

الرسالة القشيرية في علم التصوف للامام العالم
الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي القاسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري
نور الله مضجعه وبرد

مثواه ومترعه

آمين

✽ وعليها هوامش من شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله ✽

قال شيخ الاسلام في ترجمة الامام القشيري كان مولد المؤلف في شهر ربيع الاول
سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي صبيحة يوم الاحد سادس عشر شهر ربيع
الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور اه

✽ طبع بمطبعة ✽

دار الكتب العلمية

✽ على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخيه تكميلي ونسي ✽

✽ بمصر ✽

أي لا ترد فيه وهو لاء الموصوفون بما ذكرهم المقربون المتصفون بالاحسان * في الخبر الصحيح ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والامة درجاتهم متفاوتة وينقسمون الى أصحاب اليمين والى (٣) المقربين كما دل عليه الكتاب

العز يزفن صح ايمانه وعمل بما أمر به شرعا فهو من أصحاب اليمين ومن قلت غفلاته وتوالت منه نوافله وطاعاته وتوالى على قلبه ذكره ودعواته فهو انقرب والمحسن ويعبر عنه بالصوفي الذي صفاعن الاخلاق المذمومة وتخلق بالاخلاق المحمودة حتى أحبه الله وحفظه في جميع حر كاته وسكاته كما جاء في الخبر ما تقرب المتقربون الى بمثل أداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث أي في يسمع وبني يبصر الخ أي أحفظه في تصرفاته فلا يخطئ في شيء منها وفي آخره فان دعائي أحبته وان سألني اعطينه (القدم) يقال للقدم الذاني وهو ما لا يحتاج وجوده الى غيره وللقدم الزماني وهو ما لا يكون وجوده مسبوقا بالعدم وللقدم الاضافي

وركنوا في ميدان الغفلات وركنوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاق بما يأخذونه من السوق والنسوان وأصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى أشاروا الى أعلى الحقائق والاحوال وادعوا أنهم تحرروا عن رِق الاغلال وتحققوا بحقائق الوصال وانهم قائمون بالحق تجري عليهم أحكامهم وهم محو وليس لله عليهم فيما يوثرونه أو يذرونه عتب ولا لوم وانهم كوشفوا بأسرار الاحدية واختطفوا عنهم بالكلية وزالت عنهم أحكام البشرية وبقوا بعد فناءهم عنهم بأنوار الصمدية والقائل عنهم غيرهم اذا انطقوا والناشب عنهم سواهم فيما تصرفوا بل صرفوا ولما طال الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما لوحت ببعضه من هذه القصة وكنت لأبسط الى هذه الغاية لسان الانكار غير على هذه الطريقة أن يذكر أهلها بسوء أو يمجدهم مخالف لثلبهم مساغاذا البلوى في هذه الديار بالخالفين لهذه الطريقة والمنكرين عليها شديدة ولما كنت أقول من مادة هذه الفترة أن تنحسم ولعل الله سبحانه لا يجد بطلانه في التنبيه لمن حاد عن السنة المثلى في تضيق آداب هذه الطريقة ولما أبي الوقت الا استصعابا أو كثراهل العصر بهذه الديار لالتماديا في اعتادوه واغترابا بما رادوه أشفقت على القلوب أن نحسب أن هذا الامر على هذه الجملة بني قواعد وعلى هذا النحو سار سلفه فعلمت هذه الرسالة اليكم أكرمكم الله وذكركت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة في آدابهم وأخلاقهم ومعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم وما أشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية ترقيقهم من بدايتهم الى نهايتهم لتكون لمريدي هذه الطريقة قوة ومنكم كمي بتصحيحها شهادة وفي نشر هذه الشكوى سلوة ومن الله الكريم فضلا ومثوبة وأستعين بالله سبحانه فيما أذكره وأستكفيه وأستعصمه من الخطأ فيه وأستغفره وأستعينه وهو بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير

فصل في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الاصول * اعلموا رحمكم الله أن شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد أمرهم على أصول صحيحة في التوحيد صانوا بها علة ندهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل وعرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود عن العدم ولذلك قال سيد هذه الطريقة الجنيد رحمه الله التوحيد افراد القدم من الحدث وأحكموا أصول العقائد بواضح الدلائل ولا تخ الشواهد كما قال أبو محمد الجري رحمه الله من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهد زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف يريد بذلك أن من ركن الى التقليد ولم يتأمل دلائل التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع في أسرار الهلاك ومن تأمل ألقاظهم ونصفح كلامهم وجد في مجموع أقوالهم ومتفرقاتها ما يثبته بآمله بأن القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأو ولم يعرجوا في الطلب على تقصير * ونحن نذكر في هذا الفصل جلا من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل الاصول ثم نحرر على الترتيب بعدها ما يشتمل على ما يحتاج اليه في الاعتقاد على وجه الاجاز والاختصار ان شاء الله تعالى * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن موسى السلمي يقول سمعت أبابكر الشبلي يقول الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف وهذا صريح من الشبلي ان القديم سبحانه لا حد لذاته ولا حروف لكلامه * سمعت أباحاتم الصوفي يقول سمعت أبانصر الطوسي يقول سئل روي عن أول فرض افترضه الله عز وجل على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله جل ذكره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اليعرفون * وقال الجنيد ان أول ما يحتاج اليه العبد من عقد الحكمة

وهو ما يكون وجوده أكثر من وجود آخر فيما مضى كوجود الاب مع وجود ابنه (الحدث) بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدوث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره والزماني وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما مضى وهو

معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث ويذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف ما له لم يعترف بالملك لمن استوجبه *
 أخبرني محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا الطيب المراغي يقول للعقل دلالة والحكمة اشارة وللمعرفة شهادة فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد أن صفاء العبادات لا ينال الا بصفاء التوحيد * وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحدين بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته أنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بالانسيب ولا تكليف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كشيء له وهو السميع البصير * أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال أخبرنا عبد الله بن علي التيمي الصوفي يحكي عن الحسين بن علي الدامغاني قال سئل أبو بكر الزاهر اباذي عن المعرفة فقال المعرفة اسم ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه * وقال أبو الحسن البوشنجي رحمه الله التوحيد أن تعلم أنه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات * أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت أبا نصر أحمد بن سعيد الاسفنجاني يقول قال الحسين بن منصور أزم السلك الحديث لأن القدم له فالذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي بالاداة اجتماعه فقواها تمسكه والذي يؤلفه وقت بفرقة وقت والذي يقيمه غيره فالضرورة تسمه والذي الوهم يظهر به فالتصوير يرتقي اليه ومن آواه محل أدركه أين ومن كان له جنس طالبه مكيف انه سبحانه لا يظله فوق ولا يقبله تحت ولا يقبله حد ولا يزاوجه عند ولا يأخذه خلف ولا يحده أمام ولم يظهره قبل ولم ينقه بعد ولم يجمعه كل ولم يوجد له كان ولم يفقده ليس وصفه لاصفة له وفعله لاعلة له وكونه لأمد له تنزه عن أحوال خلقه ليس له من خلقه مزاج ولا في فعله علاج باينهم بقدمه كما بينوه بحديثهم ان قلت متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت هو فاطاءه والواو خلقه وان قلت أين فقد تقدم المكان وجوده فالخروف آياته وجوده اثباته ومعرفته توحيدته وتوحيدته تميزه من خلقه ما تصور في الاوهام فهو بخلافه كيف يحل به ما منه بدا أو يعود اليه ما هو انشاء لا تماثله العيون ولا تقابله الظنون قربه كرامته وبعده اهاتته علوه من غير توقل ومحبيته من غير تنقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن القريب البعيد الذي ليس له كنه له شيء وهو السميع البصير * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر الطوسي السراج يحكي عن يوسف بن الحسين قال قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال أخبرني عن التوحيد ما هو فقال هو أن تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات والارض ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله وكل ما تصور في وهمك فانه بخلاف ذلك * وقال الجنيد التوحيد عامك واقرارك بأن الله فرد في أزليته لا ثاني معه ولا شيء يفعل فعله * وقال أبو عبد الله بن خفيف الايمان تصديق القلوب بماعلمه الحق من الغيوب * وقال أبو العباس السيارى عطاؤه على نوعين كرامة واستدراج فأبقاء عليك فهو كرامة وما أزاله عنك فهو استدراج فقل أنا مؤمن ان شاء الله تعالى وأبو العباس السيارى كان شيخ وقت * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول غمز رجل رجل أبي العباس السيارى فقال تعمر رجلا ما نقتها حفظ في معصية الله عز وجل * وقال أبو بكر الواسطي من قال أنا مؤمن بالله حقاقيل له الحقيقة تشير الى اشرف واطلاع واحاطة فمن فقد بطل دعواه فيها يريد بذلك ما قاله أهل السنة ان المؤمن الحقيقي من كان محكوما له بالجنة فمن لم يعلم ذلك من سر حكمة الله تعالى فدعواه بأنه مؤمن حقا غير صحيح * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول ينظر اليه تعالى المؤمنون بالبصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية * وقال أبو الحسن النوري شاهد الحق القلوب فلم ير

(طالبه) أى تطلبه
 (مكيف) أى له لان
 الجنس تحته أنواع تميز
 عنه بفصول وهذه
 كلها من صفات المخلوق
 والخالق منزعه عنها وأما
 نحو قوله صلى الله عليه
 وسلم للجارية أين الله
 وقولها له في السماء مع
 تقريره لها عليه فقول
 (فهو استدراج) أى
 لك فالافعال كلها خير
 وشرها من الله خلافا
 للعتزلة واذا أخبرت
 عن نفسك بالايان
 فقل أنا مؤمن ان شاء
 الله * كما روى عن ابن
 مسعود رضي الله تعالى
 عنه نظر الى العاقبة
 المجهولة لا الى الحالة
 الراهنة أو الى كمال
 الايمان لا الى أصله أو
 رعاية للدرب بذكر الله
 تعالى في أموره أو
 هضم لنفسك وترك
 تركيتها لاشكا في
 ايمانك فانه كفر

(فهو الآن كما كان) أي فلا حيث أي مكان له كما لا زمان له لانه الخالق لا شكل له كان وزمان (القدرة) أي القديمة وهي صفة تؤثر في الشيء عند تعلقها به فهم وأفعالهم كلها مخلوقة لله تعالى خلافا للقدرة ولا حاجة (٥) لقوله فقال (صرح بهذا الكلام

أن) أي ليفيد أن الخ (لا خالق للأعراض الا الله) بجميع الجواهر والأعراض حادثه لانها اقسام العالم اذهو اما قائم بنفسه أو بغيره والثاني العرض والاول ويسمى بالعين وهو محل الثاني المقوم له اما مركب وهو الجسم أو غير مركب وهو الجوهر الفرد (الجهد) بفتح الجيم وضمها (أقسام قسمت) أي المقامات المطاوعة أقسام الخ (قرنك بصفات ذاته) فاذا ذكرت الله تعالى بصفات ذاته فقد قرنك بها أي جمع قلبك عليها واذا ذكرته بصفات فعله فقد قرنك بها وهي متسعة فبعد قلبك بالفكرة فيها عن الفكرة في الذات وصفاتها وكل من القسمين فضل من الله تعالى عليك لكن فرق بين جمع القلب مع الحق وتفرق البال في تفاصيل الخلق وتحرير ذلك ان صفات الذات كالعلم والقدرة قديمة عند أهل الحق وصفات الفعل كالتخليق

قلبا أشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمه بالمعراج تعجيبا للرؤية والمكاملة * سمعت الامام أبا بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله تعالى يقول سمعت محمد بن محبوب خادم أبي عثمان المغربي يقول قال لي أبو عثمان المغربي يوما محمد لو قال لك أحد أي معبودك ايش تقول قال قلت أقول حيث لم يزل قال فان قال أين كان في الازل ايش تقول قال قلت أقول حيث هو الآن يعني أنه كما كان ولا مكان فهو الآن كما كان قال فارضى مني ذلك ونزع قميصه وأعطانيه * وسمعت الامام أبا بكر بن فورك رحمه الله تعالى يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول كنت أعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى أصحابنا بمكة في أسألت الآن اسلا ماجديدا * سمعت محمد بن الحسين السامي رحمه الله يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول وقد سئل عن الخلق فقال قوالب وأشباح تجري عليهم أحكام القدرة * وقال الواسطي لما كانت الارواح والاجساد قائما بالله وظهرت اياه لابذواتها كذلك قامت الخطرات والحركات بالله لابذواتها اذ الحركات والخطرات فروع الاجساد والارواح صرح بهذا الكلام أن أ كساب العباد مخلوقة لله تعالى وكما أنه لا خالق للجواهر الا الله تعالى فكذلك لا خالق للأعراض الا الله تعالى * سمعت الشيخ أبي عبد الرحمن السامي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر الصيدلاني يقول سمعت أبا سعيد الخزاز يقول من ظن أنه يبذل الجهد يصل الى مطلوبه فتمتن ومن ظن انه بغير الجهد يصل فتمتن * وقال الواسطي المقامات أقسام قسمت ونعوت أجريت كيف تستجلب بحركات أو تنال بسعيات * وسئل الواسطي عن الكفر بالله أو لله فقال الكفر والايان والدينا والآخرة من الله والى الله وبالله والله من الله ابتداء وانشاء والى الله مرجعا وانتهاء وبالله بقاء وفناء والله ملكا وخالقا * وقال الجنيد سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السائل بين لي ما هو فقال هو معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فاذا فعلت ذلك فقد وحدته * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهرى يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد جاءه رجل فقال ادع الله لي فقال ان كنت قد أيدت في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت لك والافان النداء لا ينقد الغرقى * وقال الواسطي ادعى فرعون الربوبية على الكشف وادعت المعتزلة على الستر تقول ما شئت فعلت * وقال أبو الحسين النورى التوحيد كل خاطر يشير الى الله تعالى بعد أن لا تراجه خواطر التشبيه * وأخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السامي رحمه الله تعالى قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت هلال بن أحمد يقول سئل أبو علي الروذبارى عن التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كل ماصوره الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * وقال أبو القاسم النصر اباذى الجنة باقية ببقائه وذ كره ذلك ورجته ومحبة ملك باقى ببقائه فشتان بين ما هو باقى ببقائه وبين ما هو باقى ببقائه وهذا الذى قاله الشيخ أبو القاسم النصر اباذى هو غاية التحقيق فان أهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه باقيات ببقائه تعالى فنبه على هذه المسئلة وبين ان الباقي باقى ببقائه بخلاف ما قاله مخالفو أهل الحق فخالفوا الحق * أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت النصر اباذى يقول انت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفتة تعالى على الحقيقة فاذا هيمنت في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله واذا بلغك الى مقام الجمع قرنك بصفات ذاته وأبو القاسم النصر اباذى كان شيخ وقته * سمعت

والترزيق اضافات واعتبارات عقلية عند المحققين مثل كونه تعالى قبل كل شيء ومعوه وبعده ومعبودنا ومحييا لكن مبدؤها من القدرة والارادة قديم فهي قديمة بهذا الاعتبار ومن قال انها حادثه مطلقا يلزمه قيام الحوادث بذات الله تعالى وهو متمتع

الاستاذ الامام أبا اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول لما قدمت من بغداد كنت أدرس في جامع
 نيسابور مسألة الروح وأشرح القول في أنها مخلوقة وكان أبو القاسم النصر ابا ذى قاعد متباعد عنا يصغي
 الى كلامي فاجتاز بنا بعد ذلك يوما بأيام قلائل فقال لمحمد القراء اشهد أني أسلمت جديدا على يدهذا
 الرجل وأشار الى سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول سمعت أبا حسين الفارسي يقول سمعت ابراهيم
 ابن فائق يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لا شبهة له ولا نظير له بمن له شبهة ونظير ههنا هذا ظن
 عجيب الا بما لطف اللطيف من حيث لا يدرك ولا وهم ولا احاطة الاشارة اليقين وتحقيق الايمان * وأخبرنا
 محمد بن الحسين رحمه الله تعالى قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني أحمد بن محمد بن علي البردعي
 قال حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليجي بن معاذ أخبرني عن الله عز وجل فقال له واحد فقيل
 له كيف هو فقال ملك قادر فقيل أين هو فقال هو بالمرصاد فقال السائل لم أسألك عن هذا فقال ما كان
 غير هذا كان صفة المخلوق فأما صفته فأخبرتك عنه * وأخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا بكر الرازي
 يقول سمعت أبا علي والذباري يقول كل ما توهمه متوهم بالجهل أنه كذلك فالحقل يدل على أنه بخلافه *
 وسأل ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلاءة قال الله تعالى انني
 معكم أسمع وأرى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن
 شاهين مثلك يصلح أن يكون دالا للامة على الله * وسئل ذوالنون المصري عن قوله تعالى الرحمن على
 العرش استوى فقال أثبت ذاته ونفي مكانه فهو موجود بذاته والاشياء موجودة بحكمه كما شاء سبحانه *
 وسئل الشبلي عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش
 بالرحمن استوى * وسئل جعفر بن نصير عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه
 بكل شيء فليس شيء أقرب اليه من شيء * وقال جعفر الصادق من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء
 فقد أشرك اذ لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا وقال
 جعفر الصادق أيضا في قوله ثم دنا فتدلى من توهم أنه بنفسه دنا جعل ثم مساواة التداي أنه كلما قرب منه
 بعده عن أنواع المعارف اذ لا دنو ولا بعد * ورأيت بخط الاستاذ أبي علي أنه قيل لصوفي أين الله فقال
 أسحقك الله تطلب مع العين أين * أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا العباس ابن
 الخشاب البغدادي يقول سمعت أبا القاسم بن موسى يقول سمعت محمد بن أحمد يقول سمعت الانصاري
 يقول سمعت الخراز يقول حقيقة القرب فقد حس الاشياء من القلب وهذا الضمير الى الله تعالى *
 سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي الحافظ يقول سمعت أبا معاذ القزويني يقول سمعت أبا
 علي الدلال يقول سمعت أبا عبد الله بن قهرمان يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول انتهيت الى رجل
 وقد صرعه الشيطان فجعلت أؤذن في أذنه فنناداني الشيطان من جوفه دعني أقتله فانه يقول القرآن مخلوق
 * وقال ابن عطاء ان الله تعالى لما خلق الاحرف جعلها سرا له فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر
 ولم يث ذلك السر في أحد من ملائكته فخرت الاحرف على لسان آدم عليه السلام بفنون الجريان وفنون
 اللغات فجعلها الله صور الهاصر ح ابن عطاء القول بأن الحروف مخلوقة * وقال سهل بن عبد الله ان الحروف
 لسان فعل لالسان ذات لانها فعل في مفعول * قال وهذا أيضا تصریح بأن الحروف مخلوقة * وقال الجنيد في
 جوابات مسائل الشاميين التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب (قال) هذا قول أهل الاصول ان الكلام
 هو المعنى الذي قام بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار وقال الجنيد في مسائل الشاميين أيضا
 تفرد الحق بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون * وقال الحسين
 ابن منصور من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه لم وكيف * أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور

(نوما بأيام) أي متراخيا
 عن ذلك بأيام (قال)
 أي القشيري (ان
 الكلام) أي حقيقة
 (هو المعنى الذي قام
 الخ) وهذا هو الكلام
 النفسى للعبير عنه
 بما صدقات اللساني
 وأما الكلام اللساني
 فيجاز عنه هذا هو
 المختار وقيل حقيقة في
 اللساني وقيل مشترك
 بينهما وبكل حال
 فالكلام يطلق عليهما
 قال تعالى ويقولون في
 أنفسهم لولا يعذبنا الله
 بما نقول أي بالسنتنا
 بما يخالف الحق فجعل
 اقول في النفس
 واللسان جميعا

(قلهاو كثرها) بضم أولهما ويكسر هـ أى قليلا وكثيرها لا يقال فكيف يكون (٧) الكافر محبوا راعى كفره والفاقد

على فسقه فلا يصح تكليفهما بالآيمان والطاعة لانا نقول الله تعالى أراد منهما الكفر والفسق باختيارهما فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والفسق باختيارهما فصح تكليفهما بما ذكر (سيرهم) بكسر السين وفتح الياء أى طريقهم (الشريعة) هى ما شرعه الله تعالى من الدين (سنة) أى علامة (التصوف) هو علم تعرف به أحوال تزكية النفوس وتصفية الاخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الابدية وسياقى في بابها تعسر يفات آخر وموضوعه التزكية والتصفية والتعمير المذكورات وغايتها نيل السعادة الابدية ومسائله ما يدكر فى كتبه من المقاصد وهذا العلم علم الورانة الذى هو نتيجة العمل المشار الى ذلك بخبر من عمل بماعلم ورثه الله علم ما لم يعلم وعلم لورائه هو الفقه فى الدين والحكمة التى من أوتىها فقد أوتى خيرا كثيرا قيل للحسن البصرى كذا قال

ابن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول قال الجنيد أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة فى ميدان التوحيد * وقال الواسطى ما أحدث الله شيئا أكرم من الروح صرح بان الروح مخلوقة * قال الاستاذ الامام زين الاسلام أبو القاسم رحمه الله دلت هذه الحكايات على أن عقائد مشايخ الصوفية توافق أقاويل أهل الحق فى مسائل الاصول وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية سر وجنا عما أثرناه من الإيجاز والاختصار

فصل قال الاستاذ زين الاسلام أبو القاسم أدام الله عزه * وهذه فصول تشتمل على بيان عقائدهم فى مسائل التوحيد ذكرناها على وجه الترتيب قال شيوخ هذه الطريقة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتهم ومصنفاتهم فى التوحيد ان الحق سبحانه وتعالى موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم مرید سمیع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير جى أحد باق صمد وانه عالم بعلم قادر بقدرة مرید بارادة سمیع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام جى بحياة باق ببقاء وله يدان هما صفتان يخلق بهما ما يشاء سبحانه على التخصيص وله الوجه الجميل وصفاته ذاتة مختصة بذاته لا يقال هى هو ولا هى أغيار له بل هى صفاته له أزلية ونعوت سرمدية وأنه أحدى الذات ليس يشبه شيئا من المصنوعات ولا يشبه شئ من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا صفاته أعراض ولا يتصور فى الاوهام ولا يتقدر فى العقول ولا له جهة ولا مكان ولا يجرى عليه وقت وزمان ولا يجوز فى وصفه زيادة ولا نقصان ولا يخصه هيئة وقد ولا يقطع نهايته وحد ولا يحل حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمه مفطور ولا يعزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع ما لم لا يقال له أين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينتهى له بقاء فيقال استوفى الاجل والزمان ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لا علة لا فعالة ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز بامارة عن أشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى غيره لا عن مماثلة ويصنع لا عن مباشرة ومن اولة له الاسماء الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد ويذل حكمه العبيد لا يجرى فى سلطانه الا ما يشاء ولا يحصل فى ملكه غير ما سبق به القضاء ما علم أنه يكون من الحادثات أراد أن يكون وما علم أنه لا يكون مما جاز أن يكون أراد أن لا يكون خالق كسباب العباد خيرها وشرها ومبدع ما فى العالم من الاعيان والآثار قلها وكثيرها ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه ومتعبدا الا نام على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض عليه ومؤيد بنينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة بما أراح به العذر وأوضح به اليقين والنكر وحافظ بيضة الاسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفائه الراشدين ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه من حجج الدين على السنة وأوليائه عصم الامة الخنيفية عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة لباطل بما نصب من الدلالة وأتجز ما وعد من نصره الدين بقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون * فهذه فصول * تشير الى أصول المشايخ على وجه الاجاز وبالله التوفيق

باب فى ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة *

اعلموا رحمكم الله تعالى أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينقسم أفاضلهم فى عصرهم بتسمية علم سوى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فليل لهم الصحابة ولما أدركهم أهل العصر الثانى سمي من محب الصحابة التابعين ورأوا ذلك أشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم أتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس من لهم شدة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعى بين الفرق فكل طريق ادعوا أن فيهم زهادا فانفرد خواص أهل السنة المرعون أنفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر

الفقهاء فقال وهل رأيت فقيها قاطن انما الفقيه الزاهد فى الدنيا القائم اليه الصائم نهاره الذى لا يدارى ولا يمارى ينشر حكمه الله فان قبلت منه

حمد الله وان ردت عليه
 حمد الله (تمثلت)
 أي قاربت البرء من
 مرضي (المصري)
 الاخيمني (توفي) يوم
 الاثنين ودفن بالقرافة
 الصغرى (فائق هذا
 الشأن) من فاق الرجل
 أصحابه اذا عاهاهم
 بالشرف والاضافة بمعنى
 (على أربع الخ) أي لا
 يخلو كلامهم منها لانهم
 اما أن يتكلموا في
 معرفة الله تعالى وكاله
 وجلاله أو في تصغير
 الدنيا والاعراض عنها
 أو فيما جاءت به الشرائع
 أو فيما يخف منه التغيير
 والتحويل بعد الاستقامة
 فاذا عرف العبد ربه
 ودنياه وتمت استقامته
 وخاف على نفسه من
 الخاتمة فقد استقامت
 أحواله وهذا ساقط من
 أكثر النسخ وموجود
 في بعضها هنا وفي بعضها
 مؤخر عن المقالة الآتية
 بلفظ وقال ذو النون
 مداد الكلام الخ ومن
 كلامه من لم يعرف قدر
 النعم سلبها من حيث لا يعلم
 ٢ هذا البيت لم يشرح
 عليه شيخ الاسلام

قبل المائتين من الهجرة (ونحن نذكر) في هذا الباب أسامي جماعة من شيوخ هذه الطريقة من
 الطبقة الاولى الى وقت المتأخرين منهم ونذكر جل من سيرهم وأقوالهم بما يكون فيه تنبيه على أصولهم
 وآدابهم ان شاء الله تعالى (فمنهم أبو اسحق ابراهيم بن أدهم بن منصور من كورة بلخ رضى الله تعالى عنه)
 كان من أبناء الملوك فخرج يوماً متصيداً فأثار ثعلباً وأرنبا وهو في طلبه فهتف به هاتفا يا ابراهيم ألهذا خلقت
 أم بهذا أمرت ثم هتف به أيضاً من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت فنزل عن دابته
 وصادف راعياً لأبيه فأخذ جبة للراعي من صوف ولبسها وأعطاه فرسه ومامعه ثم انه دخل البادية ثم دخل
 مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل
 الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وأنه رأى في البادية رجلاً علمه اسم الله الاعظم فدعا به بعده فقرأ أي الخضير
 عليه السلام وقال له انما علمك أخي داود اسم الله الاعظم أخبرنا بذلك الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
 رحمه الله * قال حدثنا محمد بن الحسين بن الخشاب قال حدثنا أبو الحسين علي بن محمد المصري قال حدثنا
 أبو سعيد الخزاز قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال صحبت ابراهيم بن أدهم فقلت خبرني عن بدء أمرك
 فذكر هذا * وكان ابراهيم بن أدهم كبير الشأن في باب الورع (يحكي عنه) أنه قال أظلم مطعمك ولا حرج
 عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار وقيل كان عامة دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك
 وقيل لا ابراهيم بن أدهم ان اللحم قد غل فقال أرخصوه أي لا تشروه وأنشد في ذلك
 واذا غلا شئ على تركته * فيكون أرخص ما يكون اذا غلا (٢)

* أخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله تعالى قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول
 سمعت أجد بن خضرويه يقول قال ابراهيم بن أدهم لرجل في الطواف اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين
 حتى تجوز ست عقبات أولاها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل
 والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب
 الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للولوت * وكان ابراهيم بن أدهم
 يحفظ كراماً فربه جندى فقال أعطنا من هذا العنب فقال ما أمرني به صاحبه فأخذ يضرب به بسوطه فطأطأ
 رأسه وقال اضرب رأسا طامعاً عصي الله فأعجز الرجل ومضى * وقال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم بن أدهم
 فرضت فانفق على نفقته فاشتبهت شهوة فباع جماره وأنفق على ثمنه فلما تماثلت قلت يا ابراهيم أين الجمار
 فقال بعناه فقلت فعلى ماذا أركب فقال يا أخي على عتقي خماني ثلاث منازل (ومنهم أبو الفيص ذو النون
 المصري) واسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيص بن ابراهيم وأبوه كان نوبياً توفي سنة خمس وأربعين
 ومائتين فائق هذا الشأن وأحد وقته عالما ورعا وحالا وأدباً سعيه الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما
 دخل عليه وعظه فبكي المتوكل ورده الى مصر مكرماً وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي
 ويقول اذا ذكر أهل الورع فبكي المتوكل وكان رجلاً نحيفاً علوه جرة ليس بأبيض اللحية * سمعت
 أجد بن محمد يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول مدار الكلام على أربع حب الجليل
 وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
 سعيد بن أحمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول
 سمعت ذا النون المصري يقول من علامات الحب لله عز وجل متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في
 أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه * وسئل ذو النون عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه
 * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
 سمعت يوسف بن الحسين يقول حضرت مجلس ذي النون يوماً وجاءه سالم المغربي فقال له يا أبا الفيص

ما كان سبب توبتك قال عجب لا تطيقه قال بمعبودك الا أخبرني فقال ذوالنون أردت الخروج من مصر الى بعض القرى فتمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فاذا أنا بقنبرة عجماء سقطت من وكورها على الارض فالتفت الارض فخرج منها سكر جتان احدهما ذهب والاخرى فضة وفي احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبنت ولزمت الباب الى أن قبلي الله عز وجل * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابن رشيقي يقول سمعت أبا دجاجة يقول سمعت ذوالنون يقول لا ستلكن الحكمة معدة ملئت طعاما * وسئل ذوالنون عن التوبة فقال توبة العوام تكون من الذنوب وتوبة الخواص تكون من الغفلة (ومنهم أبو علي الفضيل بن عياض) خراساني من ناحية مرو وقيل انه ولد بسمرقند ونشأ ببيورد مات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة * سمعت محمد بن الحسين يقول أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن عبد الله العسكري قال حدثنا ابن أخي أبي ذرعة قال حدثنا محمد بن اسحق بن راهويه قال حدثنا أبو عمار عن الفضيل بن موسى قال كان الفضيل شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته أنه عشق جارية فيينا هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد آن فرجع فأواه الليل الى خربة فاذا فيهار ففقه فقال بعضهم نرتحل وقال قوم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتأب الفضيل وأمنهم وجاور الحرم حتى مات وقال الفضيل بن عياض اذا أحب الله عبدا أكثر عجمه واذا أبغض عبدا وسع عليه دنياه * وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع الحزن * وقال الفضيل لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي ولا أحاسب بها لكنت أقدرها كما يتقدر أحدكم الجيفة اذا مر بها أن تصيب ثوبه وقال الفضيل لو حلفت اني مرأء أحب الى من أن أحلف اني لست بمرأء وقال الفضيل ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك * وقال أبو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله أحب أمرأأ أحببت ذلك وقال الفضيل اني لأعصى الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي (ومنهم أبو محفوظ معروف بن فيروز السكرخي) كان من المشايخ الكبار محراب الدعوة يستشفى بقبره يقول البغداديون قبر معروف تريق محراب وهو من موالى علي بن موسى الرضاضي الله عنه مات سنة مائتين وقيل سنة احدى ومائتين وكان استاذ السري السقطي وقد قال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله فأقسم عليه بي * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان معروف السكرخي أبواه نصرانيين فسلموا معروف الى مؤدبهم وهو صبي فكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول بل هو واحد فضر به المعلم يوما ضربا مبرحا فهرب معروف فكان أبواه يقولان ليت رجعا الينا على أي دين يشاء فنوافقه عليه ثم أنه أسلم على يدي علي بن موسى الرضا ورجع الى منزله ودق الباب فقييل من الباب فقال معروف فقالوا على أي دين جئت فقال على الدين الحنيفي فأسلم أبواه * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر الحاربي يقول سمعت سريا السقطي يقول رأيت معروف السكرخي في النوم كأنه تحت العرش فيقول الله عز وجل الملائكة من هذا فيقولون أنت أعلم يارب فيقول هذا معروف السكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بقاء * وقال معروف قال لي بعض أصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقر بك الى رضا مولاك فقلت وما ذلك العمل فقال دوام طاعة ربك وخدمة المساكين والنصيحة لهم * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبي يقول رأيت معروف السكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهك وورعك فقال لا يقبولى موعظة ابن السماك ولزوم الفقر

(محمد زافيهرها)
بالذال المعجمة أي
باسرها واحد ها حذاف
وفيه دليل على كمال حاله
مع مولاه وانسه به
واستغراقه معه ومن
هذه حاله لو عرضت
عليه الجنة بما فيها كان
ما هو فيه ألد عنده منها
فكيف بالدينا التي
كرها مولاه وزهد
عباده فيها

وحبتي للفقراء وموعظة ابن السماك ما قاله معروف كنت مارا بالكوفة فوقف على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من أعرض عن الله بكليته أعرض الله عنه جلة ومن أقبل على الله بقلبه أقبل الله برحمته اليه وأقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالتة برحه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي فأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وكنت هذا الكلام لمولاي فقال يكفك بهذا موعظة ان تعظت أخبرتني بهذه الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن علي الخافظ ببغداد يقول سمعت محمد بن عمر بن الفضل يقول سمعت علي بن عيسى يقول سمعت سرى السقطي يقول سمعت معاوية يقول ذلك * وقيل لمعروف في مرض موته أوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني أريد أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا * ومروء معروف بسقاء يقول رحم الله من يشرب وكان صائما فتنقدم فشرب فقبل له ألم تكن صائما فقال بلى ولكن رجوت دعاءه (ومنهم أبو الحسن سرى بن المغلس السقطي) خال الجنيد وأستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي كان أوحدا زمانه في الورع ولأحوال السنة وعلوم التوحيد * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت أبا عمرو بن عثمان يقول سمعت أبا العباس بن مسروق يقول بلغني أن السري السقطي كان يتجرف في السوق وهو من أصحاب معروف الكرخي فجاءه معروف يوما معه صبي يتيم فقال كس هذا التيم قال سري فكسوته ففرج به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه فقامت من الحانوت وليس شيء أبغض الي من الدنيا وكل ما نأفاه من بركات معروف * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمرا الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول ما رأيت أعبد من السري أنت عليه ثمان وتسعون سنة ما روى مضطجعا الا في علة الموت * ويحكى عن السري أنه قال التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب أو السنة ولا تحمله السكرات على هتك أستار محارم الله * مات السري سنة سبع وخمسين ومائتين * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يحكى عن الجنيد رحمه الله أنه قال سألت السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم الا يثار وقال قوم كذا وكذا فأخذ السري جلد ذراعه ومد هافلم تمتد ثم قال وعزته تعالى لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه فدار وجهه كأنه قمر مشرق وكان السري به أدمية * ويحكى عن السري أنه قال منذ ثلاثين سنة أنافي الاستغفار من قولي الحمد لله مرة قيل وكيف ذلك فقال وقع ببغداد سري فاستقبلني رجل فقال لي نجاحا نوك فقلت الحمد لله فند ثلاثين سنة أنا نادى على ما قلت حيث أردت لنفسى خيرا مما حصل للمسلمين أخبرني به عبد الله بن يوسف قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر الحرابي يقول سمعت السري يقول ذلك * ويحكى عن السري أنه قال أنا أنظر في أنفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسود خوفا من الله ان يسود صورتي لما أنعاطاه * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن بن الخشاب يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول أعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسأل من أحد شيئا ولا تأخذ من أحد شيئا ولا يكن معك شيء تعطى منه أحدا * سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت السري يقول أشتهي أن أموت ببلد غير بغداد فقيل له ولم ذلك فقال أخاف أن لا يقبلني قبري فأفتضح * سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول

انهم لا يتركون تجهيزه بل يرغبون فيه (ومروء معروف) أى وهو صائم فلا (المغلس) بضم الميم وفتح المجمة وكسر اللام المشددة وكان رضى الله عنه ملازما بيته لا يخرج منه الا للجمعة والجماعة ولا يراه في غيرهما الا من يقصده طلبا لسلامة دينه وراحة قلبه وبدنه (فكسوته) ففرج به معروف (فيه) تحريض على ادخال التلميذ المسرة على المشايخ بفعل ما يشيرون به ليدعوا له باجتهاد (ما روى مضطجعا الخ) فيه تنبيه على كمال مجاهدته وملازمته الاقبال على الله تعالى بالقلب والجوارح (اسم لثلاث معان) من قامت به فهو الصوفي لان التصوف مشتق على الصحيح من الصفاء عن الكدر وقد بين المعاني الثلاث مع من قامت به فقال (وهو) الذي لا يطفى نور معرفته نور ورعه (وهو الكف عن محام الله تعالى بخلاف من يطفى نور

سمعت أبا الحسن بن عبد الله القوطي الطرسوسي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اللهم
 مهمما عذبتني شئ فلا تعذبني بذل الحجاب * سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت أبا بكر
 الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما على السري السقطي وهو يبكي
 فقلت له وما يبكيك فقال جاءني البارحة الصبية فقالت يا بتي هذه ليلة حارة وهذا السكوز أعلقه ههنا ثم
 انه حملتني عيناى فنمت فرأيت جارية من أحسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت فقالت
 لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتناولت الكوز فوضرت به الأرض فكسرتة قال الجنيد فرأيت
 الخنزف لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب (ومنهم أبو نصر بشر بن الحرث الحافي) أصله من
 مرو وسكن بغداد ومات بها وهو ابن أخت علي بن خشرم مات سنة سبع وعشرين ومائتين وكان
 كبير الشأن وكان سبب توبته أنه أصاب في الطريق كاعدة مكتوب فيها اسم الله عز وجل قد وطئها
 الاقدام فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاعدة وجعلها في شق حائط فرأى فيما يرى
 النائم كأن قال يقول له يا بشر طيب اسمي لأطيب بين اسمك في الدنيا والآخرة * سمعت الاستاذ أبا علي
 الدقاق رحمه الله يقول مرّ بشري بعض الناس فقالوا لهذا الرجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلاثة
 أيام مرة فسبى بشر فقيل له في ذلك فقال اني لأؤد كراني سهوت ليلة كاملة ولا أني صمت يوما ولم أفطر
 من ليلته ولكن الله سبحانه وتعالى يلقي في القلوب أكثر مما يفعل العبد لطفامنه سبحانه وكرما
 ثم ذكر ابتداء أمره كيف كان على ما ذكرناه * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
 سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الرحمن ابن أبي حاتم يقول بلغني أن بشر بن الحرث
 الحافي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدري لم يرفعك الله من بين أقرانك
 قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنني وخدمتك للمصالحين ونصيحتك لآخوانك ومحبتك لأصحابي وأهل
 بيتي هو الذي بلغك منازل الأبرار * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله
 الرازي يقول سمعت بلالا الخواص يقول كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت منه ثم
 ألهمت أنه الخضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من أنت فقال أخوك الخضر فقلت له أر يدان أسألك
 فقال سل فقلت ما تقول في الشافي رحمه الله فقال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في أحمد بن حنبل رضي
 الله عنه قال رجل صديق قلت فما تقول في بشر بن الحرث الحافي فقال لم يخلق بعدة مثله فقلت بأى وسيلة
 رأيته فقال ببرك لأمك * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول أتى بشر الحافي باب المعافي
 ابن عمران فديق عليه الباب فقيل من فقال بشر الحافي فقالت له بنية من داخل الدار لو اشتريت لك نعلا
 بدانقين لذهب عنك اسم الحافي أخبرني بهذه الحكاية محمد بن عبد الله الشيرازي قال حدثنا عبد العزيز
 ابن الفضل قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله قال سمعت عبد الله المغازلي يقول سمعت
 بشر الحافي يذكر هذه الحكاية وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الحجابي يقول سمعت
 المحاملي يقول سمعت الحسن المسويحي يقول سمعت بشر بن الحرث يحكي هذه الحكاية وسمعت محمد بن
 الحسين يقول سمعت أبا الفضل العطار يقول سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول قال لي أبو عبد الله بن
 الجلاء رأيت ذا النون وكانت له العبارة ورأيت سهلا وكانت له الإشارة ورأيت بشر بن الحرث وكان له
 الورع فقيل له فالي من كنت تميل فقال لبشر بن الحرث استاذنا * وقيل انه اشتهى الباقلا سنين فلم يأكله
 فرؤى في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب *
 أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال حدثنا أبو عمرو بن
 السماك قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا أبو بكر بن بنت معاوية قال سمعت أبا بكر بن عفان يقول

(من الاوتاد) لانهم
 الذين يحفظ بهم الدين
 وهو رضى الله عنه
 بهذه المثابة (رجل
 صديق) لما قاساه من
 الضرب والهوان لما
 طلب منه القول بخلق
 القرآن فاني ولم ينطق
 بكلمة يتخلص بهما
 هو فيه حفظ الدين الله
 وعباده لئلا يعتقدوا
 في كلام الله تعالى مالا
 يليق به (بيرك لأمك)
 فيه تحريض على بر
 الام ومثلها الاب الا
 أنها أولى منه بذلك لخبر
 الصحيحين جاء رجل
 الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول
 الله من أحق الناس
 بحسن صحابتي قال
 أمك قال ثم من قال
 أمك قال ثم من قال
 أمك قال ثم من قال
 أبوك وقد قرن الله برهما
 بیره فقال ان اشكر لي
 ولوالديك

سمعت بشر بن الحرث يقول اني لاشتهي الشواء منذ اربعين سنة ما صفا لي ثمنه وقيل لبشر باي شيء تأكل
 الخبز فقال اذكر العافية واجعلها اداما أخبرنا به محمد بن الحسين رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبيد الله بن
 عثمان قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا عمر بن سعيد قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال قال رجل لبشر
 الحكاية المذكورة * وقال بشر لا يحتمل الحلال السرف * ورؤي بشر في المنام فقيل له ما فعل الله
 بك فقال غفري وأباح لي نصف الجنة وقال لي يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما أدت شكر ما جعلته لك في
 قلوب عبادي وقال بشر لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس (ومنهم أبو عبد الله الحرث بن
 أسد المحاسبي) عديم النظير في زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا بصري الاصل مات ببغداد سنة ثلاث
 وأربعين ومائتين قيل انه ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان أباه كان يقول بالقدر
 فرأى في الورع أن لا يأخذ من ميراثه شيئا وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يتوارث
 أهل ملتين شيئا * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن
 نصير يقول سمعت محمد بن مسروق يقول مات الحرث بن أسد المحاسبي وهو محتاج الى درهم وخلف أبوه
 ضياعا وعقارا فلم يأخذ منه شيئا * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان الحرث المحاسبي
 اذا مديده الى طعام فيه شهية تحرك على أضبعه عرق فكان يمتنع منه وقال أبو عبد الله بن خفيف اقتدوا
 بخمسة من شيوخنا والباقيون سلموا لهم حالهم الحرث بن أسد المحاسبي والجنيد بن محمد وأبو محمد رويم
 وأبو العباس بن عطاء وعمرو بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق * سمعت الشيخ أبا عبد
 الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر الخلدی يقول سمعت
 أبا عثمان البلدي يقول قال الحرث المحاسبي من صحح باطنه بالرقابة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة
 واتباع السنة * ويحكى عن الجنيد أنه قال مر بي يوما الحرث المحاسبي فرأيت فيه أثر الجوع فقلت يا عم
 تدخل الدار وتتناول شيئا فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيئا أقدمه اليه فكان في البيت شيء من طعام
 حمل الى من عرس قوم فقدمته اليه فاخذ لقمة وادارها في فيه مرات ثم انه قام وألقاها في الدهليز ومرفلما
 رأيته بعد ذلك بأيام قلت له في ذلك فقال اني كنت جائعا وأردت أن أسرك بأكل وأحفظ قلبك ولكن
 بيني وبين الله سبحانه علامة أن لا يسوغني طعاما فيه شهية فلم يكني ابتلاعه فنأين كان لك ذلك
 الطعام فقلت انه حمل الى من دار قرىب لي من العرس ثم قلت تدخل اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا
 يابسة كانت لنا فأكل وقال اذا قدمت الى فقير شيئا فقدم اليه مثل هذا (ومنهم أبو سليمان داود بن نصير
 الطائي) وكان كبير الشأن أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال
 حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا ابن خبيق قال قال يوسف ورث داود الطائي عشرين ديناراً فأكلها
 في عشرين سنة * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول كان سبب زهد داود الطائي أنه كان يمر
 ببغداد فمر يوماً فنجاه المطرقون بين يدي جريد الطوسي فالتفت داود فمرأى جريدا فقال داود أف الدنيا
 سبقك بها جريد ولزم البيت وأخذ في الجهد والعبادة وسمعت ببغداد بعض الفقراء يقول ان سبب زهده
 انه سمع نائحة تنوح وتقول

بأي خديك تبدي البلى * وأى عينيك اذن سالا

وقيل كان سبب زهده أنه كان يحالس أبا حنيفة رضي الله عنه فقال له أبو حنيفة يوماً يا أبا سليمان اما الاداة
 فقد أحكمناها فقال له داود فأي شيء بقي فقال العمل به قال داود فإنا زعني نفسي الى العزلة فقلت لنفسى حتى
 تجالسهم ولا تتكلم في مسألة قال فالسنة لا أتكلم في مسألة وكانت المسئلة تربي وأنا الى الكلام فيها
 أشد نزاعا من العطشان الى الماء البارد ولا أتكلم به ثم صار أمره الى ما صار * وقيل حجم جريد الحجام

(بين العلم والحقائق)

أى بين الشريعة

والحقيقة ومن جمع

بينهما كلم الناس بقدر

ما تقتضيه أحوالهم

وغيره وهو من غلب

عليه حاله انما يكلمهم

مما غلب عليه فلا يصلح

أن يقتدى به فن غلب

عليه حال الجوع مثلا

وفتح عليه به انما يكلم

الناس بحاله وليس كل

سالك يصلح له ذلك

فقد يكون بعض الناس

انما يفتح عليه من باب

التبذل ولبس الثياب

الخلقة وخدمة الفقراء

لان باب الجوع فالشيخ

المقتدى به ينبغي أن

يكون طبيبا عارفا بسائر

الادوية والامراض

فيداوى كل عليل

بالدواء اللائقة بمرضه

داود الطائي فاعطاه دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لاعبادي لمن لامرؤة له وكان يقول بالليل الهلي
 همك عطل على الهيموم الديونية وحال بيني وبين الرقاد * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا
 محمد بن يوسف قال حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا علي بن حرب الموصلي قال حدثنا اسمعيل بن زياد
 الطائي قال قالت داية داود الطائي له أما تشتهي الخبز فقال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين
 آية * ولما توفي داود رآه بعض الصالحين في المنام وهو يعدو فقال له مالك فقال الساعة تخلصت من السجن
 فاستيقظ الرجل من منامه فارفع الصياح بقوله الناس مات داود الطائي وقال له رجل أوصني فقال عسكر
 الموت ينتظرونك ودخل بعضهم عليه فرأى جرة ماء انبسطت عليها الشمس فقال له ألا تحوّلها إلى الظل
 فقال حين وضعته لم يكن شمس وأنا أستحي أن يراني الله أمشي لمافيه حظ نفسي ودخل عليه بعضهم
 فجعل ينظر إليه فقال أما علمت أنهم كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام * أخبرنا عبد
 الله بن يوسف الاصبهاني قال أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال حدثنا قاسم بن أجد
 قال سمعت ميمونا الغزال قال قال أبو الربيع الواسطي قلت لداود الطائي أوصني فقال صم عن الدنيا
 واجعل فطرك الموت وفر من الناس كفرارك من السبع (ومنهم أبو علي شقيق بن ابراهيم البلخي)
 من مشايخ خراسان له لسان في التوكل وكان أستاذ حاتم الاصم قيل كان سبب توكله أنه كان من أبناء
 الاغنياء خرج للتجارة إلى أرض الترك وهو حدث فدخل بيتا للاصنام فرأى خادما للاصنام فيه قد خلق
 رأسه ولحيته ولبس ثيابا أرجوانية فقال شقيق للخادم ان لك صانعا حيا عالما قادر افاعبده ولا تعبد هذه
 الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر على أن يرزقك ببلدك فلم تعين الى ههنا
 للتجارة فانتبه شقيق وأخذ في طريق الزهد * وقيل كان سبب زهده أنه رأى مملوكا يلعب ويمرح
 في زمان خط وكان الناس مهتمين به فقال شقيق ما هذا النشاط الذي فيك أما ترى ما فيه الناس من الجذب
 والقحط فقال ذلك المملوك وما على من ذلك ولمولاي قرية خالصة يدخل منها ما يحتاج نحن اليه فانتبه
 شقيق وقال ان كان لمولاه قرية ومولاه مخلوق فقير ثم انه ليس يهتم لرزقه فكيف ينبغي أن يهتم المسلم لرزقه
 ومولاه غني * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السامي رحمه الله يقول سمعت أبا الحسين بن أجد العطار
 البلخي يقول سمعت أجد بن محمد البخاري يقول قال حاتم الاصم كان شقيق بن ابراهيم موسرا وكان
 يتقنى ويعاشر الفتيان وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلبا من كلابه
 فسعى برجل أنه عنده وكان الرجل في جوار شقيق فطلب الرجل فهرب فدخل دار شقيق مستجبرا ففضى
 شقيق إلى الأمير وقال خلوا سبيله فان الكلب عندي أردت اليك إلى ثلاثة أيام فخلوا سبيله وانصرف شقيق
 مهمتا الماصع فلما كان اليوم الثالث كان رجل من أصدقاء شقيق غائبا من بلخ خرج اليها فوجد في الطريق
 كلبا عليه قلادة فأخذه وقال أهديه إلى شقيق فانه يشتغل بالتفتي فعمله اليه فنظر شقيق فاذا هو كلب الأمير
 فسر به وجهه إلى الأمير وتخلص من الضمان فرزقه الله الانتباه وتاب عما كان فيه وسلك طريق الزهد *
 وحكي أن حاتم الاصم قال كنا مع شقيق في مصاف نحارب الترك في يوم لا ترى فيه الارؤس تندرو ورماح
 تنقص وسيوف تنقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل ما كنت في الليلة
 التي زفت اليك امرأتك فقلت لا والله قال لكني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام
 بين الصفيين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطة * وقال شقيق اذا أردت أن تعرف الرجل فانظر إلى
 ما وعده الله ووعده الناس فبأيهما يكون قلبه أو ثق * وقال شقيق تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء في
 أخذه ومنعه وكلامه (ومنهم أبو يزيد ديطفور بن عيسى البسطامي) وكان جده مجوسيا أسلم وكانوا ثلاثة
 اخوة آدم وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا أبو يزيد كان أجلهم حالا * قيل مات سنة إحدى

(أما علمت أنهم الخ)
 فيه تنبيه على كمال
 النصح لزاره ووعظه
 بما ينتفع به في آخرته
 من ترك الفضول
 لعموم الخبر الصحيح
 من حسن اسلام المرء
 تركه ما لا يعنيه وهو مالا
 تدعو اليه حاجة دينية
 (صم عن الدنيا)
 بزهدك فيها وامسك
 عن نعيمها (واجعل
 فطرك الخ) لان ذلك
 سبب سلامة دينك
 وبدنك وعرضك
 ومعين على صومك عن
 الدنيا ومن كلامه ما
 أخرج الله عبدا من ذل
 المعاصي إلى عز التقوى
 الا أغناه بلا مال
 وأعزه بلا عشيرة
 وأنسه بلا بشر

العلم المتعلق بالقلب من
الرياء والعجب والكبر
وغيرها من الاخلاق
الذميمة والورع والزهد
والاخلاص وغيرها
من الاخلاق الحميدة
(اختلاف العلماء)
أي في المسائل بقيت
أي على اجتهاد واحد
وهو ما انفقوا عليه
وكنيت في مشقة زائدة
بالملازمة لنوع واحد
وفي نسخة لتعبت
أي زيادة تعب بذلك
(فوجدت لها حلاوة
في سرى) أي تحملني
على ملازمتها وأمره
بان يقولها أول ثلاثا ثم
سبعاً ثم إحدى عشرة
على سبيل التدرج
تسهيلاً لتفاله من شيء
الى ما هو أولى منه وفي
ذلك تعليم وتدريب
للمريد كيف يتعلم
المراقبة وأولها ذكر
الله تعالى باللسان مكرراً
مع حضور القلب فاذا
تنبه ذكره بقلبه خاصة
ان لم يكن في ذكره
بلسانه أيضاً زيادة فضيلة
فهذا الماراة منها قال
له فيما ذكر قل بقلبك
من غير أن تحرك به
لسانك وفي نقله له في
عدد الافراد سر وهو

وستين ومائتين وقيل أربع وثلاثين ومائتين * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الحسن
الفارسي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سئل أبو يزيد بأي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع
وبطن عار * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي
يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فوجدت شيئاً أشد علي من العلم
ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لبقيت واختلاف العلماء رجة الا في تجرب يد التوحيد * وقيل لم يخرج
أبو يزيد من الدنيا حتى استظهر القرآن كله * حدثنا أبو حاتم السجستاني قال أخبرنا أبو نصر السراج
قال سمعت طيفور البسطامي يقول سمعت المعروف بعمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول قال لي
أبو يزيد قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلاً مقصوداً مشهوراً بالزهد
ففضينا اليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببصاقه تجاه القبلة فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال
هذا غير ما موعن على أدب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ما موعن على ما يدعيه وبهذا
الاسناد قال أبو يزيد لقد هممت أن أسأل الله تعالى ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز
لي أن أسأل الله هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم آياه فلم أسأله ثم ان الله سبحانه وتعالى كفاني
مؤنة النساء حتى لا أبالي استقبلتني امرأة وحائط * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول سألت أبا يزيد عن ابتدائه
وزهده فقال ليس للزهد مثزلة فقلت لماذا فقال لا في كنت ثلاثة أيام في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت
منه اليوم الاول زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها واليوم الثالث زهدت فيما
سوى الله فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فهمت فسمعت هاتفا يقول يا أبا يزيد لا تقوى معنا فقلت
هذا الذي أريد فسمعت قائلاً يقول وجدت وجدت * وقيل لا يزيد ما أشد ما لقيت في سبيل الله فقال
لا يمكن وصفه فقيل له ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنع دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني
فمنعها الماء سنة * وقال أبو يزيد منذ ثلاثين سنة أصلي واعتقادي في نفسي عند كل صلاة أصليها كأنني
محسوس أريد أن أقطع زناري * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت موسى بن عيسى يقول قال لي أبي قال أبو يزيد يدلون نظرت الى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتقي
في الهواء فلا تغتر وابه حتى تنظروا كيف نجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة وحكي
عمي البسطامي عن أبيه أنه قال ذهب أبو يزيد يدلية الى الرباط ليندكر الله سبحانه على سور الرباط فبقى الى
الصباح لم يذكر فقلت له في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباى فاحتشمت أن أذكره
سبحانه وتعالى (ومنهم أبو محمد سهل بن عبد الله التستري) أحد أئمة القوم لم يكن له في وقته نظير في
المعاملات والورع وكان صاحب كرامات اتي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه الى الحج توفي كما قيل سنة
ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين ومائتين * وقال سهل كنت ابن ثلاث سنين وكنت أقوم
بالليل أنظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فر بما كان يقول بإسهل اذهب فتم فقد شغلت قلبي
* سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الفتح يوسف بن عمر الزاهدي يقول سمعت عبد الله بن
عبد الحميد يقول سمعت عبد الله بن لؤلؤ يقول سمعت عمر بن واصل البصري يحكي عن سهل بن
عبد الله قال قال لي خالي يوماً ألا تدكر الله الذي خلقك فقلت كيف أذكره فقال قل بقلبك عند تقبلتك في
ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الى الله شاهدي فقلت ذلك ثلاث
ليال ثم أعلمته فقال لي في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قل في كل ليلة إحدى

عشرة مرة فقلت ذلك فوق في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتكم ودم عليه الى أن
تدخل القبر فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي
يوما يسهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده أي عصيه اياك والمعصية فكنت أخلو فبعثوني الى الكتاب
فقلت اني لأخشى أن يتفرق علي همي ولكن شارطوا المعلم أني أذهب اليه ساعة فأتعلم ثم أرجع فخصيت الى
الكتاب وحفظت القرآن وأنا ابن ست سنين أو سبع سنين وكنت أصوم الدهر وقوتي خبز الشعير الى
أن بلغت اثنتي عشرة سنة فوقعت لي مسألة وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فسألت أهلي أن يبعثوني الى البصرة
أسأل عنها فحُت البصرة وسألت علماءها فلم يشف أحد منهم عن شيء فخرجت الى عبادان الى رجل يعرف
بأبي حبيب جزة بن عبد الله العباداني فسألتها عنها فاجابني وأقت عنده مدة أتتفع بكلامه وأتأدب بأدابه
ثم رجعت الى تستر فعملت قوتي اقتصارا على أن يشتري لي بدرهم من الشعير لفرق فيطحن ويخبز لي
فأفطر عنده السحر كل ليلة على أوقية واحدة محتاجا بغير ملح ولا دلم فكان يكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت
على أن أطوي ثلاث ليال ثم أفطر ليلة ثم خسائهم سبعائهم خساو عشرين ليلة وكنت عليه عشرين سنة ثم
خرجت أسبح في الارض سنين ثم رجعت الى تستر وكنت أقوم الليل كله * سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا العباس البغدادى يقول سمعت ابراهيم بن فراس يقول سمعت نصر بن أحمد يقول قال سهل
ابن عبد الله كل فعل يفعل العبد بغير اقتداء طاعة كان أو معصية فهو عيش النفس وكل فعل يفعل بالاعتداء
فهو عذاب على النفس (ومنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني) وداران قرية من قرى دمشق
مات سنة خمس عشرة ومائتين * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الداراني يقول
أخبرنا اسحق بن ابراهيم بن أبي حسان يقول سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول
من أحسن في نهاره كوفي في ليله ومن أحسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها
من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركته * وهذا الاسناد قال اذا سكنت الدنيا القلب
ترحلت منه الآخرة * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول قال أبو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي النكته
من نكت القوم أياما فلا أقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال أبو سليمان أفضل الاعمال
خلاف هوى النفس * وقال لكل شيء علم وعلم الخذلان ترك البكاء وقال لكل شيء صداد وصداد نور القلب
شبع البطن وقال كل ما شغلك عن الله تعالى من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤم وقال أبو سليمان كنت
ليلة باردة في المحراب فاقلقتني البرد فبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلقتني عيناى فهتفت
بي هاتفي يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها فآليت على نفسي أن لا أدعو
الا ويدي خارجتان حرا كان الزمن أو بردا * وقال أبو سليمان نمت عن وردى فاذا أنا بحوراء تقول لي تنام
وأنأرني لك في الخدور منذ خمسمائة عام * أخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال أخبرنا أبو عمر والحولستي
قال أخبرنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا أحمد بن أبي الخوارى قال دخلت على أبي سليمان يوما وهو يبكي فقلت
له ما يبكيك فقال يا أحمد ولم لأبكي واذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافتش أهل المحبة
أقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاربيهم أشرف الجليل سبحانه وتعالى فنأدى
يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى ذكرى وانى لمطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وأرى بكاءهم
فلم لاتنادى فيهم يا جبريل بل ما هذا البكاء هل رأيت حبيبا يعذب أعباءه أم كيف يحمل بي أن أخذ قوما اذا
جنهم الليل تملقوا لي في حلفت انهم اذا وردوا على القيامة لا كشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا
الى وانظر اليهم (ومنهم أبو عبد الرحمن حاتم بن علوان) ويقال حاتم بن يوسف الاصم من أكابر مشايخ

(حتى ينظروا الى وانظر
اليهم) وذلك بكشف
الحجب التي تحجبهم عن
رؤيتهم له في الدنيا أما
هو فلا يحجب عن
رؤيتهم لاستحالة ذلك
في حقه فلا يوصف بأنه
محجوب وان وصف
بأنه محتجب لان
المحجوب مقهور
والمحتجب أى المتخذ
لنفسه حجابا قاهر وله
تعالى سبعون حجابا من
نور وظلمة على ما ورد
في الخبر وفُسر حجب
النور بالعلوم والوقوف
عندها وحجب الظلمة
بالجهالات

خراسان وكان تلميذ شقيق وأستاذ أجد بن خضرويه قيل لم يكن أصم وإنما تصام مرة فسمي به * سمعت
الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول جاءت امرأة فسألت حاتماً عن مسألة فاتفق أنه خرج منها في تلك
الحالة صوت فجلت فقال حاتم أرفعي صوتك فأري من نفسه أنه أصم فست المرأة بذلك وقالت أنه لم
يسمع الصوت فغلب عليه اسم الصمم * أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت أبا علي
سعيد بن أحمد يقول سمعت أبي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول
سمعت حامد اللفاف يقول سمعت حاتماً الأصم يقول ما من صباح الا والشيطان يقول لي ماذا أنا كل وماذا
تلبس وأين تسكن فاقول آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر * وبأسناده قيل له ألا تشتهي فقال
أشتهي عافية يوم الى الليل فقيل له أليست الايام كلها عافية فقال ان عافية يومى ان لا أعصى الله فيه * وحكى
عن حاتم الأصم أنه قال كنت في بعض الغزوات فاخذني تركي فأضجني للذبح فلم يشتغل به قلبي بل كنت
أنظر ماذا يحكم الله تعالى في فيئنا هو يطلب السكين من خفه أصابه سهم غرب فقتله وطرحه عنى فقامت
* سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت أناصر منصور بن محمد بن ابراهيم الفقيه يقول
سمعت أبا محمد جعفر بن محمد بن نصير يقول روى عن حاتم أنه قال من دخل في مذهبا هذا فليجعل في نفسه
أربع خصال من الموت موتاً أبيض وهو الجوع وموتاً أسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتاً أحمر وهو
العمل الخالص من الشوب في مخالفة الهوى وموتاً أخضر وهو طرح الرقاق بعضها على بعض (ومنهم أبو
زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ) نسيح وحده في وقته له لسان في الرجا خصوصاً وكلام في المعرفة
خرج الى بلخ وأقام بهامدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين * سمعت محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن محمد بن أحمد بن جده ان العكبري يقول سمعت أجد بن
محمد بن السري يقول سمعت أحمد بن عيسى يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول كيف يكون زاهد من لا
ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك * وبهذا الاسناد قال جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين
سياسة وجوع الصديقين تكرمة * وقال يحيى الفوت أشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت
انقطاع عن الخلق * وقال يحيى الزهد ثلاثة أشياء القلة والخلوة والجوع * وقال يحيى لا ترجع على نفسك بشئ
أجل من أن تشغلها في كل وقت بما هو أولى بها * وقيل ان يحيى بن معاذ تكلم ببلخ في نقضيل الغنى على
الفقر فاعطى ثلاثين ألف درهم فقال بعض المشايخ لا بارك الله في هذا المال فخرج الى نيسابور فوقع
عليه اللص وأخذ ذلك المال منه * أخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن
الحسين بن بالويه الصوفي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسين بن علويه يقول
سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية * سمعت عبد الله بن
يوسف يقول سمعت أبا الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني يقول
سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول تزكية الاشرار لك هجنة بك وحبهم لك عيب
عليك وهان عليك من احتاج اليك (ومنهم أبو حامد أحمد بن خضرويه البليخي) من كبار مشايخ
خراسان صاحب آيات ارباب النخشب قدم نيسابور وزار أبا حفص وخرج الى بسطام في زيارة أبي يزيد البسطامي
وكان كبيراً في الفتوة وقال أبو حفص ما رأيت أحداً كبرهمة ولا أصدق حالاً من أحمد بن خضرويه وكان
أبو يزيد يقول أستاذنا أحمد * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالساً عند أحمد بن خضرويه وهو في النزاع وكان قد أتى عليه خمس
وتسعون سنة فسأله بعض أصحابه عن مسألة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت أدقه منذ خمس وتسعين
سنة وهذا يفتح لي الساعة لأدري بالسعادة يفتح أم بالشقاوة أتى لي أو ان الجواب قال وكان عليه

(من احتاج اليك)
أى وسألك اذا احتياج
الشخص الى الخلق
وعندم الزهد فيما
بايديهم يؤدى الى
هو انه عليهم الامن
اصطفاه الله ممن اذا
احتاج اليهم ساعدوه
بانفسهم وأموالهم
ودعوا الله له أن يمدّه
بعونه ويغنيه عنهم
وقليل ما هم بخلاف
الاحتياج الى الله
وسؤاله لا هو ان فيه على
أحد ومن كلام يحيى
بش الصديق صديقا
يحتاج أن يقال له
أذكرني في دعائك
وبش الصديق صديقا
يحتاج أن يعتذر اليه
وبش الصديق صديقا
تحتاج ان نعيش معه
بلمداراة

سبع مائة دينار دينا وغرماءه عنده فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت
تأخذ عنهم وثيقتهم فأدعني قال فدق داق الباب وقال أين غرماء أحد فقضى عنه ثم خرجت روحه ومات رحمه
الله سنة أربعين ومائتين * وقال أحد بن خضرويه لا نوم أثقل من الغفلة ولا رقة أملاك من الشهوة ولولا
ثقل الغفلة عليك لما ظفرت بك الشهوة * (ومنهم أبو الحسين أحمد بن أبي الخوارى) من أهل دمشق صحب
أبا سليمان الداراني وغيره مات سنة ثلاثين ومائتين وكان الجنيد يقول أحمد بن أبي الخوارى ريحانة الشام
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا أحمد الحافظ يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبي
يقول سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول من نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب لها أخرج الله نور اليقين
* والزهد من قلبه وبهذا الاسناد يقول من عمل عملا بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباطل عمله
وبهذا الاسناد قال أحمد بن أبي الخوارى أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاتته من أوقاته على غير الموافقة
* وقال أحمد ما ابتلى الله عبدا بشئ أشد من الغفلة والقسوة (ومنهم أبو حفص عمر بن مسلمة الحداد) من
قرية يقال لها كوردابا على باب مدينة نيسابور على طريق بخارى أحد الأئمة والسادة مات سنة ثمان
وستين ومائتين * قال أبو حفص المعاصي يريد الكفر كما أن الحبي يريد الموت وقال أبو حفص اذا رأيت
المرء يدب السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة * وقال حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن
* وقال الفتوة أداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسن محمد
ابن موسى يقول سمعت أبا علي الثقفى يقول كان أبو حفص يقول من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت
بالكتاب والسنة ولم يهتم خواطره فلا نعه في ديوان الرجال (ومنهم أبو تراب عسكر بن حصين النخشي)
صحاب حاتم الاصم وأباحاتم العطار المصري مات سنة خمس وأربعين ومائتين قيل مات بالبادية نهسته السباع
* وقال ابن الجلاء صحبت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة وأهلهم أبو تراب النخشي قال أبو تراب الفقير
قوته ما وجدته ولباسه ما استره ومسكنه حيث نزل * وقال أبو تراب اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل
أن يعملها فاذا أخلص فيه وجد حلاوته ولذته وقت مباشرة الفعل * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت جدى اسماعيل بن نجيد يقول كان أبو تراب النخشي اذا رأى من أصحابه ما يكره
زاد في اجتهاده وجددتو بته ويقول بشؤى دفعوا الى مادفعوا اليه لان الله عز وجل يقول ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال وسمعت يقول أيضا لأصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سأل ومن قعد في
خانقاه أو مسجد فقد سأل ومن قرأ القرآن من مصحف أو كىما يسمع الناس فقد سأل قال وسمعت يقول كان
أبو تراب يقول بينى وبين الله عهد أن لا أميدى الى حرام الاقصرت يدي عنه * ونظر أبو تراب يوما الى
صوفى من تلامذته قدم يده الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة أيام فقال له أبو تراب تمديدك الى قشر البطيخ
أنت لا يصلح لك التصوف الزم السوق * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادى يقول
سمعت أبا عبد الله الفارسى يقول سمعت أبا الحسين الرازى يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت
أبا تراب النخشي يقول ما تمت نفسى على قط الامرة واحدة تمتت على خبز أو بيضا وأنا فى سفرى فعدلت
عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بى وقال كان هذا مع اللصوص فبطحونى وضربونى سبعين
خسبة فوقف علينا رجل صوفى فصرخ وقال ويحكم هذا أبو تراب النخشي فخلونى واعتذروا الى وأدخلنى
الرجل منزله وقدم الى خبز أو بيضا فقلت كلها بعد سبعين جلد * وحبكى ابن الجلاء قال دخل أبو تراب مكة
طيب النفس فقلت أين أكلت أيها الاستاذ فقال أكلت بالبصرة وأكلت بالنباج وأكلت ههنا (ومنهم
أبو محمد عبد الله بن خبيق) من زهاد المتصوفة صحب يوسف بن اسباط كان كوفى الاصل ولكنه سكن
انطاكية * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفرج الورثانى يقول سمعت أبا الازهر المياfarقىنى

(الزم السوق) أى
أهله هذا من باب
الامر بالصبر وكمال
المجاهدة ورفع الهمة
عن تناول ما لا يصلح
لمثله من الزهاد لان من
وصل الى أن يصبر عن
الطعام ثلاثة أيام بلياليها
شغلا بالخير لا يلبق به
خسة الهمة وتناول
ما يلقيه الناس ولا
يأكلونه (تمت على
خبز أو بيضا) أى على
ما هو الغالب على هل
الريف لانه المتيسر
عندهم غالبا (فعدلت
الح) أى لا كل ذلك
من عند بعض اخوانى
فأدبى الله على كوفى
فسخت عزمى من ترك
تمى الشهوات

يقول سمعت فتح بن شخرف يقول حدثني عبد الله بن خبيق أول مالقيته فقال لي يا خراساني إنما هي أربع لا غير عينك ولسانك وقلبك وهواك فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به شيئاً يعلم الله تعالى خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا حقد على أحد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى به شيئاً من الشر فاذ لم يكن فيك هذه الأربع من الخصال فاجعل الرماد على رأسك فقد شقيت * وقال ابن خبيق لا تغم الا من شيء يضرك غدا ولا تفرح الا بشيء يسرك غدا * وقال ابن خبيق وحشة العباد عن الحق أو حشت منهم القلوب ولو أنهم أنسوا بر بهم لانس بهم كل أحد * وقال أنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي وأطال منك الحزن على ما فاتك وأزكم الفكر في بقية عمرك وأنفع الرجاء ما سهل عليك العمل * وقال طول الاستماع الى الباطل يطنى عجلة الطاعة من القلب (ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم الانطاكي) من أقران بشر بن الحرث والسري السقطي والحرث المحاسبي وكان أبو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب لخدمة فراسته وقال أحمد بن عاصم اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك * وقال أحمد بن عاصم قال الله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة (ومنهم أبو السري منصور بن عمار) من أهل مرو من قرية يقال لها داندانقان وقيل انه من بوشنج أقام بالبصرة وكان من الواعظين الاكابر * قال منصور بن عمار من جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبتها في دينه * وقال منصور بن عمار أحسن لباس العبد التواضع والانكسار وأحسن لباس العارفين التقوى قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقيل سبب توبته انه وجد في الطريق رقعة مكتوب عليها باسم الله الرحمن الرحيم فرفعها فلم يجد لها موضعاً فأكلمها فأرى في المنام كأن قائلاً قال له فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا العباس القاص يقول سمعت أبا الحسن الشعراني يقول رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال قال لي أنت منصور بن عمار فقلت بلى يارب قال أنت الذي كنت ترهب الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك يارب ولكني ما اتخذت مجلساً الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسياً يمجدي في سماءي بين ملائكتي كما كان يمجدي في أرضي بين عبادي (ومنهم أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة القصار) نيسابوري منه انشهر مذهب الملامية بنيسابور صاحب سامان الباروسي وأبناؤا بالذخشي مات سنة احدى وسبعين ومائتين * سئل حمدون متى يجوز للرجل أن يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه أداء فرض من فرائض الله تعالى في علمه أو خاف هلاك انسان في بدعة وهو يرجوان ينجيح الله تعالى منها * وقال من ظن أن نفسه خير من نفس فرعون فقد أظهر الكبر * وقال مدعاً من ان للسلطان فراسة في الاشرار ما خرج خوف السلطان من قلبه * وقال اذا رأيت سكراناً فقايل لثلاثي عليه فتبلى بمثل ذلك * وقال عبد الله بن منازل قلت لابي صالح أو صني فقال ان استطعت أن لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل * ومات صديق له وهو عند رأسه فلما مات أطفأ حمدون السراج فقالوا له في مثل هذا الوقت يزداد في السراج الدهن فقال لهم الى هذا الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة * وقال حمدون من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درك درجات الرجال * وقال لا نقش على أحد ما تحب أن يكون مستورا منك (ومنهم أبو القاسم الجنيد بن محمد) سيد هذه الطائفة وامامهم أصله من نهاوند ومنشؤه ومولده بالعراق وأبوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القوار يرى وكان فقيهاً على مذهب أبي ثور وكان يفتي في حلقته بحضوره وهو ابن عشرين سنة صحب خاله السري والحرث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن

(نستزيد من الفتنة)
أي نطلبها ونحبها نبيه
بذلك على ذم المشغولين
بالدنيا واستزادتهم من
أموالها وأولادها وقال
أحمد بن عاصم بسير
اليقين يخرج الشك
من القلب وبسير الشك
يخرج كل اليقين من
القلب وقال اذا جالستم
أهل الصدق فجالسوهم
بالصدق فانهم جواسيس
القلوب يدخلون في
قلوبكم ويخرجون منها
من حيث لا يحتسبون
(من مصائب الدنيا)
وهي الآلام والاسقام
وهلاك المال والولد
ونحوها (وأحسن لباس
العارفين) أي الذين
غلبت عليهم أحوالهم
بدوام نظرهم لمولاهم
ولماسيق لهم عندهم
يجريه عليهم في دنياهم

الحسين البغدادي يقول سمعت الفراغاني يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل من العارف قال من نطق
عن سرك وأنت ساكت * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله
الرازي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما أخذنا التصوف عن القيل والقال لكن
عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنتات * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الاصبهاني
يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة وقال أهل المعرفة بالله يصلون
الى ترك الحركات من باب البر والتقرب الى الله عز وجل فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط
الاعمال وهو عندي عظيمة والذي يسرق ويزني أحسن حالا من الذي يقول هذا فان العارفين بالله تعالى
أخذوا الاعمال عن الله تعالى واليه رجعوا فيها ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة الا أن يحال
بي دونها وقال الجنيد ان أمكنك أن لا تكون آلة يمتك الاخر فافعل وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة
على الخلق الاعلى من اقتنى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول لو أقبل صادق على الله ألف
ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان مافا به أكثر مما له * وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث
لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
أبا نصر الاصبهاني يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول عن الجنيد مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب
والسنة وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم * أنبأنا محمد بن الحسين رحمه الله
قال سمعت أبا الحسين بن فارس يقول سمعت أبا الحسين علي بن ابراهيم الحدادي يقول حضرت مجلس أبي
العباس بن شريح فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن عجب منه فلما رأى العجاني قال أندرني من أين
هذا قلت يقول به القاضي فقال هذا بركة محالسة أبي القاسم الجنيد * وقيل للجنيد من أين استفتت هذا
العلم فقال من جلوسى بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وأومأ الى درجة في داره * سمعت الاستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله يحكي ذلك وسمعت به يقول روى في يده سبعة فقيهل له انت مع شرفك تأخذ بيدك
سبعة فقال طريق به وصلت الى ربى لا فارقته * وسمعت الاستاذ أبا علي رحمه الله يقول كان الجنيد يدخل
كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلي أربع ركعات ثم يعود الى بيته * وقال أبو بكر العطوى كنت عند
الجنيد حين مات ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة وقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله (ومنهم أبو عثمان سعيد بن
اسماعيل الحيرى) المقيم بنيسابور وكان من الرى صاحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ الرازي ثم ورد نيسابور
مع شاه الكرماني على أبي حفص الحداد وأقام عنده وتخرج به وزوجه أبو حفص ابنته مات سنة ثمان
وتسعين ومائتين وعاش بعد أبي حفص نيفا وثلاثين سنة * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا
عمر بن حمدان يقول سمعت أبا عثمان يقول لا يكمل ايمان الرجل حتى يستوى في قلبه أربعة أشياء المنع
والاعطاء والعز والذل * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول
سمعت بعض أصحاب أبي عثمان يقول سمعت أبا عثمان صحبت أبا حفص مدة وأنا شاب فطردني مرة وقال
لا تجلس عندي فقمتم ولم أوله ظهري وانصرفت الى وراي ووجهي الى وجهه حتى غبت عن عيونه وجعلت
على نفسي ان أحفر على بابه حفرة لا أخرج منها الا بأمره فلما رأى ذلك أدانني وجعلني من خواص أصحابه
* قال وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم أبو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام
* وقال أبو عثمان منذ أربعين سنة ما أقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا تقاني الى غير فسخته * سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت أبا عثمان يقول ذلك

(من الذي يقول هذا)

القول لان كلام من
الزاني والسارق يعرف
عصيانه ويرجوتوبته
منه بخلاف هذا لانه
يعتقدانه في أرفع
المقامات وأحسن
الاحوال فلا يرجع
عنه والى ذلك أشار
بقوله فان العارفين
الح (فافعل) فيه الحث
على التقليل من الدنيا
والاكتفاء بآلة الفخار
عن آلة النحاس ونحوه
مما يدل اتخاذه على
طول الامل والصوفي
ابن وقته وموته بين
عينيه فيكتفي بالسير
من الدنيا (يقول به
القاضي) أى تخبرني به
أنت (فقال طريق الح)
فيه دليل على كمال
اجتهاده وملازمته لما
اعتاده من الطاعة
(وقال أبو بكر العطوى
الح) فيه دليل على كمال
اجتهاده أيضا وملازمته
أوراده الى حين موته
ومن كلامه من طلب
عزبا باطل أورثه الله
ذلا بحق

(في الظاهر علامة رياء في الباطن) وهو هنا كونه أظهر الحزن والألم لئلا يذم بترك الخنوع على الوالد والمحبة له فان العبد اذا لم يراقب الله في أمره ونهييه عند نزول المصائب سبق الى قلبه ذم الناس له ان لم يظهر الحزن بموت من يعز عليه (الصحبة مع الله) اطلاقها معه تعالى مأخوذة من خبر أنت صاحب في السفر والمراد دوام المعاملة معه تعالى (والصحبة مع الاهل) من الزوجة والولد والخادم والاقارب (بدوام البشر) وهو حسن الملاقاة عند الاجتماع والسؤال عن أحوالهم وادخال المسرة (مع الجهال) يعني عصاة المؤمنين (رويم) بضم الراء وفتح الواو ساكن الياء (اتباع العلم) أي من حكم اتباعه خبر يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وليتدرب الانسان في الخيرات ويتنقل من الواجبات الى المندوبات ويترك المحرمات ثم المكروهات ثم الشبهات ثم أبوابا من الحلال مخافة الوقوع في شيء من الشبهات

ولما تغير على أبي عثمان الحال مزق ابنه أبو بكر قميصا على نفسه ففتح أبو عثمان عينيه وقال خلاف السنة يابني في الظاهر علامة رياء في الباطن * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الملامتي يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول سمعت أبا عثمان يقول الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيمية والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم * سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني رحمه الله يقول سمعت أبا عمرو بن نجيد يقول سمعت أبا عثمان يقول من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا (ومنهم أبو الحسين أحمد بن محمد النوري) بغدادى المولود والمنشأ بغوى الاصل محب السرى السقطى وابن أبي الخوارى وكان من أقران الجنيد رحمه الله مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان كبير الشأن حسن المعاملة واللسان * قال النورى رحمه الله التصوف ترك كل حظ للنفس * وقال النورى أعز الاشياء في زمننا شيان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة * سمعت أبا عبد الله الصوفى يقول سمعت أحمد بن محمد البردعى يقول سمعت المرتضى يقول سمعت النورى يقول من رأيت يدعى مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعى فلا تقرب منه * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السامى يقول سمعت أبا العباس البغدادى يقول سمعت الفرغانى يقول سمعت الجنيد يقول منذ مات النورى لم يخبر عن حقيقة الصدق أحد وقال أبو أحمد المغازلى ما رأيت أعبدا من النورى قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد * وقال النورى كانت المرافق غطاء على الدرفصارت اليوم من ابل على جيف * وقيل كان يخرج كل يوم من داره ويحمل الخبز معه ثم يصدق به فى الطريق ويدخل مسجدا يصلى فيه الى قريب من الظهر ثم يخرج ويفتح باب حانوته ويصوم فكان أهله يتوهمون انه يأكل فى السوق وأهل السوق يتوهمون انه يأكل فى بيته بقى على هذا فى ابتداءه عشرين سنة (ومنهم أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء) بغدادى الاصل أقام بالرملة ودمشق من أكابر مشايخ الشام محب أبا تراب وذا النون وأبا عبيد اليسرى وأباه يحيى الجلاء * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد العزيز الطبرى يقول سمعت أبا عمر الدمشقى يقول سمعت ابن الجلاء يقول قلت لابي وأمى أحب ان تهباني الله عز وجل فقال قد وهبناك لله عز وجل فغبت عنهم مائة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدفقت الباب فقال لى أبى من ذا قلت ولدك أحمد فقال كان لنا ولد فوهبناه لله تعالى ونحن من العرب لانسترجع ما وهبناه ولم يفتح لى الباب * وقال ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الفرائض فى أول موافقتها فهو عابد ومن رأى الأفعال كلها من الله عز وجل فهو موحد لا يرى الا واحدا * ولما مات ابن الجلاء نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حى ثم نظر الى مجسسته فقال انه ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا أدري أهو ميت أم حى وكان فى داخل جلده عرق على شكل لله * وقال ابن الجلاء رحمه الله كنت أمشى مع أستاذى فرأيت حدثا جيلا فقلت يا أستاذ ترى يعذب الله هذه الصورة فقال ونظرت فترى غيبه قال فنسيت القرآن بعد بعشرين سنة (ومنهم أبو محمد رويم بن أحمد) بغدادى من أجلة المشايخ مات سنة ثلاث وثلاثمائة مقربا وكان فقيها على مذهب داود قال رويم من حكم الحكيم أن يوسع على اخوانه فى الأحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السامى يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول سألت رويما فقلت أوصنى فقال ما هذا الامر الا ببذل الروح فان أمكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية * وقال رويم قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على

الرسوم وقعت هذه الطائفة على الحقائق وطالب الخلق كلهم أنفسهم بظواهر الشرع وطالب هؤلاء أنفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في شيء عما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وقال روم اجتزت ببغداد وقت الهجرة ببعض السكك وأنا عطشان فاستقيت من دار ففتحت صبية بابها ومعها كوز فلما رأته أتتني قالت صوفي يشرب بالنهار فأفطرت بعد ذلك اليوم قطو قال روم اذ رزقك الله المقال والفعال فأخذ منك المقال وأتني عليك الفعال فانها لعمرة واذا أخذ منك الفعال وأتني عليك المقال فانها مصيبة واذا أخذ منك كليهما فهي نعمة (ومنهم أبو عبد الله محمد بن الفضل البالخي ساكن سمرقند) بالخي الاصل أخرج منها فدخل سمرقند ومات بها وصحب أحمد بن خضرويه وغيره وكان أبو عثمان الحيري يميل اليه جدات سنة تسع عشرة وثلاثمائة * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد الفراء يقول سمعت أبا بكر بن عثمان يقول كتب أبو عثمان الحيري الى محمد بن الفضل يسأله ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة أشياء يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق محبة الصالحين ولا يحترم لهم وكان أبو عثمان الحيري يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة في السجن من أمانى النفوس سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام من أربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون ولا يعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم وبهذا الاسناد قال العجب ممن يقطع المفاوز ليصل الى بيته فيرى آثار النبوة كيف لا يقطع نفسه وهو اهليصل الى قلبه فيرى آثار ربه عز وجل وقال اذا رأيت المرء يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادباره وسئل عن الزهد فقال النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا وتطرفا وتشرفا (ومنهم أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير) كان من أقران الجنيد من أكابر مصر سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت الكتاني يقول لمات الزقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر * وقال الزقاق من لم يصحبه التقى في فقره أكل الحرام المحض * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول تهت في تيه بني اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فلما وقعت على الطريق استقبلني انسان جندى فسقاني شربة من ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة (ومنهم أبو عبد الله عمر بن عثمان المكي) لقي أبا عبد الله النباجي وصحب أبا سعيد الخزاز وغيره شيخ القوم وامام الطائفة في الاصول والطريقة مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر محمد بن أحمد يقول سمعت عمرو ابن عثمان المكي يقول كل ماتوهمه قلبك أو رسخ في محاري فكرتك أو خطر في معارضات قلبك من حسن أو بهاء أو أنس أو جلال أو ضياء أو شبح أو نور أو رؤا أو شخص أو خيال فالتة تعالى بعيد من ذلك ألا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (وبهذا الاسناد) قال العلم قائد والخوف سائق والنفوس حرون بين ذلك جوح خداعه وراغة فاحذر هار وارعها بسياسة العلم وسقها تهديد الخوف يتم لك ماتريد وقال لا يقع على الواجد عبارة لانه سر الله عند المؤمنين (ومنهم سمنون بن حمزة) وكنيته أبو الحسن يقال أبو القاسم صاحب السري وأبا أحمد القلانسي ومحمد ابن علي الغصاب وغيرهم قيل انه أنشد

وليس لي في سواك حظ * فكيفما شئت فاخترني

فاخذه الامر من ساعته فكان يدور على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وقيل بل أنشد هذه الآيات فقال بعض أصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت في الرستاق صوت استاذنا سمنون يدعوا الله

الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فاهل الحقائق هم الطالبون لهذا المقام (قالت صوفي الخ) فيه دلالة على ان الصبية كانت من بيت علم حتى عرفت أحوال الصوفية وانهم المجتهدون في الاعمال (قالتة تعالى بعيد من ذلك) لان ذلك انما يتعلق بمن له مثال أو شبهة أو نظير والله تعالى منزه عن ذلك لانه مخلوق ويستحيل ان يحل في شيء وان يحل فيه شيء والا لكان محصورا محدودا في الاول ومحلا للحوادث وجرماني الثاني وهو منزه عن ذلك (يتم لك ماتريد) من فعل الخيرات وترك المنكرات والحرن الكسل والوقوف عن السير والجوح والجراح والجمع الحرب من جهة الى أخرى وهذا شأن النفس اذا حلت الاثقال اما أن تقف عن السير أو تهرب أو تخدع صاحبها أو تروغ اليه فاذا أراد سيرها سوفها وخوفها بما ذكرناه ورفق بها في السير حتى تعود الخير

ففسر اليه بسهولة يعون ربه ولا يحتاج الى كمال القائد والسائق (ومنهم سمنون) بضم السين على المشهور

ويتضرع اليه ويسأله الشفاء فقال آخر وأنا أيضا كنت سمعت هذا البارحة وكنت بالموضع الفلاني فقال ثالث ورابع مثل هذا فأخبر سمنون وكان قد امتحن بعلة الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا ولم يكن هو دعا ولا نطق بشيء من ذلك علم أن المقصود منه اظهار الخزع تأدب بالعبودية وستر الحاله فأخذ يطوف على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدی يقول فقال لي أبو أحمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على الفقراء أر بعين ألف درهم فقال لي سمنون يا أبا أحمد ألا ترى ما قد أنفق هذا وما قد عمله ونحن مانجد شيئا فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفق ركعة فضينا الى المدائن فصيلنا أر بعين ألف صلاة وكان سمنون ظريف الخلق أكثر كلامه في المحبة وكان كبير الشأن مات قبل الجنيد كما قيل (ومنهم أبو عبيد البصري) من قدماء المشايخ صاحب أباتراب النخشي * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول لقيت سمانة شيخ فزارأيت مثل أربعة ذى النون المصري وأبي وأبي تراب النخشي وأبي عبيد البصري * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد البغوي يقول سمعت محمد بن معمر يقول سمعت أبا ذرعة الحسني يقول كان أبو عبيد البصري يوما على جرح يدرس فقحاله وبينه وبين الحج ثلاثة أيام إذا ناهر جلان فقال لا يا أبا عبيدة نشط للحج فقال لا ثم التفت الى وقال شيخك على هذا أقدر منهم ما يعني نفسه (ومنهم أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرمانی) كان من أولاد الملوك صاحب أباتراب النخشي وأبا عبيد البصري وأولئك الطبقة وكان أحد الفتيان كبير الشأن مات قبل الثلاثئة وقال شاه علامة التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات وكان يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي بن نجيد يقول قال شاه الكرمانی من غص بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه أكل الحلال لم تخطئ له فراسة (ومنهم يوسف بن الحسين) شيخ الري والجلال في وقته وكان نسيج وحده في اسقاط التصنع وكان عالما أديبا صاحب ذا النون المصري وأباتراب النخشي ورافق أبا سعيد الخراز * مات سنة أربع وثلثمائة قال يوسف بن الحسين لأن ألقى الله تعالى بجميع المعاصي أحب الي من أن ألقاه بذرة من التصنع وقال يوسف بن الحسين إذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم أنه لا يحيي عنه شيء وكتب الى الجنيد لا أذك الله طعم نفسك فانك ان ذقتها لم تذق بعدها خيرا أبدا * وقال يوسف بن الحسين رأيت آفات الصوفية في صحبة الاحداث ومعاشرة الاضداد ورفق النسوان (ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي) من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم صاحب أباتراب النخشي وأحمد بن خضرويه وابن الجلاء وغيرهم * سئل محمد بن علي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة * وقال محمد بن علي ما صنعت حرا فاعن تدبير ولا لينسب الي شيء منه ولكن كان اذا اشتد على وقني أتسلى به (ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي) أقام ببليخ وصاحب أحمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف في الرياضات * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن محمد البلخي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول من أرضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر البلخي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول لو قيل للطمع من أبوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان وكان أبو بكر الوراق يمنع أصحابه عن الاسفار والسياحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى أن تصح تلك الارادة فاذا صحت تلك الارادة فقد ظهرت عامتك أوائل البركة (ومنهم أبو سعيد

(أتسلى به) أي بالتصنيف بأن تجري الحكم على لسانى فأشـتغل بتعليقها لأنسـلى به ويخف عني ما لا أقدر على حمله عادة من تلك الاحوال كما حكى عن النورى أنه وجد ذات يوم ينتف شعر حواجبه فسئل عن ذلك فقال الحقيقة غالبه على ولا قدرة لي على حملها فأنا أشتغل بذلك لينخف ما بي وأرجع الى احساسى (غرس في قلبه شجر الندامات) لمخالفة ما يقر به لمولاه وهذا يجده عنده في الدنيا وهو ظاهر وفي الآخرة لانه اذا رأى جزاء الاعمال ودرجات المجتهدين في الطاعة مع خالوه عن ذلك باشتغاله بالشهوات توالى على قلبه الندامات والحسرات

(أحمد بن عيسى الخراز) من أهل بغداد محب هذا النون المصري والنباجي وأبا عبيد البصري والسري
 وبصري وغيرهم مات سنة سبع وسبعين ومائتين * قال أبو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو
 باطل * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت أبا العباس الصياد يقول
 سمعت أبا سعيد الخراز يقول رأيت إبليس في النوم وهو يمر على ناحية فقلت له تعال مالك فقال ايش
 أعمل بكم أنتم طرحتم عن نفوسكم ما خادع به الناس فقلت وما هو قال الدنيا فاعلوا لي عنى التفت الى وقال
 غير ان لي فيكم لطيفة فقلت وما هي قال محبة الاحداث * وقال أبو سعيد الخراز صحبت الصوفية ما صحبت
 فواقع بيني وبينهم خلاف قالوا لم قال لاني كنت معهم على نفسي (ومنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل
 المغربي) استاذ ابراهيم بن شيبان وتلميذ علي بن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع
 وتسعين ومائتين كان عجيب الشأن لم يأكل مما وصلت اليه يد بني آدم سنين كثيرة وكان يتناول من أصول
 الحشيش أشياء تعوداً كلها * وقال أبو عبد الله المغربي أفضل الاعمال عمارة الاوقات بالموافقات
 وقال أعظم الناس ذلقة يرداهن غنياً أو تواضع له وأعظم الخلق عزاً غني تذلل للفقراء وحفظ حرمتهم
 (ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق) من أهل طوس سكن بغداد وصحب الحرث المحاسبي والسري
 الأسقطي توفي ببغداد سنة تسع وقيل سنة ثمان وتسعين ومائتين قال ابن مسروق من راقب الله تعالى في
 خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه وقال تعظيم حرمت المؤمنين من تعظيم حرمت الله تعالى
 وبه يصل العبد الى محل حقيقة التقوى وقال شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة وشجرة الغفلة تسقى بماء
 الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الاتفاق والموافقة وقال متى طمعت
 في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج الارادة فأنت في جهل ومتى طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة
 فأنت في غفلة عما تطلب (ومنهم أبو الحسن علي بن سهل الاصبهاني) من أقران الجنيد قصده
 عمر بن عثمان المكي في دين ركه فقضاه عنه وهو ثلاثون ألف درهم لقي أبا تراب النخشي والطبقة
 * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل
 يقول المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق والتقاعد عن المخالفات من علامات حسن الرعاية
 ومراعاة الاسرار من علامات التيقظ و اظهار الدعاوى من رعونات البشرية ومن لم تصح مبادى ارادته
 لا يسلم في منتهى عواقبه (ومنهم أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجري) من كبار أصحاب الجنيد وصحب
 سهل بن عبد الله أقعد بعد الجنيد في مكانه وكان عالماً بالعلوم هذه الطائفة كبير الحال مات سنة احدى عشرة
 وثلاثة * سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول مات الجري سنة
 اهلير فجرت به بعد سنة فاذا هو مستند جالس وركبته الى صدره وهو مشير الى الله باصبعه * سمعت محمد
 ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت أبا محمد الجري يقول من استولت
 عليه النفس صار أسيراً في حكم الشهوات محصوراً في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ
 بكلام الحق تعالى ولا يستحليه وان كثرت رداؤه على لسانه لقوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
 في الارض بغير الحق وقال الجري روية الاصول باستعمال الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول
 ولا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم الله من الوسائط والفروع (ومنهم أبو العباس أحمد
 ابن محمد بن سهل بن عطاء الأدي) من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم كان الخراز يعظم شأنه وهو من
 أقران الجنيد وصحب ابراهيم المارستاني * مات سنة تسع وثلاثة * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
 أبا سعيد القرشي يقول سمعت ابن عطاء يقول من ألزم نفسه آداب الشريعة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا
 مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في أوامره وأفعاله وأخلاقه * وقال ابن عطاء

(الجري) بضم الجيم

نسبة الى جري بن عباد

من بني بكر بن وائل

(سنة اهلير) التي كان

فيها هلاك الناس

وتهيرهم أي تقطيعهم

(وهو مشير الى الله تعالى

باصبعه) فيه تنبيه على

انه كان مشغولاً بالله

تعالى في وقت اشتغال

الناس بانفسهم عن

أديانهم اشد ما يطرقهم

من المصائب الدنياوية

لانه لما وقع هذا الامر

العظيم علم انه لانجاة منه

الابر به فاقبل عليه

وجلس مكانه متوجها

القبلة معرضاً عن غيره

فاته وهو كذلك مشيراً

اليه (محصوراً في سجن

الهوى) أي لا يتفرغ

للطاعات ولا يفرق بين

ما ينفعه وما يضره عند

ربه

أعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلته عن أوامره ونواهيه وغفلته عن آداب معاملته * سمعت
 أبا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن أحمد الصوفي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول
 كل ما سئلت عنه فاطلبه في مفارقة العلم فإن لم تجده ففي ميدان الحكمة فإن لم تجده فزنه بالتوحيد فإن لم تجده
 في هذه المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان (ومنهم أبو اسحق إبراهيم بن أحمد الخواص) من
 أقران الجنيد والنوري وله في التوكل والرضايات حظ كبير * مات بالري سنة إحدى وتسعين ومائتين
 كان مبطوناً فكان كلما قام توضأ وعاد إلى المسجد وصلى ركعتين فدخل مرة الماء فأتى رحمه الله * سمعت
 محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم
 من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنة وإن كان قليل العلم * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
 أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الأزدي يقول سمعت الخواص يقول دواء القلب خمسة أشياء قراءة
 القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين (ومنهم أبو محمد عبد الله
 ابن محمد الخراز) من أهل الري جاور بمكة صاحب أبا حفص وأبا عمران الكبير وكان من المتورعين مات قبل
 العشرة والثلاثمائة * سمعت الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت
 الدقي يقول دخلت على عبد الله الخراز ولي أربعة أيام لم آكل فقال يجوع أحدكم أربعة أيام فيصبح ينادي
 عليه الجوع ثم قال ايش يكون لو أن كل نفس منقوسة تلفت فيما تؤمله عند الله ترى يكون ذلك كثيراً * وقال
 أبو محمد عبد الله الخراز الجوع طعام الزاهدين والذ كر طعام العارفين (ومنهم أبو الحسن بنان بن محمد
 الحمال) واسطى الأصل أقام بمصر ومات بها سنة ست عشرة وثلاثمائة كبير الشأن صاحب الكرامات *
 سئل بنان عن أجل أحوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالأوامر ومراعاة السر والتخلي من
 الكونين * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري
 يقول ألقى بنان الحمال بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما أخرج قيل له ما الذي كان في قلبك
 حيث شمك السبع قال كنت أفكر في اختلاف العلماء في سؤر السباع (ومنهم أبو جزة البغدادى البرازي)
 مات قبل الجنيد وكان من أقرانه صاحب السرى والحسن المسوحى وكان عالماً بالقرآن فقيهاً وكان من
 أولاد عيسى بن أبان وكان أحمد بن حنبل يقول له في المسائل ما تقول فيها يا صوفي * قيل كان يتكلم في
 مجلسه يوم الجمعة فتغير عليه الحال فسقط عن كرسيه ومات في الجمعة الثانية وقيل مات سنة تسع وثمانين
 ومائتين * قال أبو جزة من علم طريق الحق تعالى سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق إلى الله تعالى
 إلا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أحواله وأفعاله وأقواله وقال أبو جزة من رزق ثلاثة أشياء فقد
 نجا من الآفات بطن خال مع قاب قانع وفقر دائم عزه زهد حاضر وصبر كامل معه كد دائم (ومنهم أبو بكر
 محمد بن موسى الواسطي) خراساني الأصل من فرغانة صاحب الجنيد والنوري عالم كبير الشأن أقام بمرو ومات
 بها بعد العشرين وثلاثمائة * قال الواسطي الخوف والرجاء زمامان يمنعان من سوء الأدب وقال مطالعة
 الأعواض على الطاعات من نسيان الفضل وقال الواسطي إذا أراد الله هوان عبد ألقاه إلى هؤلاء الاتان
 والجيف يريد به محبة الأحداث * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي
 يقول سمعت الواسطي رحمه الله يقول جعلوا سوء أدبهم إخلاصاً وشره نفوسهم انبساطاً ودناءة ألهمهم جلادة
 فعموا على الطريق وسلكوا فيه المضيق فلا حياة تنمو في شواهدهم ولا عبادة تزكو في محاضرتهم ان نطقوا
 فبالغضب وان خاطبوا فبالكبر توثب أنفوسهم يني عن ضمائرهم وشرهم في الماء كقول يظهر ما في
 سويداء أسرارهم قال لهم الله أنى يؤفكون * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول سمع بعض
 المروزة أناساً يقولون لا نيا يقول اجتاز الواسطي يوم الجمعة بباب حانوتي فاصدا إلى الجامع فانتقطع شمع نعله

(بنان) بضم الموحدة
 (الثقة بالمضمون) وهو
 الرزق ليستريح من
 المشغلات عن الطاعات
 (السر) أى القلب
 لتكون الأعمال خالصة
 لله تعالى لا لطلب الجزاء
 الذى وعد الله به عليها
 والغيره (ألقى بنان
 الحمال بين يدي السبع)
 بأمر من طولون لما أمره
 بالمعروف أو المناسبات
 إلى خطا في الدين فإن
 الصوفية تجرى على
 أسنتهم كرات لا يفهمها
 غيرهم فينسب قائلها
 إلى ذلك فمنهم من ينسب
 إلى الزندقة ومنهم من
 ينسب إلى الحلول
 والمشى إلى السلاطين

فقلت أيها الشيخ أنأذن لي أن أصلح نعلك فقال أصلح فاصلحت شبعه فقال أتدري لم انقطع شبع نعلي فقلت حتى تقول قال لأنني ما اغتسلت للجمعة فقلت له ياسيدي ههنا جام تدخله فقال نعم فأدخلته الجام فاغتسل (ومنهم أبو الحسن بن الصائغ) واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري أقام بمصر ومات بهما من كبار المشايخ قال أبو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور من أبي يعقوب النهرجوري ولا أكثر هيبته من أبي الحسن بن الصائغ * مات سنة ثلاثين وثلاثمائة سئل ابن الصائغ عن الاستدلال بالشاهد على الغائب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل ونظير على من لا مثل له ولا نظير * وسئل عن صفة المريد فقال ما قال الله عز وجل وضائق عليهم الأرض بما رحبت وضائق عليهم أنفسهم الآية * وقال الأحوال كالبروق فإذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع (ومنهم أبو اسحق إبراهيم بن داود الرقي) من كبار مشايخ الشام من أقران الجنيد وابن الجلاء وقد عمر وعاش إلى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقال إبراهيم الرقي المعرفة اثبات الحق على ما هو خارجا عن كل ما هو موهوم * وقال القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة ولكن أنوار البصائر قد ضعفت * وقال أضعف الخلق من ضعف عن رذشهواته وأقوى الخلق من قوى على ردها وقال علامة محبة الله إثارة طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم (ومنهم بمشاد الدينوري) من كبار مشايخهم مات سنة تسع وتسعين ومائتين قال بمشاد أدب المريد في التزام حرمة المشايخ وخدمة الإخوان والخر وج عن الأسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه * وقال بمشاد ما دخلت قط على أحد من شيوخه إلا وأنا خال من جميع ما لي أتتظر بركات ما يرده على من رؤيته وكلامه فان من دخل على شيخ يحظه انقطع عن بركات رؤيته وبجاسته وكلامه (ومنهم خير النساج) صحب أبا جزة البغدادى ولقى السرى وكان من أقران أبي الحسن النورى إلا أنه عمر عمر أطويلا وعاش كما قيل مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الشبلى والخواص وكان أستاذ الجامعة وقيل كان اسمه محمد بن اسمعيل من سامرة وإنما سمي خير النساج لانه خرج إلى الحج فأخذه رجل على باب الكوفة وقال انت عبدى واسمك خير وكان أسود فلم يخالفه واستعمله الرجل في نسج الخنز فكان يقول له باخير فيقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين غاظت لأنت عبدى ولا اسمك خير فضى وتركه وقال لا أغير اسمى ما نى به رجل مسلم * وقال الخوف سوط الله يقوم به أنفسا قد تعودت سوء الادب * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السامى رحمه الله يقول سمعت أبا الحسن القزوينى يقول سمعت أبا الحسين المالكي يقول سألت من حضر موت خير النساج عن أمره فقال لما حضرت صلاة المغرب غشى عليه ثم فتح عينيه وأومأ في ناحية البيت وقال قف عافاك الله فأنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور ومأمرت به لا يفوتك ومأمرت به يفوتنى ودعابعاء فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمدد ونمض عينيه وتشهد ومات فرؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لسائله لا تسألنى عن هذا ولكن استرح من دنياكم الوضرة (ومنهم أبو جزة الخراسانى) بنى سابور أصله من محلة ملقا باذن من أقران الجنيد والخراسانى تراب النخشبى وكان ورعادينا * قال أبو جزة من استشعر ذكرك الموت حبب الله إليه كل باق وبغض إليه كل فان * وقال العارف يدافع عيشه يوما بيوم يأخذ عيشه يوما ليوم * وقال له رجل أوصنى فقال هي زائدك للسفر الذى بين يديك * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الطيب العكي يقول سمعت أبا الحسن المصرى يقول سمعت أبا جزة الخراسانى يقول كنت قد بقيت محرما في عباء أسافر كل سنة ألف فرسخ تطلع الشمس على وتغرب كما حلت أحرمت توفى سنة تسعين ومائتين (ومنهم أبو بكر دلف بن محمد الشبلى) بغدادى المولد والمنشأ وأصله من أسروشنة صحب الجنيد ومن في عصره وكان شيخ وقته حالا وظر فاعلما مالكي المذهب عاش سبعاً وثمانين سنة ومات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وقبره ببغداد ولما تاب الشبلى في مجلس خير النساج أتى دماوند وقال كنت والى بلد لم فأجعلونى في حل وكانت مجاهداته في بدايته فوق الحد

(ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم) لأن المتابعة ثمرة المحبة فمن ادعى أنه يحب محبوبا ولم يتابعه كان كاذبا في محبته ومن كلام الرقي قيمة كل انسان بقدر همته فان كانت همته الدنيا فلا قيمة له وان كانت همته رضا الله فلا يمكن ادراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها (بحظه) أى برؤية نفسه أو بنية الامتحان أو معرفة ما عنده (النساج) بفتح النون وبالجم نسبة إلى نسج الثياب (من سامرة) بضم الميم وتشديد الراء وبالهاء مدبنة ويقال لها سامرا بألف بدل الهاء وسر من رأى ونزل ببغداد (فلم يخالفه) للضرورة فلم يبق له الا الرضا بما قدره الله عليه الى أن يفرج عنه

* سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول بلغني أنه استحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذ النوم ولولم يكن من تعظيمه للشرع إلا ما حكاه بكران الدينوري في آخره عمره كان كثيرا * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس البغدادى يقول كان السبلى رحمه الله يقول في آخر أيامه

وكم من موضع لومت فيه * لكنت به نكالا في العشيرة

وكان السبلى إذا دخل شهر رمضان جدد فوق جده من عاصره و يقول هذا شهر عظمه ربى فانا أول من يعظمه سمعت الاستاذ أبا علي يحكى ذلك عنه (ومنه أبو محمد عبد الله بن محمد المرتضى) نيسابورى من محلة الحيرة وقيل من ملقباذ صاحب أبا حفص وأبا عثمان ولقى الجنيد وكان كبير الشأن وكان يقيم في مسجد الشونيزية * مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة * قال المرتضى الإرادة حبس النفس عن مراداتها والاقبال على أوامر الله تعالى والرضا بموارد القضاء عليه * وقيل له ان فلا يمشى على الماء فقال عندي أن من مكنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو أعظم من المشى في الهواء (ومنه أبو علي أحمد بن محمد الروذبارى) بغدادى أقام بمصر ومات بها سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة صاحب الجنيد والنورى وابن الجلاء والطبقة أظرف المشايخ وأعظمهم بالطريقة * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا القاسم الدمشقى يقول سئل أبو علي الروذبارى عن يسمع الملاحى ويقول هي لى حلال لاني وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر * وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشئ من الهزل * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذبارى يقول من علامة الاغترار أن تسيء فيحسن الله اليك فتترك الانابة والتوبة توهمانك تسامح في الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحق لك * وقال كان أستاذى في التصوف الجنيد وفي الفقه أبو العباس بن سريج وفي الادب ثعلب وفي الحديث ابراهيم الحربى (ومنه أبو محمد عبد الله بن منازل) شيخ الملامية وواحد وقته صاحب جردون القصار وكان عالما وكتب الحديث الكثير مات بنيسابور سنة تسع وعشرين أو ثلاثين وثلاثمائة * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول لم يضع أحد فرضة من الفرائض الا ابتلاه الله تعالى بتضييع السنن ولم يبل أحد بتضييع السنن الا وشك ان يتبلى بالبدع * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا أحمد بن عيسى يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من هوا جس نفسك وقت تسلم الناس فيه من سوء ظنك (ومنه أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفى) امام الوقت صاحب أبا حفص وجردون القصار و به ظهر التصوف بنيسابور * مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الثقفى يقول لو أن رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياسة من شيخ أو امام أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أده من أستاذ يريه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات * وقال أبو علي رحمه الله يأتي على هذه الامة زمان لا تطيب المعيشة فيه لمؤمن الا بعد استناده الى منافق وقال أف من أشغال الدنيا اذا أقبلت وأف من حسراتها اذا أدبرت والعاقل من لا يركن الى شئ اذا أقبل كان شغلا واذا أدبر كان حسرة (ومنه أبو الخير الاقطع) مغربى الأصل سكن تينات وله كرامات وفراسة حادة كان كبير الشأن مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة * قال أبو الخير ما بلغ أحد الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب وأداء الفرائض ومحبة الصالحين (ومنه أبو بكر محمد بن علي الكتانى) بغدادى الأصل صاحب الجنيد والخراز والنورى وجاور بمكة الى أن مات سنة اثنتين

(أعظم من المشى في الهواء) الذى هو أعظم من المشى على الماء وذلك لان المشى عليهم من خوارق العادات وهي لاتعد كرامة الا اذا قارنتها الاستقامة بأن لا يخل العبد بشئ من مأموراته ومنهياته فلا استقامة هي الاصل والدليل على صحة الكرامات فى مكنه الله من نفسه وقهر له هواه حتى لم يخل بشئ من ذلك فهو المستقيم فلا استقامة أفضل من أعلى الكرامات اذا حصل كلامه انه لما قيل له ان فلا يمشى على الماء قال من وهبه الله الاستقامة فقد وهب له ما هو أفضل من المشى فى الهواء الذى هو أفضل من المشى على الماء

النون والراء الاولى
نسبة الى نهرجوري
بلدة بالمشرق (سفر)
باسكان الفاء أي
مسافرون في المركب
هذا من باب الاعتبار
لان الناس في الدنيا
ليسوا مقيمين لانها
ليست دار قرار فهم فيها
كالسافرين باختلاف
الليل والنهار الى آخر
أعمارهم فاشبهت البحر
والآخرة دار استيطان
فاشبهت ساحل البحر
فن سافر اليها بحسن
استعداد وكمال زاد
وصل الى محل القرار
سالما غائما ومن فرط
في ذلك غرق وهلك
وتوالى عليه الام قبل
الوصول وبعده لان
الآخرة دار الجزاء
(السفلة) بكسر الفاء
وهم أرادل الناس
(من يعصى الله عز
وجل) ولم يتب ومن
كلامه من ترك حومة
المشايخ ابتلى بالدعاوى
الكاذبة وافضح بها
ومن تكلم في الاخلاص
ولم يطالب نفسه به
ابتلاه الله بهتك ستره
عند أقرانه وخوانه
ومن كلامه قال الى أبي
يأبى تعلم العلم لآداب

وعشرين وثلاثة * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبابكر الرازي يقول نظر
الكتاني الى شيخ أبيض الرأس واللحية يسأل الناس فقال هذا رجل أضاع حق الله في صغره فضيعة الله في
كبره وقال الكتاني الشهوة زمام الشيطان من أخذ بزمامه كان عبده (ومنهم أبو يعقوب اسحق بن محمد
النهرجوري) صحب أباعمر والمكي وأبا يعقوب البوسني والجنيد وغيرهم مات بمكة بمجاورها سنة ثلاثين
وثلاثة * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين أجد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول
الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفر * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبابكر
الرازي يقول سمعت النهرجوري يقول رأيت رجلا في الطواف بفردعين يقول أعوذ بك منك فقلت
ما هذا الدعاء فقال نظرت يوما الى شخص فاستحسنته واذا الطمة وقعت على بصري فسالت عيني فسمعت
ها تبا يقول الطمة بنظره ولو زدت لزدناك * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أجد بن علي يقول
سمعت النهرجوري يقول أفضل الاحوال ما قارن العلم (ومنهم أبو الحسن علي بن محمد المزني) من أهل
بغداد من أحب سهل بن عبد الله والجنيد والطبقة مات بمكة بمجاور سنة ثمان وعشرين وثلاثة وكان ورعا
كبيرا * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبابكر الرازي يقول سمعت المزني يقول
الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب الاول والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة الاولى * وسئل المزني عن
التوحيد فقال أن تعلم أن أوصافه تعالى بائنة لا ووصاف خلقه باينهم بصفاته قدما كما يابنوه بصفاتهم حدا
* وقال من لم يستغن بالله أحوجه الله الى الخلق ومن استغنى بالله أحوج الله اليه الخلق (ومنهم أبو علي
ابن الكاتب) واسمه الحسن بن أجد صحب أباعلي الروذباري وأبا بكر المصري وغيرهما كان كبيرا في
حاله مات سنة ثمان وأربعين وثلاثة قال ابن الكاتب اذا سكن في الخوف في القلب لم ينطق اللسان الا بما
يعنيه * وقال ابن الكاتب المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقل فاخطوا والصوفية نزهوه من حيث
العلم فاصابوا (ومنهم مظفر القرمسيني) من أشياخ الجبل صحب عبد الله الخراز وغيره * قال مظفر
القرمسيني الصوم على ثلاثة أوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس
بالامساك عن الطعام والمحارم * وقال أخس الارفاق ارفاق النسوان على أي وجه كان * وقال الجوع
اذا ساعدته القناعة فهو من رعة الفكر وينبوع الحكمة وحياة الفطنة ومصباح القلب وقال أفضل أعمال
العبيد حفظ أوقانهم الحاضرة وهوان لا يقصر وافي أمر ولا يتجاوز واعن حد وقال من ياخذ الادب عن
حكيم لم يتأدب به مرید (ومنهم أبو بكر عبد الله بن طاهر الابهری) من أقران الشبلي من مشايخ الجبل
عالم ورع صحب يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب من الثلاثين والثلاثة * سمعت الشيخ أباعبد
الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبابكر بن طاهر يقول من حكم الفقير أن
لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته يعني المحتاج اليه * وبهذا الاسناد قال اذا
أحببت أخا في الله فاقبل محالطته في الدنيا (ومنهم أبو الحسين بن بنان) ينتمي الى أبي سعيد الخراز من
كبار مشايخ مصر قال ابن بنان كل صوفي كان هم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل أقرب اليه وعلامة
سكون القلب الى الله أن يكون بما في يده الله أوثق منه بما في يده وقال اجتنبوا دناءة الاخلاق كما تجتنبون
الحرام (ومنهم أبو اسحق ابراهيم بن شيبان القرمسيني) شيخ وقته صحب أباعبد الله المغربي والخواص
وغيرهما * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبان بن زيد المرزوي الفقيه يقول سمعت ابراهيم بن
شيبان يقول من أراد أن يتعطل أو يتبطل فليزمل الرخص * وبهذا الاسناد قال علم الفناء والبقاء يدور
على اخلاص الوجدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة وقال ابراهيم السفلة من
يعصى الله عز وجل (ومنهم أبو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار) من أرمينية له طريقة يختص بها في

الظاهر واستعمل الورع لآداب الباطن واياك أن يشغلك عن الله شاغل فقل من أعرض عنه فاقبل عليه

(السيارى) نسبة الى
سيار جده (فناء ليس
فيهالذة) فالمراد فناء
الفناء لان العبد متى كل
شغله بر به حتى فنى عن
ذكر غيره من قلبه
كان فناء وان قوى
شغله به حتى نسي
نفسه كان فناء الفناء
فالمشاهدة مقولة
بالتشكيك لان فيها
أعلى وهو المسمى بفناء
الفناء كما ذكر وأدنى
بأن يكون العبد مشاهدا
لمولاه قليل الغفلة عنه
ناظر الما يرد عليه من
فضله وهو مدرك لنفسه
ومولاه وتفضله عليه
فهذا فناء فيه لذة قالوا
والفناء على ثلاثة أوجه
فناء فى الافعال لا فاعل
الا الله وفناء فى الصفات
لا حى ولا عالم ولا قادر
ولا مرید ولا سمیع
ولا بصیر ولا متكلم على
الحقیقة الا الله وفناء فى
الذات لا موجود على
الاطلاق الا الله
وأنشدوا فى ذلك
فیفنى ثم یفنى ثم یفنى *
فكان فناؤه عين البقاء

التصوف وكان عالما وروعا وكان ينكر على بعض العارفين فى اطلاقات وألفاظ لهم * قال ابن يزدان اياك
أن تطمع فى الانس بالله وأنت تحب الانس بالناس وایاک أن تطمع فى حب الله وأنت تحب الفضول وایاک
أن تطمع فى المنزلة عند الله وأنت تحب المنزلة عند الناس (ومنهم أبو سعید بن الاعرابی) واسمه أجد بن
محمد بن زیاد البصرى جاور الحرم ومات به سنة احدى وأربعين وثلاثمائة صحب الجنید وعمر بن
عثمان المسكى والنورى وغيرهم قال ابن الاعرابی أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله
وبارز بالقبيح من هو أقرب اليه من حبيل الوريد (ومنهم أبو عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجى
النيسابورى) جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها صحب الجنید وأبا عثمان والنورى والخواص
ورويما * مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت جدى أبا عمرو بن نجيد يقول سئل أبو عمرو والزجاجى ما بالك تغير عند التكبير الاول فى
الفرائض فقال لاني أخشى أفتتح فریضتى بخلاف الصدق فى يقول الله أكبر وفى قلبه شىء أكبر منه
أوقد كبر شيئا سواه على مرور الاوقات فقد كذب نفسه على لسانه وقال من تسكلم عن حال لم يصل اليها
كان كلامه فتنه لمن يسمعه ودعوى تتولى فى قلبه وحرمة الله الوصول الى تلك الحال وقد جاور بمكة سنين
كثيرة لم يتطهر فى الحرم بل كان يخرج الى الحل ويتطهر فيه احتراماً للحرم (ومنهم أبو محمد جعفر بن محمد
ابن نصير) بغدادى المنشأ والمولد صحب الجنید وانتمى اليه وصحب النورى وروى ما وسمنون والطبقة *
مات ببغداد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة قال جعفر لا يجد العبد لذة المعاملة مع الله مع لذة النفس لان أهل
الحقائق قطعوا العلائق التى تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم العلائق * سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفر ايقول انما بين العبد وبين الوجود أن تسكن
التقوى قلبه فاذا سكنت التقوى قلبه نزلت عليه بركات العلم وزالت عنه رغبة الدنيا (ومنهم أبو العباس
السيارى) واسمه القاسم بن القاسم من مرصوب الواسطى وانتمى اليه فى علوم هذه الطائفة وكان عالما *
مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة سئل أبو العباس السيارى بماذا يروض المريد نفسه فقال بالصبر على
فعل الاوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء وقال ما التذلل بمشاهدة الحق قط لان
مشاهدة الحق فناء ليس فيه لذة (ومنهم أبو بكر محمد بن داود الدينورى) المعروف بالدق أقام بالشام
وعاش أكثر من مائة سنة مات بدمشق بعد الحسين والثلاثمائة صحب ابن الجلاء والرقاق قال أبو بكر
الدق المعدة موضع يجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالأعمال الصالحة واذا
طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق الى الله واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب
(ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الرازى) مولده ومنشؤه بنيسابور صحب أبا عثمان الخيرى والجنید ويوسف
ابن الحسين وروى ما وسمنون وغيرهم * مات سنة ثلاث وخسين وثلاثمائة * سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت عبد الله الرازى يقول وقد سئل ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى
الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بالظواهر ولم يشتغلوا بآداب
البواطن فأعجب الله قلوبهم وقيدهم جوارحهم عن العبادات (ومنهم أبو عمرو واسم عيسى بن نجيد) صحب أبا
عثمان ولقى الجنید وكان كبير الشأن أخ من مات من أصحاب أبى عثمان * توفى بمكة سنة ست وستين
وثلاثمائة * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت جدى أبا عمرو بن نجيد يقول كل
حال لا يكون عن نتيجة علم فان ضرره على صاحبه أكثر من نفعه قال وسمعت ي يقول من ضيع فى وقت
من أوقاته فريضة افترضها الله عليه حرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين * قال وسئل عن التصوف
فقال الصبر تحت الامر والنهى قال وقال آفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه (ومنهم أبو الحسن على

ابن أحمد بن سهل البوشنجي) أحد فتیان خراسان لقي أبا عثمان وابن عطاء والجري وأبا عمرو
الدمشقي * مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة * وسئل البوشنجي عن المروعة فقال هي ترك استعمال
ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين وقال له إنسان ادع الله لي فقال أعاذك الله من فتنتك وقال أول
الايان منوط بأخوه (ومنهم أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي) صحب روميا والجري وابن
عطاء وغيرهم * مات سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة شيخ الشيوخ وواحد وقته قال ابن خفيف
الارادة استدامة السكدة وترك الراحة وقال ليس شيء أضر على المرء من مساحمة النفس في ركوب
الرخص وقبول التأويلات وسئل عن القرب فقال قرب بك منه تعالى بملازمة الموافقات وقرب به منك
بدوام التوفيق * سمعت أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت
أقرأ في ابتداء أمرى في ركعة واحدة عشرة آلاف مرة قل هو الله أحد وربما كنت أقرأ في ركعة
واحدة القرآن كله وربما كنت أصلي من الغداة إلى العصر ألف ركعة * سمعت أبا عبد الله بن با كويه
الشيرازي رحمه الله يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول دخل يوم من الايام فقير فقال للشيخ أبي عبد الله بن
خفيف بن وسوسة فقال الشيخ عهدى بالصوفية يسخرون من الشيطان والآن الشيطان يسخر منهم
وسمعت يقول سمعت أبا العباس الكرخي يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول ضعفت عن القيام في
النوافل فجعلت بدل كل ركعة من أورادى ركعتين قاعد للخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم
(ومنهم أبو الحسين بن دار بن الحسين الشيرازي) كان عالما بالاصول كبير في الحال صحب الشبلي مات
باربعين سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة قال بن دار بن الحسين لا تخاصم لنفسك فاما ليست لك دعها لما لكها
يفعل بها ما يريد وقال بن دار حجة أهل البدع تورث الاعراض عن الحق وقال بن دار ترك ما تهوى لما تأمل
(ومنهم أبو بكر الطمستاني) صحب ابراهيم الدباغ وغيره وكان أود وقتة علما وحالا * مات بينسا بور
بعد سنة أربعين وثلاثمائة قال أبو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج من النفس والنفس أعظم حجاب
بينك وبين الله * سمعت أبا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصهاني
يقول سمعت أبا بكر الطمستاني يقول اذا هم القلب عوقب في الوقت وقال الطريق واضح والكتاب
والسنة قائم بين أظهرنا وفضل الصحابة معلوم لسبقهم إلى الهجرة ولصحبته من فقهنا الكتاب والسنة
وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه إلى الله فهو الصادق المصيب (ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد
الدينوري) صحب يوسف بن الحسين وابن عطاء والجري وكان عالما فاضلا ورديسا بور وأقام بهامدة
وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة ثم ذهب إلى سمرقند ومات بها بعد الاربعين وثلاثمائة قال أبو
العباس الدينوري أدنى الذكر أن تنسى مادونه ونهاية الذكر أن يغيب الذكر في الذكر عن الذكر وقال أبو
العباس لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن وقال أبو العباس الدينوري نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها
وغير وامعانيها باسمي أحدثوها سموها الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا
والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والجوع إلى الدنيا وصلا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة
والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة وما هذا كان طريق القوم (ومنهم أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي)
واحد عصره لم يوصف مثله قبله صحب ابن الكاتب وحييد المغربي وأبا عمر والزجاجي ولقي النهرجوري وابن
الصائغ وغيرهم * مات بنديسا بور سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وأوصى بان يصلى عليه الامام أبو بكر بن فورك
رحمه الله تعالى * سمعت الاستاذ أبا بكر بن فورك يقول كنت عند أبي عثمان المغربي حين قرب أجله وعلى
القوال الصغير يقول شيئا فلما تغير عليه الحال أشر ناعلى على بالسكوت ففتح الشيخ أبو عثمان عينيه وقال لم
لا يقول على شيئا فقلت لبعض الحاضرين ساوه علام يسمع المستمع فاني أحتشمه في تلك الحالة فساووه فقال

(فجعلت بدل كل ركعة
الح) في ذلك دلالة على
كمال اجتهاده وحمل
الحديث على ظاهره
احتياط ورغبة في الاجر
والا فغيره من الفقهاء
حملوه على القادر
فالعاجز مساويه في الاجر
ومن كلامه الاكل مع
الفقر قراءة إلى الله
تعالى (للتخاضع لنفسك
الح) فيه اشارة للامر
بتترك الاخلاق الذميمة
اذا العبد انما يخضع عن
ملكه فاذا علم ان نفسه
وما يملكه ملك لربه
اعتمد عليه واكتفى
بحسن نظره اليه فانه
القادر على جلب ما
ينفعها ودفع ما يضرها
عنها وحصل له التوكل
والرضا بما يجريه الحق
عليه في السعة وغيرها

انما يسمع من حيث يسمع وكان في الرياضة كبير الشأن وقال أبو عثمان التقوى هي الوقوف مع الحدود لا يقصر فيها ولا يتعدها وقال من أثر صحبة الاغنياء على مجاسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب (ومنهم أبو القاسم ابراهيم بن محمد النصر اباذي) شيخ خراسان في وقته صحب الشبلي وأبا علي الروذباري والمرتش جاور بمكة حرسها الله تعالى سنة ست وستين وثلاثمائة ومات بها سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان عالما بالحديث كثير الرواية سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصر اباذي يقول اذ ابدالك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحال فعظم ما عظمه الله * وسمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصر اباذي ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم في رؤيتهن فقال مادامت الاشباح باقية فان الامر والنهي باق والتحليل والتحرير مخاطب به ولن يجتري على الشهوات الا من تعرض للمحرمات * سمعت محمد بن الحسين يقول قال النصر اباذي أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمت المشايخ ورؤية أعداء الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات (ومنهم أبو الحسن علي بن ابراهيم الحصري البصري) سكن بغداد عجيب الحال واللسان شيخ وقته ينتمي الى الشبلي مات ببغداد سنة احدى وسبعين وثلاثمائة قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل وعلى أورد من حال الشباب لو تركت ركعة لعوتت وقال من ادعى في شيء من الحقيقة كذبه شواهد ككشف البراهين (ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري) ابن أخت الشيخ أبي علي الروذباري شيخ الشام في وقته مات بصور سنة تسع وستين وثلاثمائة * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن سعيد المصيصي يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول كنت راكبا جالا فغاصت رجلا الجبل في الرمل فقلت جل الله فقال الجبل جل الله وكان أبو عبد الله الروذباري اذا دعا أصحابه معه الى دعوة في دور السوق ومن لبس من أهل التصوف لا يخبر الفقراء بذلك وكان يطعمهم شيئا فاذا فرغوا أخبرهم ومضى بهم فكانوا قداما كلوا في الوقت فلا يمكنهم أن يمدوا أيديهم الى طعام الدعوة الا بالتعززا وانما كان يفعل ذلك لثلاث سوء ظنون الناس بهذه الطائفة فيأثموا بسبهم وقيل كان أبو عبد الله الروذباري يمشي على أثر الفقراء يوما وكذا كانت عادته أن يمشي على أثرهم وكانوا يحضون الى دعوة فقال انسان يقال هؤلاء المستحلون وبسط لسانه فيهم وقال في أثناء كلامه ان واحدا منهم قد استقرض مني مائة درهم ولم يردها ولست أدري أين أطلبه فلما دخلوا دارا لدعوة قال أبو عبد الله الروذباري لصاحب الدار وكان من محبي هذه الطائفة اتني بمائة درهم ان أردت سكون قلبي فأتاه بها في الوقت فقال لبعض أصحابه اجل هذه المائة الى البقال الفلاني وقل له هذه المائة التي استقرضها منك بعض أصحابنا وقد وقع له في التأخير بها عذرو وقد بعثنا الآن فاقبل عذره فغضى الرجل وفعل فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا بجانب البقال فأخذ البقال في مدحهم يقول هؤلاء هم الشقااة الامناء الصالحاء وما أشبه ذلك وقال أبو عبد الله الروذباري أقبح من كل قبيح صوفي شحيح * قال أبو القاسم الاستاذ الامام جمال الاسلام رضي الله عنه ٢ هذا هو ذكرك جماعة من شيوخ هذه الطائفة كان الغرض من ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على انهم مجمعون على تعظيم الشريعة متصفون بساوك طرق الرياضة مقيمون على متابعة السنة غير محلين بشيء من آداب الديانة متفقون على أن من خلا من المعاملات والمجاهدات ولم يبين أمره على أساس الورع والتقوى كان مفتر يا على الله سبحانه وتعالى فيما يدعيه مقتونا هلك في نفسه وأهلك من اغتر به من ركن الى أباطيله ولو تقصينا وتبعنا ما ورد دعيهم من ألفاظهم وحكاياتهم ووصف سيرهم مما يدل على أحوالهم لطلال به الكتاب وحصل منه الملل وفي هذا القدر الذي لو حنا به في تحصيل المقصود غنية والله التوفيق * فأما المشايخ الذين أدركناهم وعاصرناهم وان لم يتفق لنا لقيامهم مثل الاستاذ الشهيد لسان وقته وأوحد عصره أبي علي الحسن بن علي الدقاق والشيخ نسيح وحده في وقته

(ورؤية أعداء الخلق)
أى قبولها منهم لئلا تها
على كمال المعرفة بانفراد
الحق بالافعال وعلى
خروج غيره عن
القدرة على احداث
شيء فاذا علم العبد ذلك
عذر الخلق فيما
ينصرفون فيه اقله
بجزهم عما يصلحهم
ويدفع عنهم ما يؤذيهم
ومع هذا يقيم عليهم
الحدود وينكر عليهم
مالا ينبغى فعله امثالا
لامر الله تعالى وهذا هو
الصرط المستقيم الذي
هو أدق من الشعر
وارق من السيف (هذه
الطائفة) وعدتهم
ثلاث وثمانون

٢ (هذا) اى ما مر في
هذا الباب

أبي عبد الرحمن السلمي وأبي الحسن علي بن جهضم مجاور الحرم والشيخ أبي العباس القصار بطبرستان وأحمد الأسود بالدينور وأبي القاسم الصيرفي بنيسابور وأبي سهل الخشاب الكبير مها ومنصور بن خلف المغربي وأبي سعيد الماليني وأبي طاهر الخوزندي قدس الله أرواحهم وغيرهم فلو اشتغلنا بذلك كرههم وتفصيل أحوالهم لخرجناعن المقصود في الإيجاز وغير ملتبس من أحوالهم حسن سيرهم في معاملاتهم * وسنورد من حكاياتهم طرفاً في مواضع من هذه الرسالة إن شاء الله تعالى

﴿باب في تفسير ألفاظ تدور بين هذه الطائفة وبيان ما يشكك منها﴾

اعلم أن من المعلوم أن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها انفردوا بها عن سواهم تواطؤاً عليها لأغراض لهم فيها من ت قريب الفهم على المخاطبين بها أو تسهيل على أهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم باطلاقها وهذه الطائفة مستعملون ألفاظاً فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم والاجتماع والستر على من يباينهم في طريقهم لتسكون معاني ألفاظهم مستبهممة على الأجانب غير منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها إذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلف أو مجلوب بضر ب تصرف بل هي معان أودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص حقائقها أسرار قوم ونحن نريد بشرح هذه الألفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكى طرقهم ومتبجى سنهم * فغن ذلك (الوقت) حقيقة الوقت عند أهل التحقيق حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق فالحدث المتحقق وقت للحدث المتوهم تقول آتيك رأس الشهر فالاتيان متوهم ورأس الشهر حادث متحقق فرأس الشهر وقت الاتيان * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول الوقت مأنت فيه ان كنت بالدينا فوقتك الدينا وان كنت بالعقي فوقتك العقي وان كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد بهذا أن الوقت ما كان هو الغالب على الانسان وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من الزمان فان قوما قالوا الوقت ما بين الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي ابن وقته يريدون بذلك أنه مشتغل بما هو أولى به في الحال قائم بما هو مطالب به في الحين وقيل الفقير لا يهمله ماضى وقته وآتية بل يهمله وقته الذي هو فيه وقيل الاشتغال بفوات وقت ماض تضيق وقتان وقدير يدون بالوقت ما يصادفهم من تصرف الحق لهم دون ما يختارون لأنفسهم ويقولون فلان بحكم الوقت أى انه مستسلم لما يبدوله من الغيب من غير اختيار له وهذا فيما ليس لله تعالى عليهم فيه أمراً واقتضاء بحق شرع اذ التضيق لما أمرت به واحالة الامر فيه على التقدير وترك المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج عن الدين * ومن كلامهم الوقت سيف أى كما أن السيف قاطع فالوقت بما مضيه الحق ويجريه غالب وقيل السيف لين مسه قاطع حده فغن لا يهمل السلم ومن خاشنه اصطلم كذلك الوقت من استسلم لحكمه نجوا من عارضة تنكس وتردى وأنشدوا في ذلك

وكالسيف ان لا ينته لان مسه * وحده ان خاشنته خشنان

ومن ساعده الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت * وسمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحققك يعني لو حاك وأفناك لتخلصت حين فنت اكنه يأخذ منك ولا يمحوك بالكلية وكان ينشد في هذا المعنى

كل يوم يمر يا خـد بعضى * يورث القلب حسرة ثم يمضى

وكان ينشده أيضاً

كاهل النار ان نضجت جلود * أعيدت للشقاء لهم جلود

وفي معناه ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء

والكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو فقيامه بالشر يعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه أحكام

(اوتسهيل) الاولى
وتسهيل ليكون عطف
تفسير (باطلاقها) كاهل
اصول الدين حيث
اصطلاحوا على اطلاق
العالم والخير والوقت
والجوهر والسكون
والحال وغيرها المعان
ارادوها وربما وافق
بعضها مقتضى اللغة على
وضعها الحقيقي (حادث
متوهم) وقوعه في
المستقبل (حادث
متحقق وقوعه فيه)
صوابه حادث متحقق
علق عليه حصول
حادث متوهم بدليل
قوله فالحدث الخ
(فالغالب عليه أحكام)

الشرعية فحصل من مجموع ما ذكر أنهم يطلقون الوقت على ما غلب من الحال وعلى ما كان عبارة للزمان وعلى ما يصرف الله العبد في نفسه من المقدورات بغير اختيار وانهم لقبوا الوقت بأنه سيف لانه يقطع عمر العبد فان لم يقطعه بغير انقطاع عمره بغفلة وانهم لقبوه أيضا بأنه مبرد بمعنى أنه لا يستغرق العبد حتى يغيب عن احساسه بل لابد أن يدرك ما هو فيه من غلبة حال أو عمارة أو تصريف من الحق ولو استغرق لم يسموه وقتا (طوارق أنوار الخ) أي المقامات أو لها طوارق تلوح اذا ظهرت ونهايتها أنها اذا قويت بعد ظهورها أظهرت الجمع وكما الحال وكتمان السر فأول المقام طوارق ونهايته جمع وكما حال وكتمان سر فأشار بالأول الى مقام الأبرار وبالتالي الى مقام المقربين (وأما القبض الخ) معنى ذلك ان العبد قد يتقدم له الخوف من ضرر يخشاه

الحقيقة (ومن ذلك المقام) والمقام ما يتحقق به العبد بمنزلة من الآداب مما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف فقام كل أحد موضع اقامته عند ذلك وما هو مشغول بالريضة له وشرطه أن لا يرتقي من مقام الى مقام آخر ما يستوف أحكام ذلك المقام فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة له لا تصح له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد والمقام هو الاقامة كالمدخل بمعنى الادخال والمخرج بمعنى الاخراج ولا يصح لاحد منزلة مقام الا بشهود اقامة الله تعالى اياه بذلك المقام ليصح بناء أمره على قاعدة صحيحة * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول لما دخل الواسطي نيسابور سأل أصحاب أبي عثمان بماذا كان يأمركم شيخكم فقالوا كان يأمرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال أمركم بالمجوسية المحضة هلا أمركم بالغيبة عنها برؤية منشأها ومجرها وانما أراد الواسطي بهذا أصيانتهم عن محل الإعجاب لا تعريحا في أوطان التقصير أو تجويز للاخلال بأدب من الآداب (ومن ذلك الحال) والحال عند القوم معنى يرد على القلب من غير تعمد منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب أو حزن أو بسط أو قبض أو شوق أو نزع أو هيبه أو احتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تأتي من غير الوجود والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام يمكن في مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله وسئل ذوالنون المصري عن العارف فقال كان ههنا فذهب وقال بعض المشايخ الاحوال كالبرق فان بقي فحديث نفس وقالوا الاحوال كاسمها يعني أنها كما تحل بالقلب تزول في الوقت وأنشدوا

لولم تحل ماسميت حالا * وكل ما حال فقدر لا

انظر الى التي اذا ما انتهى * يأخذ في النقص اذا طالا

وأشار قوم الى بقاء الاحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم تتوال فهي لوائح وبواده ولم يصل صاحبها بعد الى الاحوال فاذا دامت تلك الصفة فعند ذلك تسمى حالا وهذا أبو عثمان الخيري يقول منذ أن بعين سنة ما أقامني الله تعالى في حال فكرهته أشار الى دوام الرضا والرضا من جملة الاحوال فالواجب في هذا ان يقال ان من أشار الى بقاء الاحوال فصحيح ما قال فقد يصير المعنى شر بالاحد فير في فيه ولكن لصاحب هذه الحال أحوال هي طوارق لا تدوم فوق أحواله التي صارت شر باله فاذا دامت هذه الطوارق له كدامت الاحوال المتقدمة ارتقى الى أحوال أخف فوق هذه وأطف من هذه فابدا يكون في الترقى * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله تعالى في اليوم سبعين مرة انه كان صلى الله عليه وسلم أبدا في الترقى من أحواله فاذا ارتقى من حالة الى حالة أعلى مما كان فيها فر بما حصل له ملاحظة الى ما ارتقى عنها فكان يعدها غيبا بالاضافة الى ما حصل فيها فابدا كانت أحواله في التزايد ومقدورات الحق سبحانه من اللطاف لانهاية لها فاذا كان حق الحق تعالى العز وكان الوصول اليه بالتحقيق محالا فالعبد أبدا في ارتقاء أحواله فلامعنى يوصل اليه الا في مقدوره سبحانه ما هو فوقه يقدر أن يوصله اليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات الأبرار سيئات المقربين وسئل الجنيد عن هذا فانشد

طوارق أنوار تلوح اذا بدت * فتظهر كتمان وتجبر عن جمع

(ومن ذلك القبض والبسط) وهما حالتان بعد ترقى العبد عن حالة الخوف والرجاء فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف ومن الفصل بين القبض والخوف والبسط والرجاء أن الخوف انما يكون من شيء في المستقبل اما أن يخاف فوت محبوب أو هجوم محذور وكذلك الرجاء انما يكون بتأميل محبوب في المستقبل أو بتطلع زوال محذور وكفاية مكرهه في المستقبل وأما القبض

فلمعنى حاصل في الوقت وكذلك البسط فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حالتيه بأجله وصاحب
القبض والبسط أخين وقتهم بوارد غلب عليه في عاجله ثم تفاوتت نغوتهم في القبض والبسط على حسب
تفاوتهم في أحوالهم فمن وارد يوجب قبضا ولكن يبقى مسامح للاشياء الاخر لانه غير مستوف ومن
مقبوض لا مسامح لغير وارد فيه لانه مأخوذ عنه بالكلية بوارده كما قال بعضهم أناردم أي لا مسامح في
وذلك المبسوط قد يكون فيه بسط يسمع الخلق فلا يستوحش من أكثر الاشياء ويكون مبسوطا
لا يؤثر فيه شيء بحال من الاحوال * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول دخل بعضهم على
أبي بكر القحطى وكان له ابن يتعاطى ما يتعاطاه الشباب وكان عمر هذا الداخل على هذا الابن فاذا هو
مع أقرانه في الله تعالى ببطالته فرق قلبه وتألم للقحطى وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلى بمقاساة
هذا الابن فلم يدخل على القحطى وجده كانه لا خبر له بما يجري عليه من الملاحى فتعجب منه وقال
فديت من لا تؤثر فيه الجبال الرواسى فقال القحطى أنا قد حررنا عن رق الاشياء في الازل * ومن أدنى
موجبات القبض أن يرد على قلبه وارد موجب اشارة الى عتاب ورمز باستحقاق تأديب فيحصل في
القلب لالحالة قبض وقد يكون موجب بعض الواردات اشارة الى تقييب أو اقبال بنوع لطف وترحيب
فيحصل للقلب بسط وفي الجملة قبض كل أحد على حسب بسطه و بسطه على حسب قبضه وقد يكون
قبض يشكل على صاحبه سببه يجد في قلبه قبضا لا يدري موجب ولا سببه فسيل صاحب هذا
القبض التسليم حتى يمضى ذلك الوقت لانه لو تكلف نفيه أو استقبل الوقت قبل هجومه عليه باختياره زاد
في قبضه ولعله يعد ذلك منه سوء أدب وإذا استسلم لحكم الوقت فعن قريب يزول القبض فان الحق
سبحانه قال والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط برغبة ويصادف صاحبه فليته لا يعرف له سببا يهز صاحبه
ويستفزه فسيل صاحبه السكون ومراجعة الادب فان في هذا الوقت له خطر اعظم فليحذر صاحبه مكر
خفيا كذا قال بعضهم فتح على باب من البسط فرلات زلة فنجبت عن مقامى ولهذا قالوا وقف على البساط
واياك والانسباط وقد عدا أهل التحقيق حالى القبض والبسط من جملة ما استعاذوا منه لانهما بالاضافة الى
ما فوقهما من استهلاك العبد واندرجه في الحقيقة فقر وضر * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى
يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول الخوف من الله
يقبضنى والرجاء منه يبسطنى والحقيقة تجمعنى والحق يفرقنى اذا قبضنى بالخوف أفناني عني واذا بسطنى
بالرجاء ردى على واذا جعنى بالحقيقة أضررنى واذا فرقنى بالحق أشهدنى غيرى فغطاني عنه فهو تعالى في
ذلك كله محرم كى غير ممسكى وموحش غير مؤنس فانما بحضورى أدوق طعم وجودى فليته أفناني عني فتعنى
أو غيبنى عني فروجنى (ومن ذلك الهيبة والانس) وهما فوق القبض والبسط فكما أن القبض فوق
رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرجاء فالهيبة أعلى من القبض والانس أتم من البسط وحق الهيبة الغيبة
فكل هائب غائب ثم الهائبون يتفاوتون في الهيبة على حسب تباينهم في الغيبة فمنهم ومنهم وحق الانس محو
بحق فكل مستأنس صاح ثم يتباينون حسب تباينهم في الشرب ولهذا قالوا أدنى محل الانس أنه لو طرح في
الظى لم يتكدر عليه أنه * قال الجنيد رحمه الله كنت أسمع السرى يقول يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه
بالسيف لم يشعر وكان في قلبى منه شيء حتى بان لى ان الامر كذلك * ووحكى عن أنى مقاتل العكى انه قال دخلت
على الشبلى وهو ينتف الشعر من حاجبه بمنقاش فقلت يا سيدى أنت تفعل هذا بنفسك ويعود ألمه الى قلبى
فقال ويلك الحقيقة ظاهرة لى ولست أطيعها فهوذا فانا أدخل الالم على نفسى لعلى أحس به فيستتر عني
فأست أجد الالم وليس يستتر عني وليس لى به طاقة وحال الهيبة والانس وان جالتا فاهل الحقيقة يعدونهما
نقصا لتضمنهما تغير العبد فان أهل التمكين سمى أحوالهم عن التغير وهم محو في وجود العين فلا هيبة لهم

فصاحب الخ (والانس
أتم من البسط) أى
فوقه فالهيبة ناشئة من
القبض الناشئ من
الخوف والانس ناشئ
من البسط الناشئ من
الرجاء لان من خاف
الله وعرف تقصيره في
حقه تعالى انقبض قلبه
وبقى مشغولا بالله
فيحصل له الهيبة منه
ومن أمل واصله الى
خير انبسط قلبه وبقي
مشغولا بالله فيحصل له
الانس به (حتى بان لى
أن الامر كذلك)
حيث ذاق وعلم أن كمال
الاستغراق يزيل
الاحساس بالنفس
بالكلية وشاهده خبر
ان الشهيد انما يجد من
الموت كما يجده من
القرصة خفة ذلك عليه
بكمال شغله بجهاده
فيأتيه الموت بالسيف
ولا يحس به الا كما
يحس بالقرصة

ولأنس ولا علم ولا حس والحكاية معروفة عن أبي سعيد الخراساني أنه قال تهت في البادية مرة فكنت أقول
أنيه فلا أدري من التيه من أنا * سوى ما يقول الناس في وفي جنسي
أنيه على جن البلاد وانسها * فان لم أجده شخصاً أتيه على نفسي

قال فسمعت هاتفا يهتفي بي ويقول

أيامن يرى الأسباب أعلى وجوده * ويفرح بالتيه الدني وبالانس *
فلو كذبت من أهل الوجود حقيقة * لغيت عن الاكوان والعرش والكرسي
وكننت بلا حال مع الله واقفا * تصان عن التدكار للجن والانس

وانما يرتقي العبد عن هذه الحالة بالوجود (ومن ذلك التواجد والوجد والوجود) فالتواجد استدعاء الوجد
بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان واجدا وباب التفاعل أكثره على اظهار الصفة
وليست كذلك قال الشاعر

اذ انخازت وما بي من خزر * ثم كسرت العين من غير ما عور

فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم
للفقر المجردين الذين ترصد الوجدان هذه المعاني وأصلهم خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم
تبكوا فتبوا كوا * والحكاية المعروفة لابي محمد الجريري رحمه الله أنه قال كنت عند الجنيد وهو هناك ابن
مسروق وغيره ثم قال فقال ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت ياسيدي مالك في السماع شيء فقال
الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر تمر السحاب ثم قال وانت يا أبا محمد مالك في السماع شيء فقلت
ياسيدي أنا اذا حضرت موضع عافيه سماع وهناك محتشم أمسكت على نفسي ووجدت فاذا خلوت أرسلت
وجدت فتواجدت فاطلق في هذه الحكاية التواجد ولم يذكر عليه الجنيد * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله يقول لما راعى أدب الاكابر في حال السماع حفظ الله عليه وقته لبركات الادب حتى يقول أمسكت
على نفسي ووجدت فاذا خلوت أرسلت ووجدت فتواجدت لانه لا يمكن ارسال الوجد اذا شئت بعد ذهاب
الوقت وغلبته ولو كنه لما كان صادقا في مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله تعالى عليه وقته حتى أرسل وجده
عند الخلوة فالتواجد ابتداء الوجد على الوصف الذي جرى ذكره بعد هذا الوجد * والوجد ما يصادف
قلبك ويرد عليك بلا تعمد وتكلف ولهذا قال المشايخ الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الورد افكل من
ازدادت وظائفه ازدادت من الله تعالى لطائفه * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الواردات من
حيث الاوراد فن لاورد له بظاهره ولاورد له في سرائره وكل وجد فيه من صاحبه شيء فليس يوجد وكما أن
ما يتكلفه العبد من معاملات ظاهره يوجب له حلاوة الطاعات فيأينزله العبد من أحكام باطنه يوجب له
المواجيد فالخلوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتائج المنازلات وأما الوجد فهو بعد الارتقاء عن
الوجد ولا يكون وجود الحق الابدع خود البشرية لانه لا يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان
الحقيقة وهذا معنى قول أبي الحسين النوري أنامن عشر ين سنة بين الوجد والفقد أي اذا وجدت ربي
فقدت قلبي واذا وجدت قلبي فقدت ربي وهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد مبين لوجوده ووجوده
مباين لعلمه وفي هذا المعنى أنشدوا

وجودي أن أغيب عن الوجود * بما يبدو على من الشهود

فالتواجد بداية الوجود ونهاية الوجد واسطة بين البداية والنهاية * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق
يقول التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجد يوجب استهلاك العبد فهو
كن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر وترتيب هذا الأمر قصد ثم وروى ثم شهود ثم وجود ثم

(والمواجيد) جمع وجد
على غير قياس (ثمرات
الاوراد) أي المترتبة
عليها بواسطة المنازلات
كما سيأتي تفضلا
لا بالاكتساب
(يوجب له المواجيد)
من رجاء لحصول
ماطلبه أو خوف من
فواته أو شكر لاسبابه
أو شوق لكمال حصوله
(لانه لا يكون للبشرية
الحق) لان العبد مادام
مدركا لنفسه متمعا
بوجوده فبشرية حاصلة
واذا اشتغل بالحق كمال
الشغل حتى ينسى كونه
مشتغلا به صار الغالب
عليه اذ ذاك الحق
خاصة وعبروا عن هذه
الحالة بالوجود (ووجوده
مباين لعلمه) يعني ان
العبد يكون عالما
بالتوحيد بالاستدلال
بالآثار ولا يكون واجدا
له لان وجوده لا يبقى
للعبد معه احساس
بنفسه فضلا عن علمه
واستدلاله عليه

خود و بمقدار الوجود يحصل الخلود وصاحب الوجود له صحو ومحو فالصحو بقاءه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان أبدامتا قبتان عليه فاذا غلب عليه الصحو بالحق فيه يصول و به يقول قال عليه السلام فيما أخبر عن الحق في بسمع وبى بصير * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور ابن عبد الله يقول وقف رجل على حلقة الشبلى فسأله هل تظهر آثار صحة الوجود على الواجدين فقال نعم نور يزهر مقارن النيران الاشتياق فتلوح على الهياكل آثارها كما قال ابن المعتز

وأمطر الكاس ماء من أبارقها * فأثبت الدر في أرض من الذهب

وسبح القوم لما أن رأوا محبها * نورا من الماء في نار من العنب

سلافة ورثها عاد عن ارم * كانت ذخيرة كسرى عن أب فاب

وقيل لابي بكر الدقي ان جهما الدقي أخذ شجرة بيده في حال السماع في تورانه فقلعهما من أصلها فاجتمعا في دعوة وكان الدقي كف بصره فقام جهم الدقي يدور في هيجانه فقال الدقي اذا قرب منى أرونيه وكان الدقي ضعيفا غرب به فلما قرب منه قالوا له هذا هو فأخذ الدقي ساق جهم فوققه فلم يمكنه أن يتحرك فقال جهم أيها الشيخ التوبة التوبة خلفه (قال الاستاذ الامام أدام الله جلاله) فكان ثوران جهم في حق وامساك الدقي بساقه بحق ولما علم جهم أن حال الدقي فوق حاله رجع الى الانصاف واستسلم وكذا من كان بحق لا يستصحب عليه شيء فأما اذا كان الغالب عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي رحمه الله يذكر بأسناده أن أباعقيل المغربي أقام بمكة أربع سنين لم يأكل ولم يشرب الى أن مات ودخل بعض الفقراء على أبي عقيل فقال له سلام عليكم فقال له أبو عقيل وعليكم السلام فقال الرجل أنا فلان فقال أبو عقيل أنت فلان كيف أنت وكيف حالك وغاب عن حاله قال هذا الرجل فقلت له سلام عليكم فقال وعليكم السلام كله لم يرني قط ففعلت مثل هذا غير مرة فعلمت أن الرجل غائب فتركته وخرجت من عنده * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن أحمد يقول سمعت امرأة أبي عبد الله الترمذى تقول لما كانت أيام المجاعة والناس يموتون من الجوع دخل أبو عبد الله الترمذى بيته فرأى في بيته مقدار من موني حنطة فقال للناس يموتون من الجوع وفي بيتي حنطة فخلط في عقله فما كان يفيق الا في أوقات الصلاة يصلى الفريضة ثم يعود الى حاله فلم يزل كذلك الى أن مات * دلت هذه الحكاية على أن هذا الرجل كان محفوظا عليه آداب الشريعة عند غلبات أحكام الحقيقة وهذا هو وصف أهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن تمييزه شفقته على المسلمين وهذا أقوى سمة لتحققه في حاله (ومن ذلك الجمع والفرق) لفظ الجمع والفرقة يجري في كلامهم كثيرا وكان الاستاذ أبو علي الدقاق يقول الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه أن ما يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداء معان واسداء لطف واحسان فهو جمع هذا أدنى أحوالهم في الجمع والفرق لانه من شهود الافعال فمن أشهده الحق سبحانه أفعاله من طاعاته ومحالفاته فهو عبد بوصف التفرقة ومن أشهده الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه فهو عبد بشاهد الجمع فاثبات الخلق من باب التفرقة واثبات الحق من نعت الجمع ولا بد للعبد من الجمع والفرق فان من لا تفرقه له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فقولنا اياك نعبد اشارة الى الفرق وقوله و اياك نستعين اشارة الى الجمع واذا خاطب العبد الحق سبحانه بلسان نجواه اما سائلا أو داعيا أو مثنيا أو شاكرا أو متصلا أو مبتهلا قام في محل التفرقة واذا أصغى بصره الى ما يناجيه به مولاه واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه أو ناجاه أو عرفه معناه أو لوح قلبه وأراه فهو بشاهد الجمع * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول أنشد قول يدي الاستاذ أبي سهل الصعلوكي رحمه الله تعالى * جعلت

(منوين) تثنية منا

بالقصر وهو أفصح من

مده وهو رطلان قاله

الجوهري (خواط في

عقله) بحيث غاب عن

نفسه من شدة ما دخل

عليه بسبب حرصه على

الطعام في وقت الاحتياج

اليه اذ كان حقه أن

يخرج الفاضل عن

قوته (الجمع والفرق

لفظ الجمع والتفرقة

يجرى في كلامهم

كثيرا) والجمع مأخوذ

من جمع الهمة على

الحق تعالى والتفرقة

مأخوذة من تفرقتها

في الكائنات مع

الحق والجامع والفرق

في الحقيقة هو الله

(يوليه) أى يعطيه

تنزه نظري اليكما * وكان أبو القاسم النصر ابا ذى رحمه الله حاضرا فقال الاستاذ أبو سهل جعلت بنصب
 التاء وقال النصر ابا ذى بل جعلت بضم التاء فقال الاستاذ أبو سهل أليس عين الجمع أتم فسكت
 النصر ابا ذى وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن أيضا يحكي هذه الحكاية على هذا الوجه ومعنى هذا أن من
 قال جعلت بضم التاء يكون اخبارا عن حال نفسه فكأن العبد يقول هذا واذا قال جعلت بالفتح فكأنه
 يتبرأ من أن يكون ذلك بكلفه بل يخاطب مولاه فيقول أنت الذى خصصتنى بهذا الأنا بترك الكافى فالاول على
 خطر الدعوى والثانى بوصف التبرى من الحول والاقرار بالفضل والطول وفرق بين من يقول بحمدى
 أعبدك وبين من يقول بفضلك واطفك اشهدك (وجمع الجمع) فوق هذا ويختلف الناس فى هذه
 الجملة على حسب تباين أحوالهم وتفاوت درجاتهم فمن أثبت نفسه وأثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائما
 بالحق فهذا هو جمع واذا كان محتطاً عن شهود الخلق مصطفاً عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن الاحساس
 بكل غير بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع والتفرقة شهود الاغيار لله عز وجل والجمع
 شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الاحساس بما سوى الله عز وجل عند غلبات
 الحقيقة وبعدها حالة عز بزة تسميها القوم الفرق الثانى وهو أن يرد الى الصحو عند أوقات أداء الفرائض
 ليجرى عليه الفرائض فى أوقاتها فيكون رجوعاً لله تعالى لا للعبد بالعبد فالعبد يطالع نفسه فى هذه الحالة
 فى تصريف الحق سبحانه يشهد مبدأ ذاته وعينه بقدرته ومجرى أفعاله وأحواله عليه بعلمه ومشيئته وأشار
 بعضهم بلفظ الجمع والفرق الى تصريف الحق جميع الخلق لجمع الكل فى التليب والتصريف من
 حيث انه منشئ ذواتهم ومجرى صفاتهم ثم فرقهم فى التنويع فقر يقا أسعدهم وفر يقا بعدهم وأشقاهم
 وفر يقا هادهم وفر يقا أضلهم وأعماهم وفر يقا محجهم عنه وفر يقا جاذبهم اليه وفر يقا آنسهم بوصلته
 وفر يقا آيسهم من رحمته وفر يقا أكرمهم بتوفيقه وفر يقا صطلمهم عند رومهم لتحقيقه وفر يقا
 أمحاهم وفر يقا محاهم وفر يقا قهرهم وفر يقا غيهم وفر يقا أدناهم وأحضرهم ثم أسقاهم فاسكرهم
 وفر يقا أشقاهم وأخوهم ثم أقصاهم وهجرهم وأنواع أفعاله لا يحيط بها حصر ولا يأتى على تفصيلها شرح
 ولا ذكر والشهد والجنيد رحمه الله فى معنى الجمع والتفرقة

وتحققك فى سرى * ففناك لسانى * فاجتمعنا المعانى * وافترقنا المعانى
 ان يكن غيبك التعميم عن لفظ عيانى * فلقد صيرك الوجود من الاحشاء داني
 وأنشدوا اذا ما بد الى تعاطمه * فاصدر فى حال من لم يرد

جمعت وفرقت عني به * ففرد التواصل مثني العدد
 (ومن ذلك الفناء والبقاء) أشار القوم بالفناء الى سقوط الأوصاف المذمومة وأشار بالبقاء الى قيام
 الأوصاف الحمودة به واذا كان العبد لا يخلو عن أحد هذين القسمين فمن المعلوم انه اذا لم يكن أحد
 القسمين كان القسم الآخر لا محالة فمن فنى عن أوصافه المذمومة ظهرت عليه الصفات الحمودة ومن غلبت
 عليه اخصال المذمومة استترت عنه الصفات الحمودة * واعلم أن الذى يتصف به العبد أفعال وأخلاق
 وأحوال فالأفعال تصرفاته باختياره والاخلاق جبلته فيه ولكن تتغير بمعالجته على مستمر العادة والاحوال
 ترد على العبد على وجه الابتداء لكن صفاتها بعد ذلك كالأعمال فهى كالأخلاق من هذا الوجه لان العبد
 اذا نازل الاخلاق بقلبه فينبى بمجده سفسافها من الله عليه بتحسين اخلاقه فكذلك اذا واطب على تركية
 أعماله يبدل وسعته من الله عليه بتصفية أحواله بل بتوفية أحواله فمن ترك مذموم أفعاله بلسان الشريعة
 يقال انه فنى عن شهواته فاذا فنى عن شهواته بقى بنيتة واخلصه فى عبوديته ومن زهد فى دنياه بقلبه يقال
 فنى عن رغبته فاذا فنى عن رغبته فيها بقى بصديق انابته ومن عاجل أخلاقه فنى عن قلبه الحسد والحقد

(والتفرقة الخ) فالحاصل
 ان من كانت أفعاله لله
 تعالى وشاهد طاعة
 له تعالى فهو فى التفرقة
 ومن شاهد طاعة
 عليه فضلا من الله فقد
 شاهد بها بالله فهو فى
 الجمع ومن غفل عنها
 وعن نفسه شغلا بالله
 فهو فى جمع الجمع
 (تعاطمه) فغبت فيه
 هذا جمع (فاصدر الخ)
 هذا تفرقة أى فارجع
 اليه فى وصف من لم يرد
 محل الور ودبل ردى
 اليه بفضل فاستغرقت
 فيه (من الله عليه
 بتحسين أخلاقه أى
 الحمودة كالتواضع
 والصبر وسلامة
 الباطن والزهد وحسن
 الخلق روى البيهقي
 خبر أن الله يحب معالي
 الأمور ويكره سفاسفها

الخانوت والحرفة وكان الاستاذ أبو علي رحمه الله خرج الى الحج أيضا في تلك السنة وكنت مدة كونه بنيسابور أخدمه وأواظب على القراءة في مجلسه فرأيت يوم ما في البداية تطهر ونسى قمعة كانت بيده فحملتها فلما عاد الى رحله وضعها عنده فقال جزاك الله تعالى خير حيث حملت هذا ثم نظر الى طويلا كأنه لم يرن قط وقال رأيتك مرة من أنت فقلت المستعاث بالله تعالى صحبتك مدة وخرجت عن مسكني ومالي بسببك وتقطعت في المفازة بك والساعة تقول رأيتك مرة (وأما الحضور) فقد يكون حاضر بالحق لانه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى انه يكون كأنه حاضر وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه تعالى فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق فان غاب بالكلية كان الحضور على حسب الغيبة فاذا قيل فلان حاضر فعنا أنه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه ولا ساه مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا في حضوره على حسب رتبته بمعان يخصه الحق سبحانه وتعالى بها وقد يقال لرجوع العبد الى احساسه باحوال نفسه وأحوال الخلق انه حضر أي رجع عن غيبته فهذا يكون حضورا بخلق والاوّل حضورا بحق وقد تختلف أحوالهم في الغيبة فمنهم من لا تمتد غيبته ومنهم من تدوم غيبته * وقد حكى أن ذا النون المصري بعث انسانا من أصحابه الى أبي يزيد لينقل اليه صفة أبي يزيد فلما جاء الرجل الى بسطام سأل عن دار أبي يزيد فدخل عليه فقال له أبو يزيد ما تريد فقال من أبو يزيد وأين أبو يزيد أنا في طلب أبي يزيد فخرج الرجل وقال هذا مجنون فرجع الرجل الى ذي النون فأخبره بما شهد فبكى ذا النون وقال أخي أبو يزيد يذهب في الذهابين الى الله (ومن ذلك الصحو والسكر) فالصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوى والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك أن صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفيا في سكره وقد يسقط اخطار الاشياء عن قلبه في حال سكره وتلك حال المتساكر الذي لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مساع وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة فر بما يكون صاحب السكر أشد غيبة من صاحب الغيبة اذا قوى سكره ور بما يكون صاحب الغيبة أم في الغيبة من صاحب السكر اذا كان متساكرا غير مستوف والغيبة قد تكون للعبادة بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرغبة ومقتضيات الخوف والرجاء والسكر لا يكون الا لاصحاب المواقف فاذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر وطاب الروح وهام القلب وفي معناه أنشدوا

فصحوك من لفظي هو الوصل كله * وسكرك من لظي يبيع لك الشربا

فامل ساقها ومامل شارب * عقار لحاظ كأسه يسكر البنا

(وأنشدوا) فاسكر القوم دوركأس * وكان سكرى من المدير

(وأنشدوا) نى سكرتان ولندمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدي

(وأنشدوا) سكران سكرهوى وسكر مدامة * ففى يفيق فتي به سكران

واعلم أن الصحو على حسب السكر فمن كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان سكره بحظ مشوبا كان صحوه بحظ صحيح مصحوبا ومن كان محقا في حاله كان محفوظا في سكره والسكر والصحو يشيران الى طرف من التفرقة واذا ظهر من سلطان الحقيقة علم أن صفة العبد الشبور والقهر وفي معناه أنشدوا

اذا طلع الصباح انجم راح * تساوى فيه سكران وصاح

قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وهذا مع رسالته خر صعقا وهذا مع صلابته وقوته صار دكا متكسرا والعبد في سكره بشاهد الحال وفي حال صحوه بشاهد العلم لأنه في حال سكره محفوظ لا يتسكفه وفي صحوه متحفظ بتصرفه والصحو والسكر بعد الذوق والشرب (ومن ذلك الذوق والشرب)

(من أبو بن يداخ) فيه دليل على كمال استغراقه في أكثر أوقاته وهو يحب أن لو خفف عنه ما هو فيه ليرجع الى احساسه ويتنفع بما لا بد منه (وهام القلب) وسقط التمييز بين ما يؤله وما يله لان التجليات الجالية وشهود الصفات الكمالية اذا استولت على العبد بحيث لا يشهد سوى الحق تصير الاشياء بالنسبة اليه شيئا واحدا فينشد لا يميز بين الاشياء لغلبة رؤية ما للحق عليه (وفي معناه) أي السكر الناشئ عن كشف الجمال

من السحاب (لم يظما بعده) لدوام تعلق قلبه بمحبوبه وشغله به لما وهب له من مقام المحبة (فن نفى عن أحواله الخ) فحو الجهل يحصل باثبات العلم ومحو الكسل يحصل بملازمة العمل وكذا القول في سائر ما يحكى ويثبت في القلوب والجوارح من الصفات (ايش) أى وأي شئ تمحو (وايش) أى وأي شئ (تثبت) سألته عن حاله في وقتيه ليعرف مقامه الذي هو فيه (الستر والتجلى) الستر من قبل العبد كون البشرية حاصلة بين الستر وشهود الغيبي فاذا ظهر النور الغيبي أزال حجاب البشرية ومن قبل الحق ستره عن العبد حاله والتجلى من قبل العبد زال حجاب البشرية وانصقال مرآة القلب عن صدا طباع البشرية ومن قبل الحق كشفه عن العبد حاله وسئل بعضهم عن التجلى والتجلى والتجلى فقال التجلى ظهور الذات في حجب الاسماء والصفات تنزلا والتجلى القيام

ومن جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلى وتناجى الكشوفات وبواده الواردات وأول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الرى فصفاء معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني وفاء منازلهم يوجب لهم الشرب ودوام مواصلاتهم يقتضى لهم الرى فصاحب الذوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الرى صاح ومن قوى حبه تسرد مشرب به فاذا دامت به تلك الصفة لم يورثه الشرب سكراف كان صاحب الحق فانيا عن كل حظ لم يتأثر بما يرد عليه ولا يتغير عما هو به ومن صفا سره لم يتكدر عليه الشرب ومن صار الشراب له غدا لم يصبر عنه ولم يبق بدونه وأنشدوا

انما الكاس رضاء بيننا * فاذا ما لم نذقها لم نعش

وأنشدوا عجب لمن يقول ذكرت ربى * فهل أنسى فاذا كرمنا سبت

شربت الحب كأسا بعد كأس * فما نقد الشراب ولا رويت

ويقال كتب يحيى بن معاذ الى أبى يزيد البسطامى ههنا من شرب كأسا من المحبة لم يظما بعده فكتب اليه أبو يزيد عجب من ضعف حالك ههنا من يحتسى بحار الكون وهو فاغر فاه يتزيد * واعلم أن كأسات القرب تبو من الغيب ولا تدار الى أعلى أسرار معتقة وأرواح عن رق الاشياء محررة (ومن ذلك المحو والاثبات) المحو رفع أوصاف العادة والاثبات إقامة أحكام العبادات فن نفى عن أحواله الخصال الذميمة وأتى بدله بالافعال والاحوال الحميدة فهو صاحب محو واثبات * سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول قال بعض المشايخ لواحد ايش تمحو وايش تثبت فسكت الرجل فقال أما علمت أن الوقت تمحو واثبات اذن لا محوله ولا اثبات فهو معطل مهممل وينقسم الى محو والزلة عن الظواهر ومحو الغفلة عن الضمائر ومحو العلة عن السرائر ففي محو الزلة اثبات المعاملات وفي محو الغفلة اثبات المنازلات وفي محو العلة اثبات المواصلات هذا محو واثبات بشرط العبودية وأما حقيقة المحو والاثبات فصادران عن القدرة فالمحو ما ستره الحق ونفاه والاثبات ما أظهره الحق وأبداه والمحو والاثبات مقصوران على المشيئة قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل يمحو عن قلوب العارفين ذكر غير الله تعالى ويثبت على السنة المرادين ذكر الله ومحو الحق لكل احد واثباته على ما يليق بحاله ومن محاه الحق سبحانه عن مشاهدته أثبتته بحق حقه ومن محاه الحق عن اثباته برده الى شهود الاغيار وأثبتته فى أودية التفرقة وقال رجل للسبلى رحمه الله ما الى أراك قلقتا أليس هو معك وأنت معه فقال السبلى لو كنت أنا معه كنت أنا لو كنتى محو فيما هو والمحو فوق المحولان المحو يبق أثرا والمحو لا يبق أثرا وغاية همة القوم أن يمحقهم الحق عن شاهدهم ثم لا يرددهم اليهم بعد ما محقهم عنهم (ومن ذلك الستر والتجلى) العوام فى غطاء الستر والخواص فى دوام التجلى وفى الخبر ان الله اذا تجلى لشيء خشع له فصاحب الستر بوصف شهوده وصاحب التجلى أبدا ينعت خشوعه والستر للعوام عقوبة ولا لخواص رجة اذ لو لانه يستر عليهم ما يكشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم * سمعت منصورا المغربي يقول وفى بعض الفقراء حيامن أحياء العرب فأضافه شاب فبينما الشاب فى خدمة هذا الفقير اذ غشى عليه فسأل الفقير عن حاله فقالوا له بنت عم وقد علقها فشت فى خيمتها فرأى الشاب غبار ذيلها فغشى عليه فغشى الفقير الى باب الخيمة وقال ان الغريب فيكم حرمة وذنابا وقد جئت مستشفعا اليك فى أمر هذا الشاب فتعطينى عليه فيما هو به من هو الك فقال سبى حان الله أنت سليم القاب انه لا يطيق شهود غبار ذيل فكيف يطيق صحبتى وعوام هذه الطائفة عيشهم فى التجلى وبلاؤهم فى الستر وأما الخواص فهم بين طيش وعيش لانهم اذا تجلى لهم طاشوا واذا ستر عليهم ردوا الى الحظ فعاشوا وقيل انما قال الحق تعالى لموسى عليه السلام وما تلك بينك ياموسى ليسر عليه ببعض ما يعال به بعض ما أثر فيه من المكاشفة فجاءه السماء وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى حتى أستغفر الله فى اليوم سبعين مرة

والاستغفار طلب الستر ولان الغفر هو الستر ومنه غفر الثوب والمغفر وغيره فكأنه أخبر أنه يطلب الستر على قلبه عند سطوات الحقيقة اذ الخلق لا بقاء لهم مع وجود الحق وفي الخبر لو كشف عن وجهه لحرقته سبحات وجهه ما أدرك بصره * (ومن ذلك المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة) المحاضرة ابتداء ثم المكاشفة ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان حاضر ابستلاء سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضوره بنعت البيان غير مفتقر في هذه الحالة الى تأمل الدليل وتطلب السبيل ولا مستحجر من دواعي الريب ولا محجوب عن نعت الغيب ثم المشاهدة وهي حضور الحق من غير بقاء تهمة فاذا أضحى سماء السر عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف وحق المشاهدة ما قاله الجنيد رحمه الله وجود الحق مع فقدانك فصاحب المحاضرة مربوط بآياته وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته وصاحب المشاهدة ملق بذاته وصاحب المحاضرة يهديه عقله وصاحب المكاشفة يدينه علمه وصاحب المشاهدة تمجده معرفته ولم يزد في بيان تحقيق المشاهدة أحد على ما قاله عمرو ابن عثمان المكي رحمه الله ومعنى ما قاله أنه تتوالى أنوار التجلي على قلبه من غير أن يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق فكأن أن الليلة الظلماء تتوالى البروق فيها واتصالها اذا قدرت تصير في ضوء النهار فكذلك القلب اذا دام به دوام التجلي متع نهاره فلا ليل وأنشدوا

ليلى بوجهك مشرق * وظلامه في الناس سارى

والناس في سدف الظلا * م ونحن في ضوء النهار

وقال النورى لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم وقال اذا طلع الصباح استغنى عن الصباح وتوهم قوم أن المشاهدة تشير الى طرف من التفرقة لان باب المفاعلة في العريضة بين اثنين وهذا وهم من صاحبه فان في ظهور الحق سبحانه ثبوت الخلق وباب المفاعلة جاتها لا تقتضى مشاركة الاثنين نحو سافر وطارق النعل وأمثاله وأنشدوا

فما استبان الصبح أدرك ضوءه * بأنواره أنوار ضوء الكواكب

يجرّهم كأسا لو ابتلى به اللظى * بتجريعه طارت كأسر عذاب

كأس وأي كأس تصطلمهم عنهم وتفنيهم وتخطفهم منهم ولا تبق لهم كأس لا تبق ولا تذر تمحوهم بالكلية ولا تبق شظية من آثار البشرية كما قال فائلمهم * سار وافلم يبق لا رسم ولا اثر * (ومن ذلك اللوائح والطواع واللوامع) قال الاستاذ رضى الله عنه هذه الالفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها كبير فرق وهي من صفات أصحاب البدايات الصاعدين في الترقى بالقلب فلم يدم لهم بعد ضياء شمس المعارف لكن الحق سبحانه وتعالى يؤتى رزق قلوبهم في كل حين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فكما أظلم عليهم سماء القلوب بسحاب الخطوط سنع لهم فيها لوائح الكشف وتلا لألوامع القرب وهم في زمان سترهم بربوبون فجأة اللوائح فهم كما قال القائل

يا أيها البرق الذى يلمع * من أى أكناف السماء استطع

فتكون أول لوائح ثم لوامع ثم طواع فاللوائح كالبرق ما ظهرت حتى استترت كما قال القائل

افترقنا حولا فلما التقينا * كان تسليمه على وداعا

يا ذا الذى زار وما زارا * كأنه مقتبس نارا

وأنشدوا

مر يباب الدار مستجلا * ماضره لودخل الدارا

واللوامع أظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبق اللوامع وقتين وثلاثة ولكن كما قالوا

* والعين باكية لم تشبع النظرا * وكما قالوا

(متع) بالبناء للفاعل
وتخفيف الفوقية
ارتفع وطال (اللوائح
والطواع واللوامع)
هذه الالفاظ كناية عن
اختلاف أحوال أرباب
السلوك وما يفتح الله
به عليهم من المنامات
التي يرومون بلوغ
كمالها كالزهد والتوكل
والرضا والتسليم والمحبة
(كبير فرق) وان كان
الطواع أتم من اللوامع

لم ترد ماء وجهه العين الا * شرفت قبل ربيها بربق
فاذا لم قطعك عنك وجعك به لكن لم يسفر نور نهاره حتى كره عليه عسا كره الليل فهو لاء بين روح ونوح
لانهم بين كشف وستر كما قالوا

(البوادة) من بدهه

الشيء أى بقاءه (تصنع)

أى تكلف ونظر (فى)

حديث يوسف) أى

قصته لاهلها لما تولى

عليها النظر اليه

وعلى قلبها جاله لم تلتفت

اليه وقت خروجه على

النسوة اللاتي لم يطقن

ما أطاقت وقطعن

أيديهن لغبلة شغلهن

به على احساسهن وكن

صاحبات تلوين لتغير

أحوالهن (لانه قال

صلى الله عليه وسلم) لما

قال له حنظلة وهو يبكي

نافق حنظلة فانا نكون

عندك تذكرنا الآخرة

والجنة والشارك بارأى

عسين فاذا فارقتك

عاسفنا الاهل فزال عنا

(ذلك لصاغتكم

الملائكة) فى طرقكم

وعلى فراشكم ولكن

يا حنظلة ساعة وساعة

(وما قال) أى وأما

ما قال من قوله لى وقت

لا يسعنى الخ

فالليل يشملنا بفاضل برده * والصبح يلحفنا رداء مذهبها

طوالع أبى وقتا وأقوى سلطانا وأدوم مكثا وأذهب للظلمة وأنفى للتهمة لكنهم موقوفة على خطر الافول
ليست بربيعة الالوج ولا بدائمة المكث ثم أوقات حصوها وشبكة الارتحال وأحوال أفولها طويلة الاذيال
وهذه المعانى التى هى اللوائح واللوامع والطوالع تختلف فى القضايا فبها ما اذا فالت لم يبق عنها أثر كالشوارق اذا
أفلت فكان الليل كان دائما ومنها ما يبق عنه أثر فان زال رقه بقى ألمه وان غربت أنواره بقيت آثاره
فصاحبه بعد سكون غلبته يعيش فى ضياء بركاته فالى أن يلوح ثانيا برحى وقته على انتظار عوده ويعيش بما
وجد فى حين كونه (ومن ذلك البوادة والهجوم) البوادة ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل
الوهلة امام موجب فرح وامام موجب ترح والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك
ويختلف فى الأنواع على حسب قوة الوارد وضعفه فبهم من تغيره البوادة وتصرفه الهواجم ومنهم من يكون
فوق ما يفجؤه حال وقوة أولئك سادات الوقت كما قيل

لا تهتدى نوب الزمان اليهم * ولهم على الخطب الجليل لجام

(ومن ذلك التلوين والتمكين) التلوين صفة أرباب الاحوال والتمكين صفة أهل الحقائق فإدام العبد فى
الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقى من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف ويخرج من مرحل
ويحصل فى مربع فاذا وصل تمكن وأنشدا

ما زلت أنزل فى ودادك منزلا * تتحير الالباب دون نزوله

وصاحب التلوين أبدا فى الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم اتصل واما رآته اتصل انه بالكلية عن كليته بطل
* وقال بعض المشايخ انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم فاذا ظفر وبنفوسهم فقد وصلوا (قال
الاستاذ رحمه الله) يريد به انحناس أحكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة فاذا دام للعبد هذه الحالة فهو
صاحب تمكين كان الشيخ أبوعلى الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان موسى عليه السلام صاحب تلوين فرجع
من سماع الكلام واحتاج الى ستر وجهه لانه أثر فيه الحال ونبتنا صلى الله عليه وسلم كان صاحب تمكين فرجع
كأذهب لانه لم يؤثر فيه ما شاهده تلك الليلة وكان يستشهد على هذا بقصة يوسف عليه السلام أن النسوة
اللاتي رأين يوسف عليه السلام قطعن أيديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف عليه السلام على وجه الفجأة
وامرأة العزيز كانت أتم فى بلاء يوسف منهن ثم لم تتغير عليها شعرة ذلك اليوم لانها كانت صاحبة تمكين فى
حديث يوسف عليه السلام * قال الاستاذ واعلم ان التغير بما رد على العبد يكون لاحدا من امرين اما القوة الوارد
أو لضعف صاحبه والسكون من صاحبه لاحدا من امرين اما لقوته أو لضعف الوارد عليه * سمعت الاستاذ أبا
على الدقاق رحمه الله يقول أصول القوم فى جواز دوام التمكين تتخرج على وجهين أحدهما لا سبيل اليه
لانه قال صلى الله عليه وسلم لو بقيتم على ما كنتم عليه عندى لصاغتكم الملائكة ولانه صلى الله عليه وسلم
قال لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى عز وجل أخبر عن وقت مخصوص قال رحمه الله تعالى والوجه الثانى أنه يصح
دوام الاحوال لان أهل الحقائق ارتقوا عن وصف التأثير بالطوارق والذى فى الخبر أنه قال لصاغتكم الملائكة
فلم يعلق الامر فيه على أمر مستحيل ومصاغة الملائكة دون ما أثبت لاهل البداية من قوله صلى الله عليه
وسلم الملائكة لتضع أجنحتها الطالب العلم رضا بما يصنع وما قال لى وقت فاما قال على حسب فهم السامع
وفى جميع أحواله كان قائما بالحقيقة والاولى أن يقال ان العبد مادام فى الترقى فصاحب تلوين يصح فى نعمته

الزيادة في الاحوال والنقصان منها فاذا وصل الى الحق بانحناس أحكام البشرية مكنه الحق سبحانه بأن لا يردّه الى معولات النفس فهو متمكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ثم ما يتحفه الحق سبحانه في كل نفس فلا حد لمقدوراته فهو في الزيادة متلون بل ملون وفي أصل حاله متمكن فابداً يتمكن في حالة أعلى مما كان فيها قبله ثم يرتقى عنها الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لمقدورات الحق سبحانه في كل جنس فأما المصظم عن شاهده المستوفي احساسه بالكلية فللبشرية لا محالة حد فاذا بطل عن جملة ونفسه وحسه وكذلك عن المسكونات بأسرها ثم دامت به هذه الغيبة فهو محو فلا تمكين له اذا ولا تلوين ولا مقام ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا تشريف ولا تكليف اللهم الا أن يرد بما يجري عليه من غير شيء منه فذلك متصرف في ظنون الخلق متصرف في التحقيق قال الله تعالى وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وباللّٰه التوفيق (ومن ذلك القرب والبعد) أول رتبة في القرب القرب من طاعته والاتصاف في دوام الاوقات بعبادته وأما البعد فهو التدنس بمخالفته والتجافي عن طاعته فأول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق بل البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق * قال صلى الله عليه وسلم مخبر عن الحق سبحانه ما تقرب الى المتقربون يمثل أداما اقترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالانوافل حتى يحبني وأحبه فاذا أحبته كنت له سمعاً وبصراً فيبصروني يسمع الخبر فقرب العبد ولا قرب بإيمانه وتصديقه ثم قرب باحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه ما يخصه اليوم به من العرفان وفي الآخرة ما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه اللطف والامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق الا ببعد عن الخلق وهذه من صفات القلوب دون أحكام الظواهر والكون فقرب الحق سبحانه بالعلم والقدرة عام للكافة وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين ثم بخصائص التأنيس مختص بالاولياء قال الله تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد وقال تعالى ونحن أقرب اليه منكم وقال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ومن تحقق بقرب الحق سبحانه وتعالى فأدونه دوام مراقبته اياه لانه عليه رقيب التقوى ثم رقيب الحفظ والوفاء ثم رقيب الحياء وأنشدوا

كان رقيباً منك برعى خواطري * وآخرى رعى ناظري ولساني
فأرقت عيناى بعدك منظرًا * يسوءك الاقلت قد رمتقاني
ولا بدرت من في دونك لفظة * لغبيرك الاقلت قد سمانى
ولا خطر في السر بعدك خطرة * لغبيرك الا عرجا بغفاني
واخوان صدق قد سئمت حديثهم * وأمسكت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد أسلى عنهم غير أنى * وجدتك مشهودى بكل مكان

وكان بعض المشايخ يخص واحداً من تلامذته باقباله عليه فقال أصحابه له في ذلك فدفعت الى كل واحد منهم طيراً وقال اذ يحوه بحيث لا يراه أحد فضى كل واحد وذبح الطير بمكان خال وجاء هذا الانسان والطير معه غير مذبوح فسأله الشيخ فقال أمرتني أن أذبحه بحيث لا يراه أحد ولم يكن موضع الا والحق سبحانه يراه فقال الشيخ لهذا أقدم هذا عليكم اذ الغالب عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق ورؤية القرب حجاب عن القرب فمن شاهده لنفسه محلاً ونفساً فهو مكور به ولهذا قالوا أو حشك الله تعالى من قرب به أى من شهودك لقربه فان الاستئناس بقربه من سمات العزة به اذ الحق سبحانه وراء كل انس وان مواضع الحقيقة توجب الدهش والمحو وفي قريب من هذا قالوا

محتى فيك أنى * ما أبالى بمحتى * قربكم مثل بعدكم * فتى وقت راحتى
وكان الاستاذ أبو على الدقاق رحمه الله كثيراً ما ينشد

(ثم رقيب الحياء) أى
من الوقوع فيما لا يليق
واذا وصل العبد الى دوام
مراقبته لربه واشتد
حياؤه منه حتى لا يخرج
عن الحق حسن منه
أن يقول هذه الايات
التي ذكرها المصنف
بقوله كأن رقيباً الخ
(حجاب عن القرب)
لانه اذا رأى قرب به منه
فقد رأى غيره فكما
قربه أن يشتغل بربه
عن قرب به منه (نفساً)
بفتح الفاء (وراء) أى
أمام

ودادكم هجر وحبكم قلى * وقر بكم بعد وسامكم حرب

ورأى أبو الحسين النورى بعض أصحاب أبي حمزة فقال أنت من أصحاب أبي حمزة الذى يشير الى القرب اذا لقيته فقل له ان أبا الحسين النورى يقرئك السلام ويقول لك قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فأما القرب بالذات فتعالى الله الملك الحق عنه فانه متقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق به جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو فى نعتة محال وهو تدانى النوات وقرب هو واجب فى نعتة وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز فى وصفه يخص به من يشاء من عباده وهو قرب الفضل باللفظ (ومن ذلك الشريعة والحقيقة) الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصل فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة انباء عن تصرف الحق فالشريعة أن تعبد الله والحقيقة أن تشهد الله والشريعة قيام بما أمر والحقيقة شهود لما قضى وقدر وأخفى وأظهر سمعت الاستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول قوله اياك نعبده حفظ للشريعة واياك نستعين اقرار بالحقيقة واعلم أن الشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بامر الله والحقيقة أيضا شريعة من حيث ان المعارف به سبحانه ايضا وجبت بامر الله (ومن ذلك النفس) النفس ترى القلوب بل طائف الغيوب وصاحب الانفاس أرق وأصفى من صاحب الاحوال فكان صاحب الوقت مبتدئا وصاحب الانفاس منتهيا وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال وسائط والانفاس نهاية الترقى فالأوقات لأصحاب القلوب والاحوال للارباب لا رواح والانفاس لاهل السرائر وقالوا أفضل العبادات عدا الانفاس مع الله سبحانه وتعالى وقالوا خلق الله القلوب وجعلها معادن المعرفة وخلق الاسرار ورأى وجعلها محلا للتوحيد فكل نفس حصل من غير دلالة المعرفة وإشارة التوحيد على بساط الاضطرار فهو ميت وصاحبه مسؤول عنه * سمعت الاستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول المعارف لا يسلم له النفس لانه لا مسامحة تجري معه والمحبة لا بد له من نفس اذ لو لا أن يكون له نفس لتلاشى لعدم طاقته (ومن ذلك الخواطر) والخواطر خطاب يراد على الضمائر فقد يكون بالقاء ملك وقد يكون بالقاء الشيطان ويكون أحاديث النفس ويكون من قبل الحق سبحانه فاذا كان من الملك فهو الالهام واذا كان من قبل النفس قيل له الهوا جس واذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل الله سبحانه وتعالى والقائه فى القلب فهو خاطر حق وجلة ذلك من قبيل الكلام فاذا كان من قبل الملك فانه يعلم صدقه بموافقة العلم ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر فهو باطل واذا كان من قبل الشيطان فاكثره ما يدعو الى المعاصى واذا كان من قبل النفس فاكثره ما يدعو الى اتباع شهوة أو استسغار كبراً وما هو من خصائص أوصاف النفس وانفق المشايخ على ان من كان أكله من الحرام لم يفرق بين الالهام والوسواس * سمعت الشيخ أبا على الدقاق يقول من كان قوته معلوما لم يفرق بين الالهام والوسوسة وان من سكنت عنه هوا جس نفسه بصدق مجاهدته نطق ببيان قلبه بحكم مكابدة وأجمع الشيوخ على ان النفس لا تصدق وان القلب لا يكذب وقال بعض المشايخ ان نفسك لا تصدق وقلبك لا يكذب ولو اجتهدت كل الجهد أن تخاطبك وروحك لم تخاطبك وفرق الجنيد بين هوا جس النفس ووسواس الشيطان بان النفس اذا طالبتك بشئ أحت فلا تزال تعاودك ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها ويحصل مقصودها اللهم الا أن يدوم صدق المجاهدة ثم انها تعاودك وتعاودك وأما الشيطان اذا دعاك الى زلة خالفته بترك ذلك يوسوس بزلة أخرى لان جميع المخالفات له سواء وانما يريد أن يكون داعيا أبدا الى زلة ما ولا غرض له فى تخصيص واحد دون واحد وقيل كل خاطر يكون من الملك فمن يما يوافقه صاحبه ور بما يخالفه فاما خاطر يكون من الحق سبحانه فلا يحصل خلاف من العبد له وتكلم الشيوخ فى الخاطر الثانى اذا كان الخاطر ان

(مشاهدة الربوبية)
أى رؤيته اياها بقلبه
ويعبر عن ذلك بان
الشريعة معرفة السلوك
الى الله تعالى والحقيقة
دوام النظر اليه
والطريقة سلوك طريق
الشريعة أى العمل
بمقتضاها وبعضهم لم
يفرق بينهما وبين
الشريعة والشريعة
ظاهر الحقيقة والحقيقة
باطن الشريعة وهما
متلازمان لا يتم أحدهما
الا بالآخر (ان المعارف)
أى معرفة العارفين
(النفس) بفتح الفاء

جماعة توالى العلم بالعلوم حتى لا يكاد يغفل عنه فهو أخص من العلم وعن آخرين هو العلم وسيأتي (هذه الالفاظ عبارات عن علوم جليلة) مع تفاوتها في القوة بناء على أن اليقين مقول على افراده بالتشكيك والثلاثة مذكورة في القرآن قال تعالى لو تعلمون علم اليقين وقال لترونها عين اليقين وقال ان هذا هو حق اليقين (بحكم البيان) أى بطريق الكشف والنوال (على مستمر العادة) أى على العادة المستمرة وان لم يتغير الطبع وهو الميل لسل لذئذ والنفرة عن كل كره فالنفس في طبعها تميل الى الدنيا لكونها لا تعرف حسنا غيرها فاذا عرفت نقصها وحجبها عن الخيرات نفرت عنها فالذى كان لذئذها بما لها وطبعها لم يتغير وانما تغير ظنها بالذئذ والكره وكذلك من نظر للأعمال الصالحة ومشقة القيام بها يجد نفسه نافرة عنها فاذا عرف ما يترتب عليها من

من الحق سبحانه هل هو أقوى من الاول فقال الجنيب الخطار الاول أقوى لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التأمل وهذا بشرط العلم فترك الاول يضعف الثاني وقال ابن عطاء الثاني أقوى لانه اذا دق قوة بالاول وقال أبو عبد الله بن خفيف من المتأخرين هم سواء لان كليهما من الحق فلا مزية لاحدهما على الآخر والاول لا يبقى في حال وجود الثاني لان الآثار لا يجوز عليها البقاء (ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين) هذه عبارات عن علوم جليلة فاليقين هو العلم الذى لا يتدخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان يحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف ولل كلام في الافصاح عن هذا الحال تحقيقه يعود الى ما ذكرناه فاقتصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه (ومن ذلك الوارد) ويجرى فى كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بتعمد العبد وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهو أيضا وارد ثم قد يكون وارد من الحق و وارد من العلم فالواردات أعم من الخواطر لان الخواطر تختص بنوع الخطاب أو ما يتضمن معناه والواردات تكون وارد سرور و وارد خزن و وارد قبض و وارد بسط الى غير ذلك من المعاني (ومن ذلك لفظ الشاهد) كثيرا ما يجرى فى كلامهم لفظ الشاهد فلان يشاهد العلم وفلان يشهد الوجد وفلان يشاهد الحال ويردون بلفظ الشاهد ما يكون حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى كأنه يراه ويبصره وان كان غائبا عنه فكل ما يستولى على قلب صاحبه ذكره فهو يشاهده فان كان الغالب عليه العلم فهو يشاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد فهو يشاهد الوجد ومعنى الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك * وسئل الشبلى عن المشاهدة فقال من أين لنا مشاهدة الحق لنا شاهد أشار بشاهد الحق الى المستولى على قلبه والغالب عليه من ذكر الحق والحاضر فى قلبه دائما من ذكر الحق ومن حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب يقال انه يشاهده يعنى أنه حاضر قلبه فان المحبة توجب دوام ذكره المحبوب واستيلائه عليه وبعضهم تكلف فى مراعاة هذا الاشتقاق فقال انما سمى الشاهد من الشهادة فكانه اذا طالع شخصا بوصف الجمال فان كانت بشريته ساقطة عنه ولم يشغله شهو ذلك الشخص عما هو به من الحال ولا أثرت فيه صحبته بوجه فهو شاهد له على فناء نفسه ومن أثر فيه ذلك فهو شاهد عليه فى بقاء نفسه وقيامه بأحكام بشريته اما شاهد له أو شاهد عليه وعلى هذا جل قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى ليلة المعراج فى أحسن صورة أى أحسن صورة رأيتها تلك الليلة لم تشغلنى عن رؤيته تعالى بل رأيت المصور فى الصورة والمنشئ فى الانشاء ويريد به وروية العلم لادراك البصر (ومن ذلك النفس) نفس الشئ فى اللغة وجوده وعند القوم ليس المراد من اطلاق لفظ النفس الوجود ولا القاب الموضوع انما أرادوا بالنفس ما كان معلولا من أوصاف العبد ومن موما من أخلاقه وأفعاله ثم ان المعاولات من أوصاف العبد على ضربين أحدهما يكون كسبها كعاصيه ومخالقاته والثانى أخلاقه الدينية فهى فى أنفسها مذمومة فاذا عالجها العبد ونازلها انتفى عنه بالمجاهدة تلك الاخلاق على مستمر العادة والقسم الاول من أحكام النفس مانهى عنه نهى تحريم أو نهى تنزيه أو ما القسم الثانى من قسم النفس فسفساف الاخلاق والدنىء منها هذا حده على الجملة ثم تفصيلها بالكبر والغضب والحقد والحسد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومة وأشد أحكام النفس وأصعبها توهمها أن شيئا منها حسن أو أن لها استحقاق قدر ولهذا عد ذلك من الشرك الخفى ومعالجة الاخلاق فى ترك النفس وكسرها تتم من مقاساة الجوع والعطش والسهر وغير ذلك من المجاهدات التى تتضمن سقوط القوة وان كان ذلك

أيضاً من جملة ترك النفس ويحتمل أن تكون النفس لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الاخلاق المعلومة كما أن الروح لطيفة في هذا القالب هي محل الاخلاق الحمودة وتكون الجملة مسخرة بعضها البعض والجميع انسان واحد وكون الروح والنفس من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة وكما يصح أن يكون البصر محل الرؤية والاذن محل السمع والانف محل الشم والفم محل الذوق والسميع والبصير والذائق انما هي الجملة التي هي الانسان فكذلك محل الاوصاف الجيدة القلب والروح ومحل الاوصاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب جزء من هذه الجملة والحكم والاسم راجع الى الجملة (ومن ذلك الروح) الارواح مختلف فيها عند أهل التحقيق من أهل السنة فمنهم من يقول انها الحياة ومنهم من يقول انها أعيان مودعة في هذه القوالب **﴿لطيفة﴾** أجرى الله العادة بخلق الحياة في القالب مادامت الارواح في الابدان فالانسان حي بالحياة ولكن الارواح مودعة في القوالب وهما ترق في حال النوم ومفارقة للبدن ثم رجوع اليه وأن الانسان هو الروح والجسد لان الله سبحانه وتعالى سخر هذه الجملة بعضها لبعض والحشر يكون للجملة والمثاب والمعاقب الجملة والارواح مخلوقة ومن قال بقديمها فهو مخطئ خطأ عظيماً والاعمال تدل على أنها أعيان لطيفة (ومن ذلك السر) يحتمل أنها لطيفة مودعة في القالب كالارواح وأصولهم تقتضي أنها محل المشاهدة كما أن الارواح محل المحبة والقلوب محل المعارف وقالوا السر مالك عليه اشراف وسر السر لا اطلاع عليه لغير الحق وعند القوم على موجب مواضعاتهم ومقتضى أصولهم السر أظف من الروح والروح أشرف من القلب ويقولون الاسرار معتقة عن رق الاغيار من الآثار والاطلال ويطلق لفظ السر على ما يكون مصوناً مكتوماً بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وعليه يحمل قول من قال أسرارنا بكر لم يفتضها وهم وهم ويقولون صدور الاحرار قبور الاسرار وقالوا وعرف زرى سرى لطحته فهذا طرف من تفسير اطلاقهم وبيان عباراتهم فيما انفردوا به من ألفاظ ذكرناها على شرط الاجازة ونذكر الآن أبواباً في شرح المقامات التي هي مدارج أرباب السلوك ثم بعدها أبواباً في تفصيل الاحوال على الحد الذي يسهله الله بفضلها ان شاء الله تعالى

﴿باب التوبة﴾

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون (أخبرنا) أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك قال أخبرنا أحمد بن محمود بن خراز قال حدثنا محمد بن فضل بن جابر قال حدثنا سعيد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن زكريا قال حدثني أبي قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبد لم يضره ذنب ثم تلا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبيد بن الاحواز قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبيد الصفار أخبرنا محمد بن الفضل بن جابر أخبرنا الحكم بن موسى قال حدثنا غسان بن عبيد عن أبي عاتكة طريف بن سليمان عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ما من شيء أحب الى الله من شاب تائب التوبة أو من منزل من منازل السالكين أو من مقام من مقامات الطالبين وحقبة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال تاب أي رجع فالتوبة الرجوع عما كان مذموماً في الشرع الى ما هو محمود فيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الندم التوبة فأرباب الاصول من أهل السنة قالوا شرط التوبة حتى تصح ثلاثة أشياء الندم على ما عمل من المخالفات وترك الزلة في الحال والعزم على أن لا يعود الى مثل ما عمل من المعاصي فهذه الاركان لا بد منها حتى تصح توبته قال هؤلاء وما في الخبر أن الندم توبة انما نص على معظمه كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة أي معظم أركانه عرفة أي الوقوف بها لأنه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفة ولكن معظم أركانه الوقوف بها كذلك قوله الندم توبة أي

(ان الله يحب التوابين)
لانه اذا أحبه أهله
التوبة من الذنب أو
عفله لقوله تعالى ان
الله لا يغفر أن يشرك
به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء (الندامة) أي
على ما تاب منه (على
معظمه) أي ركنها
والاولى معظمها أي
معظم أركانها

معظم أركانها الندم ومن أهل التحقيق من قال يكفي الندم في تحقيق ذلك لان الندم يستتبع الركنين الآخرين فانه يستحيل تقدير أن يكون نادما على ما هو مصر على مثله وأعازم على الاتيان بمثله وهذا معنى التوبة على جهة التجديد والاجال فأما على جهة الشرح والابانة فان للتوبة أسبابا وترتبا وأقساما فأول ذلك انتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق للصغاء الى ما يخطر بباله من زواجر الحق سبحانه بسمعه قلبه فانه جاء في الخبر واعظ الله في قلب كل امرئ مسلما وفي الخبر ان في البدن لمضغة اذا صلحت صلح جميع الجسد واذا فسدت فسدت جميع البدن ألا وهي القلب فاذا فكر بقلبه في سوء ما يصنعه وأبصر ما هو عليه من قبيح الافعال سنىح في قلبه ارادة التوبة والاقلاع عن قبيح المعاملة فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والاحذ في جميل الرجعي والتأهب لاسباب التوبة فأول ذلك هجران اخوان السوء فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم ولا يتم ذلك الا بالمواطبة على المشاهدة التي تزيده رغبة في التوبة وتوفروا عيه على اتمام ما عزم مما يقوى خوفه ورجاءه فعند ذلك تنحل من قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الافعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح لحام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على أن لا يعود الى مثلها في المستقبل فان مضى على موجب قصده ونفذ بمقتضى عزمه فهو الموفق صدقوا ان نقض التوبة مرة أو مرات وتحمل ارادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا أيضا كثيرا فلا ينبغي قطع الرجاء عن توبة أمثال هؤلاء فان لكل أجل كتابا (حكى عن أبي سليمان الداراني) أنه قال اختلفت الى مجلس قاص فأتى كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقى كلامه في قلبي في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقى أثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت آلات الخلفات ولزمت الطريق فحكى هذه الحكاية لي يحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا أراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي أبا سليمان الداراني (ويحكى عن أبي حفص الخدّاد) أنه قال تركت العمل كذا وكذا مرة فعدت اليه ثم تركت العمل فلم أعد بعد اليه * وقيل ان أبا عمرو بن نجيد في ابتداء أمره اختلف الى مجلس أبي عثمان فأثر في قلبه كلامه فتاب ثم انه وقعت له فترة فكان يهرب من أبي عثمان اذا رآه وتأخر عن مجلسه فاستقبله أبو عثمان يوما فخاد أبو عمرو عن طريقه وسلك طريقا أخرى فقتبعه أبو عثمان فزال يقفو أثره حتى لحقه فقال له يابني لا تصحب من لا يحبك الامعصوما نمائين فنعك أبو عثمان في مثل هذه الحالة قال فتاب أبو عمرو بن نجيد وعاد الى الارادة ونفذ فيها * سمعت الشيخ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة فكان يفكر وقتا لو عاد الى توبته كيف حكمه فهتف به هاتف يا فلان أطعنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك وان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى الى الارادة ونفذ فيها فاذا ترك المعاصي وحل عن قلبه عقدة الاصرار وعزم على أن لا يعود الى مثله فعند ذلك يخلص الى قلبه صادق الندم فيتأسف على ما عمله يأخذ في التحسر على ما صنعه من أحواله وارتكبه من قبيح أعماله فتتم توبته وتصدق بمجاهدته واستبدل بمخاطبته العزلة وبصحبته مع أخذان السوء التوحش عنهم والخلوة ويصل ليله بنهاره في التلطف ويعتق في عموم أحواله بصدق التأسف يحو بصوب عبرته آثار عثرته ويأسو بحسن توبته كلوم حو به يعرف من بين أمثاله بذنوبه ويستدل على صحة حاله بنحوه ولن يتم له شيء من ذلك الا بعد فراغه من ارضاء خصومه والخروج عما لزمه من مظالمه فان أول منزلة من التوبة ارضاء الخصوم بما أمكنه فان اتسع ذات يده لا يصلح حقوقهم اليهم أو سمحت أنفسهم باحلاله والبراءة عنه والا فالعزم بقلبه على أن يخرج عن حقوقهم عند الامكان والرجوع الى الله بصدق الاتبال والدعاء لهم (وللتائبين صفات وأحوال) هي من خصائصهم يعد ذلك من جملة التوبة لكونها من صفاتهم لانها من شرط صحتها والى ذلك تشهد أقاويل

(ولا يتم ذلك الا بالمواطبة الح) ومن ذلك خلطته بالصالحين وسماع أقوالهم وأفعالهم المرسومة في الكتب عنهم (العمل) أي الكسب (كذا وكذا مرة الح) يعني ترك العمل في الدنيا ليتفرغ للعبادة ثم غلبته محبته فعاد اليه ثم غلب عليه محبة تركه لشدة محبته في الخير فتركه ثم غلب عليه محبة العمل فعاد اليه ثم قوى حاله فترك العمل ونفرت نفسه عنه ورغب فيما هو أفضل منه ورجع الى ما كان سبب ترك العمل ما حكى أنه كان يعمل الحديد في دكانه فغلب عليه حاله فأدخل يده في الكبير وأخذ الحديد بيده وجعل يطرقها وهو لا يشعر فلما كلمه تلميذه في ذلك رجع الى حاله وهرب من الشهرة وعلم ان المراد منه ترك ما هو فيه

الشيوخ في معنى التوبة سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول التوبة على ثلاثة أقسام أولها التوبة وأوسطها الانابة وآخرها الاوبة بفعل التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة واسطتها ما فكل من تاب خوفاً العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا لرغبة في الثواب أو رهبة من العقاب فهو صاحب أوبة ويقال أيضاً التوبة بصفة المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون والانابة بصفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب والاوبة بصفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه أواب * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول التوبة على ثلاثة معان أولها الندم والثاني العزم على ترك المعادة إلى ما نهى الله عنه والثالث السعي في أداء المظالم وقال سهل بن عبد الله التوبة ترك التسويف * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عبد الله القرشي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث يقول ما قلت قط اللهم اني أسألك التوبة ولكني أقول أسألك شهوة التوبة (أخبرنا) أبو عبد الله الشيرازي قال سمعت أبا عبد الله بن مصلح بالاهواز يقول سمعت ابن زيري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت على السري يوماً ف رأيته متغيراً فقلت له مالك فقال دخل على شاب فسألتني عن التوبة فقلت له أن لا تنسى ذنبك فعارضني وقال بل التوبة أن تنسى ذنبك فقلت ان الامر عندي ما قال الشاب فقال لم قلت لاني اذا كنت في حال الجفاء فنقلني الى حال الوفاء فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء فسكت * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سئل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال ان لا تنسى ذنبك وسئل الجنيد عن التوبة فقال أن تنسى ذنبك قال أبو نصر السراج أشار سهل إلى أحوال المرئيين والمتعرضين تارة لهم وتارة عليهم فاما الجنيد فإنه أشار إلى توبة المحققين لا يذكرون ذنوبهم بما غاب على قلوبهم من عظمة الله ودوام ذكره قال وهو مثل ما سئل روي عن التوبة فقال التوبة من التوبة * وسئل ذوالنون المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال النوري التوبة أن تتوب من كل شيء سوى الله عز وجل * سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي بن محمد التميمي يقول شتان ما بين تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات وقال الواسطي التوبة النصوح لا تنقي على صاحبها أثراً من المعصية سرا ولا جهراً ومن كانت توبته نصوحاً لا يبالي كيف أمضى وأصبح * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الهى لا أقول تبت ولا أعود لما أعرف من خلقي ولا أضمن ترك الذنوب لما أعرف من ضعفى ثم انى أقول لا أعود لعلنى أن أموت قبل أن أعود وقال ذوالنون الاستغفار من غير اقلاع توبة الكاذبين * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت النصر ابا ذى يقول سمعت ابن يزديار يقول وقد سئل عن العبد اذا خرج الى الله على أى أصل يخرج فقال على أن لا يعود الى ما منه خرج ولا يراعى غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبرا منه ففيل له هذا حكم من خرج عن وجود فكيف حكم من خرج عن عدم فقال وجود الخلاوة في المستأنف عوضاً عن المرارة في السالف * وسئل البوشنجي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد خلوة عند ذكره فهو التوبة وقال ذوالنون حقيقة التوبة أن تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما أخبر الله تعالى في كتابه بقوله وضائق عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال ابن عطاء التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة أن يتوب العبد خوفاً من عقوبته وتوبة الاستجابة أن يتوب حياءً من كرمه * وقيل لابي حفص لم يبغيض التائب

(التوبة من التوبة)
أى من رؤية كونه
تائباً فإنه لا يرى ذلك
الا اذا كان مفرق
القلب ناظراً لنفسه
وتوبته فينجب
بذلك فكأن توبته
دوام شغله به حتى
ينسى توبته كما قال
الجنيد وقيل معنى كلام
رويم ما قالته رابعة
أستغفر الله من قلة
صدق من قولى أستغفر
الله اشارة الى التوبة
من التقصير في الاعمال
واستغفار عما عساه
أن يقع فيها من ذهول
أو اهمال أو نحوه مما
لا يليق بحضرة الحق
تعالى

الدينا قال لانها دار باشر فيها الذنوب فقليل له ايضاهي داراً كرمه الله فيها بالتوبة فقال انه من الذنوب على يقين ومن قبول توبته على خطر * وقال الواسطي طرب داود عليه السلام وما هو فيه من حلاوة الطاعة أوقعه في أنفاس متصاعدة وهو في الحالة الثانية أتم منه في وقت ماستر عليه أمره * وقال بعضهم توبة الكذابين على أطراف ألسنتهم يعني قول استغفر الله * وسئل أبو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء لان التوبة اليه لانه وقيل أوحى الله سبحانه الى آدم يا آدم ورثت ذر يتك التعب والنصب وورثتهم التوبة من دعائي منهم بدعوتك لبيتك كتليتك يا آدم أحشر التائبين من القيور مستبشرين بي ضاحكين ودعاؤهم مستجاب * وقال رجل لرابعة اني قدأ كثر من الذنوب والمعاصي فلو تبت هل يتوب علي فقالت لا بل لو تاب عليك لتبت واعلم أن الله تعالى قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ومن قارف الزلة فهو من خطئه على يقين فاذا تاب فانه من القبول على شك لاسيما اذا كان من شرطه وحقه أن يكون مستحقاً لمحبة الحق والى أن يبلغ العاصي محلا يجدي في أو صافه أماره محبة الله اياه مسافة بعيدة فالواجب اذا على العبد اذا علم أنه ارتكب ما تجب منه التوبة دوام الانكسار وملازمة التنصل والاستغفار كما قالوا استشعار الوجع الى الاجل وقال عزم من قائل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وكان من سنته صلى الله عليه وسلم دوام الاستغفار وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة * سمعت أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت محمد بن أحمد يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة واحدة بعد التوبة أفبع من سبعين قبلها * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول في قوله ان الينا اياهم قال رجوعهم وان تهادى بهم الجولان في المخالفات * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمر والانساطي يقول ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امرأة قائمة على الطريق الى متى تقولون من هذا من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه الله بماترون فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع الى منزله واستعفى عن الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها

* باب المجاهدة *

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين (أخبرنا) أبو الحسين علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال أخبرنا العباس بن الفضل الاسقاطي قال أخبرنا ابن كاسب قال أخبرنا ابن عيينة عن علي بن زيد عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الجهاد فقال كلمة عدل عند سلطان جائر ودمعت عيناً أبي سعيد * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سريره بالمجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم ان من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من ظن أنه يقتح له شيء من هذه الطريقة أو يكشف له عن شيء منها الا يزوم المجاهدة فهو في غلط * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن له في نهايته جلسة وسمعت أيضاً يقول قولهم الحركة بركة كانت الظواهر توجب بركات السرائر * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسين بن غلوبة يقول قال أبو يزيد كنت ثلثي عشرة سنة حاد نفسي وخمس سنين كنت مرآة قلبي وسنة أنظر فيما بينهما فاذا في وسطى زار ظاهر فعملت في قطعه ثلثي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطني زار فعملت في قطعه خمس سنين أنظر كيف أقطعه فكشفت لي فنظرت الى الخلق فرأيتهم موقى فكبرت عليهم أربع

(زلة واحدة بعد التوبة)
الح) لان الفعل القبيح
من العالم بكمال قبحه
أقبح من غيره ولهذا كان
عذاب العالم أشد من
عذاب الجاهل وذكر
السبعين هنا وفي الخبر
السابق ليس للتقييد
بل للبالغة كما في قوله
تعالى ان تستغفروا لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم وكذا ذكر المائة
في الرواية السابقة

تكبيرات * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفرًا يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول يا معشر الشباب جدوا قبل أن تبلغوا مبغى فتضعفوا وتقصروا كما ضعفت وقصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت عبد العزيز النجرائي يقول سمعت الحسن القزازي يقول بنى هذا الأمر على ثلاثة أشياء أن لاتأكل إلا عند الفاقة ولا تنام إلا عند الغلبة ولا تتكلم إلا عند الضرورة سمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت أحمد بن خضرويه يقول سمعت إبراهيم بن أدهم يقول ابن زياد الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات أو لها أن يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة والثاني أن يغلق باب العز ويفتح باب الذل والثالث أن يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابع أن يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس أن يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادس أن يغلق باب الأمل ويفتح باب الاستعداد للموت * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول إذا قل الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزمه السوق ومرضه بالكسب واعلم أن أصل المجاهدة وملاكمها فطم النفس عن المآلوف وجمها على خلاف هواها في عموم الاوقات وللنفس صفتان مانعتان لها من الخير انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فإذا جحت عند ركوب الهوى وجب كبجها بلجام التقوى وإذا حرت عند القيام بالموافقات يجب سوقها على خلاف الهوى وإذا ثارت عند غضبها فن الواجب مراعاة حالها فإما من منازلة أحسن عاقبة من غضب يكسر سلطانه بخلق حسن وتحمدينه برفق فإذا استحل شراب الرعونة فضقت الاعن اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر اليها ويلاحظها فن الواجب كسر ذلك عليها واحلالها بعقوبة الذل بما يذكرها من حقارة قدرها وخساسة أصلها وقذارة فعلها وجهد العوام في توفية الاعمال وقصد الخواص الى تصفية الاحوال فان مقاساة الجوع والسهر سهل يسير ومعالجة الاخلاق والتنقي عن سفاسفها صعب شديد (ومن غوامض آفات النفس) ركونها الى استحلاء المذح فان من تحصى منه جرعة جل السموات والارضين على شفر من أشفاره وأماره ذلك أنه اذا انقطع عنه ذلك الشراب آل حاله الى الكسل والفشل كان بعض المشايخ يصلي في مسجده في الصف الاول سنين كثيرة فعاقبه يوما عن الابتكار الى المسجد عاتق فصلي في الصف الاخير فلم يرمده فسئل عن السبب فقال كنت أفضي صلاة كذا وكذا سنة صليتها وعندي أني محلص فيها لله فدخلني يوم أخرى عن المسجد من شهود الناس اياي في الصف الاخير نوع ففعلت أن نشاطي طول عمري إنما كان على رؤيتهم ففضيت صلواتي (ويحكى) عن أبي محمد المرتضى أنه قال حججت كذا كذا حجة على التجريد فبان لي أن جميع ذلك كان مشوبًا بحظي وذلك أن والدتي سألتني يوما أن أستقي لها جرعة ماء فتقل ذلك على نفسي فعلمت أن مطاوعة نفسي في الحجاب كانت لحظ وشوب لنفسي اذ لو كانت نفسي فانية لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع وكانت امرأة قد طعنت في السن فسئلت عن حالتها فقلت كنت في حال الشباب أجد من نفسي نشاطًا وأحوالًا تظهرها قوة الحال فلما كبرت زالت عني فعلمت أن ذلك كان قوة الشباب فتوهمتها أحوالًا * سمعت أبا علي الدقاق يقول ما سمع هذه الحكاية أحد من الشيوخ الا رقي لهذه الجوز وقال انها كانت منصفة * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول ما أعز الله عبدًا بعز هو أعز له من أن يذله على ذل نفسه وما أذل الله عبدًا بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول ما هاني شيء الا ركبتة وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت

(ولا تنام) عن فعل الطاعات (عند الضرورة) لعموم خبر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وخبر حسب ابن آدم لقيام يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ولقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الآية وقال مالك رضى الله عنه من عد كلامه من عمله قل اخبر وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم وعمر الانسان رأس ماله الذي فيه تجارته فاذا ضيعه فيما لا يعنيه فقد أتلفه فيما لا شيء (من كرمت عليه نفسه) ووافقها فيما تحب من الشهوات وترك مشقة الطاعات (أحوالًا) اذ لو كانت عين اليقين والعرفان لدامت بدوامها في كل زمان

(أمانى النفس) أى

شهواتها واختياراتها
فكمال الراحة في
الدين بلوغ العبد الى
قيام التوكل والرضا ولا
يتم ذلك له الا بعلمه أن
الحق سبحانه أرحم به
وأعلم بما يصلحه
(تبعها) فالصحبة
النافعة معها التي بها
نجاتها أن يخالف العبد
هواها ويحكم لها على
ماطلبه منها بها فحصل
من مجموع ذلك أن
الفساد دخل من أكل
الحرام وقلة التثبت قبل
الفعل والتصرف
بمقتضى الهوى (الافى
خير) هذا الخبر روى
بألفاظ مختلفة وكلها
متفقة على ان البعد
عن الناس للتفرغ
للعبادات أفضل من
الاختلاط بهم على
ما أتى بيانه من الشفقة
بفتح العين رأس الجبل
وجعلها شغف وشغوف
وشعاف وشعفات
ذكره الجوهرى
(لحقه بأنسه) تعالى
لأنهم لم يجمع همته على
مقصوده وانفراده
بمحبوبه لتكمل مناجاته
ويترقى في درجات
قربه وحقيقة الخلوة
الانقطاع من الخلق الى

محمد بن الفضل يقول الراحة هو الخلاص من أمانى النفس * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت أباعلى الروذباري يقول دخلت الآفة على الخلق من ثلاثة سقم الطبيعة
وملازمة العادة وفساد الصحبة فسألته ما سقم الطبيعة فقال أكل الحرام فقلت ما ملازمة العادة فقال النظر
والاستماع بالحرام والغيبة قلت فما فساد الصحبة قال كلما هاجت في النفس الشهوة تبعها وسمعت يقول
سمعت النصر اباذى يقول سجنك نفسك فاذا خرجت منها وقعت في راحة أبدية وسمعت يقول سمعت
محمد الفراء يقول سمعت أبالحسين الوراق يقول كان أجل أحكامنا في مبادئ أمرنا في مسجد أبى
عثمان الجيرى الا يثار بما يفتح علينا وأن لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكره لا ننتقم لا نفسنا بل
نعتذر اليه وتواضع له واذا وقع في قلوبنا حقارة لا حدقنا بخدمته والاحسان اليه حتى يزول وقال أبو حفص
النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه كان ظلمة
كله (قال الاستاذ الامام القشيري) معنى قوله سر سراجها سرها يدسر العبد الذي يدينه وبين الله تعالى وهو
محل اخلاصه وبه يعرف العبد أن الحادثات باللة لا بنفسه ولا من نفسه ليكون متبرئاً من حوله وقوته على
استدامة أوقاته ثم بالتوفيق يعتصم من شرور نفسه فان لم يدركه التوفيق لم ينفعه علمه بنفسه ولا بر به
ولهذا قال الشيوخ من لم يكن له سر فهو مصر وقال أبو عثمان لا يرى أحد عيب نفسه وهو مستحسن من
نفسه شيئاً وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال وقال أبو حفص ما أسرع هلاك من لا يعرف
عيبه فان المعاصي يريد الكفر وقال أبو سليمان ما استحسن من نفسي عملاً فاحتسبت به وقال السري
اياكم وجيران الاغنياء وقرء الاسواق وعلماء الامراء وقال ذوالنون المصري انما دخل الفساد على الخلق
من ستة أشياء ضعف النية بعمل الآخرة والثاني صارت أبدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلبهم طول الامل
مع قرب الاجل والرابع آثر وارضاء المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتبعوا أهواءهم ونبتوا سنة نبهم صلى
الله عليه وسلم وراء ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا كثير مناقبهم

باب الخلوة والعزل

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن
معاوية قال حدثنا القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن بجة بن عبد الله بن بدر الجهمي
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خير معاش الناس كلهم رجلاً أخذ ابعدان فرسه
في سبيل الله ان سمع قرعة أو هيعة كان على متن فرسه يتنقى الموت والقتل في مظانه أو رجلاً في غنيمة له في
رأس شعقة من هذه الشعاف أو بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه
اليقين ليس من الناس الا في خير (قال الاستاذ) الخلوة صفة أهل الصفة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد
للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحقيقه بأنسه ومن حق العبد اذا آثر
العزلة ان يعتقد باعتزله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من
القسمين نتيجة استغفار نفسه والثاني شهود منيته على الخلق ومن استغفر نفسه فهو متواضع ومن رأى
لنفسه منزلة على أحد فهو متكبر وروى بعض الرهبان فليل له انك راهب فقال لابل أنا حارس كلب ان
نفسى كلب يعقر الخلق أخرجهما من بينهم ليسلموا منها ومن انسان ببعض الصالحين فجمع ذلك الشيخ ثيابه
منه فقال الرجل لم تجمع عنى ثيابك ليست ثيابي نجسة فقال الشيخ وهمت في ظنك ثيابي هي النجسة جمعها
عنك لثلاث تنجس ثيابك لا لكي تنجس ثيابي (ومن آداب العزلة) أن يحصل من العلوم ما يصحح به عقد
توحيده لا يسهو به الشيطان بوساوسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدى به فربه ليكون بناء أمره
على أساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة فالتأثير لتبديل الصفات لا للتساقط عن الاوطان

ولهذا قيل من المعارف قالوا كائن بائن يعني كائن مع الخلق بائن عنهم بالسري سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول البس مع الناس ما يلبسون وتناول مما يأكلون وانفرد عنهم بالسري وسمعت يقول جاءني انسان وقال جئتكم من مسافة بعيدة فقلت ليس هذا الحديث من حيث قطع المسافة ومقاساة الاسفار فارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك * ويحكى عن أبي يزيد قال رأيت ربي عز وجل في المنام فقلت كيف أجذك قال فارق نفسك وتعال * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي أن يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكره وخاليا من جميع الارادات الا رضاه وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة أو بلية وقيل الانفراد في الخلوة أجمع لدواعي السلوقة وقال يحيى بن معاذ انظر أنسك بالخلوة أو أنسك معه في الخلوة فان كان أنسك بالخلوة ذهب أنسك اذا خرجت منها وان كان أنسك به في الخلوة استوت لك الاماكن في الصحارى والبرارى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول جاء رجل الى زيارة أبي بكر الوراق فلما أراد أن يرجع قال له أوصني فقال وجدت خيرا للدينا والآخرة في الخلوة والقلة وشهما في الكثرة والاختلاط وسمعت يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري وقد سئل عن العزلة فقال هي الدخول بين الزحام وتمنع سرك أن لا يزاحمك وتعزل نفسك عن الآثام ويكون سرك مربوط بالحق وقيل من أثر العزلة حصل العزلة وقال سهل لا تصح الخلوة الا بأكل الحلال ولا يصح أكل الحلال الا بأداء حق الله وقال ذوالنون لم أر شيئا أبغى على الاخلاص من الخلوة وقال أبو عبد الله الرملي ليكن خدك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما أن تموت واما أن تصل الى الله وقال ذوالنون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله * سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس خيرا فان في العزلة السلامة وقال يحيى بن معاذ الوحدة جليس الصديقين * سمعت الشيخ أبا علي الدقاق يقول سمع الشبلي يقول الافلاس الافلاس ياناس فقيل له يا أبا بكر ما علامه الافلاس قال من علامه الافلاس الاستئناس بالناس وقال يحيى بن أبي كثير من خالط الناس دارهم ومن دارهم راأهم وقال سعيد بن حرب دخلت على مالك بن مسعود بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له أمانستوحش وحدك فقال ما كنت أرى أن أحدا يستوحش مع الله * سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمر والانماطي يقول سمعت الجنيد يقول من أراد أن يسلم لدينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة وسمعت يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول قال أبو يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولأمثالنا الاجتماع أوفر وأنفع يعمل بعضهم على رؤية بعض وسمعت يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول سمعت أبا العباس الدماغي يقول أوصاني الشبلي فقال الزم الوحدة واج اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت * وجاء رجل الى شعيب بن حرب فقال له ما جاء بك فقال أكون معك قال يا أخى ان العبادة لا تكون الا بالشركة ومن لم يستأنس بالله لم يستأنس بشئ * حكى أن بعضهم قيل له ما أعجب ما لقيت في سياحتك فقال له لقيني الخضر فطاب منى الصحبة خشيت أن يفسد على توكلني وقيل لبعضهم ههنا أحد تستأنس به فقال نعم ومد يده الى مصحفه ووضع في حجره وقال هذا وفي معناه أنشدوا

وكتبك حولى لانفارق مضجعى * وفيها شفاء للذى أنا كاتم

وقال رجل لذي النون المصري متى تصح لي العزلة فقال اذا قويت على عزلة نفسك وقيل لابن المبارك مادوا

(أيسر) على
العبد (من مداراة
الخلطة) لان مكابدة
العزلة اشتغال بالنفس
خاصة ورد عمارات شهيته
بخلاف مداراة الخلطة
بالناس مع اختلاف
أخلاقهم وشهواتهم
وأغراضهم وما يبدو
منهم من الاذى وما
يحتاج اليه من الحلم
والصفح (في العزلة
السلامة) من الشر
والسلامة منه أكد
من تحصيل الخير نعم ان
وجبت الخلطة لتحصيل
علم أو عمل لم تصح الخلوة

القلب فقال قلة الملاقاة للناس وقيل اذا اراد الله أن ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آتسه بالوحدة وأغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه فن أعطى ذلك فقد أعطى خير الدنيا والآخرة

باب التقوى

قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (أخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال أخبرنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا ابن عبد الأعلى القرشي قال حدثنا يعقوب العمري عن ليث عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أوصني فقال عليك بتقوى الله فإنه جاع كل خير وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فإنه نور لك (وأخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا عباس بن الفضل الأسقاطي قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبوهر من نافع بن هرمن قال سمعت أنس يقول قيل يا نبي الله من آل محمد قال كل تقى فالتقوى جاع الخبرات وحقيقة الاتقاء التحرز بطاعة الله عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه وأصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم تدع بعده الفضلات كذلك سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول سمعته يقول ولاكل قسم من ذلك باب وجاء في تفسير قوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته أن معناه ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت أحمد بن عاصم يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول قسمت الدنيا على الباوي وقسمت الآخرة على التقوى وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال النصر اباذي التقوى ان يتقى العبد ماسواه تعالى وقال سهل من أراد أن تصح له التقوى فليترك الذنوب كلها وقال النصر اباذي من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لا الله سبحانه يقول ولدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون وقال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا وقال أبو عبد الله الروذباري التقوى بجانب ما يبعدك عن الله وقال ذو النون المصري اتقى من لا يدنس ظاهره بالمعاصيات ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفا مع الله موقف الاتفاق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال ذو النون

فلا عيش الا مع رجال فلو بهم * تحن الى التقوى وترتاح للذكر

سكون الى روح اليقين وطيبه * كما سكن الطفل الرضيع الى الحبر

وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلاث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما قد فات وقال طلق بن حبيب التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله مخافة عقاب الله سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمدا الفراء يحكي عن أبي حفص أنه قال التقوى بالخلل المحض لا غير وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا الحسين الزنجاني يقول من كان رأس ماله التقوى كلت الاسن عن وصف ربحه وقال الواسطي التقوى ان يتقى من تقواه يعنى من رؤية تقواه والمتقى مثل ابن سيرين اشترى أربعين حباسمنا فأخرج غلامه فأرعه من حب فسأله من أى حب أخرجه فقال لأدرى فصبها كلها ومثل أى يزيد اشترى بهمدان حب القرطم ففضل منه شيء فلما رجع الى بسطام رأى فيه ثلثين فرجع الى همدان فوضع الثلثين ويحكي ان أبا حنيفة كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويهول في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا وقيل ان أبا يزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال صاحبه نعلق الثوب في

(الصبر عليه) أى على العمل لان الله تعالى يمتلي عبده بالمرض والعافية والفقر والغنى وغيرها فان صبر على المشق المؤلم أتابه وان شكر على النعم أتابه (للمذكر) في نسخة بالذكر لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته بزوال الغفلة عنه ودوام اليقظة لما خلق له واذا صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله وان صلح امعاه وجد القلب من يقصد مقصده تظافت لهمم على نيل المطالب فهو لا القوم اذا وجدوا حوا الوضع بقتهم وعاشت همته برؤيتهم ورؤية مجاهدتهم

جدار الكرم فقال لا تغرز الوتد في جدار الناس فقال نعلقه في الشجر فقال لانه يكسر الاغصان فقال
 نبسطه على الازخر فقال لانه علف الدواب لانستره عنها فولى ظهره الى الشمس والقميص على ظهره حتى
 جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر وقيل ان ابا يزيد دخل يوما الجامع فغرز عصاه في الارض فسقطت
 ووقعت على عصا شيخ مجنبه ركن عصاه في الارض فألقته فأنحنى الشيخ وأخذ عصاه فوضي أبو يزيد الى
 بيت الشيخ واستحله وقال كان السبب في انحنائك تفر يطى في غرز عصا حيث احتجت الى أن تنحنى
 وروى عتبة الغلام بكان يتصبب عرقا في الشتاء ففعل له في ذلك فقال انه مكان عصيت الله فيه فسئل عنه فقال
 كسحت من هذا الجدار قطعة طين غسل بها ضيف لي يده ولم أستحل من صاحبه وقال ابراهيم بن أدهم بت
 ليلة تحت الصخرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل مكان فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر
 ابراهيم بن أدهم فقال ذاك الذي حط الله درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمر فوقعت ثمرة
 على ثمرة من تمر البقال فلم يرد بها على صاحبه قال ابراهيم فضيت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل
 وأوقعت ثمرة على ثمرة ورجعت الى بيت المقدس وبت في الصخرة فلما كان بعض الليل اذا بأبلمكين نزلا
 من السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم بن أدهم فقال ذاك الذي رد الله مكانه ورفعت
 درجته وقيل التقوى على وجوه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللأولياء تقوى التوسل
 بالافعال وللأنبياء تقوى نسبة الافعال اذ تقواهم منه اليه وعن أمير المؤمنين على رضي الله عنه قال سادة الناس
 في الدنيا الاسخياء وسادة الناس في الآخرة الأتقياء (أخبرنا) على بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أبو الحسين
 البصري قال أخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله
 ابن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نظر الى محاسن
 امرأة فغض بصره في أول مرة أحدث الله له عبادة يجحد حلالها في قلبه * سمعت محمد بن الحسين يقول
 سمعت أبا العباس محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان الجنيد جالساً مع روم
 والجريري وابن عطاء فقال الجنيد ما نجامن نجا الا بصدق للبحا قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى
 اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وقال روم ما نجامن نجا الا بصدق التقى قال الله تعالى وينجي الله الذين
 اتقوا بمفازتهم الآية وقال الجريري ما نجامن نجا الا بمرعاة الوفاء قال الله تعالى الذين يوفون بعهده الله
 ولا ينقضون الميثاق وقال ابن عطاء ما نجامن نجا الا بتحقيق الحياء قال الله تعالى ألم يعلم بان الله يرى (وقال
 الاستاذ الامام) ما نجامن نجا الا بالحكم والقضاء قال الله تعالى ان الذين سبقتم مننا الحسنی الآية وقال أيضا
 ما نجامن نجا الا بما سبق له من الاجتباء قال الله تعالى واجتبتيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم

باب الورع *

أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال أخبرنا محمد بن داود بن سليمان الزاهد قال
 أخبرنا محمد بن الحسين بن قتيبة قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر الخراساني قال حدثنا يحيى بن العيزار قال حدثنا
 محمد بن يوسف الفرابي عن سفيان عن الجعفي عن عبد الله بن بريدة عن أبي الاسود الدؤلي عن أبي ذر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (قال الاستاذ الامام رضي الله عنه) اما
 لورع فانه ترك الشبهات كذلك قال ابراهيم بن أدهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعينك هو ترك
 الفضلات وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كئنا دع سبعين بابا من الخلال مخافة أن تقع في باب من الحرام
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يهريرة كن ورعا تكن أعبد الناس * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
 سمعت أبا العباس البغدادى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول
 كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة حذيفة المرعشي ويوسف بن أسباط و ابراهيم بن أدهم وسليمان الخواص

(الله يرى) أى ما صدر
 منه أى يعلمه فيحازيه
 عليه وهذه الاقوال
 الاربعة ناظرة الى
 أسباب النجاة المكتسبة
 من العبد والثاني منها
 وهو قول روم مستلزم
 للبقية (الورع) هو ترك
 الشبهات (الفضلات)
 أى الخلال وما لا تدعو
 اليه حاجة دينية ويقال
 له الزهد (في باب من
 الحرام) لاسيما في المطعم
 لخبر كل لحم نبت من
 سحت فالنار أولى به
 والمراد بالسبعين المبالغة
 في كثرة ترك الخلال
 ويحتمل ارادة العدد
 المخصوص كما قيل في
 قوله تعالى ان تستغفر
 لهم سبعين مرة

فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الامور فزعوا الى التقليل وسمعتهم يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سمعت السبلي يقول الورع أن تتورع عن كل ما سوى الله تعالى وسمعتهم يقول أخبرنا أبو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن جزة قال حدثنا أحمد بن أبي الخوارى قال حدثنا اسحق بن خلف قال الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة أشد منه في الذهب والفضة لأنك تبذلهم ما في طلب الرياسة وقال أبو سليمان الداراني الورع أول الزهد كما إن القناعة طرف من الرضا وقال أبو عثمان ثواب الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت عبد الله بن الجلاء يقول اعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته ورشائه ولم يتناول من طعام جلب من مصر وسمعتهم يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت علي بن موسى التاهري يقول وقع من عبد الله بن مروان فلس في بئر قدرة فأكسرتى عليه بثلاثة عشر دينارا حتى أخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى وسمعتهم يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن غلوبة يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو أن لا يتحرك الا لله تعالى وورع في الباطن وهو أن لا يدخل قلبك سواه تعالى وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطاء وقيل من دق في الدين نظره جل في القيامة خطره وقال ابن الجلاء من لم يصحبه التقى في فقره أكل الحرام النص وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة وقال سفيان الثوري ما رأيت أسهل من الورع ما حاك في نفسك تركته وقال معروف الكرخي احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الدم وقال بشر بن الحرث أشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة الحق عند من يخاف منه ويرجى وقبل جاءت أخت بشر الحافي الى أحمد بن حنبل وقالت انا نازل على سطوحنا فتمر بنا مشاعل الظاهريه ويقع الشعاع علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال أحمد من أنت عافاك الله تعالى فقالت أخت بشر الحافي فبكي أحمد وقال من يتكلم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها وقال علي العطار مررت بالبصرة في بعض الشوارع فاذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون فقلت أمانتستحون من هؤلاء المشايخ فقال عبي من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت هيئتهم وقيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة أربعين سنة فلم يصح له أن يأكل شيئا من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا أهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم وقيل لبراهيم بن أدهم ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دول شربت سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول كان الحرث المحاسبي اذا مديده الى طعام فيه شبهة ضرب على رأس أصبعه عرق فيعلم أنه غير حلال وقيل ان بشر الحافي دعى الى دعوة فوضع بين يديه طعام فجهد أن يمد يده اليه فلم تمتد ففعل ذلك ثلاث مرات فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهة ما كان أغنى صاحب الدعوة أن يدعوه هذا الشيخ (أخبرنا) أحمد ابن محمد بن يحيى الصوفي قال سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي قال سمعت أحمد بن محمد بن سالم بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله عن الحلال الصافي فقال هو الذي لا يعصى الله تعالى فيه وقال سهل الحلال الصافي الذي لا ينسى الله فيه ودخل الحسن البصري مكة فرأى غلاما من أولاد علي بن أبي طالب رضى الله عنه قد أسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس فوقف عليه الحسن وقال ما ملاك الدين فقال الورع قال فما آفة الدين فقال الطمع فتهجب الحسن منه وقال الحسن مثقال ذرة من الورع السالم خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة وأوحى الله الى موسى عليه السلام لم يتقرب الى المتقرب بون بمثل الورع والزهد وقال أبو هريرة جلساء الله تعالى غدا أهل الورع والزهد وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع أكل رأس الفيل

(كان عليه اسم الله تعالى)
فيه تنبيهه على كمال تعظيمه
لربه حتى عظم ما عليه
اسمه ومن ذلك ما حكى
أن بشر بن الحرث
انما رفعه الله على أقرانه
لكونه وجدر رقة فيها
اسم الله فاشترى طيبا
وطيبها ورفعه في موضع
فراى في منامه انه قيل
له لا طيبين اسمك في
الدنيا والآخرة (الى
الجليل من العطاء) لان
العبد انما يشرف عند
مولاه بعلو همته في طلبه
لما يرضاه فمن دق نظره
فيما يخشاه نال من فضل
الله أشرف عطاياه ومن
لا فلا (جل) عظم
(خطره) أى قدره
ومنزله

ولم يسمع * وقيل جل الى عمر بن عبد العزيز مسك من الغنم فقبض على مشامه وقال انما ينتفع من هذا
بريحه وأنا أكره أن أجدر يحمدون المسامين وسئل أبو عثمان الحيري عن الورع فقال كان أبو صالح جردون
عند صديق له وهو في النزاع ففات الرجل فنفت أبو صالح في السراج فقيل له في ذلك فقال الى الآن كان
الدهن له في المسرجة ومن الآن صار للورثة اطلبوا دهنًا غيره * وقال كهمس أذنت ذنبًا أبكي عليه منذ أربعين
سنة وذلك انه زارني أخًا فاشتريت بداني سمكة مشوية فلما فرغ أخذت قطعة طين من جدار جاري
حتى غسل يده ولم أستحله * قيل وكان رجل يكتب رقعة وهو في بيت بكراء فأراد أن يترب الكتاب من جدار
البيت فخطر بباله أن البيت بالكرا ثم انه خطر بباله انه لا خطر لهذا فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم
المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب ورهن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى سطلا له عند بقال بمكة
حرسها الله تعالى فلما أراد فساكه أخرج البقال اليه سطلين وقال خذ أيهما لك فقال أحمد أشكل على سطلي
فهو لك والدرهم لك فقال البقال سطلك هذا وأنا أردت أن أجربك فقال لا أخذه ومضى وترك السطل
عنده وقال سيب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر فرتعت الدابة في زرع قرية سلطانية فترك
ابن المبارك الدابة ولم يركبها * وقيل رجع ابن المبارك من مرو الى الشام في قلم استعاره فلم يردده على صاحبه
* واستأجر النخعي دابة فسقط سوطه من يده فنزل ور بط الدابة ورجع فأخذ السوط فقيل له لو حوّل الدابة
الى الموضع الذي فيه سقط السوط فأخذه فقال انما استأجرتها لامضي هكذا اهكذا * وقال أبو بكر الدقاق
تمت في تيمه بنى اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق استقبلني جندي فسقاني شربة من ماء
فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة * وقيل خاطت رابعة شقاني قيصها في ضوء شعلة سلطان ففقدت قلبها
زما ناحتي تذكرت فشقت قيصها فوجدت قلبها * وروى سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير بهما
في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بم نلت هذا فقال بالورع * ووقف حسان بن أبي سنان على أصحاب
الحسن فقال أي شيء أشد عليكم قالوا الورع فقال ولا شيء أخف على منه فقالوا فكيف فقال لم أرو من نهر كم
منذ أربعين سنة وكان حسان بن أبي سنان لا ينام مضطجعا ولا يأكل سمينا ولا يشرب ماء بارداستين سنة
فروى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا أنني محبوس عن الجنة بآخرة استعرتها فلم أردّها
وكان لعبد الواحد بن زيد غلام خدمه سنين وتعبأر بعين سنة وكان في ابتداء أمره كيا لافلامات روى
في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال خيرا غير أنني محبوس عن الجنة وقد أخرج علي من غبار الفقير
أربعين قفيزا ومريم عيسى بن مريم عليهما السلام بمقبرة فنادى رجلا منها فاحياه الله تعالى فقال من أنت
فقال كنت جالّا نقل للناس فنقلت يوما لانسان خطبا فكسرت منه خلا لا تحلّت به فانا مطالب به منذ
مت وتكلم أبو سعيد الخراز في الورع فرب به عباس بن المهدي فقال يا أبا سعيد أمانت حتى تجلس تحت
سقف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة وتعامل بالدرهم المزيفة وتكلم في الورع

باب الزهد

أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال أخبرنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ ببغداد
قال حدثنا جعفر بن مجاشع قال حدثنا زيد بن اسمعيل قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا الحكم بن
هشام عن يحيى بن سعيد عن أبي فروة عن أبي خلاد وكانت له محبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم
الرجل قد أوتي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فإنه يلحق بالحكمة (قال الاستاذ الامام أبو القاسم رحمه الله)
اختلف الناس في الزهد فمنهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله تعالى فاذا أنعم الله سبحانه
على عبده بمال من حلال وتعبه بالشكر عليه فتركه باختياره لا يقدم على امساكه بحق اذنه ومنهم من
قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان اقلال المال والعبد صابر في حاله راض بما قسم الله تعالى له

(ولم أستحله) أي قبل
أخذني له فبكاؤه على
أخذه مع علمه بتحريمه
وترك الاستحلال قبل
أخذه وفي ذلك دلالة
على غاية احترازه من
الذنوب المستحقة
عند الناس (بباله) أي
بقلبه (من طول
الحساب) في ذلك تنبيه
على رفعة منزلة هذا
الرجل عند الله تعالى
لكونه نبيه هذا العبد
في مثل ذلك (وترك
السطل عنده) تورعا
وتعريفه بان أهل
الدين والزهد لا يلتفتون
الشيء من الدنيا ليتادب
بذلك ولا يمتحن أحدا

الح) كقوله تعالى وان كل ذلك لمامتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين وتخبروا كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وخبر البخاري تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخبيصة ان أعطى رضى وان لم يعط لم يرض وخبر الترمذي ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم أصابعه في اليم فلينظر بماذا يرجع وهو يدل لمن قال الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر (اذا اشتغل عن نفسه) غيرها من شهواتها الدنيوية لان شغله بنفسه انما هو باعراضها عن محبوباتها الدنيوية فاذا عسدل عنها الى غيرها فقد اشتغل عنها وعن أعراضها عن ذلك فلا يكون زاهدا ومتى زهد في شيء من الدنيا وبقي عليه شيء لم يزهد فيه لم يكمل زهده ولذلك لما سئل الجنيد رحمه الله عن من لم يبق عليه من الدنيا الا التنعم بمصنوع قال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وأشار به الى من بقي عليه ما ذكر

قانع بما يعطيه أم من توسعه وتبسطه في الدنيا وان الله تعالى زهد الخلق في الدنيا بقوله قل متاع الدنيا قليل والآخر خير لمن اتقى وغير ذلك من الآيات الواردة في ذم الدنيا والترهيد فيها ومنهم من قال اذا أنفق ماله في الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك التعرض لمناهاه الشرع عنه في حال العسر فحينئذ يكون زهده في المال الحلال أم ومنهم من قال ينبغي للعبد ان لا يختار ترك الحلال بتسكفه ولا طلب الفضول مما لا يحتاج اليه ويراعى القسمة فان رزقه الله سبحانه وتعالى مالا من حلال شكره وان وقفه الله تعالى على حد الكفاية لم يتكلم في طلب ما هو فضول المال فالصبر أحسن بصاحب الفقر والشكر أليق بصاحب المال الحلال (وتكلموا في معنى الزهد) فكل نطق عن وقته وأشار الى حده سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول حدثنا أحمد بن اسمعيل الأزدي قال حدثنا عمران بن موسى الاسفنجي قال حدثنا الدورقي قال حدثنا وكيع قال قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء وسمعت يقول سمعت سعيد بن أحمد يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول ان الله سلب الدنيا عن أوليائه وجاها عن أصفياؤه وأخرجهما من قلوب أهل وداده لانه لم يرضها لهم * وقيل الزهد من قوله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فالزهد لا يفرح بوجود من الدنيا ولا يتأسف على مفقود منها * وقال أبو عثمان الزهد ان تترك الدنيا بما لا تبالي بمن أخذها * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الزهد ان تترك الدنيا كما هي لا تقول ابني رباطا وأعمر مسجدا وقال يحيى بن معاذ الزهد يورث السخاء بالملك والحب يورث السخاء بالروح وقال ابن الجلاء الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتضغى في عينك فيسهل عليك الاعراض عنها وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في الخروج عن الملك وقال أيضا الزهد سلو القلب عن الاسباب ونقض الايدي من الاملاك وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصر اباذي يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الآخرة وقيل من صدق في زهده اتته الدنيا راغمة * ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت الا على رأس من لا يريد * وقال الجنيد الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد وقال أبو سليمان الداراني الصوف علم من أعلام الزهد فلا ينبغي أن يلبس صوفا بثلاثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم وقد اختلف السلف في الزهد فقال سفيان الثوري وأحمد بن حنبل وعيسى بن يونس وغيرهم الزهد في الدنيا انما هو قصر الامل وهذا الذي قالوه يحمل على أنه من أمارات الزهد والاسباب الباعثة عليه والمعاني الموجبة له وقال عبد الله بن المبارك الزهد هو الثقة بالله تعالى مع حب الفقر وبه قال شقيق البلخي ويوسف بن أسباط وهذا أيضا من أمارات الزهد فانه لا يقوى العبد على الزهد الا بالثقة بالله تعالى وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك الدينار والدرهم * وقال أبو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشغل عن الله تعالى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فالك يقول سمعت الجنيد وقد سأله روي عن الزهد فقال استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب وقال سري لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب عيش العارف اذا اشتغل بنفسه * وسئل الجنيد عن الزهد فقال خلو اليدين من الملك والقلب من التسبع * وسئل الشبلي عن الزهد فقال ان تزهد فيما سوى الله تعالى * وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال عمل بلا علاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياسة وقال أبو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال ولا حلال في الدنيا فلا زهد وقال أبو عثمان ان الله تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي الراغب دون ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد * وقال يحيى بن معاذ الزاهد يسعك الخسل والخردل والعارف يشمك المسك والعنبر * وقال الحسن البصري الزهد في الدنيا أن تبغض أهلها وتبغض ما فيها * وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا قال ترك ما فيها على من فيها * وقال رجل لذي النون المصري متى أزهدي في الدنيا فقال

فقال اذا زهدت في نفسك * وقال محمد بن الفضل ايشار الزهاد عند الاستغناء وايشار القتيان عند الحاجة قال الله تعالى و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الكتاني الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا سامي الزهد في الدنيا وسخاوة النفس والنصيحة للخلق يعني أن هذه الاشياء لا يقول أحد انها غير محمودة * وقال رجل ليحيى بن معاذ متى أدخل حانوت التوكل وألبس رداء الزهد وأقعد مع الزاهدين فقال اذا صرت من رياضتك لنفسك في السر الى حد لو قطع الله عنك الرزق ثلاثة أيام لم تضعف في نفسك فاما لم تبلغ هذه الدرجة فلو سكت على بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن عليك أن تفتضح وقال بشر الخافي الزهد ملاك لا يسكن الا في قلب مخلي * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن محمد بن الاشعث البيكندي يقول من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في ما لهم رفع الله تعالى حب الآخرة من قلبه وقيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله تعالى به ملك كايغر من الحكمة في قلبه وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال زهدت في * وقال أحمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله تعالى وهو زهد العارفين * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا قال لما زهدت في أ كثرها أنفت من الرغبة في أقلها وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس ومن يطالبها ما شطتها والزاهد فيها يسخم وجهها وينتف شعرها ويحرق ثوبها والعارف مشغول بالله تعالى لا يلتفت اليها * سمعت أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا الطيب السامري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول مارس كل شيء من أمر الزهد فذلت منه ما أريد الا الزهد في الناس فاني لم أبلغ ولم أطقه وقيل ما خرج الزاهدون الا الى انفسهم لأنهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي وقال النصر ابا ذى الزهد حقن دماء الزاهدين وسفك دماء العارفين وقال حاتم الاصم الزاهد يذوب كبد نفسه والمتره يذوب نفسه قبل كبده * سمعت محمد بن عبد الله يقول حدثنا علي بن الحسين الموصلي قال حدثنا أحمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت الفضيل بن عياض يقول جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد

باب الصمت

أخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا بشر بن موسى الاسدي قال حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني عن ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي امامة عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال احفظ عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك (قال الاستاذ رحمه الله) الصمت سلامة وهو الاصل وعليه ندامة اذ ورد عنه الزجر فالواجب أن يعتبر فيه الشرع والامر والهوى والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من أشرف الخصال * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان آخرس والصمت من آداب الحضرة قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وقال تمالى خبرا عن الجن بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما حضروه قالوا انصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وكم بين عبد سكت تصاوانا عن الكذب والغيبة وبين عبد سكت لاستيلاء سلطان الهيبة عليه وفي معناه انشدوا

(الصمت) يقال صمت
يصمت صموتا وصموتا
وصماتا أي سكت (أخبرنا
عبد الله الخ) رواه
الشيخان دل على ان
المقصود من الكلام قول
الخبر فان لم يعلم العبدان في
كلامه خيرا فالصمت
خير له وقد قال تعالى
لا خير في كثير من
نحوهم الامن أمر
بصدقة أو معروف أو
اصلاح بين الناس *
وسئل صلى الله عليه
وسلم فيم النجاة فقال
في حفظ اللسان وروى
الترمذي خبر من
صمت نجا

أفكر ما أقول إذا افترقتا * وأحكم دائماً حجج المقال
فأنساها إذا نحن التقينا * فأنطق حين أنطق بالمحال
فيأبيلكم من حاجة لي مهمة * إذا جئتكم لم أدر بالليل ما هيا
وكم حديث لك حتى إذا * مكنت من لقياك أنسيته
رأيت الكلام يزين الفتى * والصمت خير لمن قد صمت
فكم من حروف تجر الختوف * ومن ناطق ودأن لو سكت

وانشدوا

وانشدوا

وانشدوا

(والسكوت على قسمين) سكوت بالظاهر وسكوت بالقلب والضمائر فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضى
الارزاق والعارف يسكت قلبه بمقابلة للحكم بنعت الوفاق فهذا بحمیل صنعته واثق وهذا بجميع حكمه قانع
وفي معناه قالوا تجري عليك صروفه * وهوم سر كطرقه

ور بما يكون سبب السكوت حيرة البديهة فانه اذا ورد كشف عن وصف البغته خست العبارات عند
ذلك فلا بيان ولا نطق وطمست الشواهد هناك فلا علم ولا حس قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اُجبتكم قالوا لا علم لنا فاما ايشار ارباب المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه
من حفظ النفس و اظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز بين أشكاله بحسن النطق وغير هذا من آفات
الخلق وذلك نعت ارباب الرياض وهو أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق وقيل ان داود
الطائي لما أراد أن يقعد في بيته اعتقد أن يحضر مجالس أبي حنيفة إذ كان تلميذه ويقعد بين أضرابه
من العلماء ولا يتكلم في مسئلة فلما قوى نفسه على ممارسة هذه الخصلة سنة كاملة قعد في بيته عند
ذلك وآثر العزلة وكان عمر بن عبد العزيز اذا كتب كتابا فاستحسن لفظه مزق الكتاب وغيره
* سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السامعي يقول أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الرازي قال حدثنا أبو العباس
محمد بن اسحق السراج قال سمعت أحمدا بن الفتح يقول سمعت بشر بن الحرث يقول اذا أعجبك
الكلام فاصمت واذا أعجبك الصمت فمتكلم وقال سهل بن عبد الله لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم نفسه
الخلوة ولا تصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت وقال أبو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وطنه فهو
في الفضول وان كان صامتا والصمت ليس بخصوص على اللسان لكنه على القلب والجوارح كلها وقال
بعضهم من لم يستغنم السكوت فاذا نطق نطق بلغو * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
عبد الله ابن شاذان يقول سمعت ممشاد الدينوري يقول الحكماؤ رثوا الحكمة بالصمت والتفكير
* وسئل أبو بكر الفارسي عن صمت السرف فقال ترك الاشتغال بالمأذى والمستقبل وقال أبو بكر الفارسي
اذا كان العبد ناطقا فإيا يعنيه وما لا بد منه فهو في حد الصمت ويرى عن معاذ بن جبل أنه قال كلم
الناس قليلا وكلم بك تعالى كثير العلق قلبك يرى الله تعالى وقيل لذى النون المصري من أصون الناس
لنفسه قال أملىكم لسانه وقال ابن مسعود ما من شيء بطول السجن أحق من اللسان وقال علي بن بكار
جعل الله تعالى لسكوتك شيئا بين وجعل للسانك أربعة أبواب فالشقان مصرعاان والاسنان مصرعاان وقيل
ان أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان يمسك في فيه حجرا كذا كذا سنة ليقل كلامه وقيل ان أبا
جزرة البغدادي كان حسن الكلام فتهتف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي أن تسكت فتحسن فمات تكلم
بعد ذلك حتى مات ومات قريبا من هذه الحالة على رأس أسبوع أو أقل أو أكثر وبما يكون السكوت
يقع على المتكلم تأديباله لانه أساء أدبه في شيء كان السبيل اذا قعد في حلقته ولا يسأله يقول ووقع القول
عليهم بما ظموا فهم لا ينطقون وور بما يقع السكوت على المتكلم لان في القوم من هو أولى منه بالكلام *
سمعت ابن السماك يقول كان بين شاه السكرماني ويحيى بن معاذ صداقة فجمعهم ببلد فساكن شاه لا يحضر

(اذا أعجبك الكلام
الخ) لان في ذلك مخالفة
لهوى النفس ورداها
عن هواها وأعجابها
بأحدهما يكون اما
لاستحسانها الشيء ولو
كان ما استحسنه لا
يخالف الشرع لسكنها
يحملها الشغل به عما
هو أولى منه أولاضافة
ما استحسنه اليها ألفها
ومدحها عليه ونسي
كونه من فضل الله
(وان كان صامتا)
بلسانه لانه تارة يشير الى
مقصوده بيده وتارة
بعينه وتارة بغيرهما كما
ولهذا قال والصمت الخ
(يقع على المتكلم) أى
يطلب منه

مجلسه فقيل له في ذلك فقال الصواب هذا فإجاز الوابه حتى حضر يوم مجلسه وقعد ناحية لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما أخذ يحيى في الكلام سكت ثم قال ههنا من هو أولى بالكلام مني وارتجح عليه فقال شاه قلت لسك الصواب أن لا أحضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم لمعنى في الحاضرين وهو أنه يكون هناك من ليس بأهل لسماع ذلك الكلام فيصون الله تعالى لسان المتكلم غير وصيانة ذلك الكلام عن غير أهله وربما كان سبب السكوت الذي يقع على المتكلم أن بعض الحاضرين كان معلوم الله تعالى من حاله أنه يسمع ذلك الكلام فيكون فتنة له ما لتوهمه أنه وقته ولا يكون أولانه يحمل نفسه ما لا يطيق فيرجعه الله تعالى بأن يحفظ سمعه عن ذلك الكلام ما لصيانة له أو عصمة عن غلطه وقال مشايخ هذه الطريقة ربما يكون السبب فيه حضور من ليس بأهل لسماعه من الجن اذ لا تخلو مجالس القوم من حضور جماعة من الجن * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول اعتلت مرة بمر وفاشتقت أن أرجع الى نيسابور فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي لا يمكنك أن تخرج من هذا البلد فان جماعة من الجن استحلوا كلامك ويحضرون مجلسك فلاجلهم تجلس ههنا * وقال بعض الحكماء انما خلق للانسان لسان واحد وعينان وأذنان ليسمع ويبصر أكثر مما يقول * ودعى ابراهيم بن أدهم الى دعوة فلما جلس أخذوا في الغيبة فقال عندنا يؤكل اللحم بعد الخبز وأتم ابتداءً بآكل اللحم أشار الى قوله تعالى أوجب أهلكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه * وقال بعضهم الصمت لسان الحلم وقال بعضهم تعلم الصمت كما يتعلم الكلام فان كان الكلام يهديك فان الصمت يقيك * وقيل عفة اللسان صمته * وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك * وسئل أبو حفص أي الخالين للولي أفضل الصمت أو النطق فقال لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت ان استطاع عمر نوح ولو علم الصامت ما آفة الصمت لسأل الله تعالى ضعفي عمر نوح حتى ينطق * وقيل صمت العوام بالسننهم وصمت العارفين بقاوبهم وصمت المحبين من خواطر أسرارهم وقيل لبعضهم تكلم فقال ليس لي لسان فأتكلم فقيل له اسمع فقال ليس في مكان فاسمع * وقال بعضهم مكثت ثلاثين سنة لا يسمع لسانى الا من قلبي ثم مكثت ثلاثين سنة لا يسمع قلبي الا من لسانى * وقال بعضهم لو سكت لسانك لم تنج من كلام قلبك ولو صرت رمياً لم تتخلص من حديث نفسك ولو جهدت كل الجهد لم تكلمك روحك لانها كاتمة للسر * وقيل لسان الجاهل مفتاح حنقه وقيل الحب اذا سكت هلك والعارف اذا سكت ملك * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصائغ يقول سمعت مردويه الصائغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

باب الخوف

قال الله تعالى يدعون ربهم خوفاً وطمعا (أخبرنا) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الخيري العدل قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عامر بن أبي الفرات قال حدثنا المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يبلغ اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخرى عبداً بدا (حدثنا) أبو نعيم أحمد بن محمد بن ابراهيم المهرجاني قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن الشرفي قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً (قلت) الخوف معنى متعلقه في المستقبل لانه انما يخاف أن يحل به مكروه أو يفوته محبوب ولا يكون هذا الشيء يحصل في المستقبل فأما ما يكون في الحال موجوداً فخوف لا يتعلق به

(مالا يطيق) بان يكون بحيث لو سمعه لثارت في قلبه أحوال تكون سبب ضرره وهلاكه لضعفه عن حل ما يرد عليه (أكثر مما يقول) أي فينبغي أن يكون كلامه أقل من سماعه ورؤيته ولذلك حكمة أخرى وهي أن العبد لما احتاج الى أن يسمع ويرى من جهته تفضل عليه الحق بعينين وأذنين وأما اللسان فترجى انما في الضمير فلا يحتاج الى تعدده (حتى ينطق) ليهتدى الى الخير (الا فيما يعنيه) أي يحتاج اليه

(الخوف) أى مطلقه
(ويحذركم الله نفسه)
لما كان العارفون
مشغولين برهم وعن
سواه حذرهم من نفسه
ولم يذكروا من عذابه
وبما قاله علم أن الخوف
يطلق على الثلاثة وان
الخوف الثانى أخص
من الاول ونظيره الهبة
تنقسم الى هبة وهدية
وصدقة كما هو مقرر فى
محله وهذا لا ينافى قول
بعضهم الخشية حال من
مقام الخوف والخوف
اسم جامع لحقيقة
التقوى والتقوى معنى
جامع للعبادة وفسر
بعضهم الخشية بآها
خوف مقترن بتعظيم
وبذلك فسرت قراءة
انما يخشى الله من
عباده العلماء برفع اسم
الله ونصب العلماء أى
لما يعظم الله من عباده
العلماء

والخوف من الله تعالى هو أن يخاف أن يعاقبه الله تعالى أما فى الدنيا وأما فى الآخرة وقد فرض الله سبحانه
على العباد أن يخافوه فقال تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى وإياى فارهبون ومدح المؤمنين
بالخوف فقال تعالى يخافون رهم من فوقهم * سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق يقول الخوف على مراتب
الخوف والخشية والهيبه فالخوف من شرط الايمان وقضيته قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين
والخشية من شرط العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبه من شرط المعرفة قال الله
تعالى ويحذركم الله نفسه * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمى يقول سمعت محمد بن على الحيرى
يقول سمعت محفوزا يقول سمعت أباحفص يقول الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه وقال
أبو القاسم الحكيم الخوف على ضرر بين رهبة وخشية فصاحب رهبة يلتجئ الى الهرب اذا خاف
وصاحب الخشية يلتجئ الى الرب (قال رحمه الله) ورهب وهرب يصح أن يقال هما واحد مثل جذب
وجذب اذا هرب انجذب فى مقتضى هواه كالرهبان الذين اتبعوا أهواءهم فاذا كبههم للعلم وقاموا بحق
الشرع فهو الخشية * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازى يقول سمعت أباعثمان
يقول سمعت أباحفص يقول الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر * سمعت الاستاذ أباعلى
الدقاق يقول الخوف أن لا تغفل نفسك بعسى وسوف * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبالقاسم
الدمشقى يقول سمعت أباعمر الدمشقى يقول الخائف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان
وقال ابن الجلاء الخائف من تأمنه المخوفات وقيل ليس الخائف الذى يبكى ويمسح عينيه انما الخائف من
يترك ما يخاف أن يعذب عليه وقيل للفضيل ما لا نرى خائفا فقال لو كنتم خائفين لرأيت الخائفين ان
الخائف لا يراه الا الخائفون وان الشكوى هى التى تحب أن ترى الشكوى * وقال يحيى بن معاذ مسكين بن
آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة * وقال شاه الكرماني علامة الخوف الحزن الدائم
* وقال أبو القاسم الحكيم من خاف من شئ هرب منه ومن خاف من الله عز وجل هرب اليه * وسئل
ذوالنون المصرى رحمه الله تعالى متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال اذا أنزل نفسه منزلة السقيم
يحتسى من كل شئ مخافة طول السقام وقال معاذ بن جبل ان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته حتى
يخلف جسر جهنم وراءه وقال بشر الخافى الخوف ملك لا يسكن الا فى قلب متق وقال أبو عثمان الحيرى عيب
الخائف فى خوفه السكون الى خوفه لانه أمر خفى وقال الواسطى الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد
وهذا اللفظ فيه اشكال ومعناه أن الخائف متطلع لوقت ثان وأثناء الوقت لا تطلع لهم فى المستقبل وحسنات
الابرار رسيات المقر بين * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن على النجادى يقول سمعت
ابراهيم بن فاتك يقول سمعت النورى يقول الخائف يهرب من ربه الى ربه وقال بعضهم علامة الخوف
التحير على باب الغيب * سمعت أباعبد الله الصوفى يقول سمعت على بن ابراهيم العكبرى يقول سمعت
الجنيد يقول وسئل عن الخوف فقال توقع العقوبة مع مجارى الانفاس * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن
السلمى يقول سمعت الحسين بن أحمد الصفار يقول سمعت محمد بن المسيد يقول سمعت هاشم بن خالد
يقول سمعت أباسليمان الداراني يقول ما فارق الخوف قلبا الا خرب وسمعت يقول سمعت عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن يقول سمعت أباعثمان يقول صدق الخوف هو الورع عن الآثام ظاهر او باطنا وقال ذوالنون
الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق وقال حاتم الاصم لكل
شئ زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل وقال رجل لبشر الخافى أراك تخاف الموت
فقال القدوم على الله عز وجل شديد * سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق يقول دخلت على الامام أبى بكر بن
فورك عاندا فلما رآنى دمعت عيناه فقلت له ان شاء الله تعالى يعافيك ويشفيك فقال لن ترانى أخاف من

الموت انما أخاف مما وراء الموت (أخبرنا) علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا محمد ابن عثمان قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا يحيى بن يمان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن موهب عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه * وقال ابن المبارك الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في السر والعلانية * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت أبا القاسم بن أبي موسى يقول حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا علي الرازي قال سمعت ابن المبارك يقول ذلك * وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول اذا سكن الخوف القاب أحرق مواضع الشهوات منه وطرده رغبة الدنيا عنه وقيل الخوف قوة العلم بجاري الاحكام وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب وقال أبو سليمان الداراني ينبغي للقلب أن لا يكون الغالب عليه الا الخوف فانه اذا غلب الرجاء على القلب فسد القلب ثم قال يا أحمد بالخوف ارتفعوا فان ضيعوه نزلوا * وقال لو اسطى الخوف والرجاء زمامان على النفوس لثلاث خرج الى رعوناتها * وقال الواسطي اذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى فيها فضلة لرجاء ولا خوف (قال الاستاذ أبو القاسم) وهذا فيه اشكال ومعناه اذا اصطلمت شواهد الحق الاسرار ملكتها فلا يبقى فيها ما ساغ لذكره ثنائ والخوف والرجاء من آثار بقاء الاحساس بأحكام البشرية وقال الحسين بن منصور من خاف من شيء سوى الله عز وجل أو رجاسواه أغلق عليه أبواب كل شيء وسلط عليه المخافة وحجبه بسبعين حجاباً يسرها الشك وان مما أوجب شدة خوفهم فسكرهم في العواقب وخشية تغير أحوالهم قال الله تعالى وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال الله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فكم من مغبوط في أحواله انعكست عليه الحال ومعنى بمقارفة قبيح الافعال فبدل بالانس وحشة وبالحضور غيبة * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله ينشد كثيراً

أحسن ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف سوء ما أتى به القادر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وعند صفوا الليالي يحدث الكدر

* سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كان رجلاً من اصطحب في الارادة برهة من الزمان ثم ان أحدهما سافر وفارق صاحبه وأتى عليه مدة من الزمان ولم يسمع منه خبراً فبينما هذا الآخر كان في غزاة يقا تل عسكر الروم اذ خرج على المسلمين رجل مقنع في السلاح يطلب المبارزة فخرج اليه من أبطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج اليه هذا الصوفي وتطارد الخسر الرومي عن وجهه فاذا هو صاحبه الذي صحبه في الارادة والعبادة سنين فقال هذا اله ايش الخبر فقال انه ارتد وخا ط القوم وولده أولاد واجتمع له مال فقال له وكنت تقرأ القرآن بقرا آت كثيرة فقال لا أذكر منه حرفاً فقال له هذا الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا أفعل فلي فيهم جاء ومال فانصرف أنت والافعلن بك ما فعلت باولئك فقال له هذا الصوفي اعلم أنك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك أنفة في الانصراف فانصرف أنت وأنا أمهلك فرجع الرجل مولياً فتبعه هذا الصوفي وطعنه فقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاسات تلك الرياضات قتل على النصرانية وقيل لما ظهر على ابللس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام بكيان زمانا طويلا فأوحى الله تعالى اليهما ما لكما بكيان كل هذا البكاء فقالا لا يارب لنا من مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا مكرى * ويحكى عن السري السقطي أنه قال اني لا انظر الى أنفي في اليوم كذا كذا امرأة مخافة أن يكون قد اسود لما أخافه من العقوبة * وقال أبو حفص منذر بن معين سنة اعتقادي في نفسي

(دوام المراقبة في السر والعلانية) اذا حامل على دوامها انما هو قوة الخوف من الخسوف الضرر فبتوا الى الخوف على القلب تحصل المراقبة وعلامة سكون الخوف في القلب تواليه فيه حتى يصير كأنه ساكن فان الأعراض لا بقاء لها (من جلال الرب) وعظمته فني استشعر القلب نظر الرب اليه في حالته التي هو فيها وان كانت أفضل عباداته اضطرب قلبه واقشعر جالده ووجل كما قال تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم (منه) بمعنى عنه

أن الله تعالى ينظر إلى نظر السخط وأعماله تدل على ذلك * وقال حاتم الأصم لا تغتر بموضع صالح
فلا مكان أصالح من الجنة فلقى آدم عليه السلام فيها ملقى ولا تغتر بكثرة العبادة فإن إبليس بعد طول تعبه لقي
ماتقى ولا تغتر بكثرة العلم فإن بلعام كان يحسن اسم الله الأعظم فانظر ماذا لقي ولا تغتر بروية الصالحين فلا
شخص أكبر قدر من المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم ينتفع بلقائه أقر به وأعداؤه وخرج ابن المبارك
يوم ما على أصحابه فقال اني قد اجترأت البارحة على الله عز وجل سألت الجنة وقيل خرج عيسى عليه
السلام ومعه صالح من صالحى بنى اسرائيل فتبعهم رجل خاطئ مشهور بالفسق فيهم ففقد منتبذا عنهم
منه كسر افدع الله سبحانه وقال اللهم اغفر لي ودعاهذا الصالح وقال اللهم لا تجمع غدا بيني وبين ذلك
العاصي فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني قد استجبت دعاءهما جميعا رددت ذلك لصالح
وغفرت لذلك المجرم * وقال ذوالنون المصري قلت لعلي لم سميت مجنونا قال لما طال حبسي عنه صرت
مجنونا خوفا فراقه وفي معناه أنشدوا

لوان ماني على صخر لا نحله * فكيف يحمله خلق من الطين

وقال بعضهم ما رأيت رجلا أعظم رجاء هذه الامة ولا أشد خوفا على نفسه من ابن سيرين وقيل مرض
سفيان الثوري فعرض دليله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جاء وجس عرقه ثم قال
ما علمت أن في الخيفية مثله * وسئل الشبلي لم تصفر الشمس عند الغروب فقال لانها عزلت عن مكان
التمام فاصفرت لخوف المقام وكذا المؤمن اذا قارب خروجه من الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام فاذا
طلعت الشمس طلعت مضية كذلك المؤمن اذا بعث من قبره خرج ووجهه يشرق * ويحكى عن أحمد
ابن حنبل رحمه الله تعالى أنه قال سألت ربي عز وجل أن يفتح علي بابا من الخوف ففتح خفت على عقلي
فقلت يارب أعطني على قدر ما يطيق فسكن ذلك عني

باب الرجاء *

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت * أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الاهوازي قال
أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عمرو بن مسلم النخعي قال حدثنا الحسن بن خالد قال حدثنا العلاء
ابن زيد قال دخلت على مالك بن دينار فرأيت عنده شهر بن حوشب فلما خرجنا من عنده قلت لشهر
يرحمك الله تعالى زودني زودك الله تعالى قال نعم حدثني عمي أم الدرداء عن أبي الدرداء عن نبي الله صلى
الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال ربكم عز وجل عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا
غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوب باستقبلتك بمثلها مغفرة فاغفر لك
ولا أبالي * أخبرنا علي بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا بسر بن موسى قال حدثنا خلف بن
الوليد قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا أبو سفيان طريف بن عبد الله بن الحرث
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة أخرجوا من النار من
كان في قلبه مثقال حبة شعير من إيمان ثم يقول أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من
إيمان ثم يقول وعزتي وجلالي لأجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار يمكن لم يؤمن بي * الرجاء تعلق
القلب بمحبوب سيعحصل في المستقبل وكان الخوف يقع في مستقبل الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما
يؤمل في الاستقبال وبالرجاء عيش القلوب واستقلالها والفرق بين الرجاء وبين التمني أن التمني يورث
صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجدو بعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمني معول
وتكاهوا في الرجاء فقال شاه الكرماني علامة الرجاء حسن الطاعة وقال ابن خبيق الرجاء ثلاثة رجل عمل
حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الكاذب يتمادي في

(بلعام) ويقال بلعم بن
باغوراء من علماء بنى
اسرائيل (فانظر ماذا
لقي) حيث كفر وصار
مثله كمثل الكلب ان
تحمل عليه يلهث أو
تتركه يلهث مع اندلاع
لسانه على صدره (سألت
الجنة) وأنا حقير في
نفسى ولا تصلح أحوالى
لسؤالها وكان حق أن
أستعين به من النار
(من ابن سيرين)
حيث نظر الى عمله بعين
النقص وحسن ظنه
بالمسلمين فرجاهم
العفو عما يقع منهم
(بمحبوب) من جلب
نفع أو دفع ضرر (في
المستقبل) وذلك بان
يغلب على القلب الظن
بحصوله في المستقبل
(حسن الطاعة) ومن
المعهود في أعمال الدنيا
ان من وضع حبة في
أرض طيبة قد رويت
قوى رجاؤه وظنه
بحصول مطلوبه وعكسه
من وضع حبة في
أرض سبخة في زمن
الصيف وقال الله قادر
على أن ينتبه فيها وهذا
القول وان كان صحيحا
لسكن المتبع ما أجراه
الله من عادته في خلقه

الذنوب يقول أرجو المغفرة ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي أن يكون خوفه غالباً على رجائه وقيل الرجاء ثقة الجود من السكريم الودود وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجلال وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب وقيل سرور الفؤاد بحسن المعاد وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله تعالى * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول الخوف والرجاء هما جناحي الطائر اذا استوى بالطير وتم طيرانه واذا نقص أحدهما وقع فيه النقص واذا ذهب اطار الطائر في حد الموت * وسمعت يقول سمعت النصر اباذي يقول سمعت ابن أبي حاتم يقول سمعت علي بن شهمر ان يقول قال أحمد بن عاصم الانطاكي وسئل ما علامة الرجاء في العبد قال أن يكون اذا أحاط به الاحسان ألهم الشكر راجياً لتمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا وتمام عفوه في الآخرة وقال أبو عبد الله ابن خفيف الرجاء استبشار بوجود فضله وقال ارتياح القلوب لرؤية كرم المرجو المحبوب * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من جل نفسه على الرجاء تعطل ومن جل نفسه على الخوف قنط ولكن من هذه مرة ومن هذه مرة * وسمعت يقول حدثنا أبو العباس البغدادي قال حدثنا الحسن بن صفوان قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثت عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك بن أنس في العشية التي قبض فيها فقلنا يا أبا عبد الله كيف تجردك فقال ما أدري ما أقول لكم غير أنكم ستعانون من عفو الله تعالى ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى أغضضناه وقال يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني أجدني أعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف أحرزها وأنا بالآفة معروف وأجدني في الذنوب أعتمد على عفوك وكيف لا تغفروا أنت بالجود موصوف وكما اذا النون المصري وهو في النزاع فقال لا تشغلوني فقد تجببت من كثرة لطف الله تعالى معي وقال يحيى ابن معاذ الهى أحلى العطايا في قلبي رجائك وأعذب الكلام على لساني ثنائك وأحب الساعات الى ساعة يكون فيها لقاءك وفي بعض التفاسير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أصحابه من باب بني شيبه فرأهم يضحكون فقال أضحكون لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ثم رجع القهقري وقال نزل على جبريل عليه السلام وأتى بقوله تعالى نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم (أخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد الهوازي قال حدثنا أبو الحسن الصفار قال حدثنا عباس بن تميم قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا مسلم بن سالم قال حدثنا خارجة ابن مصعب عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليضحك من يأس العباد وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت بابي وأمي يا رسول الله أو يضحك ربنا عز وجل فقال والذي نفسي بيده انه ليضحك فقالت لا يعد منا خيراً اذا ضحكك * واعلم ان الضحك في وصفه من صفات فعله وهو اظهار فضله كما يقال ضحكك الارض بالنبات وضحكه من قنوطهم اظهار تحقيق فضله الذي هو ضعف انتظارهم له وقيل ان مجوسياً استضاف ابراهيم الخليل عليه السلام فقال له ان أسأمت أضقتك فقال المجوسى اذا أسأمت فأى منة تكون لك على ففر المجوسى فأوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم لم تطعمه الا بتغييره دينه نحن منذ سبعين سنة نطعمه على كفره فلما أضفته ليلة ماذا عليك فر ابراهيم عليه السلام خلف المجوسى وأضافه فقال له المجوسى ايش كان السبب في الذي بدالك فذكر له ذلك فقال له المجوسى أهكذا يعاملني ثم قال اعرض على الاسلام فأسلم * سمعت الشيخ أبا علي الدقاق يقول رأى الاستاذ أبو سهل الصعلوكي أباسهل الزجاج في النوم وكان يقول بوعيد الأبد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر أسهل مما توهمنا * سمعت أبا بكر ابن اشكيب يقول رأيت أباسهل الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا أستاذ بم نلت هذا فقال بحسن ظني بربي ورؤى مالك بن دينار في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال قدمت على ربي عز وجل

(قرب القلب الخ) هذا
قريب مما قبله وفيه
إشارة الى الحضور
ودوام العلم بنوا الى نعم الله
على العبد (لا يعد منا خيراً
اذا ضحكك) اذا ضحكك
علامة الرضا وبذلك
علم أنه تعالى لا تضره
معصية ولا تنفع طاعة
فمن أطاعه فبركة طاعته
عائدة عليه ومن عصاه
فشؤم معصيته راجع
اليه فان تاب عنها فلا
يأس من رحمة الله
فان أيس منها فهو
جاهل وضحك الله تعالى
ممن يأس لانه أتى
بشيء عجيب وهو غفلته
عن سعة رحمة الله
أو جهله واعتقاده أن
معصيته يرجع الى
ربه من شئ فضحك
ربه مقابلة بضد حاله
فانه لما أيس من رحمة
أسبغها عليه لا سيما بعد
توبته (وضحكك)
الاولى فضحكك تعالى

بذنوب كثيرة محاهاني حسن ظني به تعالى * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني أن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا هو خير منهم وإن اقترب إلى شبرا اقترب إليه ذراعا وإن اقترب إلى ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة أخبرنا بذلك أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرايني قال أخبرنا يعقوب بن اسحق قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقيل كان ابن المبارك يقاتل على جامرة فدخل وقت صلاة العليج فاستمهل فأمهلها فلما سجد للشمس أراد ابن المبارك أن يضربه بسيفه فسمع من الهواة قائلا يقول وأوفوا بالعهدان العهد كان مسؤولاً فأمسك فلما سلم المجوسي قال له لم أمسكت عما هممت به فذكر له ما سمع فقال له المجوسي نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه فأسلم وحسن إسلامه وقيل إنما وقعهم في الذنب حين سمى نفسه عفوا وقيل لو قال لأغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط كما أنه لما قال إن الله لا يغفر أن يشرك به لم يشرك مسلم قط ولكن لما قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طمعو في مغفرته * ويحكى عن إبراهيم ابن أدهم أنه قال كنت أنتظر مدة من الزمان أن يخلو المطاف لي فكانت ليلة ظلماء فيها مطر شديد فخلا المطاف فدخلت الطواف وكنت أقول فيه اللهم اعصمني اللهم اعصمني فسمعت هاتفا يقول لي يا ابن أدهم أنت تسألني العصمة وكل الناس يسألوني العصمة فإذا عصمتكم فكم من أرحم * وقيل رأى أبو العباس بن سريج في منامه في مرض موته كأن القيامة قد قامت وإذا الجبار سبحانه يقول أين العلماء قال جفاؤهم قال ماذا علمتم فيما علمتم قال فقلنا يارب قصر بنا وأسا اقال فأعاد السؤال كأنه لم يرض به وأراد جوابا آخر فقلت أما أنا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت أن تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاث ليال * وقيل كان رجل شريب جمع قوما من ندمائه ودفع إلى غلام له أربعة دراهم وأمره أن يشتري بها شيئا من الفواكه للجلس فر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسأل لفقير شيئا ويقول من دفع له أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات قال فدفع له الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد أن أدعوك فقال لي سيدي أريد أن أخلص منه فدعالي منصور وقال ما الاخرى فقال ان يخلف الله تعالى على دراهمي فدعائم قال وما الاخرى فقال ان يتوب الله على سيدي فدعا قال وما الاخرى فقال ان يغفر الله تعالى لي واسيدي ولك وللقوم فدعا منصور فرجع الغلام إلى سيده فقال لم أبطأت قصص عليه القصة فقال وجم دعا فقال سألت لنفسى العتق فقال اذهب فانت حر وايش الثاني فقال ان يخلف الله على الدراهم فقال لك أربعة آلاف درهم فقال وايش الثالث فقال ان يتوب الله عليك فقال تبت إلى الله تعالى فقال وايش الرابع فقال ان يغفر الله تعالى لك ولي وللقوم ولذا كرر فقال هذا الواحد ليس إلى فلما بات رأى في المنام كأن قائلا يقول له أنت فعلت ما كان إليك تراني لأفعل ما لي قد غفرت لك وللغلام ولمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين وقيل حجج رباح القيسي حجات كثيرة فقال يوم ما وقد وقف تحت الميزاب الهلي وهبت من حجابي كذا وكذا للرسول صلى الله عليه وسلم وعشرة منها لاصحابه العشرة وثلثين لوالدي والباقي للمسلمين ولم يحبس شيئا لنفسه فسمع هاتفا يقول هوذا يتسخر علينا لا غفرن لك ولأبويك ولمن شهد شهادة الحق وروى عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال رأيت جنازة يحملها ثلاثة من الرجال وامرأة قال فاخذت مكان المرأة وذهبت إلى المقبرة فصلى عليها ودفناها فقلت للمرأة من كان هذا منك فقالت ابني قلت أولم يكن لكم جيران قالت نعم ولكنهم صغروا أمره فقلت وايش كان هذا فقال مخنثا قال فرحمتها وذهبت بها إلى منزلي وأعطيته دراهم وحنطة وثيابا ونمت تلك الليلة فرأيت كأنه أتاني آت كأنه القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض فجعل يتشكر لي فقلت من أنت فقال المخنث الذي دفنتمو في اليوم رحمني ربي عز وجل باحتقار الناس إياي

(وقيل رأى أبو العباس الح) فيه دلالة على جواز الغفران لمن لم يشرك بالله كآية التي أشار إليها على بشرى عظيمة لابن سريج وهو أنه مغفوره وقد اعترف هو ومن معه بالتقصير ومن اعترف بتقصيره رجي له المغفرة (شريب) أي كثير الشرب للخمر (غلام له) وكان صالحا ينكر عليه ذلك (فدفع له لغلام الدراهم) لأنه رأى أن سيده يرضى بذلك أو رأى أن هذا أولى مما أمره به سيده وهان عليه مشقة الضرب والالم من سيده حتى لا يقع في هذا المنكر الشديد وظن منصور أنه مالك الدراهم

* سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول مر أبو عمرو البيكندی يوماً بسكة فرأى قوماً أرادوا اخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تبكي قيل انها أمه فرجها أبو عمرو وشفع له اليهم وقال هبوه مني هذه المرة فان عاد الى فسادهم فشانكم فوهبوه منه فضى أبو عمرو وفعلاً كان بعد أيام اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء المجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى فسادهم فنفى من المحلة فدق عليه الباب وسأله عن حال الشاب فخرجت المجوز وقالت انه مات فسأله عن حاله فقالت لما قرب أجله قال لا تخبري بموتى الجيران فلقد آذيتهم واهمهم يشمتون بي ولا يحضرون جنازتي واذا دفنيتني فهذا خاتم لي مكتوب عليه بسم الله فادفنيه معي فاذا فرغت من دفني فتشفي لي الى ربى عز وجل قالت ففعلت وصيته فلما انصرفت عن رأس قبره سمعت صوته يقول انصر في يا أماء فقد قدمت على ربكم * وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لهم اني لم أخلقهم لأرجع عليهم وانما خلقتهم ليرجحوا على * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله ابن شاذان يقول سمعت أبا بكر الحربى يقول سمعت ابراهيم الاطروش يقول كنا قعودا ببغداد مع معروف السكرخى على الدجلة اذ مر بنا قوم أحداث في زورق يضربون بالدف ويشربون وبلعون فقلنا لمعروف أما نراهم كيف يعصون الله تعالى مجاهرين ادع الله تعالى عليهم فرفع يده وقال الهى كما فرحتهم فى الدنيا ففرحتهم فى الآخرة فقالوا انما سألناك أن تدعو عليهم فقال اذ فرحتهم فى الآخرة تاب عليهم * سمعت أبا الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد المزكى قال حدثنا أبو بكر ياججى بن محمد الاديب قال حدثنا الفضل بن صدقة قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكنم القاضى صديقاً لى وكان يودنى وأوده فمات يحيى فكنت أشتهى أن أراه فى المنام فاقول له ما فعل الله تعالى بك فأرأيت له ليلة فى المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك قال غفر لى الا انه وبخنى ثم قال لى ياججى خلطت على فى دار الدنيا فقلت أى رب انكأت على حديث حديثه أبو معاوية الضرير عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت انى لأستحي أن أعذب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك ياججى وصدق نبي الا انك خلطت على فى دار الدنيا

* باب الحزن *

قال الله عز وجل وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن (أخبرنا) على بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد ابن عبيد قال حدثنا على بن حبيش قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا أسامة بن زيد الليثى عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت عطاء بن يسار قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شئ يصيب العبد المؤمن من وصب أو نصب أو حزن أو ألم يهمله الا كفر الله تعالى عنه من سياتيه * الحزن حال يقبض القلب عن التفرق فى أودية الغفلة والحزن من أوصاف أهل السلوك * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى فى شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه سنين وفى الخبر ان الله تعالى يحب كل قلب حزين وفى التوراة اذا أحب الله عبداً جعل فى قلبه نائحة واذا أبغض عبداً جعل فى قلبه من مارا وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصلاً الا حزن دائماً فكثرة * وقال بشر بن الحرث الحزن ملك فاذا سكن فى موضع لم يرض ان يساكنه أحد وقيل القاب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن تخرب وقال أبو سعيد القرشى بكاء الحزن يعمى وبكاء الشوق يعشى البصر ولا يعمى قال الله تعالى وابتضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض فى الطرب وسمعت رابعة العدوية رجلاً يقول واخزنه فقال قل واقة خزنه لو كنت محزوناً لم يتهمك ان تنفس وقال سفيان بن عيينة لو أن محزوناً بكى فى أمة لرحم الله تعالى تلك الامة بسكاؤه وكان داود الطائى الغالب عليه الحزن وكان يقول بالليل الهى همك

(فقالوا الخ) واذا ابوا
زال عنكم مات كرهونه
فيحصل مطلوبكم من
الدعاء عليهم وهذا من
كمال المعرفة والسياسة
فى تغيير المنكر الذى
لا يتمكن العبد من
ازالته لقوة الجاه
والسطوة فسلك
معروف فى ازالته مسلك
السؤال وطلب الفضل
من الله بأن يغير أحوالهم
عما هي عليه لانه تعالى
الفاعل بهم ما هم فيه
فقال اللهم كما فرحتهم فى
الدنيا ففرحهم فى الآخرة
فاعلمهم بذلك ان
التغيير فى هذا الوقت
لمثل هؤلاء انما هو
بالدعاء لهم بالتوبة

عطل على الهموم وحال بني وبين الرقاد وكان يقول كيف يتسلى من الحزن من تتجدد عليه المصائب في كل وقت وقيل الحزن يمنع من الطعام والخوف يمنع من الذنوب وسئل بعضهم بم يستدل على حزن الرجل فقال بكثرة أنينه * وقال سرى السقطي وددت أن حزن كل الناس ألقى على وتكلم الناس في الحزن فكلمهم قالوا انما يحمد حزن الآخرة وأما حزن الدنيا فغير محمود الا بأعثمان الخيري فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمن ما لم يكن بسبب معصية لانه ان لم يوجب تخصيصا فانه يوجب تمحيصا * وعن بعض المشايخ انه كان اذا سافر واحد من أصحابه يقول له ان رأيت محزونا فافقره مني السلام * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول كان بعضهم يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون * وكان الحسن البصري لا يراه أحد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة وقال وكيع لمات الفضيل ذهب الحزن اليوم من الارض وقال بعض السلف أكثر ما يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن * سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول سمعت أحمد بن أبي روح يقول سمعت أبي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول كان السلف يقولون ان على كل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول سألت أبا عثمان الخيري يوما عن الحزن فقال الحزن لا يتفرغ الى سؤال الحزن فاجتهد في طلب الحزن ثم سل

باب الجوع وترك الشهوة *

قال الله تعالى وانبلونكم بشئ من الخوف والجوع ثم قال في آخر الآية و بشر الصابرين فبشرهم بحمائل الثواب على الصبر على مقاساة الجوع وقال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (أخبرنا) على ابن أحمد الا هو ازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبد الله بن أيوب قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا أبو هاشم صاحب الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله عن أنس بن مالك أنه حدثه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذه الكسرة يا فاطمة قالت قرصا خبرته ولم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال أمانه أول اطعام دخل فم أيك منذ ثلاثة أيام وفي بعض الروايات جاءت فاطمة رضي الله عنها بقرص شعير ولهذا كان الجوع من صفات القوم وهو أحد أركان المجاهدة فان أرباب السلوك تدرجوا الى اعتياد الجوع والامساك عن الاكل ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرت الحكايات عنهم في ذلك * سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت ابن سالم يقول أدب الجوع أن لا ينقص من عاذته الا مثل أذن السنور وقيل كان سهل بن عبد الله لا يأكل الطعام الا في كل خمسة عشر يوما فاذا دخل شهر رمضان كان لا يأكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح وقال يحيى بن معاذ لو أن الجوع بباع في السوق لما كان يذبح لطلاب الآخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا غيره (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن عبيد الله قال حدثنا علي بن الحسين الارجاني قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الا اصطخرى بمكة حرسها الله تعالى قال قال سهل بن عبد الله لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة * وقال يحيى بن معاذ الجوع للريدين رياضة وللتائبين تجربة وللهادسياسة وللعارفين مكرمة * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول دخل بعضهم على بعض الشيوخ فراه يبكي فقال له مالك تبكي قال اني جائع قال ومثلك يبكي من الجوع فقال اسكت أما علمت أن مراده من جوعي أن أبكي * سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا الحسين بن منصور قال حدثنا داود بن معاذ قال سمعت مغلدا يقول كان الحاج بن فرافصة معنبا بالاشأم فكثرت خسين ليلة لا يشرب

(فقال الحزين الخ) أي وأنت تسأل عنه فأنت فارغ منه ولولا فراغك منه لما سألت عنه (ثم سل) أي ثم بعد اجتهادك في طلبه سل عنه ثم بعد حصول كماله لا سؤال لان كمال الحزن يشغلك عن السؤال عنه (خاصة) أي حاجة الى ما يؤثرون به وفي ذلك مدح على الجوع وترك الشهوة فهم ما مطلوبان وقد طلبا صريحا في الصوم وروى الترمذي خبر ماملاً ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه فان كان لا محالة فنلت اطعامه وثلاث لشربه وثلاث لنفسه ومن ثم كان التقليل من الدنيا مدوحا

الماء ولا يشبع من شيء يأكله وسمعته يقول سمعت أبا بكر الغزالي يقول سمعت محمد بن علي يقول سمعت أبا عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء يقول دخل أبو تراب النخشي من بادية البصرة مكة حرسها الله تعالى فسألناه عن أكله فقال خرجت من البصرة وأكلت بنباج ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليكم فقطع البادية بأكلتين * وسمعته يقول حدثنا علي بن النحاس المصري قال حدثنا هرون بن محمد الدقاق قال حدثنا أبو عبد الرحمن بن الدرقش قال حدثنا أحمد بن أبي الخواري قال سمعت عبد العزيز بن عمير يقول تجويع صنف من الطير أربعين صباحاً ثم طاروا في الهواء فرجعوا بعد أيام فكان يفوح منهم رائحة السمك وكان سهل بن عبد الله إذا جاع قوى وإذا أكل شيئاً ضعف * وقال أبو عثمان المغربي الرباني لا يأكل في أربعين يوماً والصمداني في ثمانين يوماً وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت علي بن إبراهيم القاضي بدمشق يقول سمعت محمد بن علي بن خلف يقول سمعت أحمد بن أبي الخواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع * سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت علي بن الحسين الأرجاني يقول سمعت أبا محمد الاصطخري يقول سمعت سهل بن عبد الله وقيل له الرجل يأكل في اليوم أكلة فقال أكل الصديقين قال فأكلتين قال أكل المؤمنين قال فثلاثة قال قل لاهلك يبنون لك معلفا * وسمعته يقول حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا أبو بكر السامح قال سمعت يحيى بن معاذ يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الخطب يتولد منه الاحتراق ولا تطفأ ناره حتى يحرق صاحبه * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أنانصر السراج الطوسي يقول دخل يوماً رجل من الصوفية على شيخ فقدم إليه طعاماً ثم قال له مذكم يوماً لم تأكل فقال منذ خمسة أيام فقال جوعك جوع نخيل عليك ثياب وأنت تجوع ليس هذا جوع فقر * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن سعيد الرازي يقول سمعت العباس بن حنيفة يقول سمعت أحمد بن أبي الخواري يقول قال أبو سليمان الداراني لأن أترك من عشائي لقمة أحب إلي من أن أقوم الليل إلى آخره * وسمعته يقول سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد الرازي يقول استهسى أبو الخير العسقلاني السمك سنين ثم ظهر له ذلك من موضع حلال فلما مديده إليه لياً كل أخذت شوكة من عظامه أصابعه فذهبت في ذلك يده فقال يارب هذا لمن مديده بشهوة إلى حلال فكيف بمن مديده بشهوة إلى حرام * سمعت الاستاذ أبا بكر بن فورك يقول شغل العيال نديجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام * سمعت رستم الشيرازي الصوفي يقول كان أبو عبد الله بن خفيف في دعوة فمدوا حديد من أحبابه يده إلى الطعام قبل الشيخ لما كان به من الفاقة فأراد بعض أصحاب الشيخ أن ينكر عليه لسوء أدبه حيث مديده إلى الطعام قبل الشيخ فوضع شيئاً بين يديه هذا الفقير فعمل الفقير أنه أنكر عليه لسوء أدبه فاعتقد أن لا يأكل خمسة عشر يوماً عقوبة لنفسه وتأديباً لها وإظهار التوبة من سوء أدبه وكان قد أصابته فاقة قبل ذلك * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا أبو الفرج الورثاني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحرث قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله * وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الأصفهاني يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول إذا قال الصوفي بعد خمسة أيام أأجائع فألزمه السوق وأمره بالكسب * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول كما يعان بعض المشايخ أنه قال إن أهل النار غلبت شهواتهم جيتهم فذلك افتضحو وسمعته يقول قيل لبعضهم ألا تشتهي فقال أشتهى ولكن أحتمي قال وقيل لبعضهم ألا تشتهي فقال أشتهى أن أشتهى وهذا أتم * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول أخبرنا أحمد بن منصور قال أخبرنا ابن مخاض

(بنباج) بكسر النون
قرية بالبادية أحياها
عبد الله بن عامر قاله
الجوهري (مفتاح
الدنيا الشبع) لأنه يحرك
شهوته التي منها شهوة
الفرج والعبد إذا تزوج
وسلم من الفساد كثرت
كلفتته وإن جاءت أولاد
فقد حصلت عنده
الاعداء وتوالت جهة
الفساد قال تعالى إن
من أزواجكم وأولادكم
عدو لكم فاحذروهم
(الجوع) لأنه يحرك
للطاعة (معلفا) شبهه
بالدواب التي لا همة لها
إلا في كثرة الأكل
والشرب التي هي سبب
فلة الفهم (الجوع نور)
لأنه يسوق إليه بتفرغ
القلب به للخيرات
(فلذلك افتضحو)
بارتكاب شهواتهم
لأن حبي الله محارمه
فن غلبت شهوته تقواه
افتضح ومن غلبت
تقواه شهواته نجح
(وهذا أتم) مما قبله
لأنه أخبر عن عدم
شهوته وذلك أخبر
عنها ولكنه احتج
عنها

محافظته على ما حصل له من الاستقامة في أدب النفوس والاكتفاء باليسير واعتياد انتقال من الطعام وان كان شهيداً لئلا يحدث اكتفى بعشر حبات زبيب في وقت افطاره قيل وربما كان يتسحر لصومه بمثلها (كلى الخ) قاله توبيخها (بطر الحق) بفتح الباء والطاء المهمة أى رده وإبطاله (وغصص الناس) بصاد مهمة أى احتقارهم ولأنه عبارة عن تعظيم العبد على غيره وما ذكر ليس كذلك بل فيه اظهار النعمة وهو مطلوب والخبر رواه مسلم بلفظ التكبر بطر الحق وغمط الناس بطاء مهمة وهو بمعنى غمص والتواضع ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله (وترك الاعتراض على الحكم) أى من الحاكم وهو أعم من الخشوع لأنه يستعمل فيما بين العباد وفيما بينهم وبين الرب بخلاف الخشوع لا يستعمل الا في الثاني فلا يقال خشع العبد مثله ويقال تواضع له

قال حدثنا أبو الحسين الحسن بن عمرو بن الجهم قال سمعت أبا نصر التمار يقول أنا في بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي جاء بك جاء نافع من خراسان فغزته البنت وبعته واشترت لنا الحماقة طر عندنا فقال لو أكلت عنداً حاداً أكلت عندكم ثم قال اني لاشتهى الباذنجان منذ سنين ولم يتفق لي أكله فقلت ان فيها الباذنجان من الحلال فقال حتى يصفولي حب الباذنجان * سمعت عبد الله بن باكويه الصوفي يقول سمعت أبا جعد الصغير يقول أمرني أبو عبد الله بن خفيف أن أقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره فليلة أشفت عليه فملت اليه خمس عشرة حبة فنظر الى وقال من أمرك بهذا وأكل عشر حبات وترك الباقي * سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفرغاني يقول سمعت أبا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت أبا تراب النخشي يقول ماتمت نفسي من الشهوات الامرة واحدة تمت خبزاً وبيضاً وأنا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد وتعلق بي وقال هذا كان مع اللصوص فضر بوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا أبو تراب النخشي واعتذروا الى خملي رجل الى منزله اكراماً الى وشفقة على وقدم الى خبزاً وبيضاً فقلت لنفسي كلى بعد سبعين درة

* باب الخشوع والتواضع *

قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون (أخبرنا) أبو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن محمد بن يحيى المزكي قال أخبرنا أبو الفضل سفيان بن محمد الجوهري قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس * أخبرنا علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا أبو ابراهيم قال حدثنا علي بن مسهر عن مسلم الاور عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الجمار ويحيب دعوة العبد وكان يوم قرظقة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه كاف من ليف * الخشوع الانقياد للحق * والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم وقال حذيفة أول ما تفقدون من دينكم الخشوع * وسئل بعضهم عن الخشوع فقال الخشوع قيام القلب بين يدي الحق سبحانه بهم مجموع وقال سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان وقيل من علامات الخشوع للعبد انه اذا أغضب أو خولف أو رد عليه أن يستقبل ذلك بالقبول وقال بعضهم خشوع القلب قيد العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خدت نيران شهوته وسكن دخان صدره وأشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهوته وحي قلبه خشعت جوارحه * وقال الحسن البصري الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وسئل الجنب عن الخشوع فقال نذل القلوب لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول معناه متواضعين متخاشعين وسمعت يقول هم الذين لا يستحسنون شمع نعالهم اذا مشوا واتفقوا على أن الخشوع محله القلب ورأى بعضهم رجلاً منقبض الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال له يا فلان الخشوع ههنا وأشار الى صدره لاههنا وأشار الى منكبيه * وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يعبت في صلاته بلحيته فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلاة أن لا يعرف من على يمينه ومن على شماله * قال الاستاذ الامام ويحتمل أن يقال الخشوع اطراق السيرة بشرط الادب

بمشهد الحق سبحانه ويقال الخشوع ذبول يدهلى القلب عند اطلاع الرب ويقال الخشوع ذوبان القلب وانخناسه عند سلطان الحقيقة ويقال الخشوع مقدمات غلبات الهيبة ويقال الخشوع قشعريرة تزد على القلب بغتة عند مفاجأة كشف الحقيقة وقال الفضيل بن عياض كان يكره أن يرى على الرجل من الخشوع أكثر مما فى قلبه وقال أبو سليمان الداراني لو اجتمع الناس على أن يضعوني كاتنضاعى عند نفسى لما قدروا عليه وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز لا يسجد الا على التراب (أخبرنا) على بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصرى قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا أبو الحسن على بن يزيد الفرائضى قال حدثنا محمد بن كثير وهو المصيصى عن هرون بن حيان عن حصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال مجاهد لما أغرق الله تعالى قوم نوح شمخت الجبال وتواضع الجودى فجعله الله تعالى قرار السفينة نوح عليه السلام وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يسرع فى المشى ويقول انه أسرع للحاجة وأبعد من الزهو وكان عمر بن عبد العزيز يكتب ليله شيا وعنده ضيف فكاد السراج ينطفئ فقال الضيف أقوم الى المصباح فأصاحه فقال لا ليس من السكرم استخدام الضيف قال فأنبه الغلام قال لاهى أول نومة نامها فقام الى البطية وجعل الدهن فى المصباح فقال الضيف قتت بنفسك يا أمير المؤمنين فقال له عمر ذهب وأنا عمر ورجعت وأنا عمر وروى أبو سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخفف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة يأكل مع الخادم ويطحن معه اذا أعياء وكان لا يمنع الحياء أن يحمل بضاعته من السوق الى أهله وكان يصافح الغنى والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحتقر ماعى اليه ولولا الى حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بسا من غير ضحك محزونان من غير عبوسة متواضعان من غير مذلة جوادان من غير سرف رقيق القلب رحيمان بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى طمع * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازى يقول سمعت محمد بن نصر الصائغ يقول سمعت مردويه الصائغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول قراء الرحمن أمحباب خشوع وتواضع وقراء القضاة أمحباب عجب وتكبر وقال الفضيل بن عياض من رأى لنفسه قيمة فليس له فى التواضع نصيب * وسئل الفضيل عن التواضع فقال تخضع للحق وتنقاد له وتقبله من قاله وقال الفضيل أوحى الله تعالى الى الجبال انى مكلم على واحد منكم نبيا فتطاوت الجبال وتواضع طور سيناء فكلّم الله تعالى موسى عليه السلام لتواضعه * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن على بن جعفر يقول سمعت ابراهيم بن فائق يقول سئل الجنيد عن التواضع فقال خفض الجناح للخلق ولين الجانب لهم وقال وهب مكتوب فى بعض ما أنزل الله تعالى من الكتب انى أخرجت الذر من صلب آدم فلم أجد قلبا أشد تواضعا من قلب موسى عليه السلام فلذلك اصطفيته وكلمته وقال ابن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وقيل لا يزد يدتى يكون الرجل متواضعا فقال اذ لم يرتفع مقامه ولا حالا ولا يرى أن فى الخلق من هو شر منه وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها والكبر محنة لا يرحم عليها والعز فى التواضع فمن طلبه فى الكبر لم يجده * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبابكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول الشرف فى التواضع والعز فى التقوى والحرية فى القناعة * وسمعت يقول سمعت الحسن الساذى يقول سمعت ابن الاعرابى يقول بلغنى ان سفيان الثورى قال أعز الخلق خمسة أنفسهم عالم زاهد وفقه صوفى وغنى متواضع وفقير شاكرو شريف سنى وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن فى كل أحد لكنه فى الاغنياء أحسن والتكبر سمج فى كل أحد لكنه فى الفقراء أسمج وقال ابن عطاء التواضع قبول

(وتواضع طور سيناء)
الح) فيه دلالة على جواز
خلق الحياة والفهم
والاخبار والحركات فى
الجمادات (ولسين
الجانب لهم) ليقر بوا
منه فينتفعوا به ويكون
بحيث انه ان آذاه غيره
بأذية جملها فلا يؤاخذ
بها (الذر) بالمجمعة
أى بنى آدم (اصطفيته)
أى اخترته نبيا (وكلمته)
فما يزه تعالى على أمته
وخصه بكلامه الاما
اختص به من كمال
تواضعه (التكبر على
الاغنياء الح) الغرض
منه التنفير عن التواضع
للاغنياء لديناهم والا
فالتكبر مذموم لكل
أحد فقيرا كان أو غنيا
والتواضع محمود لكل
أحد فالذموم منه
التواضع للاغنياء
لديناهم وللفقراء
لفقرهم والحمد
للتواضع لله سواء كان
مع الاغنياء أم الفقراء
(سمج) باسكان الميم
وكسر هاء أى قبيح

الحق ممن كان وقيل ركب زيد بن ثابت فدنا ابن عباس ليأخذ بركابه فقال له يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فأخذ زيد بن ثابت يد ابن عباس فقبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عروة بن الزبير رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قرية ماء فقلت يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما أتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت في نفسي نخوة فاحسبت أن أكسرهما ومضى بالقرية إلى حجرة امرأة من الانصار فافرغها في أنفها * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول روى أبو هريرة وهو أمير المدينة وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا لأمير وقال عبد الله الرازي التواضع ترك التميز في الخدمة * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن هرون يقول سمعت محمد بن العباس الدمشقي يقول سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة وقال يحيى ابن معاذ التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع وقال الشبلي ذلي عطل ذل اليهود وجاءه رجل فقال له الشبلي ما أنت فقال ياسيدي النقطة التي تحت الباء فقال أنت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاما وقال ابن عباس من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه وقال بشر سامي وأعلى أبناء الدنيا بترك السلام عليهم وقال شعيب بن حرب بينا أنا في الطواف إذ لكرني انسان بمرفقه فالتفت اليه فاذا هو الفضيل بن عياض فقال يا أباصالح ان كنت تظن أنه شهيد الموسم شرمني ومنك فبئسما ظننت وقال بعضهم رأيت في الطواف انسانا بين يديه شاكركية يمنعون الناس لاجله عن الطواف فمرأيت بعد ذلك بمدة على جسر بغداد يسأل الناس شيئا فتعجبت منه فقال لي أنا تكبرت في موضع يتواضع الناس هناك فابتلاني الله تعالى بأن تدل في موضع يترفع فيه الناس وبلغ عمر بن عبد العزيز أن ابنه اشترى فصا بالف درهم فكتب اليه عمر بلغني أنك اشتريت فصا بالف درهم فاذا أتاك كتابي هذا فبع الخاتم واشبع ألف بطن واتخذ خاتما من درهين واجعل فسه حديد اصينيا واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه * وقيل عرض على بعض الامراء مملوك بالف درهم فلما حضر الثمن استسكثه فبدل الله في شرأته فرد الثمن الى الخزانة فقال العبد يا مولاي اشترني فان في بكل درهم من هذه الدراهم خصلة تساوي أكثر من ألف درهم فقال وما هي فقال أقلها وأدناها مالوا واشتريتني وقدمتني على جميع ممالكك لأغلظ في نفسي وأعلم اني عبدك فاشتره * وحكى عن رجاء بن حيوة أنه قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو بخطب باثني عشر درهما وكان قباء وعمامة وقيصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وقيل مشى عبد الله بن محمد بن واسع مشيا لا يحمده فقال له أبوه وتدرى بكم اشتريت أمك بثلاثمائة درهم وأبوك لأكثر الله تعالى في المسلمين مثله أبا وأنت تمشي هذه المشية * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول سمعت جردون القصار يقول التواضع أن لا ترى لاحد الى نفسك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا * وقال ابراهيم بن أدهم ما سررت في اسلامي الا ثلاث مرات مرة كنت في سفينة وفيها رجل مضحك كان يقول كمنناخذ العليج في بلاد الترك هكذا وكان يأخذ بشعر رأسي ويهزني فيسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احدا يحقر في عيني مني والاخرى كنت عليا في مسجد فدخل المؤمن وقال أخرج فلم أطق فأخذ برجلي وجرتني الى خارج المسجد والثالثة كنت باشام وعلي فر وفنظرت فيه فلم أميز بين شعره وبين القمل لكثرة فسرتني ذلك وفي حكاية أخرى عنه قال ما سررت بشي كسر وري أني كنت يوما جالسا لجاء انسان وبال على وقيل تشاجر أبو ذر وبلال رضي الله عنهما فغير أبو ذر بلالا بالسواد فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بأذنه بقي في قلبك من كبر الجاهلية شيء فالتقى أبو ذر نفسه وحلف ان لا يرفع رأسه حتى يطأ بلال خده بقدمه فلم يرفع حتى فعل بلال ذلك * ومرو الحسن بن علي رضي الله عنهما بصبيان معهم كسر

(لم يذق حلاوة الخدمة)
اذ لا يذوقها الا من كمل
اخلاصه ورأى توفيقه
للخدمة من جملة النعم
عليه وذلك مفقود
فممن رأى لنفسه قيمة
(عطل ذل اليهود)
المدكور في قوله تعالى
ضربت عليهم الذلة أينما
تقفوا فهم أذل الخلق
والمعنى ذلي في نفسي
أعظم من ذل اليهود في
أنفسهم لان ذلهم قهري
وذلي عن علم بما عليه
نفسى من النقص وهذا
لا يلزم منه بحمد فضل
ربه عليه لان ما ذكر
من الذل بالنظر لنفسه
وما هو فيه من الفضل
جارعايته من ربه فهو
ذليل عزيز (مقاربه)
أى قيامه بين يديه
(فيمسني) صاحبه
(الآخرة) لا اشتغاله
حبثه غالبا بالدنيا

خبر فاستضافوه فنزل وأكل معهم ثم جملهم إلى منزله وأطعمهم وكساهم وقال إليدهم لانهم لم يجدوا غير ما أطعموني ونحن نجد أكره منه وقيل قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث إلى معاذ حلة يمنية فباعها واشترى ستة أعبد وأعتقهم فبلغ عمر ذلك فكان يقسم الحلل بعده فبعث إليه حلة دون تلك فعاتبه معاذ فقال له عمر لا معاتبه لانك بعت الأولى فقال معاذ وما عليك ادفع إلى نصيبي وقد حلفت لأضربن بهارأسك فقال عمر هذا رأسي بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ

باب مخالفة النفس وذكري عيوبها

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا تمام قال حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري قال حدثنا علي بن أبي علي بن عتبة بن أبي هب عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف على امتي اتباع الهوى وطول الأمل فالما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة ثم اعلم أن مخالفة النفس رأس العباد وقد سئل المشايخ عن الإسلام فقالوا ذبح النفس بسيف المخالفة * واعلم أن من نجمت طوارق نفسه أفلت شوارق أنسه وقال ذوالنون المصري مفتاح العباد الفكرة وعلامة الإصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتهم أترك شهواتهم وقال ابن عطاء النفس مجبولة على سوء الأدب والعبد أمور بلازمة الأدب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة والعبد يردّها بجهد عن سوء المطالبة فمن أطلق عنانها فهو شر يكها معها في فسادها * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمر الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول النفس الامارة بالسوء هي الداعية إلى المهالك المعينة للأعداء المتبعة للهوى المتهمة باصناف الأسواء وقال أبو حفص من لم يهتم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها إلى مكر وهها في سائر أيامه كان مغرورا ومن نظر إليها باستحسان شيء منها فقد أهلكها وكيف يصح لعاقل الرضاعن نفسه والكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم الخليل يقول وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم بن مقسم ببغداد يقول سمعت ابن عطاء يقول قال الجنيد أرقت ليلة فقممت إلى وادي فلم أجد ما كنت أجده من الخلاوة فأردت أن أأم فلم أقدر عليه ففقدت فلم أظن القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتفي عبادة مطروح على الطريق فلما أحس بي رفع رأسه وقال يا بالقاسم إلى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلى قد سألت محرك القلوب أن يحرك إلى قلبك فقلت فقد فعل فما حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواءها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داءها دواءها فأقبل على نفسه وقال اسمع قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت إلا أن تسمعيه من الجنيد وقد سمعت وانصرف عني ولم أعرفه ولم أفق عليه بعد وقال أبو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج من النفس لان النفس أعظم مخجاب بينك وبين الله عز وجل وقال سهل ما عبد الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوى * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عمر الأنماطي يقول سمعت ابن عطاء وقد سئل عن أقرب شيء إلى مقت الله تعالى فقال رؤية النفس وأحوالها وأشد من ذلك مطاعة الاغراض على أفعالها وسمعت يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول كنت في جبل اللكام فرأيت رمانا فاشتتهته فدنوت فأخذت منه واحدة فشققها فوجدتها حامضة فضيت وتركت الرمان فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنا بغير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله تعالى لا يخفى عليه شيء فقلت أرى لك حالا مع الله تعالى

(ذبح النفس) وفي نسخة النفوس (بسيوف المخالفة) وهو أول الطريق وذلك لان النفس اذا اعتادت اللذات لا تنصرف إلى الطاعات الا بالمجاهدات والتوبيخات الشديدة ومن ثم سميت هذه الامور سيوفا وذبح النفوس قهرها ونقلها عن هواها (نجمت) أي طلعت (طوارق) نفسه أي آثار خواطرها (أفلت) أي غربت من قلبه (شوارق انسه) بالله أي علاماته قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه والدينا والآخرة كسفتي الميزان فتى مات احدهما ارتفعت الأخرى (اللكام) بالشام (فرأيت رمانا) وكنت عزمت على تركه لله تعالى (فوجدتها حامضة) فلم يأكل منها شيئا ذلك لمخالفتها عزمه (لا يخفى عليه شيء) بان يبصر الله كل ما يرد تارة بالسؤال وتارة بغيره

(من هذه الزناير) التي
تلدغك كان خير لك
(ألمه في الدنيا) وألم الدنيا
أهون من ألم الآخرة
(ومضيت) خشية أن
أشتغل به فيفسد على
توكل كل دل كلام
المطروح الاول على أنه
من العارفين وكلامه
الثاني على أنه من
المكاشفين (مجانا) أي
بلا بدل يعني بلا عقوبة
في الآخرة بل عجلت لك
في الدنيا لسهوتك
الدنيوية (الحسد) هو
تمنى العبد زوال النعمة
عن غيره سواء أراد
رجوعها اليه أم لآحرام
لأن فيه نسبة الظلم إلى
الله تعالى وقد يطلق
محازا على الغبطة
وتسمى بالمنافسة كما
في خبر لآحسد الا في
اثنين رجل آتاه الله
مالا ورجل آتاه الله
علما الحديث وهو تمنى
العبد أن يكون له مثل
مال غيره (القلق) أي
الصبح (عوذة) بفتح
العين وضمة هاء
تعويذا (واياكم
والحرص) على اتباع
الشهوات (لايسود)
لادنيا ولا أخرى بل
يعود عليه فيها ضرر
الحسد وهو ألم الهم
والخزن في الدنيا وألم
العقوبة في الآخرة

فلوسألته أن يحميك ويقيك الاذى من هذه الزناير فقال وأنا أرى لك حالا مع الله تعالى فلو سألته ان
يقيك شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجده ألمه الانسان في الآخرة ولدغ الزناير يجده ألمه في الدنيا فتركت
ومضيت * وحكى عن ابراهيم بن شيبان أنه قال مابت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق أر بعين سنة
وكنت أشتسى في أوقات أن أتناول شبعة عدس فلم يتفق فكنت وقتا بالشام فحمل الى غضارة لي فيها عدس
فتناولت منه وخرجت فرأيت قوارير معلقة فيها شعير شبيهة بنموجات فظننته خلا فقال لي بعض الناس
ايش تنظر هذه نموجات الخمر وهذه الدنان خمر فقلت في نفسي لزمني فرض فدخلت حانوت الخمار ولم
أزل أصب تلك الدنان وهو يتوههم أنى أصبها باسم السلطان فلما علم حملني الى ابن طولون فامر بصر في
مائتي خشبة وطرخني في السجن فبقيت فيه مدة حتى دخل أبو عبد الله المغربي في أسبأ ذلك البلد فشفع
لي فلما وقع بصره على قال ايش فعلت فقلت شبعة عدس بمائتي خشبة فقال لي نجوت مجانا * سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس البغدادى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول وان نفسى تطالبني منذ ثلاثين سنة أو أر بعين سنة أن أغمس جزرة في
دبس فساأطعتها وسمعت يقول سمعت جدى يقول آفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه وسمعت يقول
سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت الحسين بن على القرمسبى يقول وجه عصام بن يوسف البلخى
شيأ إلى حاتم الاصم فقبله منه فقيل لم قبلته فقال وجدت في أخذه دلى وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه
على عزي وذلى على ذله وقيل لبعضهم انى أريد أن أحج على التجريد فقال له جردأ ولا قلبك عن السهو
ونفسك عن الله ولسانك عن النعم اسلك حيث شئت وقال أبو سليمان الداراني من أحسن في ليله كوفئ
في نهاره ومن أحسن في نهاره كوفئ في ليله ومن صدق في ترك شهوة كفى مؤتمها والله أكرم من أن يعذب
قلبا ترك شهوة لاجله * وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياد داود حذر وأندرا بمحابك أكل الشهوات فان
القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها عنى محجوبة * ورؤى رجل جالسا في الهواء فقيل له لم نلت هذا فقال
تركت الهوى فسخر لي الهواء وقيل لوعرض للؤمن ألف شهوة لاخرجه بالخوف ولوعرض للفاجر شهوة
واحدة لاخرجه من الخوف وقيل لا تضع زمامك في يد الهوى فانه يقودك الى الظلمة وقال يوسف بن أسباط
لا يمحوا الشهوات من القلب الا خوف مزعج أو شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضها
في قلبه فهو كاذب في تركها وقال جعفر بن نصير دفع الى الجنيد درهما وقال اشترى به التين الوزيرى
فاشترى به له فاما أظفر أخذوا واحدة ووضعها في فيه ثم ألقاها وبكى وقال احملها فقلت له في ذلك فقال هتف
في قلبى أمان استحي شهوة تركتها من أجلى ثم تعود اليها وأنشدوا

نون الهوان من الهوى مسروقة * وصرىع كل هوى صريع هوان

واعلم أن للنفس أخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد

باب الحسد

قال الله تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد فخم السورة التي جعلها
عوذة بذكر الحسد (أخبرنا) أبو الحسن الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصرى قال حدثنا اسمعيل
ابن الفضل قال حدثنا يحيى بن مخلد قال حدثنا معافى بن عمران عن الحرث بن شهاب عن معبد عن أبي قلابة
عن ابن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن أصل كل خطيئة فانتقوهن واحذرهن اياكم
والكبر فان ابليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على أن أكل
من الشجرة واياكم والحسد فان ابني آدم انما قتل أحدهما صاحبه حسدا وقال بعضهم الحاسد جاحد لا يرضى
بقضاء الواحد وقيل الحسد لا يسود وقيل في قوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن قيل

ما بطن الحسد وفي بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي وقيل أثر الحسد يتبين فيك قبل أن يتبين في عدوك وقال الاصمعي رأيت اعرابيا أتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت له ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقال ابن المبارك الحمد لله الذي لم يجعل في قلب أميري ما جعل في قلب حاسدي وفي بعض الآثار أن في السماء الخامسة ملكا يمر به عمل عبد وله ضوء كضوء الشمس فيقول قف فإنا ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه فإنه حاسد وقال معاوية كل إنسان أقدر على أن أرضيه إلا الحاسد فإنه لا يرضيه إلا الزوال النعمة ويقال الحاسد ظالم غشوم لا يبق ولا يذر وقال عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد غم دائم ونفس متتابع وقيل من علامات الحاسد أن يثقل إذا شهد ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة إذا نزلت وقال معاوية ليس في خلال الشر خلة أعدل من الحسد تقتل الحاسد قبل المحسود وقيل أوحى الله عز وجل إلى سليمان داود عليهما السلام أوصيك بسبعة أشياء لا تغتابن صاحب عبادي ولا تحسدن أحدا من عبادي فقال سليمان يارب حسبي وقيل رأى موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه فقال ما صفته فقيل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وقيل الحاسد إذا رأى نعمة بهت وإذا رأى عثرة شمت وقيل إذا أردت تسلم من الحاسد فلبس عليه أمرك وقيل الحاسد مغتاز على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه وقيل إياك أن تتعنى في مودة من يحسدك فإنه لا يقبل إحسانك وقيل إذا أراد الله تعالى أن يسلط على عبد عدوا لا يرجمه سلط عليه حاسده وأنشدوا

وحسبك من حادث بامرئ * ترى حاسديه له راحينا

وأنشدوا كل العداوة قد ترجى أمانتها * الاعداء من عادك من حسد

وقال ابن المعتز قل للحسود إذا تنفس طعنة * يا ظالما وكأنه مظلوم

وأنشدوا وإذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود

ومن الأخلاق المذمومة للنفس اعتياد الغيبة

باب الغيبة

قال الله عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا الآية (أخبرنا) أبو سعيد محمد بن إبراهيم الأسماعيلي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا اسحق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند قال حدثنا محمد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة أن رجلا قام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك جالس فقال بعض القوم ما أعجز فلانا فقال صلى الله عليه وسلم أكرم أخاكم واغتبتموه وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام من مات نائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين إن الله تعالى حكم عدل فكم يأخذ من الحجاج يأخذ له حجاج وإنك إذا لقيت الله عز وجل غدا كان أصغر ذنب أصبته أشد عليك من أعظم ذنب أصابه الحجاج وقيل دعى إبراهيم بن أدهم إلى دعوة فحضر فدكروا رجلا لم يأثمهم فقالوا إنه ثقيل فقال إبراهيم إنما فعل بي هذا نفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب من جنين قاري به حسنة شرقا وغربا يغتاب واحدا من أسانيه وآخر بخجايا وآخر تركيا فيفرق حسنة ويقوم ولا شيء معه وقيل يؤتى العبد يوم القيامة كتابه فلا يرى فيه حسنة فيقول أين صلاحتي وصيامي وطاعاتي فيقال ذهب عملك كله باغتيابك للناس وقيل من اغتیب بغيبة غفر الله تعالى له نصف ذنوبه وقال سفيان بن الحسين كنت جالسا عند أبياس بن معاوية فقلت من إنسان فقال هل غزت العام الترك والروم فقلت لا فقال سلم منك الترك والروم وما سلم منك أخوك المسلم وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنة لم

(أول من يدخل النار)

فيه دلالة على شدة أمر

الغيبة وعلى أن من

دخل النار بسببها

يطول مكثه فيها ومن

تاب منها يتأخر دخوله

الجنة لما تقدم له منها

وللقاصدة بما عليه من

الحقوق لمن اغتابه

(فتناولت الحجاج) أي

اغتبته (من أعظم

ذنب أصابه الحجاج)

أذلات وزرارة وزر أخرى

فالأولى لكل أحد أن

يشتغل بنفسه وإن

عظم ذنوب غيره فإنه

إنما يطالب بجرمه وإن

قل لا بجرم غيره وإن

كثر (وما سلم منك

أخوك المسلم) فيه

تأديب حسن وإرشاد

إلى تغيير المنكر في الغيبة

على الفور فإنه لو قال له

إنك مغتاب ربما نفرت

نفسه منه

يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وأنت لم تشعر به وسئل سفيان الثوري عن قوله صلى الله عليه وسلم ان
الله يبغض أهل البيت اللحميين فقال هم الذين يغتابون الناس يأكلون لحومهم * وذكر الغيبة عند
عبد الله بن المبارك فقال اكنتم مغتاباً أحد الا غتبت والدي لانهم أحق بحسناتي وقال يحيى بن معاذ ليكن
حظ المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تنغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقيل للحسن
البصري ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق حلوا وقال بلغني انك أهديت الى حسناتك فكافأتك (أخبرنا)
علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا أحمد بن عمر القطواني قال حدثنا سهل
ابن عثمان العسكري قال حدثنا الربيع بن بدر عن أبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ألقى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت أبا طاهر
محمد بن أسيد الديقي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول قال الجنيد كنت جالساً في مسجد الشونيزية
أنتظر جنازة أصلي عليها وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرأيت فقيراً عليه أثر النسك
يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملاً يصون به نفسه كان أجل به فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شيء
من الورد بالليل حتى البكاء والصلاة وغير ذلك فنقل على جميع أورادي فسهرت وأنا قاعد فغلبتني عيناي
فرأيت ذلك الفقير جاؤا به على خوان ممدود وقالوا الى كل لجة فقد اغتبتته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبتته
اعما قلت في نفسي شيئاً فقبل لي ما أنت بمن يرضى منك بمثله اذهب فاستحله فاصبحت ولم أزل أتردد حتى
رأيت في موضع يلتقط من الماء عند تراد الماء أو راقي من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال
يا أبا القاسم تعود فقلت لا فقال غفر الله تعالى لنا ولك سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
أبا طاهر الاسفرايني يقول سمعت أبا جعفر البلخي يقول كان عندنا شاب من أهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد
الأنه كان أبداً يغتاب الناس ويقول فلان كذا وفلان كذا فرأيت يوماً عند المخنثين الغسالين خرج من
عندهم فقلت يا فلان ما حالك فقال تلك الواقعة في الناس أوقعتني الى هذا ابتليت بمخنث من هؤلاء وأنا
هوذا أخذهم من أجله وتلك الاحوال كلها قد ذهبت فادع الله أن يرحمني

باب القناعة

قال الله تعالى من عمل صالحاً من ذكراً أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من أهل التفسير
الحياة الطيبة في الدنيا القناعة (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا أبو عمرو ومحمد بن جعفر
ابن مطر قال حدثنا محمد بن موسى الخوافي قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن المنكدر بن محمد عن
أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى (أخبرنا) أبو الحسن
الاهوازي قال حدثنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا عبد الله بن أيوب القرني قال حدثنا أبو الربيع
الزهراني قال حدثنا اسمعيل بن زكريا عن أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن وائلة بن الاسقع عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعاً تكن أعبد الناس وكن قنعاً تكن
أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً وأقل
الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب وقيل الفقراء أموات الامن أحياء الله تعالى بعز القناعة وقال بشير
الحافي القناعة ملك لا يسكن الا في قلب مؤمن سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني
يقول سمعت اسحق بن ابراهيم بن حسان الأنماطي يقول سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت
أبا سليمان الداراني يقول القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا أول الرضا وهذا أول الزهد وقيل
القناعة السكون عند عدم المأوقات وقال أبو بكر المرازغي العاقل من دبر أمر الدنيا بالقناعة والتسوية
وأمر الآخرة بالحرص والتجمل وأمر الدين بالعلم والاجتهاد وقال أبو عبد الله بن خفيف القناعة ترك

(القناعة) هي
الاكتفاء بما تندفع
به الحاجة من مأكل
وملبس وغيرهما وهي
مدوحة ومطلوبة (كنز
لا يفنى) وقال صلى الله
عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه مالا
يعنيه اى وهو مالا حاجة
له به وقال اللهم اجعل
رزق آل محمد قنطرة
القناعة في الدنيا
السلامة من المطالبة
بالحقوق وما يتبعها من
التعب وفي الآخرة
السلامة من طول
الحساب (أعبد الناس)
لأن الورع يجتنب
ما يضره شرعاً فيكون
أعبد الناس اشكر
الناس لان القنع يكتمى
بما فتح الله به عليه
فتكثر نعم الله عليه
فيكون اشكر الناس
بخلاف الشره لانه
لا يرى من النعم الا
العظام فيقل شكره

التشوف الى المفقود والاستغناء بالموجود وقيل في معنى قوله ليرزقهم الله رزقا حسنا يعني القناعة وقال محمد بن علي الترمذي القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق ويقال القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع فيا ليس بمحصل وقال وهب ان العز والغنى خرجا بجولان يطلبان رفيقا فلقيا القناعة فاستقرا وقيل من كانت قناعته سميته طابت له كل مرقة ومن رجع الى الله تعالى على كل حال رزقه الله القناعة وقيل مر أبو حازم بقصاب ومعه لحم سمين فقال خذ يا أبا حازم فانه سمين فقال ليس معي درهم فقال أنا أنظر ك فقال نفسي أحسن نظرة لي منك وقيل من أقنع الناس فليل أكرههم للناس معونة وأقلهم عليهم مؤنة * وفي الزبور القانع غني وان كان جائعا وقيل وضع الله تعالى خمسة أشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت نصر بن محمد يقول سمعت سليمان بن أبي سليمان يقول سمعت أبا القاسم بن أبي نزار يقول سمعت إبراهيم المارستاني يقول انتقم من حرصك بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال ذوالنون المصري من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على أقرانه وقيل من قنع استراح من الشغل واستطال على الكل وقال الكتاني من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمرأة وقيل من تبعته عيناه ما في أيدي الناس طال حزنه وأنشدوا

واحسن بالفق من يوم عار * ينال به الغنى كرم وجوع ٧

وقيل رأى رجلى حكيمياً كل ما نسا قط من البقل على رأس ماء فقال لو خدمت السلطان لم تحتج الى أكل هذا فقال الحكيم وأنت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان وقيل العقاب عزيز في مطاره لا يسمو اليه طرف صياد ولا طعمه فاذا طمع في جيفة علفت على حباله تنزل من مطاره فتعلق في حباله وقيل لما نطق موسى عليه السلام بكرا الطمع فقال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال اخضر له هذا فراق بيني وبينك وقيل لما قال ذلك موسى عليه السلام وقف بين يدي موسى واخضر عليهم السلام ظبي وكانا جائعين الجانب الذي يلي موسى عليه السلام غير مشوي والجانب الذي يلي اخضر مشوي وقيل في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم هو القناعة في الدنيا وان الفجار لفي حميم هو الحرص في الدنيا وقيل في قوله فك رقبة أي فكهما من ذل الطمع وقيل في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت يعني البخل والطمع ويظهركم تطهيراً يعني بالسقاء والا يشار وقيل في قوله تعالى هب لي مالا لا ينبغي لاحد من بعدى أي مقاما في القناعة أنفرد به من أشكالي وأكون راضيا فيه بقضائك وقيل في قوله تعالى لأعد به عذابا شديدا يعني لأسلبه القناعة ولا بتلينه بالطمع يعني أسأل الله تعالى أن يفعل به ذلك وقيل لا يزيدهم وصلت الى ما وصلت فقال جعت أسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعته في منجنيق الصدق ورميت بها في بحر اليأس فاسترحت * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن فرحان بسامرة يقول سمعت خالي عبد الوهاب يقول كنت جالسا عند الجنيد أيام الموسم وحوله جماعة كثير ون من العجم والمولدين فجاء انسان بخمسمائة دينار ووضعها بين يديه وقال تفرقها على هؤلاء الفقراء فقال ألك غيرها قال نعم لي دنائير كثيرة فقال أتريد غير ما ملك فقال نعم فقال الجنيد خذها فانك أحوج اليها منا ولم يقبلها

باب التوكل *

قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين (أخبرنا) الامام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الاصمهاني قال حدثنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا جاد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زب بن حبش عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت

(فتعلق في حباله) أي في شباك فكن ذلك القنوع لا يزال عزيز النفس سالما من المذلة حتى يلوح له شيء من الدنيا فيطمع في نيلها فيزول عزه ويحل به ذله ولهذا المادخل الحسن البصري مكة ورأى رجلا من أولاد فاطمة قد أسند ظهره الى الكعبة وهو يعظ الناس فسأله ما ملاك الدين فقال الورع فقال وما فسادة فقال الطمع فقال له مثلك يصلح أن يعظ الناس (هو) أي الحميم (الحرص في) وفي نسخة على (الدنيا) هذا تفسير باللازم لان من قنع باليسير استراح سره وقل تعبته وكان منعما ومن اشتد حرصه كثر تعبته وقلت راحته وكان معذبا

(اعقلها وتوكل) فيه دلالة على أن السبب لكونه فعل الجارحة لا ينافي التوكل لكونه فعل القلب بل قد يجب السبب (يحملك) أي على الإقامة فيه (اقطع رجاءك الخ) ليس المراد أن الأسباب تنافي التوكل على الله بل المراد أنه ينبغي للعبد أن يمتحن نفسه في دعوى التوكل عليه والاعراض عن الأسباب في الاماكن التي يغلب فيها الانقطاع عن الأسباب بخلاف غيرها كالبلدان لان النفس ساكنة فيها الى المعتاد والمعارف فان رأى نقصا كلها أو صحة شكر

الأم بالموسم فرأيت أمتي قد ملؤا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي أَرْضَيْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَنْطِيرُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رِجْلِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مَحْصَنِ الْأَسَدِيِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مِنْهُمْ فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِّحْ بِهَا عَكَاشَةُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَوْسُفَ الْأَصْبَهَانِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَانَصَرَ السَّرَاجَ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الْوَجْهِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذِبَارِيُّ قُلْتُ لِعَمْرٍو بْنِ سَنَانٍ أَحْكُمِي عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِكَايَةً فَقَالَ إِنَّهُ قَالَ لَعَلَّةَ الْمُتَوَكِّلِ ثَلَاثٌ لَا يَسَالُ وَلَا يَرُدُّ وَلَا يَحْبُسُ * سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ مَنْصُورَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيرَازِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الدَّبِيلَ يَقُولُ قِيلَ لَأَيُّ زَيْدٍ مَا التَّوَكَّلُ فَقَالَ لِي مَا تَقُولُ أَنْتَ قَالَ قُلْتُ إِنَّ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ لَوْ أَنَّ السَّبَّاحَ وَالْآفَاقِيَّ عَنْ يَمِينِكَ وَيَسَارِكَ مَا تَحْرُكُ لَكَ سِرْكٌ فَقَالَ أَبُو بَرْزٍ يَدْنُمُ هَذَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ يَنْتَعِمُونَ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ يَعَذِّبُونَ ثُمَّ وَقَعَ لَكَ تَمْيِيزٌ عَلَيْهِمَا خَرَجْتَ مِنْ جَلَّةِ التَّوَكَّلِ * وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوَّلُ مَقَامٍ فِي التَّوَكَّلِ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَالْمَيْتِ بَيْنَ يَدَيْ الْغَاسِلِ يَقْلِبُهُ كَيْفَ شَاءَ لَا يَكُونُ لَهُ حَرَكَةٌ وَلَا تَنْدَبِيرٌ وَقَالَ حَمْدُونُ التَّوَكَّلُ هُوَ الْإِعْتَصَامُ بِاللَّهِ تَعَالَى * سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْبَلَّاحِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حَامِدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ خُضْرٍ وَيَهْ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ لِحَاتِمِ الْأَصَمِّ مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ فَقَالَ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ وَاعْلَمْ أَنَّ التَّوَكَّلَ مَحَلُّهُ الْقَلْبُ وَالْحَرَكَةُ بِالظَّاهِرِ لَا تَنَافِي فِي التَّوَكَّلِ بِالْقَلْبِ بَعْدَ مَا تَحَقَّقَ الْعَبْدُ أَنَّ التَّقْدِيرَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ تَعَسَّرَ شَيْءٌ فَيَسْتَقْدِرُهُ وَإِنْ انْفَقَ شَيْءٌ فَيَتَسَيَّرُهُ (أَخْبَرَنَا) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا غِيْلَانُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنَا السَّمْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَسْعُودُ الْجَدْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى الْغُبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُرَّةٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُهُا وَتَوَكَّلُ فَقَالَ أَعْقَلُهَا وَتَوَكَّلُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَّاصُ مَنْ صَحَّ تَوَكُّلُهُ فِي نَفْسِهِ صَحَّ تَوَكُّلُهُ فِي غَيْرِهِ وَقَالَ بَشْرُ الْخَافِي يَقُولُ أَحَدُهُمْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى يَكْتَدِبُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لَوْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لَرَضِيَ بِمَا يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ * وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ مَتَى يَكُونُ الرَّجُلُ مُتَوَكِّلًا فَقَالَ إِذَا رَضِيَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَكَيْلًا * سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّامِتَ يَقُولُ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَّاصَ يَقُولُ بَيْنَمَا أَنَا سِيرٌ فِي الْبَادِيَةِ وَإِذَا هِيَ تَفْهَيْتُ فَالْتَفْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَعْرَابِي يَسِيرُ فَقَالَ لِي يَا إِبْرَاهِيمُ التَّوَكَّلُ عِنْدَنَا فَمِنْ عِنْدِنَا حَتَّى يَصْحَ تَوَكُّلُكَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَجَاءَكَ لَدْخُولِ بَلَدٍ فِيهِ أَطْعَمَةٌ يَحْمَلُكَ أَقْطَعُ رَجَاءَكَ عَنِ الْبَلَدِ أَنْ تَوَكَّلَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْفَارَسِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَطَاءٍ وَسُئِلَ عَنْ حَقِيقَةِ التَّوَكَّلِ فَقَالَ أَنَّ لَا يَظْهَرُ فِيكَ أَنْ تَزْجَرَ إِلَى الْأَسْبَابِ مَعَ شِدَّةِ فَاقَتِكَ إِلَيْهَا وَلَا تَزُولُ عَنْ حَقِيقَةِ السَّكُونِ إِلَى الْحَقِّ مَعَ وَقُوفِكَ عَلَيْهَا * سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَانَصَرَ السَّرَاجَ يَقُولُ شَرَطَ التَّوَكَّلُ مَا قَالَ أَبُو تَرَابٍ النَّخَشَبِيُّ وَهُوَ طَرَحَ الْبَدَنَ فِي الْعِبُودِيَّةِ وَتَعَلَّقَ الْقَلْبَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالطَّمَأْنِينَةَ إِلَى الْكَفَايَةِ فَانْ أَعْطَى شُكْرًا وَانْ مَنَعَ صَبْرًا وَكَفَا قَالَ ذُو النُّونِ التَّوَكَّلُ تَرْكُ تَدْبِيرِ النَّفْسِ وَالْإِنْخِلَاعُ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ وَانْ يَتَّقَى الْعَبْدُ عَلَى التَّوَكَّلِ إِذَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ يَعْلَمُ وَيَرَى مَا هُوَ فِيهِ * سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْفَرَجِ الْوَرَّثَانِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْقَرْمِسِينِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْكَتَّانِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرِ بْنِ الْفَرَجِ يَقُولُ رَأَيْتُ رَجُلًا يَعْرِفُ بِجَمَلِ عَائِشَةَ مِنَ الشُّطَارِ يَضْرِبُ بِالنِّسَايَا فَقُلْتُ لَهُ أَيُّ وَقْتٍ يَكُونُ أَلَمْ يَضْرِبْ عَلَيْكَ أَسْهَلُ فَقَالَ إِذَا كَانَ مِنْ ضَرْبِنَا لِأَجَلِهِ يَرَانَا * وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ لَأِبْرَاهِيمَ الْخَوَّاصَ مَاذَا صَنَعْتَ فِي هَذِهِ الْأَسْفَارِ وَقَطَعَ هَذِهِ الْمَفَاوِزَ قَالَ بَقِيتُ فِي التَّوَكَّلِ أَصَحَّحَ نَفْسِي عَلَيْهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ

أفنت عمر ك في عمران باطنك فإني الفناء في التوحيد * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول التوكل ما قاله أبو بكر الدقاق وهو رد العيش إلى يوم واحد واسقاطهم عند قال وهو كما قال سهل ابن عبد الله التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن جعفر يقول سمعت أبا بكر البردعي يقول سمعت أبا يعقوب الهرجوري يقول التوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة ما وقع لأبراهيم عليه السلام في الوقت الذي قال لجبريل عليه السلام أما إليك فلا لأنه غابت نفسه بالله تعالى فلم يرمع الله غير الله عز وجل * وسمعت يقول سمعت سعيد بن أحمد بن محمد يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون المصري وسأله رجل فقال ما التوكل فقال خلع الار باب وقطع الاسباب فقال السائل زدني فقال القاء النفس في العبودية وارجاعها من الربوبية * وسمعت يقول سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول سمعت جردون القصار وسئل عن التوكل فقال ان كان لك عشرة آلاف درهم وعليك دائق دين لم تأمن أن تموت ويبقى ذلك في عنقك ولو كان عليك عشرة آلاف درهم دين من غير أن تترك لها ولاء تأس من الله تعالى أن يقضيه عنك * وسئل أبو عبد الله القرشي عن التوكل فقال التعلق بالله تعالى في كل حال فقال السائل زدني فقال ترك كل سبب يوصل إلى سبب حتى يكون الحق هو المتولى لذلك وقال سهل بن عبد الله التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والسكيب سنته فن بقى على حاله فلا يترك سنته وقال أبو سعيد الخزاز التوكل اضطراب بلاسكون وسكون بلا اضطراب وقيل التوكل أن يستوى عندك الا كثار والتقل وقال ابن مسروق التوكل استسلام لجران القضاء والاحكام * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان الخيري يقول التوكل الا كتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه وسمعت محمد بن محمد بن غالب يحكي عن الحسين بن منصور قال المتوكل الحق لا يأت كل وفي البلد من هو أحق به منه وسمعت يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت منصور بن أحمد الحرابي يقول حكى لنا ابن أبي شيخ قال سمعت عمر بن سنان يقول اجتاز بنا إبراهيم الخواص فقلنا له حدثنا بأعجب ما رأيته من أسفارك فقال لقيني الخضر عليه السلام فسألني الصعبة فخشيت أن يفسد علي توكلتي بسكوني إليه ففارقته * وسئل سهل عن التوكل فقال قلب عاش مع الله تعالى بلا علاقة * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول التوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالتوكل يسكن إلى وعده وصاحب التسليم يكتب بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه * وسمعت يقول التوكل بداية والتسليم واسطة والتفويض نهاية * وسئل الدقاق عن التوكل فقال الا كل بلا طمع * وقال يحيى بن معاذ لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد حرفة ومحبة القوافل تعرض وهذه كلها علاقات * وجاء رجل إلى الشبلي يشكو إليه كثرة العيال فقال ارجع إلى بيتك فن ليس رزقه على الله فاطرده عنك * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول قرأت على محمد بن الحسين قال سهل بن عبد الله من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان * وسمعت يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت جعفر الخلدی يقول قال إبراهيم الخواص كنت في طريق مكة فرأيت شخصاً وحشياً فقلت جني أو انسي فقال جني فقلت إلى أين فقال إلى مكة فقلت بلا زاد فقال نعم فينا أيضاً من يسافر على التوكل فقلت ابش التوكل فقال الاخذ من الله تعالى * سمعت يقول سمعت أبا العباس البغدادی يقول سمعت الفرغاني يقول كان إبراهيم الخواص مجرداً في التوكل بدقق فيه وكان لا تفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض فقيل له يا أبا اسحق لم تحمل هذا وأنت تمتنع من كل شيء فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لان الله تعالى علينا فرائض والفقير لا يكون عليه الا ثوب واحد فربما يتخرق ثوبه فان لم يكن معه ابرة وخيوط تبدع عورته فتفسد عليه صلاته

(ما وقع لأبراهيم الخ)
وهو مكثف مربوط
في كفة المنجنيق بين
السماء والارض يهوى
إلى نار لم يتمكنوا من
إيصاله إليها الا بكفة
المنجنيق من شدة
حرها كما أشار إلى ذلك
بقوله في الوقت الخ
(خلع الار باب) وهو
ماسوى الله تعالى لما
يملك القلب عادة ويصير
مسخراله من درهم
ودينار وغيرهما كما قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعس عبد
لدينار والدرهم
والقطيفة فجعله عبداً
وجعلها أرباباً (فتفسد
عليه صلاته) وإذا كانا
معاً تدارك ذلك بهما
(تفسد عليه طهارته)
وإذا كانت معه تدارك
ذلك وإذا لم يكن معه
مقراض فيطول شارب به
فيفوت قصه المأمور
به فالأمر المذكور
محتاج إليها في تحصيل
العبادة المأمور بها

(فانهم في كمال صلاته)
 صفة الموحدين لان
 المتوكل يرى السيب
 ويعتمد على الله تعالى
 في أموره والولى مسلم
 الى الله تعالى في سائر
 أموره والموحد صار
 نفسه محالجر يان قدر
 الله تعالى فيه لكمال
 تفويضه (الا الى من اليه
 الكفايات) وهو الله
 تعالى وفي ذلك دلالة
 على أن الله تعالى أرى
 ابراهيم مع كمال قوته
 ورفعة حاله أقوى من
 حاله ليتزايد في حاله
 ويتأدب مع ربه وفيه
 دلالة على أن الله أن
 يؤدب الكبير بالصغار
 في السن كما مر نظيره في
 حكاية المرأة (وقيل
 المتوكل الخ) أطلق
 التوكل على التفويض
 كما يطلق على التسليم
 وان كانا على منه كما مر
 لانهم من ثمراته واعتبر
 نفي الشك لان التوكل
 انما يكون عن قوة
 اليقين وهو بعيد عن
 الشك

واذا لم يكن معه ركة نفسه عليه طهارته فاذا رأيت الفقير بلا ركة ولا ابرة ولا خيوط فاتهمه في صلاته
 * وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الاولياء والتفويض صفة
 الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خواص الخواص * وسمعت
 يقول التوكل صفة الانبياء والتسليم صفة ابراهيم عليه السلام والتفويض صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادى يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغانى يقول
 سمعت ابا جعفر الحداد يقول مكثت بضع عشرة سنة اعتقد التوكل وأنا أعمل في السوق أخذ كل يوم أجرى
 ولا أتفجع منها بشربة ماء ولا بدخلة حمام وكنت أجيء بها الى الفقراء في الشونيزية وأنا كوني على حالي
 * وسمعت يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الخواص يقول سمعت الحسن
 أخا سنان يقول حججت أربع عشرة حجة حافيا على التوكل فكان يدخل في رجلى الشوك فاذا كرأى
 اعتقدت على نفسى التوكل فاحكها في الارض وأمشى وسمعت يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ يقول
 سمعت خيرا النساج يقول سمعت ابا حنيفة يقول انى لأستحي من الله تعالى أن أدخل البادية وأنا شبعة
 وقد اعتقدت التوكل لثلاثين سنة على الشبع زاد أن تزوده * وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة
 لم يبلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الايمان وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا أبوى اليه
 الا ندى أمه كذلك المتوكل لا يهتدى الا الى ربه تعالى (وعن بعضهم) قال كنت في البادية فتقدمت القافلة
 فرأيت قدامى واحدا فاستارعت حتى أدركته فاذا هي امرأة يسدها عكازة تمشى على التؤدة فظننت أنها
 أعيت فدخلت يدي في جيبى فاخرجت عشرين درهما فقلت خذ بها وما مكنت حتى تلحقك القافلة فتكترى
 بهائم اتبني الليلة حتى أصلح أمرك فقالت بيدها هكذا في الهواء فاذا في كفها دنانير فقالت أنت أخذت
 الدراهم من الجيب وأنا أخذت الدنانير من الغيب * ورأى أبو سليمان الداراني رجلا بمكة شرفها الله تعالى
 لا يتناول شيئا الا شربة من ماء زمزم فضى عليه ايام فقال له أبو سليمان يوما رأيت لو غارت زمزم ايش كنت
 تشرب فقام وقبل رأسه وقال جزاك الله تعالى خيرا حيث أرسدتني فاني كنت أعبد زمزم منذ ايام ومضى
 * وقال ابراهيم الخواص رأيت في طريق الشام شابا حداثا حسن المراعاة فقال لى هل لك في الصحبة فقلت
 انى أجوع فقال ان جعت معك فبقينا أربع ايام ففتح علينا بابا شئ فقلت لهم فقال اعتقدت انى لأخذ
 بواسطة فقات يا غلام دقت فقال يا ابراهيم لا تنهرج فان الناقد بصير مالك والتوكل ثم قال أقل التوكل
 أن ترد عليك موارد القافات فلا تسمو نفسك الا الى من اليه الكفايات * وقيل التوكل نفي الشكوك
 والتفويض الى ملك الملوك * وقيل دخل جماعة على الجنيد فقالوا أين نطلب الرزق فقال ان علمتم أى موضع
 هو فاطلبوه قالوا فانسأل الله تعالى ذلك فقال ان علمتم أنه ينسأكم فذكروه فقالوا ندخل البيت فنتوكل
 فقال التجرب به شك قالوا فالحيلة فقال ترك الحيلة * وقال أبو سليمان الداراني لاجد بن أبى الحوارى يا أجد
 ان طرق الآخرة كثيرة وشيخك عارف بكثير منها الا هذا التوكل المبارك فاني ما شمت منه رائحة *
 وقيل التوكل الثقة بما في يد الله تعالى والياس عمافى أيدى الناس وقيل التوكل فراغ السر عن التفكير في
 التقاضى في طلب الرزق * وسئل الحرث المحاسبى عن المتوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق
 الطباع خطرات ولا يضره شئ ويقويه على اسقاط الطمع اليأس عمافى أيدى الناس * وقيل جامع
 النورى في البادية فهتف به هاتفا يما حب اليك سبب أو كفاية فقال الكفاية فليس فوقها نهاية فبقى
 سبعة عشر يوما لم يأكل * وقال أبو على الروذبارى اذا قال الفقير بعد خمسة ايام أنا جامع فالزمه السوق
 ومروه بالعمل والكسب * وقيل نظرا أبو تراب النخشبى الى صوفى مديده الى قشر بطيخ ليا كاه بعد
 ثلاثة ايام فقال له لا يصلح لك التصوف لزم السوق * وقال أبو يعقوب الا قطع البصرى جعت مرة بالحرم

عشرة أيام فوجدت ضعفاً فحدثني نفسي فخرجت إلى الوادي على أجدشياً يسكن ضعفي فأيت سلجمة
مطر وحة فأخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قائلاً يقول لي جعت عشرة أيام فأخبره يكون حظك
سلجمة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت فإذا أنا برجل أعجمي جلس بين يدي ووضع قطرة
وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم أنا كنا في البحر منذ عشرة أيام وأشرفت السفينة على
الغرق فنذر كل واحد منا أن يخلصنا الله تعالى أن يتصدق بشيء ونذرت أنا أن أخلصني الله تعالى أن أتصدق
بهذه على أول من يقع بصري عليه من المجاورين وأنت أول من لقيته فقلت افتحها ففتحتها فإذا فيها
كعك سميد مصري فلو زمتقشور وسكر كهاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت
رد الباقي إلى صبيانك عهودية مني لكم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير إليك من عشرة أيام وأنت
تطلبه من الوادي * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول كنت عند
ممشاد الدينوري فخرى حديث الدين فقال كان علي دين فاشتغل قلبي فأيت في النوم كان قائلاً يقول يا خيل
أخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلينا العطاء فما حاسبنا بعد ذلك بقالا ولا قصاباً ولا غيرهم *
ويحكى عن بنان الجمال قال كنت في طريق مكة حرسها الله تعالى أجيء من مصر ومعي زاد فجاءتني
امرأة وقالت لي يا بنان أنت جال تحمل على ظهرك الزاد وتوهم أنه لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم أتتني
على ثلاث لم آكل فوجدت خلعاً في الطريق فقلت في نفسي أجليه حتى يجي صاحبه فرمى بي شيئاً
فأرده عليه فإذا أنا بتلك المرأة فقالت لي أنت تاجر تقول حتى يجي صاحبه فأخذه منه شيئاً ثم رمته لي شيئاً
من الدراهم وقالت انفقها فاكثفت بها إلى قريب من مكة * ويحكى أن بنانا احتاج إلى جارية فتقدمه
فانبط إلى أخوانه فجمعوا له ثمنها وقالوا هوذا يجي النفر فشتري ما يوافق فلما ورد النفر اجتمع رأيهم على
واحدة وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال انها ليست للبيع فأخبروا عليه فقال انها لبنان الجمال
أهدتها إليه امرأة من سمرقند فحملت إلى بنان وذكرت له القصة * سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن الحسين الخزومي يقول حدثنا أحمد بن محمد بن صالح قال حدثنا محمد بن عبدون قال حدثنا
الحسن الخياط قال كنت عند بشر الخافي فجاء نفر فسلموا عليه فقال من أين أنتم قالوا نحن من الشام جئنا
نسلم عليك وزيد الحجج فقال شكر الله تعالى لكم فقالوا تخرج معنا فقال ثلاث شرائط لا نحمل معنا شيئاً
ولا نسأل أحداً شيئاً وإن أعطانا أحداً شيئاً لا نقبل قالوا أما أن لا نحمل فنع وأما أن لا نسأل فنع وأما أن لا نقبل
أن أعطينا فهذا لا نستطيعه فقال خرجتم متوكلين على زاد الحجج ثم قال يا حسن الفقراء ثلاثة فقير
لا يسأل وإن أعطي لا يأخذ فذاك من جملة الروحانيين وفقير لا يسأل وإن أعطي قبل فذاك موضع له موأد في
حظائر القدس وفقير يسأل وإن أعطي قبل قدر الكفاية فكفارتة صدقه * وقيل لحبيب الجعفي لم تترك
التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة * وقيل كان في الزمن الأول رجل في سفر ومعه قرص فقال إن
أكلته مت فوكل الله تعالى به ملكاً وقال إن أكله فأرزقه وإن لم يأكله فلا تعطه غيره فلم يزل القرص معه
حتى مات ولم يأكله وبقى عنده القرص * وقيل من وقع في ميدان التفويض يزف إليه المراكب تزف
العروس إلى أهلها والفرق بين التفويض والتفويض أن التفويض في حق الله تعالى وذلك مذموم
والتفويض في حقك وهو محمود * وقال عبد الله بن المبارك من أخذ فلساً من حرام فليس بمتوكل *
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت نصر بن أبي نصر العطار يقول سمعت علي بن محمد المصري
يقول سمعت أبا سعيد الخزاز يقول دخلت البادية مرة فغير زاداً فاصابني فاقة قرأت المرحلة من بعيد
فسررت باني وصلت ثم فكرت في نفسي أني سكنت وانسكت على غيره فأليت أن لا أدخل المرحلة إلا أن
أجل إليها فخرت لنفسي في الرمل حفرة وواريت جسدي فيها إلى صدى فسمعوا صوتاً في نصف الليل

(متوكلين على زاد
الحجج) لانهم اذا
رأوكم لا يحملون زاداً
علموا حاجتكم فأعطوكم
(الروحانيين) بضم
الراء وهم من ارتفعت
همتهم عن الخلق وعاشوا
بدوام ذكرهم لولاهم
(القدس) أي الطهر
فقلبه مطهر من التدنس
بالاغيار ناظر إلى
ما يجريه الله عليه بحسن
الاختيار (فسكفارتة)
أي كفارة سؤاله
(صدقه) بان لا يسأل
حتى يصدق في جوعه
واحتياجه وعلامة
صدقه فيهما أن يأخذ
ما تندفع به ضرورته في
وقته وفيما قاله دليل على
اختلاف مقامات

عاليًا أهمل المرحلة ان لله تعالى وليا حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه فجاءني جماعة فاخرجوني وحملوني الى القرية * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين المخزومي يقول سمعت ابن المالكي يقول قال أبو حمزة الخراساني حججت سنة من السنين فيبينها أنا مشي في الطريق اذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي أن أستغيث فقلت لا والله لا أستغيث فاستتممت هذا الخاطر حتى مرّ برأس البئر رجلان فقال أحدهما للآخر تعال حتى نسد رأس هذه البئر لئلا يقع فيها أحد فأتوا بقصب وبارية وطمور رأس البئر فهممت أن أصيح ثم قلت في نفسي أصيح الى من هو أقرب منهم ما وسكنت فيبينها أنا بعد ساعة اذ أنا بشئ جاء وكشف عن رأس البئر وأدلى رجله وكأنه يقول لي تعلق بي في مهملة كنت أعرف ذلك منه فتعلق به فاخرجني فاذا هو سبع فر وهتف بي هاتف يا أباجزة اليس هذا أحسن نجيناك من التلف بالتلف فثبتت وأنا أقول

أهابك أن ابدى اليك الذي أخفي * وسري يسدي ما يقول له طرقي
نهاني حيائي منك ان أكرم الهوى * وأغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطف في أمرى فأبدت شاهدي * الى غائب والطف يدرك بالطف
ترأيت لي بالغيب حتى كأنما * تبشرني بالغيب انك في الكف
أراك وبني من هيتي لك وحشة * فتؤنسني بالطف منك وبالعطف
وتحبي محبأنت في الحب حنفة * وزا عجب كون الحياة مع الحنف

* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا سعدان التاهرتي يقول سمعت حذيفة المرعشي يقول وقد خدم ابراهيم بن أدهم وصحبه فقيل له ما أعجب ما رأيت منه فقال بقينافي طريق مكة حرسها الله تعالى أياما لم نجد طعاما ثم دخلنا السكوفة فأوينا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم ابن أدهم وقال يا حذيفة أرى بك أثر الجوع فقلت هو ما رأى الشيخ فقال على بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى
أنا حامد أنا شاكر أنا ذا كرم * أنا جائع أنا نائع أنا عاري
هي ستة وأنا الضمين لنصفها * فكمن الضمين لنصفها يا باري
مدحى لغيرك لطلب نار خضتها * فأجر عبيدك من دخول النار
والنار عندي كالسؤال فهل ترى * أن لا تكافئ دخول النار

ثم دفع الى الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة الى أول من يلقاك قال فخرجت فأول من لقيني رجل كان على بغلة فدفعتم اليه فاخذها وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت هو في المسجد القلاني فدفع الى صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا آخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فجئت الى ابراهيم بن أدهم وأخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يحكي الساعة فلما كان بعد ساعة وافي النصراني وأكب على رأس ابراهيم بن أدهم وأسلم

* باب السكر *

قال الله عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم (حدثنا) أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الاهوازي قال أخبرنا أبو الحسن الصفار قال حدثنا الاسقاطي قال حدثنا منجاب قال حدثنا يحيى بن يعلى عن أبي خباب عن عطاء قال دخلت على عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير فقلت اخبرني بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت وقالت وأي شأن له ليكن بحبائه أنا في ليلة فدخل معي في فراشي وأقالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا بنت أبي بكر ذريني أتعبد لي قالت قلت اني أحب قر بك فأذنت له

المتوكلين (الحنف) أي الموت فالعبد لا يعيش مع مولاه حتى يموت عن اغراض نفسه وهو اه والفرض من جلة الايات ان الله تعالى يرى العبد من عجائب قدرته ولطفه ما يفنيه عن فكره وكشفه ومن الحكاية السابقة أن المتوكل يرى ان الافعال كلها من الله فانه المحرك له والمسكن وقد كان قادرا على أن يحفظ هذا من الوقعة في البئر لكنه أوقعه فيها ليظهر تحقيق توكله عليه ولهذا لم يصح في البئر حين سد رأسها مع أنه كان متمكنا من ازالة البارية عن رأسها بلا كلفة اذ تعين عليه الطلوع

فقام الى قرية من ماء فتوضأوا كثر صب الماء ثم قام يصلي فبكي حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكي ثم سجد فبكي ثم رفع رأسه فبكي فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فأخذه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبد اشكروا ولم لأفعل وقد أنزل على ان في خلق السموات والارض الآية (قال الاستاذ) حقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا القول يوصف الحق سبحانه بأنه شكور توسعوا معناه أنه يجازي العباد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها * وقيل شكره اعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير من قولهم دابة شكور اذا أظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف ويحتمل أن يقال حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر احسانه له ثم ان احسان العبد طاعته لله تعالى واحسان الحق انعامه على العبد بالتوفيق للشكر له وشكر العبد على الحقيقة انما هو نطق اللسان وقرار القلب بانعام الرب تعالى والشكر ينقسم الى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة ويقال شكور هو شكر العالمين يكون من جملة أقوالهم وشكره ونعت العابدين يكون نوعان أفعالهم وشكره هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له في عموم أحوالهم وقال أبو بكر انوراق شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقال جردون القصار شكر النعمة أن ترى نفسك فيه طفيليا وقال الجنيد الشكر فيه علة لانه طالب لنفسه المزيدي فهو واقف مع الله تعالى على حفظ نفسه وقال أبو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال الشكر على الشكر أم من الشكر وذلك بأن ترى شكريك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من أجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على شكر الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اضافة النعم الى موليا بنعت الاستكانة * وقال الجنيد الشكر أن لا ترى نفسك أهلا للنعمة وقال روم الشكر استفرغ الطاقة * وقيل الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود * ويقال الشاكر الذي يشكر على الرغد والشكور الذي يشكر على الرد ويقال الشاكر الذي يشكر على النفع والشكور الذي يشكر على المنع ويقال الشاكر الذي يشكر على العطاء والشكور الذي يشكر على البلاء ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر عند المظل * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول كنت بين يدي السري ألعب وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت أن لا تعصى الله بنعمة فقال يوشك أن يكون حظك من الله تعالى لسانك قال الجنيد فلا تزال أبكي على هذه السكامة التي قالها السري وقال السبلي الشكر رؤية المنعم لارؤية النعمة وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال أبو عثمان شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني وقيل قال داود عليه السلام الهى كيف أشكر ك وشكرى لك نعمة من عندك فأوحى الله اليه الآن فدشكرتني وقيل قال موسى عليه السلام في مناجاته الهى خلقت آدم بيديك فعلت وفعلت فكيف شكر ك فقال علم ان ذلك منى فكانت معرفته بذلك شكره الى * وقيل كان لبعضهم صديق فخبسه السلطان فأرسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله تعالى فضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله تعالى ففى بمجوسى مبطون وقيد وجعلت حلقة من قيده على رجل هذا وحلقة على رجل المجوسى فكان يقوم المجوسى بالليل مرات وهذا يحتاج أن يقوم على رأسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله تعالى فقال الى متى تقول وأى بلاء فوق هذا فقال له صاحبه لو وضع الزنار

لا ترى نفسك أهلا
للنعمة) لان من لم يرد ذلك
ورأى أن النعمة فضل
من الله استحيامن الله
أن يكون شكره جزاء
عليها لانه اذا لاحظ
شكره نعمة أخرى
احتاج الى شكر فهو
يتبرأ من أن يكون
شاكر أبدا (قيد
الموجود) أى حفظه
(وصيد المفقود)
الممكن الموعود به من
الزيادة في قوله لئن
شكرتم لأزيدنكم من
توفيقى وطاعتى وهذا
من ثمرات الشكر
لأنفسه

(الهي نعمتني الخ)
 ضمن ذلك كمال
 الثناء على الله حيث
 اعترف فيه بالنعمة
 وبالتقصير عن الشكر
 وبانه غير صابر على
 البلاء وبان الله هو
 المفاعل للخير والشر ثم
 اعترف بفضل الله في
 حاله نقصه فقال فلا أنت
 سلبت الخ (عن
 المكافأة للناس) بان
 عجزت عنها (فليطل
 لسانك بالشكر) لانه
 الممكن والشكر
 الكامل عند الا مكان
 يكون بالقلب واللسان
 والافعال

الذي في وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك ماذا كنت تصنع وقيل دخل رجل على
 سهل بن عبد الله فقال ان اللص دخل دارى أو أخذ متاعى فقال اشكر الله تعالى او دخل اللص قلبك وهو
 الشيطان وأفسد التوحيد ماذا كنت تصنع * وقيل شكر العيينين أن تسترعيما تراه بصاحبك وشكر
 الأذنين أن تسترعيما تسمعه فيه وقيل الشكر التلذذ بثنائه على ما لم يستوجبه من عطائه * سمعت السامى
 يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر يقول سمعت الحنيد
 يقول كان السرى اذا أراد أن ينفعنى يسألنى فقال لى يوما يا بالقاسم ايش الشكر فقلت أن لا يستعان
 بشئ من نعم الله تعالى على معاصيه فقال من أين لك هذا فقلت من محاسنك وقيل التزم الحسن بن على
 الركن وقال الهى نعمتى فلم تجدنى شاكرًا وابتليتى فلم تجدنى صابرا فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ولا
 أدمت الشدة بترك الصبر الهى ما يكون من الكرم الا الكرم * وقيل اذا قصرت يدك عن المكافأة
 فليطل لسانك بالشكر وقيل أربعة لائمة لا عملهم مسارة الاصم ووضع النعمة عند من لا يشكر
 والبازر في السبخة والمسرح في الشمس * وقيل لما بشر ادريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل له
 فيه فقال لا شكره فاني كنت أعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه ووجهه الى السماء * وقيل مر بعض الأنبياء
 عليهم السلام بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير فتعجب منه فانطقه الله تعالى معه فقال من سمعت الله
 تعالى يقول نار او قودها الناس والحجارة أنا أبكى من خوفه قال فدعا ذلك النبي أن يجير الله ذلك الحجر فأوحى
 الله تعالى اليه انى أجرت من النار فذلك النبي فلما عاد وجد الماء يتفجر منه مثل ذلك ففجج فانطق الله
 تعالى ذلك الحجر معه فقال له لم تبكى وقد غفر الله تعالى لك فقال ذلك كان بكاء الحزن والخوف وهذا بكاء
 الشكر والسرور وقيل الشاكر مع المزيدي لانه في شهود النعمة قال الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم
 والصابر مع الله تعالى لانه بشهود المبتلى قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين وقيل قدم وفد على عمر بن
 عبد العزيز وكان فيهم شاب فأخذ يخطب فقال عمر الكبر الكبر فقال الشاب يا أمير المؤمنين لو كان الامر
 بالنس لكان فى المسلمين من هو أسن منك فقال تكلم فقال لسنافد الرغبة ولا وفد الرغبة أما الرغبة فقد
 أوصلها اليها ففضلك وأما الرغبة فقدأمننا منها عدلك فقال فن أتم فقال وفد الشكر جئناك نشكرك
 وننصرف وأنشدوا

ومن الرزية أن شكرى صامت * عما فعلت وأن برك ناطق

وأرى الصنيعة منك ثم أسرها * انى اذن ليد الكرم لسارق

وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ارحم عبادى المبتلى والمعافى فقال ما بال المعافى فقال لقلة شكرهم
 على عافيتى اياهم وقيل الحمد على الانفاس والشكر على نعم الحواس وقيل الحمد ابتداء منه والشكر افتداء
 منك وفى الخبر الصحيح أول من يدعى الى الجنة الحامدون لله تعالى على كل حال وقيل الحمد على ما دفع
 والشكر على ما صنع * وحكى عن بعضهم انه قال رأيت فى بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن فى السن
 فسأله عن حاله فقال انى كنت فى ابتداء عمري أهوى ابنة عم لى وهى لى كذلك تهوانى فانفق انها زوجت
 منى فليلة زفافها قلنا تعال حتى نحى هذه الليلة شكر الله تعالى على ما جعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ أحدنا
 لصاحبه فاما كانت الليلة الثانية فلنما مثل ذلك فندسبعين أو ثمانين سنة نحن على تلك الصفة كل ليلة أليس
 كذلك يا فلانة فقالت المجوز كما يقول الشيخ

باب اليقين *

قال الله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون (حدثنا) الاستاذ
 الامام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمود بن خروازى بها قال

يصير القلب به على بصيرة من الأمور بحيث يصير به العلوم مشاهداً أو كالشاهد بارتفاع الحجب الجسمانية وامتناع العسائقي الطبيعية (شان) أي ارتفاع ومن شأنه موصلته ستة عشر يوماً ولم يأذن لنفسه في الشرب بل انتظر ما يفعل الله به ليتقوى يقينه بخوارق العادات (قلة الاهتمام) بالمطم ونحوه (لغد) هذا من جملة اليقين والافلاقيين متعلقات كثيرة (وترك المدح لهم في العطية) وان أمر الآخذ منهم بشكرهم والدعاء لهم ولا يلزم منهما المدح لأنهما يحصلان بنحو جزاك الله خيراً وأكرمك الله وأعانتنا على مكافأتك والمدح ذكر المحاسن التي تقرر غالباً بدخول الحجب على المدح (والتنزه الخ) أي منعهم من الاعطاء لان المانع في الحقيقة هنا غيرهم وهو الله تعالى ولا يليق الذم بغير الفاعل وذم الفاعل مجاز يخشى منه ذم الفاعل حقيقة وبالجملة

حدثنا أحمد بن سهل بن أيوب قال حدثنا خالد يعني ابن يزيد قال حدثنا سفيان الثوري وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة عن سليمان التيمي عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ترضين أحد أبسخط الله تعالى ولا تحمدن أحد على فضل الله عز وجل ولا تذهمن أحد على ما لم يؤتكن الله تعالى فان رزق الله تعالى لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره وان الله تعالى بعدله وقسطه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال حدثنا عياش بن حمزة قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال قال أبو عبد الله الانطاكي ان أقل اليقين اذا وصل الى القلب بملا القلب نوراً وينفي عنه كل ريب ويمتلئ القلب به شكراً ومن الله تعالى خوفاً * ويحكى عن أبي جعفر الحداد قال رأيتني أبوتراب النخشي وأنا في البادية جالس على ركة ماء ولي ستة عشر يوماً لم آكل ولم أشرب فقال لي ما جالسك فقلت أنا بين العلم واليقين أنتظر ما يغلب فأكون معه يعني ان غلب العلم شربت وان غلب اليقين مررت فقال سيكون لك شان وقال أبو عثمان الحيري اليقين قلة الاهتمام لغد وقال سهل بن عبد الله اليقين من زيادة الايمان ومن تحقيقه وقال سهل أيضاً اليقين شعبة من الايمان وهو دون التصديق وقال بعضهم اليقين هو العلم المستودع في القلوب يشير هذا القائل الى انه غير مكتسب وقال سهل ابتداء اليقين المكاشفة ولذلك قال بعض السلف لو كشف الغطاء ما ازدت يقيناً ثم المعاني والمجاهدة وقال أبو عبد الله بن خفيف اليقين تحقق الاسرار باحكام المغيبات وقال أبو بكر بن طاهر العلم بمعارضه الشكوك واليقين لا شك فيه أشار الى العلم الكسبي وما يجري مجرى البديهي وكذلك علوم القوم في الابتداء كسبي وفي الانتهاء بديهي * سمعت محمد بن الحسين يقول قال بعضهم أول المقامات المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم الطاعة والايمان اسم يجمع هذا كله أشار هذا القائل الى ان أول الواجبات هو المعرفة بالله سبحانه وتعالى والمعرفة لا تحصل الا بتقديم شرائطها وهو النظر الصائب ثم ذاتوات الأدلة وحصل البيان عار بتوالي الانوار وحصول الاستبصار كالمستغنى عن تأمل البرهان وهو حال اليقين ثم تصديق الحق سبحانه فيما أخبر عند اصغائه الى اجابة الداعي فيما يخبر من أفعاله سبحانه في المستأنف لان التصديق انما يكون في الاخبار ثم الاخلاص فيما يتعقبه من أداء الاوامر ثم بعد ذلك اظهار الاجابة بجميع الشهادت ثم أداء الطاعات بالتوحيد فيما أمر به والتجرد عما جرح عنه والى هذا المعنى أشار الامام أبو بكر بن فورك فيما سمعته يقول ذكر اللسان فضلة فيض عليها القلب * وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب أن يشمر رائحة اليقين وفيه سكون الى غير الله تعالى * وقال ذوالنون المصري اليقين داع الى قصر الامل وقصر الامل يدعوى الى زهد والزهد يورث الحكمة والحكمة تورث النظر في العواقب * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذوالنون المصري يقول ثلاثة من أعلام اليقين قلة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح لهم في العطية والتنزه عن ذمهم عند المنع وثلاثة من أعلام يقين اليقين النظر الى الله تعالى في كل شيء والرجوع اليه في كل أمر والاستعانة به في كل حال وقال الجنيد اليقين هو استقرار العلم الذي لا يتقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب وقال ابن عطاء على قدر قربهم من التقوى أدر كواماً در كوامن اليقين وأصل التقوى مباينة النهي ومباينة النهي مباينة النفس فعلى قدر مفارقتهم النفس وصلوا الى اليقين وقال بعضهم اليقين هو المكاشفة والمكاشفة على ثلاثة أوجه مكاشفة بالاخبار ومكاشفة باظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقائق الايمان واعلم ان المكاشفة في كلامهم عبارة عن ظهور الشيء للقلب باستيلاء ذكره من غير بقاء للربور بما أرادوا بالمكاشفة ما يقرب مما يراه الرائي بين اليقظة والنوم وكثيراً ما يعبر هؤلاء عن هذه الحالة بالثبات * سمعت

الامام أبابكر بن فورك يقول سألت أبا عثمان المغربي فقلت ما هذا الذي تقول قال الاشخاص أراهم كذا وكذا فقلت تراهم معاينة أم مكاشفة فقال مكاشفة وقال عامر بن عبد قيس لو كشف العطاء ما ازدت يقينا وقيل اليقين رؤية العيان بقوة الايمان وقيل اليقين زوال المعارضات وقال الجنيد اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى بن مريم عليه السلام لو ازداد يقينا لمشي في الهواء قال رحمه الله تعالى انه أشار بهذا الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لان في لطائف المعراج انه قال رأيت البراق قد سبق ومشيت * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمدا بن علي بن جعفر يقول سمعت ابراهيم بن فأنك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول وقد سئل عن اليقين فقال اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك لتيقنك ان حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضيا * وسمعت يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أبا جعفر الاصماني يقول سمعت علي بن سهل يقول الحضور أفضل من اليقين لان الحضور وطناً واليقين خطرات كأنه جعل اليقين ابتداء الحضور والحضور ردوam ذلك فكأنه جوز حصول اليقين خاليا من الحضور وأحال جواز الحضور بلا يقين ولهذا قال النوري اليقين المشاهدة يعنى ان في المشاهدة يقينا لا شك فيه لانه لا يشاهده من لا يثق بمأمنه وقال أبو بكر الوراق اليقين ملاك القلب وبكمال الايمان وباليقين عرف الله تعالى وبالعقل عقل عن الله تعالى وقال الجنيد قدم مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش أفضل منهم يقينا * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر يقول قال ابراهيم الخواص لقيت غلاما في التيه كأنه سبيكة فضة فقلت الى أين يا غلام فقال الى مكة حرسها الله تعالى فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارضين لا يقدر على أن يوصلني الى مكة بلا عاقبة قال فلم اذلت مكة حرسها الله تعالى اذا أنا به في الطواف وهو يقول يا عين سحى أبدا * يانفس موتى كذا * ولا تحبى أحدا * الا لجليل الصمد

فلم أرني قال لي يا شيخ أنت بعد على ذلك الضعف من اليقين * وسمعت يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الهرجوري يقول اذا استكمل العبد حقائق اليقين صار بالبلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة * وقال أبو بكر الوراق اليقين على ثلاثة أوجه يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة وقال أبو تراب رأيت غلاما في البادية يمشى بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله عز وجل فقلت الآن اذهب حيث شئت * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الاصماني يقول سمعت محمد بن عيسى يقول قال أبو سعيد الخزاز العلم ما استعملك واليقين ما جملك * وسمعت يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عثمان الادمي يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول طلبت المعاش لأكل الحلال فاصطدت السمك فيوما وقعت في الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحتها في الشبكة في الماء فوقع أخرى فيها فميت بها ثم عدت فتهتف بي هاتف لم تجد معايشا الا ان تأتي من يذكرنا فتقتلهم قال فكسرت القصة وترك الاصطياد

باب الصبر

قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله (أخبرنا) علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا أحمد بن علي الخزاز قال حدثنا أسيد بن زيد قال حدثنا مسعود بن سعد عن الزيات عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها رفته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى (وأخبرنا) علي بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا أحمد بن عمر قال حدثنا محمد بن مرداس قال حدثنا يوسف بن عطية عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(خبر) وهو العلم الحاصل عن خبر الانبياء بما غاب عن المشاهدة من الجنة والنار وغيرهما من أحوال يوم القيامة (وبقين دلالة) وهو ما حدث بالنظر الدال على حدوث العالم وقدم محمده وكلامه وكمال صفاته (ما جلك) وهو العلم بانه لا فاعل الا الله فلا معين الا الله ولا معين سواه ولا يجري عليك الا ما سبق لك عنده (فتقتلهم) نزل السمك منزلة من يعقل فعب عنه بما يعبر به عن يعقل (الصبر) هو حبس النفس على كراهية تتجمله أوليذ تفارقه وهو ممدوح ومطلوب

الصبر عند الصدمة الاولى * ثم الصبر على أقسام صبر على ما هو كسب العبد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما أمر الله تعالى به وصبر على ما نهى عنه واما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه مشقة * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن وهجران الخلق في جنب الله شديد والمسير من النفس الى الله تعالى صعب شديد والصبر مع الله عز وجل أشد فسل عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعيس وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال أبو القاسم الحكيم قوله تعالى واصبر أمر بالعبادة وقوله تعالى وما صبرك الا بالله عبودية فمن ترقى من درجة لك الى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية قال صلى الله عليه وسلم بك أحياء بك أموت * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت أباجعفر الرازي يقول سمعت عياشي يقول سمعت أحمد يقول سألت أبا سليمان عن الصبر فقال والله ما صبر على ما نحب فكيف على ما نكره وقال ذوالنون الصبر التبعاد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واطهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى وقال أبو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقال أبو عثمان أحسن الجزاء على عبادة الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله عز وجل ولنجزي من الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وقال عمر وبن عثمان الصبر هو الثبات مع الله تعالى وتلقي بلائه بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الثبات على أحكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين وأعجب كيف يصبرون وأنشدوا

الصبر يحمل في المواطن كلها * الاعليك فانه لا يحمل

وقال رويم الصبر ترك الشكوى وقال ذوالنون الصبر هو الاستعانة بالله تعالى * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الصبر كاسمه وأنشدني الشيخ أبو عبد الرحمن قال أنشدني أبو بكر الرازي قال أنشدني ابن عطاء لنفسه سأصبر كي ترضى وأنثى حسرة * وحسبي أن ترضى ويتلفني صبري

وقال أبو عبد الله بن خفيف الصبر على ثلاثة أقسام متصبر وصابر وصبار وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبو * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الله البصري يقول وقف رجل على الشبلي فقال أي صبر أشد علي الصابر بن فقال الصبر في الله عز وجل فقال لا فقال الصبر لله تعالى قال لا قال الصبر مع الله تعالى قال لا قال فاي شيء قال الصبر عن الله عز وجل قال فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه أن تتلف وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول الصبر أن لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون خاطر فيهما والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان أثقال المحنة وأنشد بعضهم

صبرت ولم أطلع هو الك على صبري * وأخفيت ما بي منك عن موضع الصبر

مخافة أن يشكوا ضميري صابقي * الى دمعتي سرا فتجسري ولا أدري

* سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول فاز الصابر ون بعز الدارين لأنهم نالوا من الله تعالى معيته قال الله تعالى ان الله مع الصابرين * وقيل في معنى قوله اصبر واصبر واصبر واورا بطوا الصبر دون المصاهرة والمصاهرة دون المرافقة وقيل اصبر وابذفوسكم على طاعة الله تعالى وصابر وابقلو بكم على البلوى في الله تعالى ورا بطوا باسراركم على الشوق الى الله تعالى وقيل اصبر وافي الله تعالى وصابر وابالله تعالى ورا بطوا مع الله تعالى وقيل

(الصبر) يعني من قام به الصبر (لا تكبو) تخبر من تأتي أصاب أو كاد ولا يمكنه التأي وترك المجلة الا بالصبر فمن جعل الصبر مطيته استقام في سيره وبعد خطؤه في علمه وعمله

(اصبر في الله) وهو
 الصبر على تغير الاخلاق
 المذمومة والاتصاف
 بالمحمودة والاشتغال
 بانواع الطاعات (الصبر
 لله) وهو الصبر على ما
 يرد على القلب من الله
 وهو متأدب معه في
 حال ما يرد منه راض
 بذلك (الصبر مع الله)
 وهو الصبر على ذلك
 من التبرى من الخول
 والقوة (والسماحة)
 بالقربات ولذلك قيل
 الايمان نصفان نصف
 صبر ونصف شكر
 فالصبر على البلايا
 والشكر على النعم وفيه
 دليل على أن الايمان
 يطلق على أعمال
 الجوارح (قال استحييت
 الخ) فيه ان العبد لا
 يتكلم في شيء من علوم
 المقامات والاحوال
 الصالحات حتى يكون
 متخلقا به ليسلم من
 الدخول في ذم الله لمن
 يقول ما لا يفعل فيسلم
 من مقتته كما قال كبر مقتا
 عند الله أن تقولوا ما لا
 تفعلون لكن هذا
 المقت انما يكون للرؤى
 في كلامه الذي يوهم
 الناس أنه متخلق بما
 يقول ليعظم قدره
 عندهم وللكذاب
 المستشع بما لم ينل وهو
 المدعى لما لم يبلغه

وحى الله تعالى الى داود عليه السلام تخلق باخلاقى وان من اخلاقى أنى أما الصبور وقيل تجرع الصبر فان
 قتلك قتلك شهيدا وان أحياك أحياك عزيزا وقيل الصبر لله تعالى عناء والصبر بالله تعالى بقاء والصبر
 في الله تعالى بلاء والصبر مع الله تعالى وفاء والصبر عن الله تعالى جفاء وأنشدوا
 والصبر عنك فذموم عواقبه * والصبر في سائر الاشياء محمود
 وكيف الصبر عن حل منى * بمنزلة اليمين من الشمال
 اذا لعب الرجال بكل شيء * رأيت الحب يلعب بالرجال
 وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج * سمعت منصور بن خنيس المغربي
 يقول جردوا حد للسياط فلم ارد الى السجن دعا ببعض أصحابه فقتل على يده وألقى من فهدق الفضة على
 يده فستل فقال كان في في درهمان وكان على حاشية الحلقة على عين لم أرد أن أصبح لرؤيته اياي فكنت
 أعض على الدرهمين فتكسرت في في وقيل حالك التي أنت فيها رباطك وما دون الله تعالى أعداؤك فاحسن
 المراقبة في رباط حالك * وقيل المصابرة هي الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في الصبر فيحجز الصبر عن
 الصبر كما قيل

صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا

وقيل حبس السبلى وقتا في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أتم فقالوا أحباؤك جاؤك زائر ين
 فاخذ يرميهم بالحجر وأخذوا يهربون فقال يا كذا بون لو كنتم أحبائي أصبرتم على بلائى وفي بعض الاخبار
 بمعنى ما يتحمل المتحملون من أجلي وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقل بعضهم كنت بمكة
 حرسها الله تعالى فرأيت فقيرا طاف بالبيت وأخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومرو فلما كان بالغد فعل مثل
 ذلك فترقبته أياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فخرجت
 الرقعة من جيبه فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقيل روى حدث يضرب وجه شيخ بفعله فقيل
 له ألا تستحي تضرب وجه شيخ مثل هذا فقال جرمه عظيم فقيل وماذا قال فقال هذا الشيخ يدعى أنه
 يهوداني ومنذ ثلاث مارآنى وقال بعضهم دخا بلاد الهند فرأيت رجلا بفردعين يسمى فلانا الصبور
 فسألت عن حاله فقيل هذا في عنفوان شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه فدمعت إحدى عينيه ولم تبك
 الاخرى فقال لعينه التي لم تدمع لم تدمع على فراق صاحبي لأحر منك النظر الى الدنيا ونمض عينه فنند
 ستين سنة لم يفتح عينه وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جليلا الصبر الجليل أن يكون صاحب المصيبة في القوم
 لا يدري من هو وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين لم بأل أيهما ركبت وكان
 ابن شبرمة اذا نزل به بلاء قال سحابة ثم تنقشع وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان فقال
 الصبر والسماحة (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن طاهر الصوفي قال حدثنا
 محمد بن علي التيجاني قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا سويد
 ابن حاتم قال حدثنا عبد الله بن عبيد عن عمير عن أبيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الايمان فقال الصبر والسماحة وسئل السري عن الصبر فجعل يتكلم فيه فذهب على رجله عقرب وهي تضربه
 بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم تنحها قال استحييت من الله تعالى أن أتكلم في الصبر ولم
 أصبر * وفي بعض الاخبار الفقراء الصبرهم جلساء الله يوم القيامة وأوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه أنزلت
 بعبدى بلائى فدعاني فساظلمت بالاجابة فشكاني فقلت عبدى كيف أرحمك من شيء به أرحمك وقال ابن عيينة
 في معنى قوله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وقال لما أخذوا برأس الامر جعلناهم رؤساء * سمعت
 الاستاذ أبا علي يقول ان الصبر حده أن لا تعترض على التقدير فاما اظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا

ينافي الصبر قال الله تعالى في قصة أيوب انا وجدناه صابرا نعم العبد مع ما أخبرنا عنه أنه قال مسني الضر
وسمعتة يقول استخرج الله منه هذه المقالة يعني قوله مسني الضر لتكون متنفسا لضعفاء هذه الامة
وقال بعضهم انا وجدناه صابرا ولم يقل صبوراً لأنه لم يكن جميع أحواله الصبر بل كان في بعض أحواله يستلذ
البلاء ويستعذبه فلم يكن في حالة الاستلذاذ صابراً فلذلك لم يقل صبوراً * سمعت الاستاذ أبا علي يقول
حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل أيوب عليه السلام قال في آخر بلائه
مسني الضر وأنت أرحم الراحمين حفظ أدب الخطاب حيث عرض بقوله وأنت أرحم الراحمين ولم يصرح
بقوله أرحمني * واعلم أن الصبر على ضر بين صبر العابدين وصبر المحبين فصبر العابدين أحسنه أن يكون
محفوظاً وصبر المحبين أحسنه أن يكون مرفوضاً وفي معناه أنشدوا

تبين يوم الدين أن اعتزله * على الصبر من إحدى الظنون الكواذب

وفي هذا المعنى سمعت الاستاذ أبا علي رحمه الله تعالى يقول أصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر من
نفسه فقال فصبر جليل أي فشأني صبر جليل ثم لم يمس حتى قال يا أسفا على يوسف

﴿باب المراقبة﴾

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيباً (أخبرنا) أبو نعيم عبد الملك بن الحسين بن محمد بن اسحق قال
حدثنا أبو عوانة يعقوب بن اسحق قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثنا
اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم في صورة رجل فقال يا محمد ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره
وشره وحاولوه ومرة قال صدقت قال فتهجبننا من تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسأله قال فخيرني
ما الاسلام قال الاسلام أن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال صدقت قال فخيرني
ما الاحسان قال الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت الحديث قال
الشيخ هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك إشارة إلى حال المراقبة لان المراقبة علم
العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامتة لهذا العلم مراقبة له وهذا أصل كل خير له ولا يكاد يصل
إلى هذه الرتبة الا بعد فراغ من المحاسبة فاذا احاسب نفسه على ما سلف وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق
وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب وحفظ مع الله تعالى الانفاس راقب الله تعالى في عموم أحواله فيعلم
انه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو
بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق القربة * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا
بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل إلى
الكشف والمشاهدة * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول كان لبعض الأمراء وزير وكان بين يديه يوماً
فالتفت إلى بعض الغلمان الذين كانوا قوفوا لاربيته ولكن لحركة أو صوت أحس به منهم فاتفق أن ذلك الأمير
نظر إلى هذا الوزير في تلك الحالة خفاف الوزير برأ أن يتوهم الأمير انه نظر إليه لم يبه فجعل ينظر إليه كذلك
فبعد ذلك اليوم كان هذا الوزير يدخل على هذا الأمير وهو أبداً ينظر إلى جانب حتى توهم الأمير ان ذلك
خلقه وحول فيه فهذا امر اقبة مخلوق لمخلوق فكيف مراقبة العبد لسيدته * سمعت بعض الفقراء يقول كان
أمير له غلام يقبل عليه أكثر من اقباله على غيره من غلمانة ولم يكن أكثرهم قيمة ولا أحسنهم صورة فقالوا
له في ذلك فأراد الأمير أن يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فيوماً من الأيام كان راكباً ومعه الحشم
وبالبد منهم جبل عليه ثلج فنظر الأمير إلى ذلك الثلج وأطرق رأسه فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا
ركض فلم يلبث الا يسيراً حتى جاء ومعه شيء من الثلج فقال له الأمير ما أدراك اني أردت الثلج فقال الغلام لانك

(المراقبة) هي لغة
دوام ملاحظة المقصود
واصطلاحاً دوام النظر
بالقلب إلى الله تعالى
ويراقب ما يبدو من
أفعاله وأحكامه ويعبر
عنه باستشعارك نظر
الله إليك في حركانك
وسكانك وسببها معرفة
الله بصفاته ومعرفة
وعده وعيده وأحكامه
ومثمرها حسن الآداب
والسلامة من شوائب
الحساب والتحلل بحلية
الاولياء ذوى الالباب
وهي ممدوحة مطلوبة

نظرت اليه ونظر السلطان الى شيء لا يكون عن غير قصد صحيح فقال الامير انما خصه باكرامى واقبالى لان
لكل أحد شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة أحوالى وقال بعضهم من راقب الله تعالى في خواطره
عصمه الله تعالى في جوارحه وسئل أبو الحسين بن هند متى همش الراعى غنمه بعصا الرعاية عن مراتع الهلكة
فقال اذا علم أن عليه رقيباً وقيل كان ابن عمر في سفر فرأى غلاماً يرعى غنماً فقال له تبيع من هذه الغنم واحدة
فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذئب أخذ منها واحدة فقال العبد فأين الله فكان ابن عمر يقول
بعد ذلك الى مدة قال ذلك العبد فأين الله وقال الجنيد من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه من ربه
عز وجل لا غير وكان بعض المشايخ له تلامذة فكان يخص واحداً منهم باقباله عليه أكثر مما يقبل على غيره
فقالوا له في ذلك فقال أئين لكم فدفعت الى كل واحد من تلامذته طائرًا وقال له اذبحه بحيث لا يراه أحد ودفع
الى هذا أيضاً فضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طائرهم وجاء هذا بالطائر حياً فقال هلا ذبحته فقال أمرتني أن
أذبحه بحيث لا يراه أحد ولم أجد موضوعاً ليراه فهدأ فقال لهذا أخصه باقبالى عليه وقال ذالنون علامة
المراقبة ايثار ما أثر الله تعالى وتعظيم ما عظم الله تعالى وتصغير ما صغر الله تعالى وقال النصر ابا ذى الرجا
يحركك الى الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤدبك الى طرق الحقائق * سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادى يقول سألت جعفر بن نصير عن المراقبة فقال مراعاة السر
للملاحظة الحق سبحانه مع كل خيرة وسمعت يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت الجريري
يقول أمرنا هذا مبنى على فصلين وهو أن تلزم نفسك المراقبة لله تعالى ويكون العلم على ظاهرك قائماً
وسمعت يقول سمعت أبا القاسم البغدادى يقول سمعت المرتضى يقول المراقبة مراعاة السر بملاحظة
الغيب مع كل لحظة ولقطة وسئل ابن عطاء ما أفضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال
ابراهيم الخواص المراعاة تورث المراقبة والمراقبة تورث خلوص السر والعناية لله تعالى * سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول أفضل ما يلزم به الانسان نفسه في هذه
الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم وسمعت يقول سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت أبا عثمان
يقول قال لي أبو حفص اذا جلست للناس فكُن واعظاً لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم
يراقبون ظاهرك والله تعالى يراقب باطنك وسمعت يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا
جعفر الصيقلاني يقول سمعت أبا سعيد الخزاز يقول قال لي بعض مشايخي عليك بمراعاة سرّك
والمراقبة قال فيينا نايو ما أسير في البداية اذا أنا بخش خشة خلفي فهالني ذلك وأردت أن التفت فلم التفت
فرايت شيئاً واقفاً على كسفي فانصرف وأنا مراعى لسرى ثم التفت فإذا أنا بسبع عظيم وقال الواسطي أفضل
الطاعات حفظ الاوقات وهو أن لا يطالع العبد غير حده ولا يراقب غير ربه ولا يقارن غير وقته

* باب الرضا *

قال الله عز وجل رضى الله عنهم ورضوا عنه الآية (أخبرنا) على بن أحمد الاهوازي قال حدثنا أحمد بن
عبيد البصري قال حدثنا الكريمي قال حدثنا يعقوب بن اسمعيل السلال قال حدثنا أبو عاصم العباداني
عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ديننا أهل
الجنة في مجلس لهم اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرغوا ورسهم فاذا الرب تعالى قد أشرف عليهم فقال يا أهل
الجنة سلوني فقالوا نسألك الرضا فقال تعالى رضى قدأ حلّكم دارى وأنا لكم كرامتى هذا وأنها فأسألوني
قالوا نسألك الزيادة قال فيؤتون بنجائب من ياقوت أجزاز منها زمرذاً خضر وياقوت أجزازها عليها
تضع حوافرها عند منتهى طرفها فيأمر الله عز وجل بأشجارها الثمار ونجىء جوار من الحور والعين
وهن يقلن نحن الناعمات فلان نبؤس ونحن الخالدات فلان نموت أزواج قوم مؤمنين كرام ويا مر الله عز وجل

(فأين الله) فانه يعلم ذلك ويؤخذني به
(فأين الله) لانه لما علم بذلك دينه ومراقبته
لله أعجبه حاله وصار عبدة له يتذكر به زماناً
وروى انه سأل عن رب الغنم فاشتره
والغنم فاعتقه ووهبها له (تحقق) أى ثبت
(لا غير) لان المراقبة على درجات فقد يراقب
العبد أحكام ربه ليسلم من العقاب وقد يراقبها
لزيادة الثواب وقد يراقبها ليرفع عنه الحجاب
وقد يراقبها ليكون من الاجاب فاذا وصل الى
هـ الحال الشريف راقب ربه ودام نظره
لما يفضل به عليه ليسلم من الغفلات التى يفوت بسببها حظه من مولاه
(فلان نبؤس) أى فلا تجد عندنا شدة من
بؤس الرجل يئوس بأساً اذا كان شديد
البأس أى الشدة (الخالدات) أى الدائمات
البقاء

بكثبان من مسك أبيض أذفر فتشعر عليهم ربحا يقال له المثيره حتى تنتهي بهم الى جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول الله من حبابا بالصادقين من حبابا بالطائعين قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فيمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول أرجعواهم الى القصور بالتحف قال فيرجعون وقد أبصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله نزل من غفور رحيم وقد اختلف العراقيون والخراسيون في الرضا هل هو من الاحوال أو من المقامات فأهل خراسان قالوا الرضا من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه أنه يؤل الى أنه مما يتوصل اليه العبد باكتسابه وأما العراقيون فانهم قالوا الرضا من جملة الاحوال وليس ذلك كسبب العبد بل هو نازلة تحمل بالقلب كسائر الاحوال ويمكن الجمع بين اللسانين فيقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضا فكل عبر عن حاله وشر به فهم في العبارة عنه مختلفون كما أنهم في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون فأما شرط العلم والذي هو لا بد منه فالراضي بالله تعالى هو الذي لا يعترض على تقديره * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول ليس الرضا أن لا تحس بالبلاء انما الرضا أن لا تعترض على الحكم والقضاء * واعلم ان الواجب على العبد أن يرضى بالقضاء الذي أمر بالرضا به اذ ليس كل ما هو بقضائه يجوز للعبد أو يجب عليه الرضا به كالعاصي وفنون محن المسلمين وقال المشايخ الرضا باب الله الاعظم يعنون أن من أكرم بالرضا فقد لقي بالترحيب الأوفى وأكرم بالتقريب الاعلى * سمعت محمد بن الحسين يقول أخبرنا أبو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن جزة قال حدثنا ابن أبي الحواري قال قال عبد الواحد بن زيد الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا واعلم أن العبد لا يكاد يرضى عن الحق سبحانه الا بعد ان يرضى عنه الحق سبحانه لان الله عز وجل قال رضى الله عنهم ورضوا عنه * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قال تلميذ لا ستاذه هل يعرف العبد أن الله تعالى راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ الولي يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبى راضيا عن الله تعالى علمت أنه راض عني فقال الاستاذ احسنت يا غلام وقيل قال موسى عليه السلام الهى داني على عمل اذا علمته رضيت به عني فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسى عليه السلام ساجدا متضرعا فأوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران ان رضى في رضاك بقضائي (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال أخبرنا أبو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن جزة قال حدثنا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول اذا سلا العبد عن الشهوات فهو راض وسمعت يقول سمعت النصر ابا ذى يقول من أراد أن يبلغ محل الرضا فليأزم ما جعل الله رضاه فيه وقال محمد بن خفيف الرضا على قسمين رضاه ورضاعنه فالرضاه مدبر او الرضا عنه فيما يقضى * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول طريق السالكين أطول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص أقرب لكنه أشق وهو أن يكون عملا بالرضا ورضاك بالقضا * وقال رويم الرضا أن لو جعل الله جهنم على يمينه ما سأل أن يحولها الى يساره وقال أبو بكر بن طاهر الرضا اخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه الافرح وسرور وقال الواسطي استعمل الرضا جهدا ولا تدع الرضا يستعملك فتكون محجوبا بآبائه ورؤيته عن حقيقة ما طالع * واعلم أن هذا الكلام الذي قاله الواسطي شيء عظيم وفيه تنبيه على مقطعة للقوم خفية فان السكون عندهم الى الاحوال حجاب عن محوّل الاحوال فاذا استلذ رضاه ووجد بقلبه راحة الرضا حجب بحاله عن شهود حقه ولقد قال الواسطي أيضا اياكم واستحلوا الطاعات فانها سموم قاتلة وقال بن خفيف الرضا سكون القلب الى أحكامه وموافقة القلب بما رضى الله به واختاره * وسئل رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرت المصيبة كما سرت النعمة وقيل قال السبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد قولك ذا ضيق صدر وضيق الصدر اترك

(بكثبان) أى
نلال (أذفر) بالمجمة
أى بين الذفر بفتح
الفاء الراجعة الطيبة
ربحا (أى راحة) قصة
الجنة) أى وسطها
(لا يبصر بعضهم بعضا)
لا يستغال كل بتمتعه
بذلك (اللسانين) أى
قول الفريقين
(بمكتسبة) له كالنوازل
الضرورية كالعرشة
والرعدة بالحى (شهود
حقه) أى ربه تعالى أو
حقه الذى فوق حاله فلا
ينبغي للنفس أن تسكن
الى حال ونقف معه بل
حقها أن تعرف النعم
وتشكر عليها وترقب
المزيد من الحق ناظرة
اليه فسكت السبلي اما
لما فهمه الجنيد أولانه
كان راضيا ولكنه تبرأ
من دعوى هذا المقام
ورآه انما هو محوّل الله
وقوته وعونه فان كل
مقام لا قوة للعبد على
القيام به الا بعون ربه

الرضا بالقضاء فسكت الشـبـلي وقال أبو سليمان الرضـاء أن لا تسأل الله تعالى الجنة ولا تستعـيـذه من النار
 * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول
 سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول ثلاثة من أعلام الرضا ترك الاختيار قبل
 القضاء وفقدان المرارة بعد القضاء وهيجان الحب في حشو البلاء وسمعت يقول سمعت محمد بن جعفر
 البغدادي يقول سمعت اسمعيل بن محمد الصـفـار يقول سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول قيل للحسين بن
 علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أن أبذر يقول الفقراء حب إلى من الغنى والسقم أحب إلى من الصحة
 فقال رحم الله تعالى أبذر أما أنا فأقول من أتكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يتم غير ما اختاره الله
 عز وجل له وقال الفضيل بن عياض لبشر الخافي الرضا أفضل من الزهد في الدنيا لأن الراضي لا يتنى فوق
 منزلته * وسئل أبو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أسألك الرضا بعد القضاء فقال لأن الرضا قبل
 القضاء عزم على الرضا والرضا بعد القضاء هو الرضا * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
 عبد الله الرازي يقول سمعت ابن أبي حسان الانماطي يقول سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا
 سليمان يقول أرجو أن أكون عرفت طرفا من الرضا لو أنه أدخلني النار لكنت بذلك راضيا وقال أبو
 عمر الدمشقي الرضا ارتفاع الجزع في أي حكم كان وقال الجنيد الرضا رفع الاختيار وقال ابن عطاء الرضا
 نظر القلب إلى قديم اختيار الله تعالى للعباد وهو ترك التسلط وقال رويم الرضا استقبال الأحكام بالفرح
 وقال المحاسبي الرضا سكون القلب تحت مجاري الأحكام وقال النوري الرضا سرور القلب بمرا القضاء
 * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت الجريري يقول من رضى
 بدون قدره رفعه الله تعالى فوق غايته وسمعت يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت الحسن بن
 علوية يقول قال أبو تراب النخشي ليس ينال الرضا من الدنيا في قلبه مقدار (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن
 السلمي قال أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن شترويه قال حدثنا بشر بن الحكم قال حدثنا
 عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهادي عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا * وقيل كتب عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه إلى أبي موسى الأشعري أما بعد فإن الخير كله في الرضا فإن استطعت أن ترضى والفاصل وقيل
 إن عتبة الغلام بات ليلة يقول إلى الصباح إن تعذبتني فأنا لك محب وإن ترجيتني فأنا لك محب * سمعت
 الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الإنسان خزف وليس للخزف من الخطر ما يعارض فيه حكم الحق تعالى وقال
 أبو عثمان الخيري منذ أربعمائة سنة ما أقامني الله عز وجل في حال فكرهته وما نقلني إلى غيره فسخطته
 * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول غضب رجل على عبده فاستشفع العبد إلى سيده أنسانا ففعا عنه
 فأخذ العبد يبكي فقال له الشفيع لم تبكي وقد عفا عنك سيدك فقال السيد إنه يطلب الرضا مني ولا سبيل إليه
 فأما يبكي لأجله

باب العبودية

قال الله عز وجل واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (أخبرنا) أبو الحسن الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد
 الصفار قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى قال حدثنا مالك عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص
 ابن عاصم عن عمر بن الخطاب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة
 يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ بعبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج
 منه حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت
 عيناه ورجل دعت امرأته ذات حسن وجمال فقال اني أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فأخفاها

(في حشو البلاء) لأن
 الراضي بحسن ما يجري به
 الله عليه لا اختيار له وإنما
 هو مدعن لما يختاره
 الله له أعلمه بفضل ربه
 عليه وحسن اختياره
 له فيما يجري به عليه ومتى
 كان له اختيار في نفسه
 فهو مع نفسه راض
 بحكمها لا بحكم ربه

بالفعل المطلوب شرعا
وهي ممدوحة ومطلوبة
(والعبودية لخاص
الخاص) لكمال معرفته
بربه حيث أتى بمطالب
منه ورأى نفسه محلا
لجريان قضاء الله فيه
ولتوفيقه له في فعل
مطالب منه فقلبه أقرب
إلى مقام الجمع وهو
أفراد الحق بالفعل من
الثاني لأن الثاني شاهد
لنفسه كسبا واختيارا
وان كان مقتدر العون
ربه فيما يختاره والأول
أقرب إلى مقام
التفرقة لكونه يرى
نفسه عابدا محسنا مطيعا
ويطلب الجزاء على عمله
(وأحواله دعاوى) مع
سلامتهم في الواقع من
ذلك بأن يتبرأ من
أضافتهما إليه فإنه إن
أضاف إليه الأعمال
كان مرئيا لكونه نظر
فيها غير الله أو الأحوال
كان مدعيًا لما لا يملكه
فاذا شهد أعماله عنده
رياء وأحواله دعاوى
كان مخلصا بضافته
ذلك إلى الله كما مر
(بـ) جهود الربوبية وهو
سبب عظيم في دوام
العبودية لأن العبد إذا
توالت عليه مراقبته

حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول العبودية أتم من العبادة
فاؤلا عبادة ثم عبودية ثم عبودية فالعبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص والعبودية لخاص الخاص
وسمعت يقول العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين وسمعت يقول
العبادة لأصحاب المجاهدات والعبودية لأرباب المكابدات والعبودية لصفة أهل المشاهدات فمن لم يدخر عنه
نفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يرضن عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ومن لم يبخل عليه بروحه فهو
صاحب عبودية ويقال العبودية القيام بحق الطاعات بشرط التوقير والنظر إلى مأمرك بعين التقصير وشهود
ما يحصل من مناقبك من التقدير ويقال العبودية ترك الاختيار فيما يبذل من الأقدار ويقال العبودية
التبري من الحول والقوة والافرار بما يعطيك ويوليک من الطول والمنقوع يقال العبودية معانقة ما أمرت
به ومفارقة ما جرت عنه * وسمعت محمد بن خفيف متى أصبح العبودية فقال إذا طرح كله على مولاه وصبر
معه على بلواه * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت
جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح التعبد لأحد
حتى لا يجزع من أربعة أشياء من الجوع والعري والفقر والنذل وقيل العبودية أن تسلم إليه كلك وتحمل
عليه كلك وقيل من علامات العبودية ترك التدبير وشهود التقدير وقال ذو النون المصري العبودية أن
تكون عبده في كل حال كما أنه في كل حال وقال الجرجري عبيد النعم كثير عبيد يدهم وعبيد النعم عزيز
وجودهم * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول أنت عبد من أنت في رقه وأسرته فان كنت في أسر
نفسك فانت عبد نفسك وان كنت في أسر دنياك فانت عبد دنياك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس
عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخيصة ورأى أبو يزيد رجلا فقال له ما حرقك فقال خر بنبذه فقال
أما انت الله تعالى جارك لتكون عبد الله لا عبد الحمار * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول لا تصفوا لأحد قدم في العبودية حتى يشهد أعماله عنده رياء أو حوائه
دعاوى وسمعت يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول العبد عبد ما لم يطلب
لنفسه خادما فاذا طلب لنفسه خادما فقد سقط عن حد العبودية وترك آدابها * وسمعت يقول سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله
يقول لا يصح للعبد التعبد حتى يكون بحيث لا يرى عليه أثر المسكنة في العدم ولا أثر الغنى في الوجود وقيل
العبودية شهود الربوبية * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول سمعت النصر باذي يقول قيمة العابد
بعبوديه كما أن شرف العارف بمعرفته وقال أبو حفص العبودية زينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة
* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا جعفر الرازي يقول سمعت عباس بن جزة يقول أخبرنا أحمد
ابن أبي الحواري قال سمعت النباجي يقول أصل العبادة في ثلاثة أشياء لا ترد من أحكامه شيئا ولا تدخر عنه
شيئا ولا يسمعك تسأل غيره حاجة وسمعت يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول
العبودية في أربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالوجود والصبر عن المفقود وسمعت يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابيكتاني يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول ما رأيت
أحدا من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة حرسها الله تعالى وغيرها ولا أحدا من قدم علينا في المواسم أشد
اجتهادا ولا أدوم على العبادة من المزي رحمه الله تعالى ولا رأيت أحدا أشد تعظيما لأوامر الله تعالى منه
وما رأيت أحدا أشد تضيقا على نفسه وتوسعة على الناس منه * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول ليس
شيء أشرف من العبودية ولا اسم أتم للؤمن من الاسم له بالعبودية ولذلك قال سبحانه في وصف النبي صلى الله

جلال مولاه ذل في نفسه بالنظر لما هي عليه من جهة طبعها لا بالنظر لما خصها به ربها من كرامته

عليه وسلم ليلة المعراج وكان أشرف أوقاته في الدنيا سبحانه الذي أسرى بعبد له لا من المسجد الحرام وقال تعالى فإوحى إلى عبده ما أوحى فلو كان اسم أجل من العبودية لسماه به وفي معناه أنشدوا

يا عمرو نأري عند زهرائي * يعرفه السامع والرائي

لا تدعني إلا بعبادتها * فإنه أشرف أسمائي

وقال بعضهم إنما هو شيء أن سكوتك إلى اللذة واعتمادك على الحركة فإذا أسقطت عنك هذين فقد أدت العبودية حقها كما قال الواسطي أحذر اللذة العطاء فإنها غطاء لاهل الصفاء وقال أبو علي الجورجاني الرضا دار العبودية والصبر بابها والتفويض بيته فالصوت على الباب والفراغة في الدار والراحة في البيت * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول كما أن الربوبية نعت للحق سبحانه لا يزول فالعبودية صفة للعبد لا تفارقه مادام وأنشد بعضهم

فإن تسألوني قلت ها أنا عبده * وإن سألوه قال هذا كمولاي

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصر أبا ذى يقول العبادات إلى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها أقرب منها إلى طلب الأعواض والجزاء عليها وسمعت يقول سمعت النصر أبا ذى يقول العبودية إسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود وسمعت يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجرجري يقول سمعت الجنيد يقول العبودية ترك الاشتغال والاشتغال بالشيء الذي هو أصل الفراغة

باب الإرادة

قال الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا الحكم بن أسلم قال أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله ففعل له كيف يستعمله يارسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت والإرادة بدء طريق السالكين وهي اسم لأول منزلة اقاصدين إلى الله تعالى وأما سميت هذه الصفة إرادة لأن الإرادة مقدمة كل أمر فإم يراد العبد شيئاً لم يفعله فلما كان هذا أول الأمر لمن سلك طريق الله عز وجل سمي إرادة تشبيهاً بالقصد في الأمور الذي هو مقدمتها والمريد على موجب الاشتقاق من له إرادة كما أن العالم من له علم لأنه من الأسماء المشتقة ولكن المريد في عرف هذه الطائفة من لا إرادة له فمن لم يتجرد عن إرادته لا يكون مريداً كما أن من لا إرادة له على موجب الاشتقاق لا يكون مريداً ونسلك الناس في معنى الإرادة فكل عبر على حسب ملاح لقلبه فأكثر المشايخ قالوا الإرادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التعرّيج في أوطان الغفلة والركون إلى انبعاث الشهوة والاخلاد إلى ما دعت إليه المنية والمريد من سلك هذه الجملة فصار خروجه أمانة دلالة على صحة الإرادة فسميت تلك الحالة إرادة وهي خروج عن العادة فاذن ترك العادة أمانة الإرادة فإما حقيقة تفهمني نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال إنها لوعة نهون كل روعة * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول حاكياً عن ممشاد الدينوري أنه قال من علمت أن أحوال الفقراء جدد كلها لم أمارح فقيراً وذلك أن فقيراً أقدم على فقال أيها الشيخ أريد أن تتجلى عبيدة بخرى على لساني إرادة وعصيدة فتأخر الفقير ولم أشعر به فأمرت بتخاذ عبيدة وطلبت الفقير فلم أجده فتعرفت خبره فقيل لي إنه انصرف من فوره وكان يقول في نفسه إرادة وعصيدة إرادة وعصيدة وهام على وجهه حتى دخل البادية ولم يقل هذه الكلمة حتى مات وعن بعض المشايخ قال كنت بالبادية وحدي فضاقت صدري فقلت يا أنس كلوني يا جن كلوني فتهتف بي هاتف أيش تريد فقلت أريد الله تعالى فقال متى تريد الله يعني أن من قال للجن والانس كلوني متى يكون

(الإرادة) هي عندهم التجرد لله في السلوك إلى كمال التوحيد وهي ممدوحة ومطلوبة (من لا إرادة له) أي لا اختيار له في نفسه ولا تمييز لمراده وإنما تجرد لمراد الحق تعالى (ترك ما عليه العادة) لأن من اجتهد في طلب الحق أعرض عن عادته (هذه الجملة) أي التعرّيج والركون والاخلاد إلى ما ذكر (إرادة) أي تشتهي إرادة (فتأخر الفقير) أي فلما سمع منه الفقير ذلك أخذته غير وقوى حاله وتأخر وانصرف

مر يد الله عز وجل والمريد لا يفتقر آناء الليل والنهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات وفي الباطن به صف
المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصائب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس المشاق
وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل

ثم قطعت الليل في مهممه * لأسدا أخشى ولا ذيبا

يغلبني شوقي فاطوى السرى * ولم يزل ذو الشوق مغلوبا

* سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الارادة لوعة في الفؤاد لدغة في القلب غرام في الضمير انزعاج في
الباطن نيران تتأجج في القلوب * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
أبا بكر السباك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول كان أبو سليمان وأحمد بن أبي الحواري عقد
لا يخالفه أحد في شيء يأمر به بخاء يوم ما هو يتكلم في مجلسه فقال ان التنوير قد سجر فأنأمره فلم يجبه فقال
مرتين أو ثلاثة فقال أبو سليمان اذهب فاقعد فيه كأنه ضاق به قلبه وتغافل عنه أبو سليمان ساعة ثم ذكر فقال
أدركوا أجد فانه في التنوير لانه آلى على نفسه أن لا يخالفني فظنر وافاذا هو في التنوير لم تحترق منه شعرة *
وسمعت الاستاذ أبا علي يقول كنت في ابتداء صباي محترقا في الارادة وكنت أقول في نفسي ليت شعري
ما معنى الارادة وقيل من صفات المريدين التحجب اليه بالنوافل والخلوص في نصيحة الامة والانس
بالخلة والصبر على مقاساة الاحكام والايثار لامره والحياء من نظره وبذل المجهود في محبوه والتعرض
لكل سبب يوصل اليه والقناعة بالجلول وعدم القرار بالقلب الى أن يصل الى الرب وقال أبو بكر الوراق آفة
المريد ثلاثة أشياء التزويج وكتابة الحديث والاسفار وقيل له لم تترك كتابة الحديث فقال منعني عنها
الارادة وقال حاتم الاصم اذ رأيت المريد يد غير مراده فاعلم أنه قد أظهر بذلته * سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول من حكم المريد أن يكون فيه ثلاثة أشياء نومه
غلبته وأكله فاقه كلامه ضرورة وسمعته يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت جعفر بن
نصير يقول سمعت الجنيد يقول اذا أراد الله تعالى بالمريد خيرا أوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة الفقراء
وسمعه يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الدقاق يقول سمعت الدقاق يقول نهاية الارادة أن
تسير الى الله تعالى فتجده مع الاشارة فقلت فاش يستوعب الارادة فقال أن تجدد الله تعالى بلا اشارة
* سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عباس بن أبي الصحو يقول سمعت أبا بكر الدقاق يقول
لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة وقال أبو عثمان الحيري من لم تصح
ارادته بدار لا يزيد ممره الايام عليه الا اذار وقال أبو عثمان المريد اذا سمع شيئا من علوم القوم فعمل به صار
حكمة في قلبه الى آخر عمره ينتفع به ولو تكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيئا من علومهم ولم يعمل به كان
حكاية يحفظها أياما ثم ينساها وقال الواسطي أول مقام المريد ارادة الحق باسقاط ارادته وقال يحيى بن معاذ أشد
شيء على المريد من معاشره الاضداد * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا القاسم الرازي
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول اذا رأيت المريد يشتغل بالرخص والكسب فليس يحيى منه شيء
وسمعه يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر الخدي يقول سئل الجنيد ما للمريد في مجارة
الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى يقوى بها قلوب المريدين فليل له فهل لك في ذلك
شاهد فقال نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما ثبت به فؤادك * وسمعه يقول سمعت
محمد بن خالد يقول سمعت جعفر يقول سمعت الجنيد يقول المريد الصادق غني عن علم العلماء فأما الفرق
بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد اذا لم يكن مراد الله عز وجل بأن يرده لم يكن مريدا
اذ لا يكون الا ما أراد الله تعالى وكل مراد مريد لانه اذا أراد الحق سبحانه بالخصوصية وفقه للارادة

(لم تحترق منه شعرة)
كأنه كان يعلم من حال
أجد أن العادة انخرقت
له في أن النار لا تؤثر فيه
فامر به بذلك وامتنل
أجد وفائدة حكاية ذلك
تعريف الناس منزلة
أجد ورفعة مقامه
ليقتدي به من بعده
وطلب كمال الجدل
والامتنال لأوامر
المشايع في السلوك
(والقناعة بالجلول)
ليسلم من آفات الشهرة
وما يدخل عليه من
تشويش الخلق
وتعلقهم به اذا عرفوا
مقامه ورفعة منزلته
عند به (منعني عنها
الارادة) لما بينهما من
المنافاة كما علم مما مر

ولكن القوم فرقوا بين المرید والمراد فالمرید عندهم هو المبتدئ والمراد هو المنتهى والمرید الذي نصب
بعين التعب وألقى في مقاساة المشاق والمراد الذي كفى بالأمر من غير مشقة فالمرید متمتع والمراد مر فوق
به صرفه وسنة لله تعالى مع القاصدين مختلفة فأكثرهم يوفقون للمجاهدات ثم يصلون بعد مقاساة اللتيا
والتي الى سبي المعالي وكثير منهم يكاشفون في الابتداء بجميل المعاني و يصلون الى ما لم يصل اليه كثير من
أصحاب الرياض الآن أكثرهم يردون الى المجاهدات بعد هذه الارقاق ليستوفي منهم ما فاتهم من أحكام
أهل الرياضة * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول المرید مستحمل والمراد محمول * وسمعت يقول
كان موسى عليه السلام مریدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مرادا فقال الله
تعالى ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وكذلك قال موسى
عليه السلام رب أرني أنظر اليك قال لن تراني وقال انبينا صلى الله عليه وسلم ألم تر الى ربك كيف مد الظل
وكان أبو علي يقول ان المقصود قوله ألم تر الى ربك وقوله كيف مد الظل ستر للقصة وتحصين للحالة * وسئل
الجنيد عن المرید والمراد فقال المرید يتتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق سبحانه لان المرید
يسير والمراد يطير فتي يلحق السائر الطائر وقيل أرسل ذوالنون الى أبي يزيد رجلا وقال له قل الى متى النوم
والراحة وقد جازت القافلة فقال أبو يزيد قل لا تخي ذى النون لرجل من ينأى الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل
القافلة وقال ذوالنون هنيأه هذا كلام لا تبلغه أحوالنا

باب الاستقامة

قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية (أخبرنا) الامام أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك
رحمهم الله تعالى قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الاصهاني قال أخبرنا أبو بشر يونس بن حبيب قال
حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن الأعشى عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى
الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير دينكم السلام والصلاة ولن
يحافظ على الوضوء الا مؤمن (قال الاستاذ) الاستقامة درجة بها كمال الامور وتتمامها وبوجودها
حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جهده قال الله تعالى ولا تكونوا
كالتى نقصت غزها من بعد قوة ان كانوا ومن لم يكن مستقيما في صفته لم يرتق من مقامه الى غيره ولم يكن
سلوكه على صحة فمن شرط المستأنف الاستقامة في أحكام البداية كما ان من حق العارف الاستقامة في آداب
النهاية فمن أمارات استقامة أهل البداية أن لا تشوب معاملتهم فترة ومن أمارات استقامة أهل الوسائط
لا يصحب منازلهم وقفة ومن أمارات استقامة أهل النهاية أن لا تتداخل مواصلتهم حجة * سمعت
الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الاستقامة لها ثلاثة مدارج أولها التقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم
من حيث تأديب النفوس والاقامة من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقريب الاسرار
وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في معنى قوله ثم استقاموا لم يشركوا وقال عمر رضي الله عنه لم ير وغوا
روغان الشعاب فقول الصديق محمول على مراعاة الوصول في التوحيد وقول عمر محمول على ترك طلب
التأويل والقيام بشرط العهود وقال ابن عطاء استقاموا على افراد القلب بالله تعالى وقال أبو علي الجوزجاني
صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وركب عز وجل بطالبك
بالاستقامة * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا علي شيبوي يقول رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك أنك قلت شيبتي هود فما الذي شيبك منها قصص الانبياء وهلاك
الامم فقال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما أمرت وقيل ان الاستقامة لا يطبقها الا كابر لانها خروج
عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى

(من احكام أهل
الرياضة) ليس مراده
أنهم يردون الى
ما خرجوا منه من
الاخلاق الذميمة
والأعمال الشاقة بل
مراده أنهم يلقون في
مقاماتهم العالية من
المجاهدات وملازمة
الآداب والامتحان في
ذلك ما لقيه أرباب
البدايات في بدايتهم
فان كل مقام عال لا بد
له من مواضع تسد عنه
(سياسة العلم) بان يجاهد
نفسه ويروضها في
أعمال قلبه وجوارحه
يعلم الشريعة وبذلك
يكون محفوظا عن
الزيف (ولن تحصوا)
أي تستطيعوا الاستقامة
أي المخالفة للعتاد
(الشبوي) بفتح
المجمة وبضم الموحدة
وكسر الواو والمشدات
(والعادات) من
حفظ النفس والقيام
بين يدي الله تعالى على
حقيقة الصدق ولذلك
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استقيموا
ولن تحصوا وتقدم بيانه

الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقالوا سألني الله تعالى الخصلة التي بها كملت المحاسن و بفقد هاقبحت المحاسن الاستقامة وحكى عن الشبلي أنه قال الاستقامة أن تشهد الوقت قيامة ويقال الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي الحجة * سمعت الاستاذ الامام أبابكر محمد بن الحسين بن فورك يقول السنين في الاستقامة سنين الطلب أى طلبوا من الحق أن يقيمهم على توحيدهم ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم (قال الاستاذ) واعلم أن الاستقامة توجب ادامة الكرامة قال الله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً لم يقل سقيناهم بل قال أسقيناهم يقال أسقيته إذا جعلت له سقياً فهو يشير الى الدوام سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت أبا العباس الفرغاني يقول قال الجنيد لقيت شاباً من المريدين في البادية تحت شجرة من شجر أم غيلان فقلت ما أجلسك ههنا فقال حال اقتقدته ففضيت وتركته فلما انصرفت من الحج إذا أنا بالشاب قد انتقل الى موضع قريب من الشجرة فقلت ما جالسك ههنا فقال وجدت ما كنت أطلبه في هذا الموضع فلزمته قال الجنيد فلا أدري أيهما كان أشرف لزومه لا فتقاده حاله أو لزومه للموضع الذي نال فيه مراده

باب الاخلاص

قال الله تعالى ألا لله الدين الخالص (أخبرنا) علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا جعفر بن محمد الفراني قال حدثنا أبو طالوت قال حدثني هاني بن عبد الرحمن بن أبي عتبة العقيلي عن ابراهيم بن أبي عتبة قال حدثني عطية بن وشاح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله تعالى ومناخعة ولاه الامر ولزوم جماعة المسلمين (قال الاستاذ) الاخلاص افراد الحق سبحانه في الطاعة بالقصد وهو أن ير بد بطاعته التقرب الى الله سبحانه دون شيء آخر من تصنع لمخلوق أو اكتساب محبة عند الناس أو محبة مدح من الخلق أو معنى من المعاني سوى التقرب به الى الله تعالى ويصح أن يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين ويصح أن يقال الاخلاص التوقى عن ملاحظة الاشخاص وقد ورد خبر مسند أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن جبريل عليه السلام عن الله سبحانه وتعالى أنه قال الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من أحببته من عبادي * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول وقد سألت عن الاخلاص ما هو فقال سمعت علي بن سعيد وأحمد بن محمد بن زكريا وقد سألتهم ما عن الاخلاص قالوا لا سمعنا علي بن ابراهيم الشقيق وقد سأله عن الاخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر الخفاف وسألت عن الاخلاص فقال سألت أحمد بن بشار عن الاخلاص ما هو قال سألت أبا يعقوب الشريطي عن الاخلاص ما هو قال سألت أحمد بن غسان عن الاخلاص ما هو قال سألت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو قال سألت الحسن عن الاخلاص ما هو قال سألت حذيفة عن الاخلاص ما هو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال سألت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر من سرى استودعته قلب من أحببته من عبادي * سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق يقول الاخلاص التوقى عن ملاحظة الخلق والصدق التيقى من مطالعة النفس فالتخلص لار ياءه والصادق لا عجب له وقال ذو النوى المصرى الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه وقال أبو يعقوب السوسى متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال ذوالنون ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال ونسيان اقتضاء ثواب العمل في الآخرة * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول

(فهو يشير الى الدوام)
أى دوام الخير من المطر وما يترتب عليه وما قاله جار على قول من فرق بين سقاه وأسقاه والمشهور أنهم بمعنى ويقال سقيته لنفسه وأسقيته لما شئته وأرضه (لا يغفل) بفتح الياء مع ضم الغين أى لا يخون ومع كسرهما أى لا يحقد (عن ملاحظة الخلق) بان لا يفرح برؤيتهم لما هو فيه من العمل لمدحهم أو يصاوه أو لتلايقهم (احتاج اخلاصهم الى اخلاص) خلق الخلق ان لا يرى اخلاصه ولا يسكن اليه ففى خالف ذلك لم يكمل اخلاصه بل سماه بعضهم رياء فقال رياء العارفين أفضل من اخلاص المريدين

الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام وأما اخلاص الخواص فهو ما يجري عليهم لا بهم فتبذ منهم الطاعات وهم عنها بمنزل ولا يقع لهم عليها رتبة ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص وقال أبو بكر الدقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رتبة اخلاصه فاذا أراد الله تعالى أن يخلص اخلاصه أسقط عن اخلاصه رتبة لا خلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا وقال سهل لا يعرف الرياء الا مخلص * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الوحيي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول قال لي روم قال أبو سعيد الخزاز رياء العارفين أفضل من اخلاص المريدين وقال ذوالنون الاخلاص ما حفظ من العدو أن يفسده وقال أبو عثمان الاخلاص نسيان رتبة الخلق بدوام النظر الى الخالق وقال حذيفة المرعشي الاخلاص أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن وقيل الاخلاص ما أريد به الحق سبحانه وقصد به الصدق وقيل الانحياز عن رتبة الاعمال * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى وسمعت يقول سمعت علي بن بندار الصوفي يقول سمعت عبد الله بن محمود يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الفضيل يقول ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما وقال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله * وقال روم الاخلاص من العمل هو الذي لا يرد صاحبه عليه عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين وقيل لسهل بن عبد الله أي شيء أشد على النفس فقال الاخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب * وسئل بعضهم عن الاخلاص فقال أن لا تشهد على عمالك غير الله عز وجل * وقال بعضهم دخلت على سهل ابن عبد الله يوم الجمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت حية فجعلت أقدم رجلا وأؤخر أخرى فقال ادخل لا يبلغ أحد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان الا قليل حتى رأيت المسجد فدخلناه وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال أهل لاله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل (أخبرنا) حمزة بن يوسف الجرجاني قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا أبو طالب محمد بن زكريا المقدسي قال حدثنا أبو بقر صافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني قال حدثنا زكريا بن نافع قال حدثنا محمد بن يزيد القراطيسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن مكحول قال ما خلاص عبد قط أربعين يوما لا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السامي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عبد الرزاق يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول أعز شيء في الدنيا الاخلاص وكم أجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي فكأنه ينبت على لون آخر وسمعت يقول سمعت النصر اباذي يقول سمعت أبا الجهم يقول سمعت ابن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول اذا خلاص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرياء

باب الصدق *

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (أخبرنا) الامام أبو بكر محمد بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الاصمعي قال حدثنا أبو بشر يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله تعالى صدقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذبا (قال الاستاذ) والصدق عماد الامر به تمامه وفيه نظامه وهو

(لا يعرف الرياء الا مخلص) لان الاخلاص ضد الرياء فمن لم يشتغل به ولم يقصد تخلص عمله من الشوائب لم يسلم من الرياء لدخوله عليه وهو لا يشعر ومن اشتغل به اتقاه وسلم منه معرفته به (الصدق) هو الحكم المطابق للواقع ويقال غير ذلك كما سيأتي ومحله اللسان والقلب والافعال وكل منها يحتاج الى لفظ يخصه فهو في اللسان الاخبار عن الشيء على ما هو عليه وفي القلب العزم الاكيد وفي الافعال ايقاعها على وجه النشاط والجهد وسببه الوثوق بخبر المتصف به وثمرته مدح الله والخلق للمتصف به

(كالكثير) الكثير

السكر من شرب
المسكر (والخير) الكثير
شرب الخمر (وبابه)
وهو كل ما كان بزنة
فعيل كالشرب (مع
الصادقين) أي بالعون
والحفظ لانهم صدقوا
فيه وفي القيام بحقه
ومع هذا قالت لاوة ان
الله مع الصابرين
(القناعة) جمع فقن
وهو الدليل الهادي
(لاتخطئ) الصادق
أي لاتجاوز الى غيره
كاجرت عادة الله تعالى
به وهي (الحلاوة) في
منطقه لا تيانه بالحق
في رفق وسهولة
(والهيبة) أي الحرمة
له لادوام توقفه عما
يكراهه مولاه وانكاره
المنكر ولو كان فاعله اياه
(والملاحه) له اضياء
الطاعة على وجهه وقد
قيل من كثرت صلاته
بالليل حسن وجهه بالنهار
(من صدقني الخ) الخبر
من أسر سريرة ألبسه
الله رداءها والغالب
على من يعمر باطنه
بالصدق والاخلاص
أن تجرى حركاته
وسكانه على حسب ما في
قلبه فيظهر الصدق في
أحواله وأفعاله

وهو تالى درجة النبوة قال الله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والآية والصادق
الاسم اللازم من الصدق والصدق المبالغة منه وهو الكثير الصدق الذي الصدق غالبه كالكثير والخير وبابه
وأقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق في أقواله والصدق من صدق في جميع أقواله
وأفعاله وأحواله وقال أجد بن خضرويه من أراد أن يكون الله تعالى معه فليلزم الصدق فان الله تعالى قال
ان الله مع الصادقين * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت الفرغانى يقول سمعت الجنيد يقول الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة والمرأى يثبت على حالة
واحدة أربعين سنة وقال أبو سليمان الداراني لو أراد الصادق أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه وقيل
الصدق القول بالحق في مواطن الهدى وقيل الصدق موافقة السر للنطق وقال القناد الصدق منع الحرام
من الشدق وقال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء لله عز وجل بالعمل * سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا العباس البغدادى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريرى يقول سمعت سهل بن
عبد الله يقول لا يشم رائحة الصدق عبداهن نفسه أو غيره وقال أبو سعيد القرشى الصدق الذى تهيمأله
أن يموت ولا يستحي من سره لو كشف قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين * سمعت الاستاذ
أبا على الدقاق يقول كان أبو على الثقفى يتكلم بما فاعله له عبد الله بن منازل يا أبا على استعد للموت فلا بد
منه فقال أبو على وأنت يا عبد الله استعد للموت فلا بد منه فتوسد عبد الله ذراعه ووضع رأسه وقال قدمت
فانقطع أبو على لانه لم يمكنه أن يقابله بما فعل لانه كان لاني على علاقات وكان عبد الله مجردا لا شغل له
* سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول كان أبو العباس الدينورى يتكلم فصاحت عجوز في المجلس
صيحة فقال لها أبو العباس موقى فقامت وخطت خطوات ثم التفتت اليه وقالت قدمت ووقعت ميتة *
وقال الواسطى الصدق صحة التوحيد مع القصد وقيل نظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من أصحابه قد نحل
بدنه فقال يا غلام أتدب الصوم فقال ولا أدبم الافطار فقال أتدبم القيام بالليل فقال ولا أدبم النوم فقال فما
الذى أنحللك فقال هوى دائم وكتمان دائم عليه فقال عبد الواحد اسكت فما أجراك فقام الغلام وخطى
خطوتين وقال الهى ان كنت صادقا فخذنى غرمتنا * وحكى عن أنى عمرو الزجاجى أنه قال ماتت أمى
فورثت منها دارا فبعبتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبتانى واحد من القناعة
وقال ايش معك فقلت فى نفسى الصدق خير ثم قلت خمسون دينارا فقال ناولنيها فناولته الصرة فعدّها فاذا
هى خمسون دينارا فقال خذها فلقد أخذنى صدقك ثم نزل عن الدابة وقال اركبها فقلت لأريد فقال لا بد
وأخ على فركبتها فقال وأنا على أثرك فلما كان العام المستقبل لحق بى ولا زمنى حتى مات * سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت ابراهيم
الخواص يقول الصدق لا ترام الا فى فرض يؤديه أو فضل يعمل لربه فيه وسمعت يقول سمعت أبا الحسين
ابن مقسم يقول سمعت جعفرا الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة الصدق أن تصدق فى مواطن
لا ينجيك منها الا الكذب وقيل ثلاثة لاتخطئ الصدق الحلاوة والهيبة والملاحه وقيل أوحى الله الى داود
عليه السلام يا داود من صدقنى فى سريره صدقته عند الخلقين فى علانيته (وقيل) دخل ابراهيم بن
دوحة مع ابراهيم بن ستنبة البادية فقال ابراهيم بن ستنبة اطرح مامعك من العلائق قال فطرح كل شئ
الا دينارا فقال يا ابراهيم لا تشغل سرى اطرح مامعك من العلائق قال فطرح الدينار ثم قال يا ابراهيم
اطرح مامعك من العلائق فتذكرت أن مى شسوعا للنعل فطرحها فما احتجت فى الطريق الى شمع الا
وجدته بين يدي فقال ابراهيم بن ستنبة هكذا من عامل الله تعالى بالصدق وقال ذو النون لصدق سيف الله
ما وضع على شئ الا قطعه وقال سهل بن عبد الله أول خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم * وسئل فتش

الموصلي عن الصدق فادخل يده في كبر الحداد وأخرج الحديد المحماة و وضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وقال يوسف بن أسباط لان أيت ليلة أعامل الله تعالى بالصدق أحب الى من أن أضرب بسيفي في سبيل الله تعالى * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الصدق أن تكون كما ترى من نفسك أو ترى من نفسك كما تكون * وسئل الخثر المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج على قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولا يجب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيئ من عمله فان كراهته لذلك دليل على أنه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من أخلاق الصديقين وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض المؤقت قيل ما الفرض الدائم قال الصدق وقيل اذا طلبت الله بالصدق أعطاك مرآة تبصر فيها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة وقيل عليك بالصدق حيث تخاف أنه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فانه يضرك وقيل كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء وقيل علامة الكذاب جوده باليمين بغير مستحلف وقال ابن سيرين السلام أوسع من أن يكذب ظريف وقيل ما ملق تاجر صدوق

* باب الحياء *

قال الله تعالى ألم يعلم بان الله يرى (أخبرنا) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الخيري المزكي قال أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد النحوي ببغداد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الهيثم قال حدثنا موسى بن حيان قال حدثنا المقدسي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان (أخبرنا) أبو سعيد محمد بن ابراهيم الاسماعيلي قال حدثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا أبو أناس بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن ابن مسعود ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لا محابة استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي يا نبي الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا ففعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول أخبرنا أبو نصر الوزيري قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن مخلد عن أبيه قال قال بعض الحكماء أحيوا الحياء بمجالسة من يستحيامنهم وسمعت يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت ابن عطاء يقول العلم الا كبراهية والحياء فاذا ذهبت الهيبة والحياء لم يبق فيه خير وسمعت يقول سمعت أبا الفرج الورثاني يقول سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب يقول حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت ذا النون المصري يقول الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك تعالى وقال ذا النون الحب ينطق والحياء يسكت والخوف يقلق وقال أبو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحي من الله عز وجل فيما يتكلم به فهو مستدرج * سمعت أبا بكر بن اشكيب يقول دخل الحسن الحداد على عبد الله بن منازل فقال من أين تجيء فقال من مجلس أبي القاسم المذكور فقال فيما ذا كان يتكلم فقال في الحياء فقال عبد الله وأعجابه من لم يستح من الله تعالى كيف يتكلم في الحياء * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس المؤدب يقول قال السري ان الحياء والانس يطرقان القلب فان وجدافيه الزهد والورع حطا والارحلا وسامعت يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري يقول تعامل القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رقى الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالرواة حتى ذهبت الرواة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب

(الحياء) هو ما يمنعك عما يضرك ويقال تعظيم يمنع من الانبساط ويقال غير ذلك كما سيأتي وسببه ملازمة من يستحيا منه كأهل العلم والادب وثمرته الا من من المقت والعذاب وخفة الحساب وعدم الدعوى وكثرة الثواب ويكفي في ذلك خبر الحياء لا يأتي الانخير وهو ممدوح ومطلوب (أحيوا الحياء الخ) واحذروا أن يمازجه رياء كأن يمر بأخيه وهو محتاج الى من يساعده في شغل له فيقف ليساعده حياء لحسن خلقه ثم يعزم على المضى فيقول له الشيطان الآن يذمك في كونك لم تثبت معه حتى يفرغ من شغله فيساعده رياء بعد أن

الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرغبة وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه البرهان أنها ألقت ثوبها على وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف ماذا تفعلين فقالت أستحي منه قال يوسف عليه السلام أنا أولى منك أن أستحي من الله تعالى وقيل في قوله تعالى فجاءته احداهما تمشى على استحياء قيل إنما استحييت منها لأنها كانت تدعوه إلى الضيافة فاستحييت أن لا يجيب موسى عليه السلام فصفا المضيف الاستحياء وذلك استحياء الكرم * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت أبا محمد البلاذري يقول سمعت أبا عبد الله العمري يقول سمعت أبا جند بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول قال الله تعالى عبدي أنك ما استحييت مني أنسيت الناس عيوبك وأنسيت بقاع الأرض ذنوبك ومحوت من أم الكتاب زلاتك ولأننا شكك الحساب يوم القيامة وقيل روى رجل يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد فتصلي فيه فقال أستحي منه أن أدخل بيته وقد عصيته وقيل من علامات المستحي أن لا يرى بموضع يستحي منه وقال بعضهم خرجنا ليلة فررنا بأجعة فاذا رجل نائم وفرس عند رأسه ترعى فخركناه وقلناه ألا تخاف أن تنام في مثل هذا الموضع المخوف وهو مسبيع فرفع رأسه وأناستحي منه أن أخاف غيره ووضع رأسه ونام وأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام عظم نفسك فإن تعظت فعظ الناس والا فاستح مني أن تعظ الناس وقيل الحياء على وجوه حياء الجناية كآدم عليه السلام لما قيل له أفرارنا فقال لا بل حياء منك وحياء التقصير كالملائكة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال كاسرافيل عليه السلام تسر بل بجناحه حياء من الله عز وجل وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستحي من أمته أن يقول آخر جواف قال الله عز وجل ولا تستأنسين الحديث وحياء حشمة كعلي رضي الله عنه حين سال المقداد حتى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لم كان فاطمة رضي الله عنهم ا وحياء الاستحقار كعيسى عليه السلام قال اني لتعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحي أن أسألك يارب فقال الله عز وجل سألني حتى ملح عجبنيك وعلف شانك وحياء الانعام هو حياء الرب سبحانه يدفع الى العبد كتابا محتوما بعد ما عبر الصراط واذا فيه فعلت ما فعلت ولقد استحييت أن أظهر عليك فاذهب فاني قد غفرت لك * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول في هذا الخبر ان يحيى بن معاذ قال سبحان من يذنب العبد فيستحي هومنه * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن جعفر يقول سمعت زنجوية البادي يقول سمعت علي بن الحسين الهاللي يقول سمعت ابراهيم بن الاشعث يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول خمس من علامات الشقاء القسوة في القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل وفي بعض الكتب ما أنصفتي عبدي يدعوني فاستحي أن أردده ويعصيني فلا يستحي مني وقال يحيى بن معاذ من استحي من الله مطيعا استحي الله تعالى منه وهو مذهب * قال الاستاذ واعلم أن الحياء يوجب التدوير فيقال الحياء ذو بان الحشا لا اطلاع المولى ويقال الحياء انقباض القلب لتعظيم الرب وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الناس ناداه مله كاه عظم نفسك بما تعظ به أخاك والا فاستحي من سيدك فانه يراك * وسئل الجنيد عن الحياء فقال رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد من بينهما حالة تسمى الحياء وقال الواسطي لم يذق لذات الحياء من لا بس خرق حد أو تنقض عهد * وقال الواسطي أيضا المستحي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه وما دام في النفس شيء فهو مصروف عن الحياء * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رجحه الله يقول الحياء ترك الدعوى بين يدي الله عز وجل * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا العباس بن الوليد الزوزني يقول سمعت محمد بن أحمد الجوزجاني يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول ر بما أصلى لله تعالى ركعتين فأنصرف عنهما وأنا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء

كان حياء (ما استحييت)
 ما مصدرية ظرفية
 (أنسيت الناس عيوبك)
 لئلا يفضحوك
 (وأنسيت بقاع الخ)
 لئلا تشهد عليك يوم
 القيامة (أم الكتاب)
 أي أصله وهو اللوح
 المحفوظ (زلاتك) ولم
 أطلع عليها أحدا من خلقي
 (أن أدخل بيته الخ)
 لان العادة أن من كل
 حياؤه من غيره لم يقرب
 له موضعا (ونام) فيه
 دلالة على كمال حيائه
 من ربه حيث لم يخامر
 قلبه خوف من غيره
 حتى من الاماكن
 التي يخشى منها الاذية
 (الجناية) بالاخلاق
 بالامر والنهي (وحياء
 حشمة) هو قد يرجع
 الى احياء الاجلال

﴿باب الحرية﴾

قال الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال انما آثروا على أنفسهم لتجردهم عما خرجوا منه وآثروا به (أخبرنا) علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابن أبي قحاش قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثنا نعيم بن مورع بن توبة عن اسمعيل المكي عن عمرو ابن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه واما يصير الى أربعة أذرع وشبر وانما يرجع الامر الى آخره قال الاستاذ الحرية أن لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه ساطان المكنونات وعلامة محتمة سقوط التمييز عن قلبه بين الاشياء في تساوى عنده أخطار الاعراض * قال حارثة رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم عزفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها * سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله تعالى يقول من دخل الدنيا وهو عنهار ارتحل الى الآخرة وهو عنهار * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا محمد المرأغى يحكى عن الدقي عن الدقاق أنه كان يقول من كان فى الدنيا حرامها كان فى الآخرة حرامها قال الاستاذ واعلم أن حقيقة الحرية فى كمال العبودية فاذا صدقت لله تعالى عبوديته خلصت عن رق الاغيار حريته فاما من توهم أن العبد يسلم له أن يخلع وقتا عندار العبودية ويحميد بلحظه عن حد الامر والنهي وهو ميمز فى دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعنى الاجل وعليه أجمع المفسرون وان لذى أشار اليه القوم من الحرية هرا أن لا يكون العبد بقلبه تحت رق شئ من المخلوقات لا من أعراض الدنيا ولا من أعراض الآخرة فيكون فردا لفرده لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا أجل منى ولا سؤال ولا قصد ولا أرب ولا حظ وقيل للشبلى ألا تعلم أنه رجن فقال بلى ولكن منذ عرفت رجنه ما سألته أن يرجنى ومقام الحرية عزيز * سمعت الشيخ أباعلى رحمه الله تعالى يقول كان أبو العباس السيارى يقول لو صحت صلاة بغير قرآن لصحت بهذا البيت أتمنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاى طلعة حر

(الحرية) هي كما سيأتى
أن لا يكون العبد تحت
رق المخلوقات ويقال
الاعراض عن الكل
والاقبال على من له
الكل ويقال أن
لا يدخل قلبك سوى
الله وكلها متقاربة وهى
ممدوحة ومطلوبة (عما
خرجوا منه) من الدنيا
(وآثروا به) غيرهم
(الى أربعة أذرع وشبر)
أى الى قبر عمقه ذلك
(عزفت) بالزأى أى
زهدت (فاستوى
عند هاجر ها وذهبها)
ويكفى فى الزهد عنها
خبر تعس عبد الدينار
والدرهم فن تحر زعن
رقنها شغلا بربها واعراضا
عنها فهو الحر عن غير
الله والعبد فى الحقيقة لله

وأما أقاويل المشايخ فى الحرية فقال الحسين بن منصور من أراد الحرية فليصل العبودية * وسئل الجنيد عن لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد ما بقى عليه درهم * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السامى يقول سمعت أبا بكر الرازى يقول سمعت أبا عمر الاعمطى يقول سمعت الجنيد يقول انك لاتصل الى صريح الحرية وعليك من حقيقة عبوديته بقبة وقال بشر الحافى من أراد أن يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة بينه وبين الله تعالى وقال الحسين بن منصور اذا استوفى العبد مقامات العبودية كلها يصير حراما من تعب العبودية فيترسم بالعبودية بلا عناء ولا كلفة وذلك مقام الانبياء والصديقين يعنى يصير محمولا لا يلحقه بقلبه مشقة وان كان متحليا بها اشراعا نشدنا الشيخ أبو عبد الرحمن قال أنشدنا أبو بكر الرازى قال أنشدنى منصور الفقيه لنفسه

ما بقى فى الانس حر * لاولافى الجن حر قدمضى حر الفريقين * فخلو العيش مر

واعلم أن معظم الحرية فى خدمة الفقراء * سمعت الشيخ أباعلى الدقاق يقول أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اذا رأيت لى طالبا فكن له خادما وقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل يقول سمعت محمد بن الرومى يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول أبناء الدنيا تخدمهم الاماء والعبيد وأبناء الآخرة تخدمهم الاحرار والابرار * وسمعت يقول سمعت عبد الله بن عثمان بن يحيى يقول سمعت على بن محمد المصرى يقول سمعت يوسف بن موسى يقول سمعت ابن خبيق يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم بن أدهم يقول ان الحر الكريم يخرج من

وان أقام معها وأحبها
أخرج منها قهرا اما
بالزوال أو بالموت
والاول أشرف من
الآخر (ولا يتكلم)
أي يحمل الاذى ولا
يكافئ عليه ولا يحقد
ليجازي في وقت آخر
هذا كله مدح لمن
حسنت أخلاقه وتحرز
عن رق الشهوات
(مليكمكم) ملككم
(ذكر اللسان وذكر
القلب) فان اقتصر
على أحدهما فالثاني
أفضل ثم لا ينبغي أن
يترك الذكر باللسان
مع القلب خوفا من أن
يظن به الرياء بل يذكّر
بهما جميعا ويقصد
وجه الله (على الحقيقة)
أي الذكر الكامل وهو
الاستغراق في المذكور
(كل شيء) حتى كونه
ذا كرا (بطاعته) أي
بالذکر فاذا شكرتوه
على ذلك نقلكم الى
ما هو أعلى في درجات
الذكر وهو وجود اللذة
به ثم الى ما هو أرفع من
وجودها وهذا ارشاد
بالغ وفاء بقوله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم
من (حيث أنزله من

الدنيا قبل أن يخرج منها وقال ابراهيم بن أدهم لا تصحب الا حرا كريما يسمع ولا يتكلم
باب الذکر

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (أخبرنا) أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن
بشران ببغداد قال أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي
الدنيا قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا أنس بن عياض قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن
زيد بن أبي زياد عن أبي جحرية عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم
وأزكها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير من إعطاء الذهب والورق وان تلقوا عداكم فتمضوا
أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا ما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله تعالى (أخبرنا) أبو نعيم عبد الملك بن
الحسن قال حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال حدثنا الديري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله (أخبرنا)
علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا معاذ قال حدثنا أبي قال حدثنا جعيد عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله * قال الاستاذ الذكر
ركن قوى في طريق الحق سبحانه وتعالى بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل أحد الى الله تعالى الا بدوام
الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب
والتأثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذا كرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه * سمعت
الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد أعطى المنشور ومن ساب الذكر فقد عزل
وقيل ان السبيل كان في ابتداء أمره ينزل كل يوم سر باو يحمل مع نفسه خزمة من القضب ان كان اذا دخل
قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتى يكسرها على نفسه فر بما كانت الخزمة تفتي قبل أن يمسي فكان
يضرب بيده ورجليه على الخائط وقيل ذكر الله بالقلب سيف المريد ين به يقا تلون أعداءهم وبه
يدفعون الآفات التي تقصدهم وان البلاء اذا أظلم العبد فاذا فرغ قلبه الى الله تعالى يحيد عنه في الحال كل
ما يكرهه * وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف
وشدة الحب * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت أبا محمد
البلاذري يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت ذا النون المصري يقول من ذكر الله تعالى ذكرا
على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله تعالى عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء وسمعته
يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت أحمد المسجدي يقول سئل أبو عثمان فقيل له نحن نذكر الله تعالى
ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال اجدوا الله تعالى على أن زين جارحة من جوارحكم بطاعته وفي الخبر المشهور
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها ف قيل له وما رياض الجنة فقال
مجالس الذكر (أخبرنا) أبو الحسن علي بن بشران ببغداد قال حدثنا أبو علي بن صفوان قال حدثنا
الحسين بن أبي الدنيا قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن عمر بن عبد الله أن خالد
ابن عبد الله بن صفوان أخبره عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها
الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله ما رياض الجنة قال مجالس الذكر قال اغدوا ورحلوا واذكروا
من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله تعالى عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه
حيث أنزله من نفسه * وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد الفراء يقول سمعت السبلي يقول أليس

نفسه) قال تعالى اذكروني أذكركم وقال لئن شكرتم لازيدنكم والكل من فضله وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يقعد
قوم يذكرون الله تعالى الا حقهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده

الله تعالى يقول أنا جليس من ذكرني ما الذي استفدت من محاسبة الحق سبحانه * وسمعته يقول سمعت
عبد الله بن موسى السلمي يقول سمعت الشبلي ينشد في مجلسه

ذكرتك لا أني نسيتك لمحة * وأيسر ما في الذكركر لسانى

وكدت بلا وجد أمت من الهوى * وهام على القلب بالخفقان

فلما أرا في الوجد أنك حاضرى * شهدتك موجودا بكل مكان

فخطبت موجودا بغير تكلم * ولا حظت معلوما بغير عيان

ومن خصائص الذكر أنه غير مؤقت بل مامن وقت من الاوقات الا والعبد مأثور بذكر الله تعالى اما فرضا
واما نداء بالصلاة وان كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام في
عموم الحالات * قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم * سمعت الامام أبابكر بن
فورك رحمه الله يقول قدام بحق الذكركر وقعودا عن الدعوى فيه * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي
رحمه الله تعالى يسأل الاستاذ أباعلى الدقاق فقال الذكركر أتم أم الفكر فقال الاستاذ أبو على ما الذي يقع
للشيخ منه فقال الشيخ أبو عبد الرحمن عندي الذكركر أتم من الفكر لان الحق سبحانه يوصف بالذكركر
ولا يوصف بالفكر وما وصف به الحق سبحانه أتم مما اختص به الخلق فاستحسنه الاستاذ أبو على
رحمه الله تعالى * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
السكرتاني يقول لولا أن ذكره فرض على لما ذكرته اجلاله مثلى يذكركر ولم يغسل فيه بألف توبة متقبلة
عن ذكره * سمعت الاستاذ أباعلى رحمه الله ينشد لبعضهم

ما ان ذكركر لك الهم يزجرنى * قلبى وسرى وروحى عند ذكركر

حتى كأن رقيباً منك يهتف بى * اياك ويحسبك والتذكار اياك

ومن خصائص الذكركر أنه جعل في مقابلته الذكركر قال الله تعالى فاذا ذكرنى أذكركم وفى خبر ان جبريل
عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول أعطيت أمتك ما لم أعط أمة من الامم فقال
وما ذكركر يا جبريل فقال قوله تعالى فاذا ذكرنى أذكركم لم يقل هذا الا حديثه هذه الامة وقيل ان الملك يستأمر
الذكركر فى قبض روحه * وفى بعض الكتب ان موسى عليه السلام قال يارب أين تسكن فأوحى الله
تعالى اليه فى قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون الذكركر فى القلب فان الحق سبحانه وتعالى منزّه عن كل
سكون وحلول وانما هو اثبات ذكر وتحصيل * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن على
يقول سمعت فارس يقول سمعت الثورى يقول سمعت ذا النون المصرى وسأله عن الذكركر فقال غيبة
الذكركر عن الذكركر ثم أنشأ يقول

لا لاني أنساك أكره ذكركر * لكن بذاك يجرى لسانى

وقال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والليل سبحانه ينادى عبدي ما أنصفتنى أذكرك وتنسانى وأدعوك
الى وتذهب الى غيرى وأذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا اذا جئتني
* وقال سليمان الدراني ان فى الجنة قيعانا فاذا أخذ الذكركر فى الذكركر أخذت الملائكة فى غرس الاشجار
فها فر بما يقف بعض الملائكة فيقال لهم وقف فيقول فتر صاحى وقال الحسن تفقدوا الخلاوة فى ثلاثة
أشياء فى الصلاة والذكر وقراءة القرآن فان وجدتم والا فاعلموا أن الباب مغلق وقال حامد الاسود كنت
مع ابراهيم الخواص فى سفر جنتنا الى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوتيه وجلس وجاست فلما كان برد
الليل وبرد الهواء خرجت الحياة فصحت بالشيخ فقال اذكر الله تعالى فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به
فقال مثل ذلك فلم أزل الى الصباح فى مثل تلك الحالة فلما أصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقطت من وطائه

(أين تسكن) أى يسكن
ذكرك خذف المضاف
(يجرى لسانى) أى لم
يحملنى على كثرة
الذكر لسانى زوال
غفلتى ونسيانى لك عن
قلبي بل أنا ذا ذكرك
بقلبى بكل حال ولكل
امتلاء قلبي بك جرى
ذكرك على لسانى فان
من أحب شيأ أكثر من
ذكره (فتر صاحى)
عن العمل فجوزى
بذلك لقوله تعالى انما
تجزون ما كنتم تعملون
وخبرا عماهى أعمالكم
ترد عليكم وهو لاء
الملائكة يحتمل أنهم
يطلعون على أعمال
العباد ويحتمل أن تكون
الملائكة الموكلون
بالعباد ينقلون اليهم
أحوالهم

حية عظيمة قد تطوّقت به فقلت مأحسست بها فقال لا منذ زمان مابت ليلة أطيب من البارحة وقال أبو عثمان
من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم أنس الذكر * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن
عبد الله الديلمي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول مكتوب في
بعض الكتب التي أنزل الله تعالى إذا كان الغالب على عبدى ذكرى عشقتى وعشقتى وبأسناده أنه أوحى
الله تعالى إلى داود عليه السلام بى فافرحوا وبذكري فتنعموا وقال النورى لسكر شئ عقوبة وعقوبة
العارف انقطاعه عن الذكر وفى الانجيل إذا كرفى حين تغضب أذكرك حين أغضب وارض بنصر قى لك
فان نصر قى لك خير لك من نصرتك لنفسك وقيل لراهب أنت صائم فقال صائم بذكركه فإذا ذكرت غيره
أفطرت وقيل إذا تمكن الذكرك من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان إذا دنا منه
الشيطان فتجتمع إليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قدمه الانس وقال سهل مأعرف معصية أقبح
من نسيان هذا الرب وقيل الذكرك الخفى لا يرفع الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين الله
عز وجل وقال بعضهم وصف لى ذا كرفى أجة فانيته فينا هو جالس إذا سبّع عظيم ضرب به ضربة واستاب
منه قطعة فغشى عليه وعلى فلما أفاق قلت ما هذا فقال قبض الله هذا السبع على فكلما دخلتني فترة
عضني عضه كما رأيت * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر
ابن نصير يقول سمعت الجريري يقول كان بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول الله الله فوقه يوم على رأسه
جدع فأنشج رأسه وسقط الدم فاكتب على الارض الله الله

* باب الفتوة *

قال الله تعالى انهم فتية آمنوا بر بهم وزدناهم هدى (قال الاستاذ) أصل الفتوة أن يكون العبد أبدأ في
أمر غيره قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله تعالى في حاجة العبد مادام العبد في حاجة أخيه المسلم (أخبرنا)
به على بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا اسمعيل بن الفضل قال حدثنا يعقوب بن جيد
ابن كاسب قال حدثنا ابن أبي حازم عن عبد الله بن عامر الاسمي عن عبد الرحمن بن هر من الاعرج عن
أبي هريرة عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله تعالى في حاجة العبد مادام
العبد في حاجة أخيه المسلم * سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق يقول هذا الخلق لا يكون كماله الا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فان كل أحد في القيامة يقول نفسى نفسى وهو صلى الله عليه وسلم يقول أمتى أمتى * سمعت
الشيخ أباعبد الرحمن السامي رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أباععفر الفرغانى يقول
سمعت الجنيد يقول الفتوة بالشأم واللسان بالعراق والصدق بخراسان * وسمعت يقول سمعت عبد الله بن
محمد الرازى يقول سمعت محمد بن نصير بن منصور الصائغ يقول سمعت ابن مردويه الصائغ يقول سمعت
الفضل يقول الفتوة الصفيح عن عثرات الاخوان وقيل الفتوة أن لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقال أبو
بكر الوراق الفتى من لا خصم له * وقال محمد بن على الترمذى الفتوة أن تكون خصمك بك على نفسك
ويقال الفتى من لا يكون خصما لاحد * سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق يقول سمعت النصر اباذى يقول
سمى أصحاب الكهف فتية لانهم آمنوا بالله تعالى بلا واسطة وقيل الفتى من كسر الصنم قال الله تعالى سمعنا
فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال تعالى فجعلهم جندا وضمن كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على
الحقيقة وقال الحرث المحاسبى الفتوة أن تنصف ولا تنتصف وقال عمرو بن عثمان المسكى الفتوة حسن الخلق
* وسئل الجنيد عن الفتوة فقال أن لا تنافق فقيرا ولا تعارض غنيا وقال النصر اباذى المرؤاة شعبة من
الفتوة وهو الاعراض عن الكونين والافتة منهم ما قال محمد بن على الترمذى الفتوة أن يستوى عندك المقيم
والطارئ * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت على بن عمر الحافظ يقول سمعت أباسهل بن زياد يقول

(سمى أصحاب الكهف
الح) وقيل لكونهم
فتيانا فارقوا أهلهم
وخرجوا إلى ربهم فارين
إليه معرضين عن
حظوظهم الدنيوية
فدحوا بكونهم تركوها
لله ولذلك خرفت لهم
العادة فلبثوا في كهفهم
ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا ولم يتغير لهم حال
(حسن الخلق) لاشتماله
على جميع الصفات
الجيدة (والافتة) أى
الاستدكاف

سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سئل أنى ما الفتوة فقال ترك ما تهوى لما تخشى وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال أن لا يعز بين أن يأكل عنده ولى أو كافر * سمعت بعض العلماء يقول استضاف مجوسى إبراهيم الخليل عليه السلام فقال بشرط أن تسلم فر المجوسى فأوحى الله تعالى اليه منذ خمسين سنة نطعمه على كفره فلو ناولته لقمة من غير أن تطالبه بتغيير دينه فضى إبراهيم عليه السلام على أثره حتى أدركه واعتذر اليه فسأله عن السبب فذكر ذلك له فأسلم المجوسى وقال الجنيد الفتوة كف الاذى وبذل الندى وقال سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة وقيل الفتوة الوفاء والحفاظ وقيل الفتوة فضيلة تأتيا ولا ترى نفسك فيها وقيل الفتوة أن لا تهرب اذا أقبل السائل وقيل أن لا تحتجب من القاصدين وقيل أن لا تدخر ولا تعتذر وقيل اظهر النعمة واسرار المحنة وقيل أن تدعو عشرة أنفس فلا تغيران جاء تسعة أو أحد عشر وقيل الفتوة ترك التميز * سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السامى يقول قال أحمد بن خضر وبه لا مرأته أم على أريد أن اتخذ دعوة أدعو عيارا شاطرا كان فى بلد هم رأس الفتيان فقالت امرأته انك لا تهتدى الى دعوة الفتيان فقال لا بد فقالت ان فعلت فاذبح الاغنام والبقر والجر وألقها من باب دار الرجل الى باب دارك فقال أما الاغنام والبقر فأعلم فبال الجر فقالت تدعوفنى الى دارك فلا أقل من أن يكون لكلا بل المحلة خير وقيل اتخذ بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازى فلما كوا وقع عليهم النوم فى حال السماع فقال الشيخ الشيرازى لصاحب الدعوة ايش السبب فى نومنا فقال لأدرى اجتهدت فى جميع ما طعمتكم الا الباذنجان فلم أسأل عنه فلما أصبحوا سألو ايباع الباذنجان فقال لم يكن لى شئ فسرقت الباذنجان من الموضع الفلانى وبعته فحملوه الى صاحب الارض ليجعله فى حل فقال الرجل تسالون منى ألف باذنجانة قد وهبته تلك الارض ووهبته ثورين وجارا وآلة الحرث لثلايىعودالى مثل ما فعل * وقيل تزوج رجل بامرأة فقبل الدخول ظهر بالمرأة الجدرى فقال الرجل اشتكت عيني ثم قال عميت فزفت اليه المرأة ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل عينيه فقيل له فى ذلك فقال لم أعم ولكن تعامت حذرا أن تحزن فقيل له سبقت الفتيان وقال ذوالنون المصرى من أراد الظرف فعليه بسقاة الماء ببغداد فقيل له كيف هو فقال لما جئت الى الخليفة فيما نسب الى من الزندقة رأيت سقاء عليه عمامة وهو مترد بمنديل مصرى ويده كيزان خرف رفاق فقلت هذا ساقى السلطان فقالوا لا هذا ساقى العامة فأخذت الكوز وشربت وقلت لمن مى أعطه دينار فلم يأخذ وقال أنت أسير وليس من الفتوة أن تأخذ منك شيئا وقيل ليس من الفتوة أن ترجع على صديقك قاله بعض أصدقائه رحمه الله تعالى وكان فنى يسمى أحمد بن سهل التاجر وقد اشترت منه خرقه بياض فأخذ الثمن وأخذ الخنزير فأخذه ولا جلاك منه لأنه ليس له من الخطر ما تخلق به معك ولكن لا أخذ الرجز اذ ليس من الفتوة أن ترجع على صديقك وقيل خرج انسان يدعى الفتوة من نيسابور الى نسا فاستضافه رجل ومعه جماعة من الفتيان فلما فرغوا من الطعام خرجت جارية تصب الماء على أيديهم فانقبض النيسابورى عن غسل اليد وقال ليس من الفتوة أن تصب النساء الماء على أيدي الرجال فقال واحد منهم أنا منذ سنين أدخل هذه الدار لم أعلم أن امرأة تصب الماء على أيدينا أم رجلا * سمعت منصور المغربى يقول أراد واحد أن يمتحن نوحا العيار النيسابورى فباع منه جارية فى زى غلام وشرط أنه غلام وكانت وضئته الوجه فاشترتها نوح على أنها غلام ولبثت عنده شهورا كثيرة فقيل للجارية هل علم أنك جارية فقالت لا انه مامسنى ويتوهم أنى غلام وقيل ان بعض الشطار طلب منه تسليم غلام كان يخدمه الى السلطان فابى فغضب ألف سوط فلم يسلم فانفق أنه احتمل تلك الليلة وكان بردا شديدا فلما أصبح اغتسل بالماء البار د فقيل له خاطرت بروحك فقال استحيت من الله تعالى أن أصبر على ضرب ألف سوط لاجل مخلوق ولا أصبر على مقاساة برد الاغتسال لاجله وقيل قدم

(والحفاظ) أى وحفظك الحدود بان لا تتعداها (عشرة أنفس) أى مثلا (ترك التميز) فى طعامك بين آكله من حبيب ومبغض ومستحق وغيره لزهدك فى الدنيا (وكان فنى) أى وكان هذا البعض فنى الخ (نسا) اسم لبلدة (وقال ليس من الفتوة الخ) كل منهما كلامه يقتضى انه متصف بالفتوة وان كان الثانى أكمل فيها لتركه فضول النظر الذى لا حاجة اليه اذ من الفضول تميز العبد ما فى دار غيره من متاع وخادم وغيرهما مما لا حاجة به اليه (العيار) أى الشجاع

جاءته من الفتيان لزيارة واحد يدعى الفتوة فقال الرجل يا غلام قسم السفرة فلم يقدم فقال الرجل ثانيا وثالثه فنظر بعضهم الى بعض وقالوا ليس من الفتوة أن يستخدم الرجل من يتعاصى عليه في تقديم السفرة كل هذا فقال الرجل لم أبطت بالسفرة فقال الغلام كان عليها عمل فلم يكن من الادب تقديم السفرة الى الفتيان مع العمل ولم يكن من الفتوة لقاء العمل من السفرة فلبثت حتى دب العمل فقالوا دقت يا غلام مثلك من يحكم الفتيان * وقيل ان رجلا نام بالبرية من الحاج فتوهم ان هميانه سرق فخرج فرأى جعفر الصادق فتعلق به وقال أخذت همياني فقال ايش كان فيه فقال ألف دينار فادخله داره ووزن له ألف دينار فرجع الرجل الى منزله ودخل بيته فرأى هميانه في بيته وقد كان توهم أنه سرق فخرج الى جعفر معتذرا وورد عليه الدنيا في أن يقبلها وقال شيء أخرجه من يدي لأسترده فقال لرجل من هذا فقيل جعفر الصادق * وقيل سأل شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما تقول أنت فقال شقيق ان أعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا قال جعفر الكلاب عندنا بالدينة كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن بنت رسول الله ما الفتوة عندكم فقال ان أعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجري يقول دعانا أبو العباس بن مسروق ليلة الى بيته فاستقبلنا صديق لنا فقلنا ارجع معنا فنحن في ضيافة الشيخ فقال انه لم يدعني فقلنا نحن نستثنى كما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها فرددناه فلما بلغ باب الشيخ أخبرناه بما قال وقلنا فقال جعلت موضعي من قلبك أن تجي الى منزلي من غير دعوة على كذا وكذا ان مشيت الى الموضع الذي تقعد فيه الاعلى خدي وألح عليه ووضع خده على الارض وجل الرجل فوضع قدمه على خده من غير أن يوجهه وسحب الشيخ وجهه على الارض الى أن بلغ موضع جلوسه (قال الاستاذ) واعلم أن من الفتوة الاستر على عيوب الاصدقاء لاسيما اذا كان لهم فيه شماعة الاعداء * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول كان يقال للنصر اباذي كثيرا ان عليا القوال يشرب بالليل ويحضر مجلسك بالهار وكان لا يسمع فيه ما يقال فانفق أنه كان يمشي يوما ومعه واحد من يذكر عليا بذلك فوجد عليا مطروحا في موضع وقد ظهر عليه أثر السكر وصار بحيث يغسل فيه فقال الرجل الى كم تقول للشيخ ولا يسمع هذا على الوصف الذي تقول فنظر اليه النصر اباذي وقال للعدول اجمله على رقبتي وانقله الى منزله فلم يجد بدا من طاعته فيه * وسمعت يقول سمعت أبا علي الفارسي يقول سمعت المرتعش يقول دخلنا مع أبي حفص على مريض نعوده ونحن جماعة فقال للمريض أتحب أن تبرأ فقال نعم فقال لاصحابه تحموا واعنه فقام العليل وخرج معنا وأصبحنا كلنا أصحاب فرأى نعاد

﴿باب الفراسة﴾

قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للتوسمين قيل للتفرسين (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى قال أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين الرازي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن السكن قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا محمد بن كثير السكوني قال حدثنا عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى قال الاستاذ الفراسة خاطر بهجم على القلب فينفي ما يصاده وله على القلب حكم اشتقاق من فريسة السبع وليس في مقابلة الفراسة مجوزات للنفس وهي على حسب قوة الايمان فسكل من كان أقوى ايمانا كان أحذر فراسة وقال أبو سعيد الخزاز من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق وتكون مواد علمه من الحق بلاسهو ولا غفلة بل حكم حق جرى على لسان عبد وقوله نظر بنور الحق يعني بنور خصه به الحق سبحانه وقال الواسطي ان الفراسة سواطع أنوار لمعت في القلوب وتمكين معرفة حجات السرائر في الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الأشياء من حيث أشهده الحق سبحانه اياها فيستحكم على ضمير الخلق * ويحكى عن أبي الحسن الديلمي أنه قال دخلت انطاكية

(كل هذا التعاصي) اذ
من أخلاق الخادم انه
يبادر لما لم يؤمر به من
الخير فكيف لما أمر
به (هميانه) أى كيسه
(معتذرا) مستغفرا عما
جرى منه (الفراسة)
بكسر الفاء ما خوذ من
التفرس وهو التثبت
والنظر يقال تفرست
فيه الخير اذا
ثبتت فيه ونظرت
اليه والتفرس يطلق
أيضا على التوسم من
السمة وهي العلامة
والفراسة قد تكون
عادية تعرف بقرائن
الاحوال وقد تكون
وهبية الهامية يخلقها
الله في القلب وهي المراد
غالباً عند القوم وعرفت
بانها الاطلاع على مافي
ضماير الناس وبغير ذلك
كما سيأتي في كلامه وهي
مدوحة (وقوله) أى
أبي سعيد

لاجل أسود قيل لي انه يتكلم على الاسرار فاقت فيها الى أن خرج من جبل لكام ومعه شيء من المباح يبيعه
وكنت جاعاً منذ يومين لم آكل شيئاً فقلت له بكم هذا وأوممت أي أشتري ما بين يديه فقال أقعد ثم حتى اذا
بعناه نعطيك ما تشتري به شيئاً فركبته وسرت الى غيره وأوممت أي أسأله ثم رجعت اليه وقلت له ان كنت
تبيع هذا فقل لي بكم فقال انما جعت يومين أقعد ثم حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيئاً ففعدت فلما باعه
أعطاني شيئاً ومشى فتعبته فالتفت الى وقال اذا عرض لك حاجة فانزلها بالله تعالى الا أن يكون لنفسك فيها
حظ فتحجب عن الله تعالى * وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
الكتاني يقول الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وهي من مقامات الايمان * وقيل كان الشافعي
ومحمد بن الحسن رحمهما الله تعالى في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد بن الحسن أتفرس أنه نجار
وقال الشافعي أتفرس أنه حداد فساءله فقال كنت قبل هذا حداداً والساعة أنجر وقال أبو سعيد الخراز
المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً ولا يغيب عنه ولا يخفى عليه شيء وهو الذي دل عليه قوله تعالى اعلمه الذين
يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويداء القلوب بالاستدلال
والعلامات قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين أي للعارفين بالعلامات التي بيدها على الفريقين من
أوليائه وأعدائه والمتفرس بنظر بنور الله تعالى وذلك سواطع أنوار بلغت في قلبه فادرك بها المعاني وهو من
خواص الايمان والذين هم أكثر منه حظاً الربانيون قال الله تعالى كونوا ربانيين يعني علماء حكماء متخلقين
باخلاق الحق نظر او خلقا وهم فارغون عن الاخبار عن الخلق والنظر اليهم والاستغفال بهم وقيل كان أبو
القاسم المنادي مريضاً وكان كبير الشأن من مشايخ نيسابور فعاذه أبو الحسن البوشنجي والحسن الحداد
واشترىا بنصف درهم تفاحاً في الطريق نسيته وحملاه اليه فلما قعدا قال أبو القاسم ماهذه الظلمة فخرجا وقالوا
ايش فعلنا وتفكرنا فقالا لعلنا لم نؤد بمن التفاح فاعيننا الثمن وعادا اليه فلما وقع بصره عليهما قال يمكن
الانسان أن يخرج من الظلمة بهذه السرعة أخبراني عن شأنكم فذكر كراهة القصة فقال نعم كان يعتمد كل
واحد منكم على صاحبه في اعطاء الثمن والرجل يستحى منه كما في التقاضي فكان يبقى التبعة وأنا السبب
انما رأيت ذلك فيكم وكان أبو القاسم المنادي هذا يدخل السوق كل يوم ينادي فاذا وقع بيده ما فيه كفايته
من دائق الى نصف درهم خرج وعاد الى رأس وقته ومراعاة قلبه * وقال الحسين بن منصور الحقي اذا استولى
على سرك ملكه الاسرار فيعانيها ويخبر عنها * وسئل بعضهم عن الفراسة فقال أرواح تتقلب في المسكوت
فتشرف على معاني الغيوب فتنتطق عن أسرار الخلق نطق مشاهد لا نطق ظن وحسبان * وقيل كان بين
ذكر يا الشختني وبين امرأته سبب قبل توبته فكان يوماً واقفاً على رأس أبي عثمان الخيري بعد ما صار من
خواص تلامذته فتفكر في شأنها فرفع أبو عثمان رأسه اليه وقال أمانتني * قال الاستاذ الامام رحمه الله
كنت في ابتداء وصلي بالاساذ أي على رضى الله عنه عقد لي المجلس في مسجد المطرز فاستأذنته وقتاً
للخروج الى نسا فاذن لي فكنت أمشي معه يوماً في طريق مجلسه فخطر ببالي ليته ينوب عني في مجالسي
أيام غيبتي فالتفت الى وقال أنوب عنك أيام غيبتك في عقد المجلس فنسيت قليلاً فخطر ببالي انه عليل يشق
عليه أن ينوب عني في الأسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الأسبوع فالتفت الى وقال ان لم يمكنني
في الأسبوع يوماً أنوب عنك في الأسبوع مرة واحدة فنسيت معه قليلاً فخطر ببالي شيء ثالث فالتفت
الى وصرح بالاخبار عنه على القطع * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي أبا
عمرو بن نجيد يقول كان شاه الكرماني حاد الفراسة لا يخطئ ويقول من غض بصره عن المحارم وأمسك
نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعوداً كل الحلال لم تخطئ فراسته
* وسئل أبو الحسن النوري من أين تولدت فراسة المتفرسين فقال من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي

(ماهذه الظلمة)
أي التي عليكم
(القصة) أي قصة شراء
التفاح نسيته وكيفية
القضاء (ينادي) أي
يدل على الامتعة
(أرواح) أي هي أرواح
أي نفوس بمعنى خواطر
(تتقلب في المسكوت)
أي لا شغل لاربها
الا النظر في كمال الله
وجلاله وفي أمره ونهيه
ووعده ووعيده
ومراقبته (فينطق)
بنطق أربها (الشختني)
نسبة الى شختن قرية
بنيسابور (مسجد
المطرز) بنيسابور

فمن كان حظه من ذلك النور رأته كانت مشاهدته أحكم وحكمه بالفراصة أصدق ألا ترى كيف أوجب نفخ الروح فيه السجود له بقوله تعالى فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * قال الاستاذ وهذا الكلام من أبي الحسن النوري فيه أدنى غموض وإبهام بذكر نفخ الروح لا لتصويب من يقول بقدم الارواح ولا كما يلوح لقلوب المستضعفين فإن الذي يصح عليه النفخ والاتصال والانفصال فهو قابل للتأثير والتغير وذلك من سمات الحدوث وإن الله سبحانه وتعالى خص المؤمنين ببصائر وأنوار بها يتفرسون وهي في الحقيقة معارف وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم فإنه ينظر بنور الله أي بعلم وبصيرة يخصه الله تعالى به ويفرده به من دون أشكاله وتسمية العلوم والبصائر أنوارا غير مستبعد ولا يبعد وصف ذلك بالنفخ والمراد منه الخلق * وقال الحسين بن منصور المتفلس هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان وقيل فإستاد المراد من تكون ظنا يوجب تحقيقا وفراصة العارفين تحقيق يوجب حقيقة وقال أحمد بن عاصم الانطاكي إذا جالستم أهل الصدق جالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحسون * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الخلد ي يقول سمعت أبا جعفر الحداد يقول الفراصة أول خاطر بلا معارض فإن عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس * ويحكى عن أبي عبد الله الرازي نزيل نيسابور قال كساني ابن الانباري صوفيا رأيت على رأس السبلي قلنسوة ظريفة تليق بذلك الصوف فتمنيت في نفسي أن يكونا جميعا فلما قام السبلي من مجلسه التفت إلى فتبعته وكان عادته إذا أراد أن أتبعه يلتفت إلى فلما دخل داره دخلت فقال انزع الصوف فترعته فلفه وطرّح القلنسوة عليه ودعا بنار فأحرقهما * وقال أبو حفص النيسابوري ليس لاحد أن يدعى الفراصة ولكن يتقى الفراصة من الغير لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراصة المؤمن ولم يقل نفرسوا وكيف يصح دعوى الفراصة لمن هو في محل اتقاء الفراصة وقال أبو العباس بن مسروق دخلت على شيخ من أصحابنا أدعوه فوجده على حال رثه فقلت في نفسي من أين يرتقى هذا الشيخ فقال يا أبا العباس دع عنك هذه الخواطر الدينية فإن الله الطاف خفية * ويحكى عن الزبيدي قال كنت في مسجد ببغداد مع جماعة من الفقراء فلم يفتح علينا بشيء أياما فأتيت الخواص لاسأله شيئا فمات بصره على قال الحاجة التي جئت لاجلها يعلمها الله تعالى أم لا فقلت بلى فقال اسكت ولا تبدها للخلق فرجعت ولم ألبث اذ قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية وقيل كان سهل بن عبد الله يوم في الجامع فوقع حمام في المسجد من شدة ما لحقه من الحر والمشقة فقال سهل ان شاه الكرماني مات الساعة ان شاء الله تعالى فكتبوا ذلك فكان كما قال * وقيل خرج أبو عبد الله التروغندي وكان كبير الوقت إلى طوس فلما بلغ خر وقال لصاحبه اشتر فاشترى ما يكفيهما فقال اشترأ أكثر فاشترى صاحبه ما يكفي عشرة أنفس تعمد فكأنه لم يجعل لقول ذلك الشيخ تحقيقا قال فلما صعدنا إلى الجبل اذ الجماعة قيدتهم للصوم لم يأكلوا من مدة فسلونا الطعام فقال قدم اليهم السفرة قال الاستاذ الامام رضي الله عنه كنت بين يدي الاستاذ أبي علي رحمه الله يوما فخرى حديث الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي رحمه الله وأنه يقوم في السماع موافقة للفقراء فقال الاستاذ أبو علي مثله في حاله لعل السكون أولى به ثم قال في ذلك المجلس امض اليه فتجده وهو قاعد في بيت كتبه وعلى وجهه الكتب مجلدة جمرات مربعة صغيرة فيها أشعار الحسين بن منصور وفاجل تلك المجلدة ولا تقل له شيئا وجئني بها وكان وقت هاجرة فدخلت عليه واذ هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر فلما قعدت أخذ الشيخ أبو عبد الرحمن في الحديث وقال كان بعض الناس يشكرني أحدهم من العلماء حرّكته في السماع فرؤى ذلك الانسان يوما خاليا في بيت وهو يدور كالمثواجد فمثل عن حاله فقال كانت مسئلة مشككة على فتبين لي

(المتفلس هو المصيب
الح) لان الفراصة مما
يخلقها الله في قلب
العبد من غير كسب
منه وهو من ثمرات
الايان الكامل فلا بد
أن يكون متعلقه معلوما
لانه موهبة يدركه العبد
قطعا فإن هو من الظن
والحسبان الذي من
آثار المنجمين
(دع عنك هذه
الخواطر الح) أي فلا
تنظر لظاهر الحال فقد
تكون نعم الله على
بعض عبيده في قلوبهم
وان كانت خفية عن
الخلق أعظم من نعمه
الظاهرة (التروغندي)
نسبة إلى تروغند بالغين
والذال المجمعتين
(صاحبه) هو تلميذه

معناها فلم أتمالك من السرور حتى قت أدور فقيل له مثل هذا يكون حالهم فلما رأيت ما أمرني به الاستاذ أبو علي وما وصف لي على الوجه الذي قال وجري على لسان الشيخ أبي عبد الرحمن ما كان قد ذكره به تحيرت وقلت كيف فعل بينهما ثم فكرت في نفسي وقلت لا وجه إلا الصدق فقلت إن الاستاذ أبا علي وصف لي هذه المجلدة وقال لي اجعلها لي من غير أن تستاذن لشيخ وأما هوذا أخافك وليس يمكنني مخلفته فأي شيء تأمر فأخرج مسدسا من كلام الحسين وفيه تصنيف له سماه كتاب الصبر وفي نقض الدهور وقال اجعل هذا اليه وقل له إنني أطالع تلك المجلدة وأنقل منها آياتا إلى مصنفاتي فخرجت * ويحكى عن الحسن الحداد أنه قال كنت عند أبي القاسم المنادي وعنده جماعة من الفقراء فقال لي اخرج واتهم بشيء فسررت حيث أذن لي في التكاف للفقراء وإن آتيتهم بشيء بعد ما علم فقرى قال فاخذت مكتلا وخرجت فلما أتيت مكة سيار رأيت شيخا بهيا فسلمت عليه وقلت جماعة من الفقراء في موضع فهل لك أن تتخلى معهم بشيء فأمر حتى إذا خرج إلى شيأ من الخبز واللحم والعنب فلما بلغت الباب ناداني أبو القاسم المنادي من وراء الباب رده إلى الموضع الذي أخذته منه فرجعت واعتذرت إلى الشيخ وقلت لم أجدهم وعرضت بانهم تفرقوا فرددت السبب عليه ثم جئت إلى السوق ففتحت على شيء فحملته فقال ادخل فقصصت عليه القصة فقال نعم ذاك ابن سيار رجل سلطاني إذا جئت للفقراء بشيء فأتهم بمثل هذا لا بمثل ذاك * وقال أبو الحسين القرافي زرت أبا الخير التيناني فلما ودعته خرج معي إلى باب المسجد فقال يا أبا الحسين أنا أعلم أنك لا تحمل معك معلوما ولكن اجعل هاتين التفاحتين فأخذتهما ووضعتهما في جيبتي وسرت فلم يفتح لي بشيء ثلاثة أيام فأخرجت واحدة منهما وأكلتها ثم أردت أن أخرج الثانية فاذا هما جيعا في جيبتي فكنت آكل منهما ويعودان إلى باب الموصل فقلت في نفسي انهما يفسدان على حال توكل إذا صار تاما معلوما لي فأخرجتهما من جيبتي بمرة فنظرت فاذا فقير ملفوف في عباءة يقول أشتيتي تفاحة فناولتهما إياه فلما عبرت وقع لي أن الشيخ إنما بعثهما إليهم وكن في رفقة في الطريق فأنصرفت إلى الفقير فلم أجده * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أبا عمر بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد وكان يتكلم على خواطر الناس فذكرت للجنيد فقال له الجنيد ايش هذا الذي ذكر عنك فقال للجنيد اعتقد شيأ فقال اعتقدت فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيد لا فقال اعتقدت ثانيا ففعل فقال اعتقدت كذا وكذا فقال لا فقال ثالثا فقال مثله فقال الشاب هذا ما أعجب أنت صدوق وأنا أعرف قلبى فقال الجنيد صدقت في الأول والثاني والثالث ولكني أردت أن أمتحنك هل يتغير قلبك * وسمعت يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول اعتل ابن الرقي فحمل إليه دواء في قدح فأخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث لا آكل ولا أشرب حتى أعلم ما هو فورد الخبر بعده بأيام أن القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها تلك المقتلة العظيمة * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول ذكر لابن الكاتب هذه الحكاية فقال هذا ما أعجب فقلت ليس هذا بما يحب فقال لي أبو علي بن الكاتب ايش خبر مكة حرسها الله تعالى اليوم فقلت ذات حارب الطلحيون وبنو الحسن ومقدم الطلحيين أسود عليه عمامة جراء وعلى مكة اليوم غيم على مقدار الحرم فكاتب أبو علي إلى مكة فكان كما ذكرت * ويروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت على عثمان رضي الله عنه وكنيت رأيت في الطريق امرأة تأملت محاسنها فقال عثمان رضي الله عنه يدخل على أحدكم وآثار الزنا ظاهرة على عينه فقلت أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن تبصرة و برهان و فراسة صادقة * وقال أبو سعيد الخزاز دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان يسأل شيأ فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر إلى وقال واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه قال فاستغفرت في سرى فناداني وقال وهو الذي

(مكتلا) هو شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا (جماعة من الفقراء) محتاجون إلى طعام (فامر) أي خادمه باخراج ما عنده (السبب) يعني الطعام (سلطاني) أي منسوب إلى السلطان وطعامه ليس بصف (فانهم بمثل الخ) محل الاستدلال على الفراسة أمره له برد طعام ذلك الشيخ لما ذكر واذنه له بالدخول بما أتى به ثانيا ولم يكن رآه في الحالين ولا علم مامعه إلا بالفراسة (بمرة) أي بالكلية لاستريح منهما ولثلا يسكن قلبى لغير الله (الطلحيون) أي بنو طلحة (كل) أي نقل

يقبل التوبة عن عباده * وحكى عن ابراهيم الخواص أنه قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقراء فاقبل شاب ظريف طيب الرائحة حسن الحزمة حسن الوجه فقلت لصحبا نياقيع لي أنه يهودى فكلمهم كرهوا ذلك فخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ابش قال الشيخ في فاحتشموه فأخ عليهم فقلوا قال ابك يهودى قال فجاءني وأكب على يدي وأسلم فقبل له ما السبب قال نجدني كتبتنا أن الصديق لا تخطي فراسته فقلت أمتحن المسلمين فتأملتهم فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة لانهم يتقولون حديثه سبحانه فلبست عليكم فلما اطلع هذا الشيخ عليّ وتفريسي في علمت أنه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن ابراهيم بن العلاء يقول سمعت محمد بن داود يقول كنا عند الجريري فقال هل فيكم من اذا أراد الحق سبحانه أن يحدث في المملكة حدثا أعلمه قبل أن يديه قلنا لا فقال ابكوا على قلوب لم تجد من الله تعالى شيئا وقال أبو موسى الديلمي سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو أدخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسخ لا تخاف مع الله تعالى شيئا غيره قال فخرجت إلى أبي يزيد لاسأله عن التوكل فدققت الباب فقال أليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال مازرتني أنك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب قال فضيت ولبثت سنة ثم قصده فقال مر حبا جئتني زائر افكنت عنده شهرا فإمكان لا يخطر بقلبي شيء الا حدثني عنه فعند وداعه قلت أفدني فائدة فقال حدثني أمي أنها كانت حاملابي فكانت اذا قدم لها طعام من حلال امتدت يدها اليه واذا كان فيه شهة انقبضت يدها عنه وقال ابراهيم الخواص دخلت البادية فاصابتى شدة فلما بلغت مكة داخلني شيء من الإعجاب فنادتني عجوز يا ابراهيم كنت معك في البادية فلم أكلك لأني لم أرد أن أشغل شرك أخرج عنك هذا الوسواس * وحكى أن الفرغاني كان يخرج كل سنة إلى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على أبي عثمان الخيري قال فدخلت عليه مرة وسلمت فلم يرد علي السلام فقلت في نفسي مسلم يدخل عليه ويسلم فلا يرد سلامه فقال أبو عثمان مثل هذا يحج ويدع أمه لا يبرها قال فرجعت إلى فرغانة ولزمتها حتى ماتت ثم قصدت أبا عثمان فلما دخلت استقبلني وأجلسني ثم ان الفرغاني لازمه وسأله سياسة دابته فوله ذلك حتى مات أبو عثمان وقال خير النساء كنت جالسا في بيتي فوقم لي أن الجنيد بالباب فنفت عن قلمي فوقع ثانيا والثالث فخرجت فاذا بالجنيد فقال لم تخرج مع الخاطر الاول وقال محمد بن الحسين البسطامي دخلت على أبي عثمان المغربي فقلت في نفسي لعله يتشهى على شيئا فقال أبو عثمان لا يكفي الناس أن آخذ منهم حتى يريدوا مسألتى اياهم وقال بعض الفقراء كنت ببغداد فوقم لي أن المرتعش بأبني بخمسة عشر درهما لا شترى بها الركوة والحبل والنعل وأدخل البادية قال فدق على الباب ففجعت فاذا أنا بالمرتعش معه خروقة فقال خذها فقلت يا سيدي لأريدها قال فلم تؤذينا كم أردت فقلت خمسة عشر درهما فقال هي خمسة عشر درهما وقال بعضهم في قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه أي ميت الذهن فأحياء الله تعالى بنور الفراسة وجعل له نور التجلي والمجاهدة لا يكون كمن يمشي بين أهل الغفلة غافلا وقيل اذا صححت الفراسة ارتقي صاحبها إلى المشاهدة * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت أبا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ فكان يتكلم علينا في هذا الشأن بكلام حسن وكان عذب اللسان جيدا الخاطر فقال لنا في بعض كلامه كل ما وقع لكم في خاطركم فقولوه لي فوقع في قلبي أنه يهودى وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك للجريري فكبر عليه ذلك فقلت لا بد أن أخبر الرجل بذلك فقلت له تقول لنا ما وقع لكم في خاطركم فقولوه لي انه يقع لي أنك يهودى فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال صدقت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال قد مارس جميع المذاهب وكنت أقول ان كان مع قوم منهم شيء فغفوا

(الحرمة) في نسخة
الخدمة وفي أخرى الجلة
وهي مجتمع شعر الرأس
(يقولون) في نسخة
يتلون (حديثه) أي
كلامه (ابكوا على
قلوب الخ) أي لفقدتها
الفراسة بفقد الاستقامة
التي هي الاعراض عن
الخلق وكمال الشغل بالله
تعالى فلا واتصفت
القلوب بذلك عاشت
من موت الغفلة ووجد
فيها الالهام الصحيح
والخواطر الصائبة
(التنين) نوع من
الحيات (مازرتني) أي
ما جئتني زائر ابل سائلا
(فكنت) أي فكنت

فداخلكم لاخبركم فأنتم على الحق وحسن اسلامه * ويحكى عن الجنيد أنه كان يقول له السرى تكلم على الناس فقال الجنيد وكان في قلبه حشمة من الكلام على الناس فاني كنت أتهم نفسي في استحقاق ذلك فرأيت ليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانت ليلة الجمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب السرى قبل أن أصبح فدققت عليه الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعد للناس في الجامع بالغد فانتشر في الناس أن الجنيد قد يتكلم على الناس فوقف عليه غلام نصراني متنكر اوقال له أيها الشيخ ماعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله تعالى فأطرق الجنيد ثم رفع رأسه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام

باب الخلق *

قال الله تعالى وانك اعلى خلق عظيم أخبرنا علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا ابو الحسن الصفار البصرى قال حدثنا هشام بن محمد بن غالب قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا بشار بن ابراهيم النيزى قال حدثنا غيلان ابن جري عن أنس قال قيل لى رسول الله أى المؤمنين أفضل إيماناً قال أحسنهم خلقاً قال الاستاذ الخلق الحسن أفضل مناقب العبد وبه يظهر جواهر الرجال والانسان مستور بخلق مشهود بخلق * سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول ان الله تعالى خص نبيه صلى الله عليه وسلم بما خصه به ثم لم يثن عليه بشئ من خصاله بمثل ما أثنى عليه بخلق فقال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم وقال الواصفى وصفه بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين واكتفى بالله تعالى وقال الواصفى أيضاً الخلق العظيم أن لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله تعالى وقال الحسين بن منصور معناه لم يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعك الحق وقال أبو سعيد الخراز لم يكن لك همّة غير الله تعالى * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السامى يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول التصوف خاق من زاد عليك بالخلق فقد زاد عليك في التصوف ويروى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال اذا سمعتمونى أقول للملوك أخزاه الله تعالى فاشهدوا أنه حر وقال الفضيل لو أن العبد أحسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين وقيل كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا رأى واحداً من عبيده يحسن الصلاة يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكأنوا يحسنون الصلاة مرا آة وكان يعتقهم ف قيل له فى ذلك فقال من خدعنا فى الله اتخذنا له * سمعت محمد ابن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت أبامحمد بن الجريرى يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث المحاسبى يقول فقد نالنا ثلاثة أشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء * وسمعت يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازى يقول الخلق استصغار مامنك واستعظام مامنك اليك وقيل للاحنف بمن تعلمت الخلق فقال من قيس بن عاصم المنقرى قيل وما بلغ من خلقه فقال بينا هو جالس فى داره اذا جاءت خادم له بسفود عليه شواء فسقط من يدها فوق عى ابن له فبات فدهشت الجارية فقال لاروعة عليك أنت حررة لوجه الله تعالى وقال شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف الأذى واحتمال المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باءوا السكم فسعوههم ببسط الوجه وحسن الخلق وقيل لذى النون المصرى من أكر الناس هما قال أسوأهم خفا وقال وهب ما خلق عبد بخلق أر بعين صباحا لا جعل الله ذلك طبيعة فيه وقال الحسن البصرى فى قوله تعالى وثيابك فطهر أى وخلقك حسن وقيل كان لبعض النساء شاة فراها على ثلاث قوائم فقال من فعل هذا بها فقال غلام له أنا فقال لم قال لأعجمك بها فقال لا بل لأعجن من أمرك بذلك اذهب فانت حر وقيل لابراهيم بن أدهم هل فرحت فى الدنيا قط فقال نعم مرتين احدهما كنت قاعد اذا ت يوم فاء انسان وبألى والثانية كنت قاعدا فاء انسان وصفنى * وقيل كان أويس القرنى اذا رآه

(حان) أى قرب

باب الخلق *

هو بضم الخاء مع ضم اللام واسكانها بسط الوجه وكف الأذى وبذل الندى ويقال غير ذلك كما سيأتى وهو مدح ومطلوب (قال الله تعالى) فى حق النبي صلى الله عليه وسلم (هشام) وفى نسخة تمام (الصيانة) أى العفاف والسلامة من العجب والكبر (الاخاء) أى المؤاخاة فى الله بان تخلف أخاك فى غيبته وتقوم بحقوقه فى حضرته وتنصحه ان رأيت منه زللا وتعينه ان رأيت منه خيرا ولا تبخل عليه بشئ وتتحمل ما يبدو منه المأخوذ ذلك من آية خذ العفو ونحوها مع الوفاء بالعهد المأمور به فى قوله وأوفوا بالعهد ونحوه (الخلق) أى الحسن (خادم) أى جارية (سفود) بتشديد الفاء حديد يشوى به اللحم

الصبيان يرمونه بالحجارة فيقول ان كان لابد فارموني بالصغار كيلا تدقوا ساقي فتمنعوني عن الصلاة
 * وشتم رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه فلما قرب من الحى وقف وقال يا فتى ان بقى في قلبك شئ فقله
 كيلا يسمعك بعض سفهاء الحى فيجيبوك وقيل لحاتم الأصم أيحتمل الرجل من كل أحد فقال نعم
 الامن نفسه وروى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعا ثانيا وثالثا
 فلم يجبه فقام اليه فرأه مضطجعا فقال أما تسمع يا غلام فقال نعم قال فما حلك على ترك جوابي فقال أمنت
 عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله تعالى وقيل نزل معروف الكرخي الدجلة ليتوضأ
 ووضع مصحفه ومصحفه فجاءت امرأة وجلت ما فتبعها معروف وقال يا أختي أنا معروف ولا بأس عليك
 ألك ابن يقرأ قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهأتى المصحف وخذى الثوب * ودخل للصوم مرة دار
 الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي بالماكورة وجعلوا ما وجدوا فسمعت بعض أصحابنا يقول سمعت الشيخ
 أباعبد الرحمن يقول اجتزت بالسوق فرأيت جبتى على من يزيد فاعرضت ولم ألتفت اليه * سمعت
 الشيخ أباحاتم السجستاني يقول سمعت أبانصر السراج الطوسي يقول سمعت الوجيهي يقول قال
 الحريري قدمت من مكة حرسها الله تعالى فبدأت بالجنيدي كيلا يتعنى الى فسمعت عليه ثم مضيت الى
 المنزل فلما صليت الصبح في المسجد اذا أنا به خلني في الصف فقلت إنما جئتكم أمس ثلاثتني فقال ذاك
 فضلك وهذا حقك * وسئل أبو حفص عن الخلق فقال ما اختار الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى خذ العفو الآية وقيل الخلق أن تكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا وقيل الخلق قبول
 ما يرد عليك من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق وقيل كان أبو ذر على حوض يسقى ابلا له
 فأسرع بعض الناس اليه فأنكسر الحوض فجلس ثم اضطجع ف قيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أمرنا اذا غضب الرجل أن يجلس فاذا ذهب عنه والا فليضطجع وقيل مكتوب في الانجيل
 عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين أغضب وقالت امرأة لملك بن دينار يا مراقي فقال يا هذه وجدت
 اسمي الذي أضله أهل البصرة وقال لقمان لابنه لا تعرف ثلاثة الا عند ثلاثة الخليم عند الغضب والشجاع
 عند الحرب والأخ عند الحاجة اليه (وقال موسى) عليه السلام اهلئ أسالك أن لا يقال لي ما ليس
 في قاوسى الله تعالى اليه ما فعلت ذلك لنفسى فكيف أفعله لك وقيل ليحيى بن زياد الحارثي وكان له غلام
 سوء لم تمسك هذا الغلام فقال لأتعلم عليه الحلم وقيل في قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
 الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق وقال الفضيل لان يصحبنى فاجر حسن الخلق أحب
 الى أن يصحبنى عابديسى الخلق وقيل الخلق الحسن احتمال المسكروه بحسن الإدارة * وحكى أن ابراهيم
 ابن أدهم خرج الى بعض البرارى فاستقبله جندي فقال أين العمران فإشار الى المقبرة فضرب رأسه
 وأوضحه فلما جاوزه قيل له انه ابراهيم بن أدهم زاهد خراسان فجاء يعتذر اليه فقال انك لما ضرتني سألت
 الله تعالى لك الجنة فقال لم فقال علمت أنى أوجر عليه فلم أرد أن يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر
 * وحكى أن أباعثمان الحريري دعاه انسان الى ضيافة فلما وافى باب داره قال يا أستاذ ليس الآن وقت دخولك
 وقد ندمت فانصرف فرجع أبوعثمان فلما وافى منزله عاد اليه الرجل وقال يا أستاذ ندمت وأخذ يعتذر وقال
 احضر الساعة فقام أبوعثمان ومضى فلما وافى باب داره قال مثل ما قال في الاول ثم كذلك فعل في الثالثة
 والرابعة وأبوعثمان ينصرف ويحضر فلما كان بعد مرات قال يا أستاذ أردت اختبارك وأخذ يعتذرو ويحده
 فقال أبوعثمان لا تمدحني على خلق تجد مثله مع الكلاب الكاب اذا دعى حضر واذا جواز جرح (وقيل)
 ان أباعثمان اجتاز بسكة وقت الهاجرة فالتقى عليه من سطح طست رما د فتغير أصحابه وبسطوا ألسنتهم في
 الملقى فقال أبوعثمان لا تقولوا شيئا من استحق أن يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يحز له أن يغضب وقيل

(أيحتمل الرجل) أى
 الخطأ (ما فعلت ذلك
 لنفسى) ليس ذلك
 لقصور قدرته تعالى
 عن ذلك علوا كبيرا
 بل لان ما سبق في علم
 الله لابد من وقوعه
 فذلك انما هو اخبار
 منه عما سبق في علمه
 لا غير وعليه يحمل قوله
 وما تشاؤون الا أن يشاء
 الله وقوله ولو شاء ربك
 ما فعلوه فلو أراد تعالى
 أن لا يكفر به أحد يصح
 ولا يقع كفر اكن لما
 سبق في علمه أنه لابد
 من الكلام افيه وفي
 رسوله ومن الكفر
 بهما استحال أن يقع
 خلافه ومحل الاستدلال
 أن موسى عليه السلام
 سأل ربه تعالى أن
 يكون كامل الاخلاق
 حتى لا يتكلم فيه فاعلمه
 الله أنه قد سبق في علمه
 أنه لابد أن يتكلم فيك
 وان كملت أخلاقك

نزل بعض الفقراء على جعفر بن حنظلة فكان جعفر يخدمه جدا والفقير يقول نعم الرجل أنت لولم تكن يهوديا فقال جعفر عقيدتي لا تنقدح فيما تحتاج اليه من الخدمة فسل لنفسك الشفاء ولي الهداية قيل كان لعبد الله الخياط حريف مجوسى يخطط له ثيابا ويدفع اليه دراهم زبوا وكان عبد الله يأخذها فاتفق أنه قام من حانوته يوما لشغل فجاء المجوسى بالدراهم الزبوا فدفعتها لى تلميذه فلم يقبلها فدفعا اليه الصبحاح فلما رجع عبد الله قال لتلميذه أين قيص المجوسى فذكر له القصة فقال سمعنا عملت انه مذمومة يعاملنى بمثلها وأنا صبر عليه وألقيها فى بئر ثلاثا يغربها غيرى وقيل الخلق السيئ يضيق قلب صاحبه لانه لا يسمع فيه غير مراده كالمكان الضيق لا يسمع فيه غير صاحبه وقيل حسن الخلق أن لا تتغير عن يقف فى الصف بجنبك وقيل من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك * وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشؤم فقال سوء الخلق (أخبرنا) أنوا الحسن على بن أحمد الا هو اذى قال حدثنا أبو الحسن الصغار البصرى قال حدثنا معاذ بن المثنى قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا مروان الفزارى قال حدثنا يزيد ابن كيسان عن أبي حازم عن أنى هريرة رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله ادع الله تعالى على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا

باب الجود والسخاء

قال الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (أخبرنا) على بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الحسن بن العباس قال حدثنا سهل قال حدثنا سعيد بن مسلم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخى قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخى أحب الى الله تعالى من العابد البخيل * قال الاستاذ ولا فرق على لسان العلم بين الجود والسخاء ولا يوصف الحق سبحانه بالسخاء والسماحة لعدم التوقيف وحقيقة الجود ان لا يصعب عليه البذل وعند القوم السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر وأبقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود والذى قامى الضرر وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار * سمعت الاستاذ أبا على الدقاق رضى الله عنه يقول قال أسماء بن خارجة ما أحب أن أردأ حدا عن حاجة طلبها لانه ان كان كريما صون عرضه وان كان ثيبا صون عنه عرضى وقيل كان مورك المجلى يتلطف فى ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم ألف درهم فيقول امسكوها عندكم حتى أعود اليكم ثم يرسل اليهم أتم منها فى حل وقيل لى رجل من أهل منبج رجلا من أهل المدينة فقال من الرجل فقال من أهل المدينة فقال لقد آتانا منكم رجل يقال له الحكم بن المطلب فاعطنا فقال المدنى فكيف وما آتاكم الا فى جبة صوف فقال ما أغنا بآمال ولا كنه علمنا السكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا * سمعت الاستاذ أبا على الدقاق يقول لما سمع غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة أمر بضرب أعناقهم فاما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتى على مذهب أبى ثور وأما السحام والرقام والنورى وجاعة فقبض عليهم فبسط النطع لضرب أعناقهم فتقدم النورى فقال السياف تدرى الى ماذا تبادر فقال نعم فقال وما يهلكك قال وأثر على أصحابى بحياة ساعة فتجبر السياف وأنهى الخبر الى الخليفة فردهم الى القاضى ليتعرف حالهم فالتقى القاضى على أبى الحسين النورى مسائل ففهمه فاجابه عن الكل ثم أخذ يقول وبعد فان لله تعالى عبادا اذا قاموا بالله واذا انطقوا انطقوا بالله وسرد الفاظا أبكى القاضى فارسل القاضى الى الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فاعلى وجه الارض مسلم * وقيل كان على بن الفضل يشتري من باعة المحلة فقيل له لو دخلت السوق فاسترخصت فقال هؤلاء نزلوا

(باب الجود والسخاء)

هما عند كثير بمعنى و فرق القوم بينهما كما سياتى بان السخاء اخراج العبد بعض ما يملكه بسهولة اخراجه أكثر ما يملكه بسهولة والا يشار المذكور فى الآية الآتية اخراجه جميع ما يملكه بسهولة مع حاجته اليه فحقيقته تقديمك غيرك على نفسك ومنه بل تؤثرون الحياة الدنيا أى تقدمون العمل بها على العمل للآخرة والآخرة خير وأبقى وقريب مما قاله السماحة والكرم وكل منهما ممدوح ومطلوب (خاصة) أى حاجة

بقر بنار جاء منه عتنا وقيل بعث رجل الى جبله بجارية وكان بين أصحابه فقال قبيح أن اتخذها لنفسى وأنتم حضوروا كره أن أخص بها واحدا وكما حكم له حق وحرمة وهذه لا تحتل القسمة وكانوا ثمانين فامر اسكل واحد بجارية أو وصيف وقيل عطش عبيد الله بن أبي بكر يوم فى طريقه فاستقى من منزل امرأة فخرجت كوزا وقامت خف الباب وقالت تنحوا عن الباب وليأخذ بعض غلمانكم فاني امرأة من العرب مات خادمى منذ أيام فشرب عبيد الله الماء وقال لعلامه اجل اليها عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله تسخر بى فقال اجل اليها عشرين ألف درهم فقالت اسأل الله تعالى العافية فقال يا غلام اجل اليها ثلاثين ألف درهم فردت الباب وقالت ألف لك فجل اليها ثلاثين ألف درهم فأخذتها فأما مست حتى كثر خطابها * وقيل الجود اجابة الخاطر الاول * سمعت بعض أصحاب أبي الحسن البوشنجي رحمه الله يقول كان أبو الحسن البوشنجي في الخلاء فدعا لبيد الله وقال له انزع عنى هذا القميص وأدفعه الى فلان فقيل له هلا صبرت حتى تخرج من الخلاء فقال لم آمن على نفسى ان يتغير على ما وقع لى من التخلف منه بذلك القميص وقيل لقيس بن سعد بن عباد هل رأيت أسخى منك فقال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فحضر زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء بناق ونحرها وقال شأنكم بها فلما كان بالغد جاء بأخرى ونحرها وقال شأنكم بها فقلنا ما أكلنا من النحر البارحة الا اليسير فقال انى لأطعم أضيافى الغاب فبقينا عنده يومين أو ثلاثة والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فمأرنا الرحيل وضعنا له مائة دينار في بيته وقلنا المرأة اعتذر لى لى اليه ومضينا فلما متع النهار اذ نحن برجل بصيح خلفنا ففوا أيها الركب اللثام أعطيتموني ثمن قرأى ثم انه لحقنا وقال لتأخذنه والاطعنتكم برحى فأخذناه وانصرف فأنشأ يقول

واذا أخذت ثواب ما أعطيته * فسكنى بذاك لنائل تسكديرا

* سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول دخل أبو عبد الله الروذ بارى دار بعض أصحابه فوجده غائبا باب بيت له مقفل فقال صوفى وله باب بيت مقفل اكسروا القفل فكسروا القفل وأمر بجميع ما وجد فى الدار والبيت وأنفذه الى السوق وبعوه وأصلحو وقتا من الثمن وقعدوا فى الدار فدخل صاحب المنزل ولم يمكنه ان يقول شيئا فدخلت امرأته بعدهم الدار وعليها كساء فدخلت بيتا ورمت بالكساء وقالت يا أصحابنا هذا أيضا من جلة المتاع فبيعوه فقال الزوج لها لم تسكفت هذا باختيارك فقالت اسكت مثل هذا الشيخ بيا سطنوا يحكم علينا وبقى لنا شئ ندخره عنه قال بشر بن الحرث النظر الى السخيل يقسى القلب وقيل مرض قيس بن سعد بن عباد فاستبطا اخوانه فسأل عنهم فقيل انهم يستحيون ممالك عليهم من الدين فقال أخى الله تعالى ما لا يمنع الاخوان من الزيارة ثم أمر من ينادى من كان لقيس عليه دين فهو منه فى حل فكسرت عتبته بالعشى لكثرة من عاده وقيل لعبد الله بن جعفر انك تبذل الكثير اذا سئلت وتضن فى القليل اذا نوجرت فقال انى أبذل مالى وأضن بعقلي وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود يعمل فيها اذا أتى الغلام بقوته فدخل كلب الحائط ودنا من الغلام فرمى اليه الغلام بقرص فأكله ثم رمى اليه بالثانى والثالث فأكله وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثر هذا السكب قال ما هى بارض كلاب انه جاء من مسافة بعيدة جائعا فسكرهت رده قال فما أنت صانع اليوم قال أطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخاء ان هذا الأسخى منى فاشترى الحائط والغلام وما فيها من الآلات فاعتق الغلام ووهبها له * وقيل أتى رجل صديقه ودق عليه الباب فلما خرج اليه قال اذا جئتني قال لار بعمة درهم دين ركبتني فدخل الدار ووزن له أر بعمة درهم وأخرجها اليه ودخل الدار با كيا فقالت له امرأته هلا تعلت حين شق عليك الاجابة فقال انما أبكى لاني لم أنفق حاله حتى احتاج الى مفتاحتي به وقال مطرف بن السخيرا اذا أراد أحدكم منى حاجة فليرفعها في

(اجابة الخاطر الاول)
لانه لو لم يحب لخيف على
صاحبه تغيره فيما عزم
عليه (فى الخلاء) يقضى
حاجته فوقع فى خاطره
أن فقيرا يعرفه محتاج الى
قيص (هلا صبرت)
الى فراغك من قضاء
حاجتك (الغاب)
بالجمعة وبالوحدة
المشدة أى البائت
(متع المهار) بتخفيف
التاء أى ارتفع وسرنا
زمانا (فقال له امرأته)
ظنا منها أن بكاءه على
كثرة الدراهم التى
أخرجها

رقعة فاني أكره أن أرى في وجهه ذل الحاجة وقيل أراد رجل أن يضاد عبد الله بن العباس فاني وجوه البلد
 وقال لم يقول لكم ابن العباس تغدوا عندي اليوم فأتوه فلقوا الدار فقال ما هذا فاخبروا الخبر فامر بشره
 الفوا كه في الوقت وأمر بالخبر والطبيخ وأصاح أمرهم فامر غوا قال لو كلاته أموجود لنا كل يوم هذا فقالوا
 نعم فقال فليتغده هؤلاء كما هم عندنا كل يوم * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول كان
 الاستاذ أبو سهل الصعلوكي يتوضأ بوماني صحن داره فدخل اليه انسان وسأله شيئا من الدنيا ولم يحضره شيء
 فقال اصبر حتى أفرغ فصر فلما فرغ قال خذ القممة واخرج فاخذها وخرج ثم صبر حتى علم أنه بعد فصاح
 وقال دخل انسان وأخذ القممة فغشا خلفه فلم يدركوه وإنما فعل ذلك لأن أهل المنزل كانوا يلومونه على
 كثرة البذل * وسمعتة يقول وهب الاستاذ أبو سهل جبته من انسان في الشتاء وكان يلبس جبة النساء
 حين يخرج الى التدريس اذ لم يكن له جبة أخرى فقدم الوفد المعرفون من فارس فيهم من كل نوع امام
 من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فأرسل اليه صاحب الجيش أبو الحسن وأمره بان يركب للاستقبال
 فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنساء وركب فقال صاحب الجيش انه يستخف في امام البلد يركب في جبة
 النساء ثم انه ناظرهم أجمعين فظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن * وسمعتة يقول لم ينال الاستاذ
 أبو سهل أحدا شيئا بيده وكان يطرحه الارض لياخذها الآخذ من الارض وكان يقول الدنيا أقل خطر من
 أن أرى لاجلها يدي فوق يد أحد وقد قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل كان أبو
 مرند على رحمه الله أحد الكرام فذبحه بعض الشعراء فقال ما عندي ما أعطيك ولكن قدمني الى القاضي
 وادع على عشرة آلاف درهم حتى أقرك بها ثم احبسنى فان أهلي لا يتركوني مسجوناً ففعل ذلك فلم يس
 حتى دفع اليه عشرة آلاف درهم وخرج من السجن وقيل سأل رجل الحسن بن علي بن أبي طالب رضى
 الله عنه شيئا فاعطاه خمسين ألف درهم وخمس مائة دينار وقال اثبت بحمال يحمل لك فاني بحمال فاعطاه طيلسانه
 وقال يكون كراء الحال من قبلي وسألت امرأة الليث بن سعد سكرجة عسل فامر لها بزق من عسل فقيل له
 في ذلك فقال انها سألت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا وقال بعضهم صليت في مسجد الاشعث
 بالكوفة الصبح أطلب غريما لي فلما سلمت وضع بين يدي كل واحد حلة ونعلين وكذلك وضع بين يدي
 فقلت ما هذا فقالوا ان الاشعث قدم من مكة فامر بهذا الال جماعة مسجده فقلت انما جئت أطلب غريما لي
 ولست من جماعته فقالوا هو لسل من حضر وقيل لما قرأت وفاة الشافعي رضى الله تعالى عنه قال مروا
 فلا يا غسلي وكان الرجل غائبا فلما قدم أخبر بذلك فدعا بتدكرته فوجد عليه سبعين ألف درهم دينا
 فقضاها وقال هذا غسلي اياه وقيل لما قدم الشافعي من صنعاء الى مكة كان معه عشرة آلاف دينار فقيل له
 تشتري بها قنية فحضر خيمته خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل عليه كان يعطيه قبضة قبضة فلما
 جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيء * وقيل خرج السري يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشأن فسلم
 السري عليه سلاما ناقصا فعيل له هذا رجل كبير الشأن فقال قد عرفته ولكن روى مسندا أنه اذا التقى
 المسلمان قسمت بينهما مائة رجة تسعون لأبشهما فازدت أن يكون معه الاكثر وقيل بكى أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب رضى الله عنه يوما فقيل له ما يبكيك فقال لم يأتني ضيف منذ سبعة أيام وأخاف أن يكون
 الله تعالى قد أهانتني وروى عن أنس بن مالك أنه قال زكاة الدار أن يتخذ فيها بيت للضيافة وقيل في قوله
 تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قيل قيامه عليهم بنفسه وقيل لان ضيف الكرم كرم كريم
 وقال ابراهيم بن الجنيد كان يقال أربعة لا ينبغي للشریف أن يأنف منهم وان كان أمير اقامته من مجلسه
 لا يبه وخدمته لضيافته وخدمته لعالم يتعلم منه والسؤال عما لم يعلم وقال ابن عباس في قوله تعالى ليس عليكم
 جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا انهم كانوا يتخرجون أن يأكل أحدهم وحده فخص لهم في ذلك وقيل

(لم ينال الخ) أي
 على وجه الصدقة
 وإنما كان يطرحه على
 الارض لياخذها الآخذ
 لكامل زهده في الدنيا
 وقلة قدرها في عينه
 (العليا) هي المنفقة
 و(السفلى) هي
 الآخذة فلم يرد لنفسه تدبرا
 في كونه منفقاً لخدمة
 الدنيا في عينه ولم يهن
 عليه أن تكون يده
 فوق يدهم يأخذ
 صدقته ويد الآخذ
 أسفل من يده وفي ذلك
 دلالة على فضيلته وكمال
 جوده وسخائه وزهده
 في الدنيا

أضاف عبد الله بن عامر بن كريز رجلا فاحسن قراه فلما أراد الرجل أن يرتحل عنه لم يعنه غلامه فقيل له في ذلك فقال عبد الله أنهم لا يعينون من يرتحل عنا أنشد عبد الله بن باكرية الصوفي قال أنشدني المتنبي في معناه
إذا ترحت عن قوم وقد قدروا * أن لا تفارقهم فالراحلون هم
وقال عبد الله بن المبارك سخاء النفس عموما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحرث في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينفض فقلت يا أبا نصر الناس يزيدون في الثياب في مثل هذا اليوم وأنت قد نقصت فقال ذكرت الفقراء وما هم فيه ولم يكن لي ما أواسيهم به فارتدت أن أوافقهم بنفسي في مقاساة البرد * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الدقاق يقول ليس السخاء أن يعطى الواجد المعدم إنما السخاء أن يعطى المعدم الواجد

باب الغيرة

قال الله تعالى قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن (أخبرنا) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي قال أخبرنا أبو أحمد حجة بن العباس البزار ببغداد قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب حدثنا عبد الله بن مسلم قال حدثنا محمد بن الفرات عن إبراهيم الهجري عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أغبر من الله تعالى ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن (أخبرنا) علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا علي بن الحسن بن بنان قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال أخبرنا حرب بن شداد قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن أبا هريرة حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يغار وإن المؤمن يغار وغيره الله تعالى أن يأتي العبد المؤمن ما حرم الله تعالى عليه (قال الاستاذ) الغيرة كراهية مشاركة لغيره وإذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فعناؤه أنه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعة عبده * حكى عن السري أنه قرئ بين يديه وأذقرأ القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقال السري لا يحبه أن يدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة ولا أحد أغبر من الله تعالى ومعنى قوله هذا حجاب الغيرة يعني أنه لم يجعل الكافرين أهلا لمعرفة صدق الدين * وكان الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول إن أصحاب الكسكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق بأقدامهم مثقلة الخذلان فاختار لهم البعد عنه وآخرهم عن محل القرب ولذلك تأخروا وفي معناه أنشدوا أناصب لمن هويت ولكن * ما احتياي بسوء رأي الموالي

وفي معناه أيضا قالوا سقيم ليس بعاد ومريد لا يراد * سمعت الاستاذ أبا علي رحمه الله يقول سمعت العباس الزوزني يقول كان لي بداية حسنة وكنت أعرف كم بقي بيني وبين الوصول إلى مقصودي من الظفر بمرادى فرأيت ليلة من الليالي في المنام كأنني أتدهده من حالي جبل فأردت الوصول إلى ذروته قال خزن فخذني النوم فرأيت قائلا يقول يا عباس الحق لم يرد منك أن اتصل إلى ما كنت تطلب ولكنه فتح على لسانك الحكمة قال فأصبحت وقد ألهمت كلمات الحكمة * وسمعت الاستاذ أبا علي يقول كان شيخ من الشيوخ له حال ووقت مع الله غفني مدة لم ير بين الفقراء ثم انه ظهر بعد ذلك لأعلى ما كان عليه من الوقت فستل عنه فقال آه وقع حجاب وكان الاستاذ أبو علي رحمه الله تعالى إذا وقع شيء في خلال المجلس يشوش قلوب الحاضرين يقول هذا من غيرة الحق سبحانه ير يدأن لا يجري من صفاء هذا الوقت وأنشدوا في معناه

همت بانيانا حتى إذا نظرت * إلى المرأة نهاها وجهها الحسن

وقيل لبعضهم تر يدأن تراه فقال لا فقيل لم فقال أنزه ذلك الجلال عن نظر مثلي وفي معناه أنشدوا

إني لأحسد ناظري عليك * حتى أغض إذا نظرت السكا

هي سقوط الاحتمال
وضيق الصدر عن الصبر
ويقال غير ذلك كما سيأتي
وهي ان لم تكن في مباح
فهى مذمومة ولهذا
قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تمنعوا اماء الله
مساجد الله وان كانت
في مباح فهى مذمومة
ومطلوبة (فرأيت
قائلا الخ) في ذلك
تحريض على رضا
العبد بالمقام الذي أقامه
الله فيه وان علم أن
فوقه أرفع منه لانه
تعالى " عما يصلح
عبيده ورجاء أهلهم
لجمله ولا يمنع ذلك من
سؤال المقامات العالية
فالممنوع انما هو كراهة
المقام الذي هو فيه
لا سؤال ما هو أرفع منه
والرائي كانت نفسه
متعلقة بذروة الجبل
الذي رآه وهى حالة
رفيعة في الدين والقدر
يمنعه من ذلك خزن

على تفحصه عن مطلوبه فرأى في نومه ما دله على ما اختاره الله له من فتح الحكمة لي أسانه كما تقرير

وأراك نخطر في شمالك التي * هي فتني فأغار منك عليك

* وسئل السبلي متى تستريح فقال اذ لم أر له ذا كرا * سمعت الاستاذ أبا علي يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته فرسان أعرابي وأنه استقاله فأقاله فقال الاعرابي عمرك الله تعالى بمن أنت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امرؤ من قريش فقال بعض أصحابه من الحاضرين للاعرابي كفاك جفاء أن لا تعرف نبيك في كان رجه الله تعالى يقول إنما قال امرؤ من قريش غيرة ولا كان واجبا عليه التعرف الى كل أحد أنه من هو ثم ان الله سبحانه أجرى على لسان ذلك الصحابي التعرف لاعرابي بقوله كفاك جفاء ان لا تعرف نبيك * ومن الناس من قال ان الغيرة من صفات أهل البداية وان الموحدة لا يشهد الغيرة ولا يتصف بالاختيار وليس له فيما يجري في الممالك تحكم بل الحق سبحانه أولى بالاشياء فيما يتقضى على ما يقضى * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول الغيرة عمل المرء يدين فاما أهل الحقائق فلا * وسمعت يقول سمعت أبا نصر الاصبهاني يقول سمعت السبلي يقول الغيرة غيرتان غيرة البشرية على النفوس وغيرة الالهية على القلوب * وقال السبلي أيضا غيرة الالهية على الانفس أن تضع فيما سوى الله تعالى والواجب أن يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق سبحانه على العبد وهو أن لا يجعله للخلق فيضن به عليهم وغيره العبد للخلق وهو أن لا يجعل شيئا من أحواله وأنفاسه لغير الحق تعالى فلا يقال أنا غار على الله تعالى ولكن يقال أنا غار لله تعالى فاذن الغيرة على الله جهل ورر بما تؤدي الى ترك الدين والغيرة لله تعالى توجب تعظيم حقوقه وتصفية الاعمال له واعلموا أن من سنة الحق تعالى مع أوليائه انهم اذا ساء كنوا غيرا أولا حظوا شيئا أو ضاجعوا بقلوبهم شيئا شوش عليهم ذلك فيغار على قلوبهم يان بعيدا خالصا لنفسه فارغة عما ساء كنوه أو ضاجعوه كما قدم عليه السلام لما وطن نفسه على الخلود في الجنة أخرجه منها إبراهيم عليه السلام لما أعجبه اسمعيل عليه السلام أمره بذبحه حتى أخرجه من قلبه فلما أساء وتله للجبين وصفاسره منه أمره بالفداء عنه * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا يزيد الفقيه المروزي يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول سمعت محمد بن حسان يقول يئنا أنا دور في جبل لبنان اذ خرج علينا رجل شاب قد أحرقته السموم والرياح فلما نظر الى ولى هارب فتنبعته وقت تعظني بكلمة فقال احذر فانه غيور لا يحب أن يرى في قلب عبده سواه * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول قال لنصر ابا ذى الحق تعالى غيور ومن غيرته أنه لم يجعل اليه طريقا سواه * وقيل لأوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه ان فلان الى حاجة ولى ايضا اليه حاجة فان قضى حاجتي قضيت حاجته فقال ذلك النبي عليه السلام في مناجاته الهى كيف يكون لك حاجة فقال انه ساكن بقلبه غيرى فليفرغ قلبه عنه أقض حاجته وقيل ان أبا يزيد البسطامي رأى جماعة من الخور العين في منامه فنظر اليهن فسلم وقته أياما ثم انه رأى في منامه جماعة منهم فلم يفت اليهن وقال انكن شواغل وقيل مرضت رابعة العدوية فقبل لها ما سبب علتك فقالت نظرت بقلبي الى الجنة فأدبني فله العتبى لأعود * ويحكى عن السري انه قال كنت أطلب رجلا صديقا لى مدة من الاوقات ففرت في بعض الجبال فاذا أنا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسألت عن حالهم فمناوهمنا رجل يخرج في السنة مرة يدعولهم فيجدون الشفاء فصبرت حتى خرج ودعاهم فوجدوا الشفاء فقفوت أثره وتعلقت به وقلت له فى علة باطنية فادواؤها فقال يأسرى خل عنى فانه غيور لا يراك نسا كن غيره فتنسقط من عينه * قال الاستاذ ومنهم من غيرته حين يرى الناس يذكرونه تعالى بالغفلة فلا يمكنه رؤية ذلك ويشق عليه * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول لما دخل الاعرابي مسجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبال فيه وتبادر اليه الصحابة لاخرجه قال رحمه الله إنما ساء الاعرابي الادب ولكن الخجل وقع على الصحابة والمشقة حصلت لهم حين رأوا من وضع حشمته كذلك العبد اذا عرف

(المرء يدين) الذين لم
يتمكنوا في التوحيد
(فله العتبى) على
لكونه لا يرضى ذلك
(لأعود) لمثله هذا
يدل على شريف حالها
فانها لما زهدت في
الدنيا واشتغلت بالآخرة
أعرضت عما سوى
الله شغلا به فلما التفت
بقلبها الى الجنة وما فيها
أدبها الله تعالى بما شاء
من الادب ففرت
ذلك منه فتأب
ورجعت اليه

جلال قدره سبحانه شق عليه سماع ذكر من يذكره بالغفلة وطاعة من لا يعبد به بالحكمة * حتى أن الشبلي مات له ابن كان اسمه أبا الحسن فخرت أمه عليه وقطعت شعر رأسها فدخل الشبلي الحمام وتموّر باحيتيه فكل من أتاه معز ياقال ايش هذا يا أبا بكر فكان يقول موافقة لاهلي فقال له بعضهم أخبرني يا أبا بكر لم فعلت هذا فقال علمت أنهم يعزوني على الغفلة ويقولون أجرك الله تعالى ففدت ذكركم لله تعالى بالغفلة بلحيتي وسمع النوري رجلا يؤذن فقال طعنة وسم الموت وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسمعديك فقيل له ان هذا ترك للدين فانه يقول للمؤمنين في شهادته طعنة وسم الموت ويلبي عند نباح الكلب فسئل عن ذلك فقال أما ذلك فكان ذكركم لله على رأس الغفلة وأما الكلب فقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وأذن الشبلي مرة فلما انتهى الى الشهادتين قال لولا أنك أمرتني ماذا كنت معك غيرك وسمع رجلا يقول جل الله فقال له أحب أن تجله عن هذا * سمعت بعض الفقراء يقول سمعت أبا الحسن الخزفاني رحمه الله تعالى يقول لا اله الا الله من داخل القلب محمد رسول الله من القرط ومن نظر الى ظاهر هذا اللفظ توهم أنه استصغر الشرع ولا كما يخطر بالبال اذا الاخطار للاغيار بالاضافة الى قدر الحق سبحانه متصاعدة في التحقيق

باب الولاية *

قال الله تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (أخبرنا) حجة بن يوسف السهمي قال حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن هرون بن حميد قال حدثنا محمد بن هرون المقرئ قال حدثنا جاد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من آذى لي وليا فقد استحل محاربي ومات قرب الى العبد بمثل أداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددى في قبض روح عبدى المؤمن لانه يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه (قال الاستاذ أبو القاسم) الولي له معنيان أحدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه أمره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكره الى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته والثاني فاعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فعبادته تجري على التوالى من غير أن يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله تعالى اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور ومخدوع * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قصد أبو يزيد البسطامي بعض من وصف بالولاية فلما وافي مسجده فعدت نظره وجهه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون أمينا على أسرار الحق واختلفوا في ان الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك وقال ان الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شيء من الكرامات خاف أن يكون مكررا وهو يستشعر الخوف دائما أبدا وانما يخاف سقوطه عما هو فيه وأن تكون عاقبته بخلاف حاله وهؤلاء يجعلون من شرط الولاية وفاء المالك * وقد ورد في هذا الباب حكايات كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر ما قالوا لخرجنا عن حد الاختصار والى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام أبو بكر بن فورك ومنهم من قال يجوز أن يعلم الولي أنه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المآل ثم ان كان ذلك من شرطه أيضا فيجوز أن يكون هذا الولي خص بكرامة هي تعريف الحق اياه أنه مأمون العاقبة اذ القول بجواز كرامات الاولياء واجب وهو وان فارق خوف

(أسرار الحق) التي وهبها لوليائه والغرض من ذلك تحذير الناس من الاغترار بمجمال الافعال وحسن المقال وجريان خوارق العادات وانتشار الشناء وشيوع الذكرفي الخلق من غير استقامة فلا يراعى في الولي الا الاستقامة على ما ثبت بالدلة الصحيحة وجريان خوارق العادة على يد العبد لا يدل على ولايته بل قد يكون محكوما به وكذا باء على ربه ويكفي في ذلك دليلا خروج الدجال في آخر الزمان ومعه جنة ونار ويحيي ويميت وهو عدو الرحمن

العاقبة فها هو عليه من الهيبة والتعظيم والجلال في الحال آثم وأشد فان اليسير من التعظيم والهيبة أهدي للقلوب من كثير من الخوف ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من أصحابه فاعشرة لالحالة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولان من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المجزة ويدخل في جلته العلم بحقيقة الكرامات فاذا رأى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه أن لا يميز بينها وبين غيرها فاذا رأى شيئا من ذلك علم أنه في الحال على الحق ثم يجوز أنه يعرف أنه في المال يبقى على هذه الحالة ويكون هذا التعريف كرامة له والقول بكرامات الاولياء صحيح وكثير من حكايات القوم تدل على ذلك. كماند كطرفا من ذلك في باب كرامات الاولياء ان شاء الله تعالى والى هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى وقيل ان ابراهيم بن أدهم قال لرجل أنجب أن تكون لله وليا فقال نعم فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله تعالى وأقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك وقال يحيى بن معاذ في صفة الاولياء هم عبادتسر بلوا بالانس بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول أولياء الله عرائس الله تعالى ولا يرى العرائس الا المحرمون فهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم أحد في الدنيا ولا في الآخرة * سمعت أبا بكر الصيدلاني وكان رجلا صالحا قال كنت أصلي اللوح في قبر أبي بكر الطمستاني أنقر فيه اسمه في مقبرة الخيرة كثير او كان يقام ذلك اللوح ويسرق ولم يقلع من غيره من القبور فكنت أنجب منه فسألت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يوم اعن ذلك فقال ان ذلك الشيخ أثر الخفاء في الدنيا وانت تريد أن تشهر قبره باللوح الذي تصلحه فيه وان الحق سبحانه يأتي الاخفاء قبره كما أثر هو ستر نفسه وقال أبو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهورا ولكن لا يكون مفتونا * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصر باذى يقول ليس للاولياء سؤال انما هو الذبول والخمول قال وسمعت يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء وقال سهل بن عبد الله الولي الذي توالى أفعاله على الوافقة وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرأى ولا ينافى وما أقل صديق من كان هذا خلقه وقال أبو علي الجوزجاني الولي هو الفاني في حاله الباقي في مشاهدته الحق سبحانه تولى الله سياسته فتوالى عليه أنوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار وقال أبو يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو الاول والآخ والظاهر والباطن فتى عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام من كان حظ من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظ من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره ومن كان حظ من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظ من اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته الامن تولاه الحق سبحانه ببره وقام عنه بنفسه وهذا الذي قاله أبو يزيد يشير الى أن الخواص من عبادته ارتقوا عن هذه الاقسام فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق هم في أسرها وكذا أصحاب الحقائق يكونون محو عن نعوت الخلائق قال الله تعالى وتحسبهم أيقاظا وهم رقود وقال يحيى بن معاذ الولي ربحان الله تعالى في الارض يشمه الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولا لهم ويزدادون عبادة على تفاوت أخلاقهم * وسئل الواسطي كيف يغنى الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي كهولته بستره بلطافته ثم يجذب به الى ما سبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في أوقاته وقيل علامة الولي ثلاثة شغله بالله تعالى وفراره الى الله تعالى وهمه الى الله عز وجل قال الخراز اذا أراد الله تعالى أن يوالي عبدا من عبيده ففتح عليه باب ذكره فاذا استلذذ كره ففتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس به ثم أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب

(لا يكون مفتونا) بأن تكون شهرته بركة عليه وعلى غيره بأن لا تشغله عن ربه فيسعد بها وتضاعف أعماله بكثرة من يقتدى به بخلاف من أشغله شهرته عن ربه فانه يكون مفتونا بها (ليس للاولياء) في أغلب أحوالهم (سؤال) بالسنة (أما هو) أى سؤالهم في بواطنهم (الذبول والخمول) والتدلل تحت جريان المقادير والرضا بما يجريه الحق عليهم فأكثر أعمالهم بقلوبهم لانها محل نظر ربهم ولان أعمالها أشد من أعمال الجوارح

وأدخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فاذ وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو غيئته صار العبد زنا فانيا فوق في حفظه سبحانه وبرى من دعاوى نفسه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الرضا يقول قال أبو تراب النخشي اذا ألف القلب الاعراض عن الله تعالى صحبته الوقيعة في أولياء الله تعالى ويقال صفة الولي أن لا يكون له خوف لان الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل أو انتظار محبوب يفوت في المستأنف والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئا وكما لا خوف له لا رجاء له لان الرجاء انتظار محبوب يحصل أو مكروه يكشف وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لان الحزن من حزنه الوقت ومن كان في ضياء الرضا ويرد الموافقة فأنى يكون له حزن قال الله تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

باب الدعاء

قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال ادعوني أستجب لكم (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أبي هلال عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة (قال الاستاذ) والدعاء مفتاح الحاجة وهو مستروح أصحاب الفاقات وملجأ المضطر ومن متنفس ذوى المآرب وقد ذم الله تعالى قوم تركوا الدعاء فقالوا يقبضون أيديهم قيل لا يمدونها اليها في السؤال وقال سهل بن عبد الله خلق الله تعالى الخلق وقال ناجوني فان لم تفعلوا فأنظروا الى فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا فكونوا يابى فان لم تفعلوا فأنزلوا حاجاتكم بي سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قال سهل ابن عبد الله أقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الحال ودعاء الحال أن يكون صاحبه مضطرا لا بد له مما يدعو لاجله (أخبرنا) حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت أبا عبد الله المكناسي يقول كنت عند الجنيد فأتت امرأة اليه وقالت ادع الله تعالى لي فان ابنا لي ضاع فقال اذهبي واصبري فضت ثم عادت فقالت مثل ذلك فقال لها الجنيد اذهبي واصبري فضت ثم عادت ففعلت مثل ذلك مرات والجنيد يقول لها اصبري فقالت عيل صبري ولم يبق لي طاقة فادع لي فقال الجنيد ان كان كما قلت فاذهي فقد رجعت ابنتك فضت ثم عادت تشكره فقيل للجنيد لم عرفت ذلك فقال قال الله تعالى أمن يحيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء واختلف الناس في ان افضل الدعاء أم السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء في نفسه عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فالانسان بما هو عبادة أولى من تركه ثم هو حق الحق سبحانه وتعالى فان لم يستجب للعبد ولم يصل الى حظ نفسه فلقد قام بحق ربه لان الدعاء اظهار فاقة العبودية ولقد قال أبو حازم الاعرج لان أحرم الدعاء أشد على من أن أحرم الاجابة طائفة قالوا السكوت والجلول تحت جريان الحكم أتم والرضا بما سبق من اختيار الحق أولى ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت وقد قال صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله تعالى من شغل ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وقال قوم يجب أن يكون العبد صاحب دعاء بلسانه وصاحب رضا بقلبه ليأتى بالامرين جميعا والاولى أن يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك في الوقت لان علم الوقت انما يحصل في الوقت فاذا وجد بقلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء له أولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت له أتم ويصح أن يقال ينبغي للعبد أن لا يكون ساهيا عن شهود ربه تعالى في حال دعائه ثم يجب عليه أن يراعى حاله فان وجد من الدعاء زيادة بسط في وقته فالدعاء له أولى وان عاد الى قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثل قبض فالاولى له ترك الدعاء في هذا الوقت وان لم يجد في قلبه زيادة بسط ولا حصول زجر فالدعاء وتركه ههنا سريان فان كان الغالب عليه في

(مخ العبادة) أى خالصها

لما فيها من التذلل والتضرع ولانه تعالى أثنى على المتصف به فقال ويدعوننا رغبا ورهبا وكان النبي صلى الله عليه يقول اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعنداب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت وليها ومولاها اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وكان من دعائه اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نعمتك وجميع سخطك

هذا الوقت العلم بالدعاء أولى لكونه عبادة وإن كان الغالب عليه في هذا الوقت المعرفة والحال والسكوت
فالسكوت أولى ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أول الحق سبحانه فيه حق بالدعاء أولى وما كان
لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم وفي الخبر المروي أن العبد يدعوا لله تعالى وهو يحبه فيقول يا جبريل أخر حاجة
عبدى فاني أحب أن أسمع صوته وإن العبد يدعوا لله وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقص لعبدى حاجته
فاني أكره أن أسمع صوته * ويحكى أن يحيى بن سعيد القطان رحمه الله تعالى رأى الحق سبحانه في منامه
فقال الهى كم أدعوك ولا تجيبني فقال يا يحيى لاني أحب أن أسمع صوتك وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده إن العبد يدعوا لله تعالى وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله
تعالى الملائكة أتى عبدى أن يدعوا غيرى فقد استجبت له (أخبرنا) أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن
بشران ببغداد قال حدثنا أبو عمر وعثمان بن أحمد المعروف بابن السماك قال حدثنا محمد بن عبد ربه الحضرمي
قال حدثنا بشر بن عبد الملك قال حدثنا موسى بن الحجاج قال قال مالك بن دينار حدثنا الحسن عن أنس بن
مالك قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام إلى المدينة ومن المدينة إلى
بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكل الله على الله عز وجل قال بينا هو جاء من الشام يريد المدينة اذ عرض
له لص على فرس فصاح بالتاجر وقف فوقف له التاجر وقال له شأنك بمالى واخل سبيلي فقال له اللص المال مالى
وانما أريد نفسك فقال له التاجر ما ترجو بنفسى شأنك والمال واخل سبيلي قال فرد عليه اللص مثل المقالة
الاولى فقال له التاجر انظر في حتى أتوضأ وأصلى وأدعور في عز وجل قال افعل ما بدا لك قال فقام التاجر
وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فكان من دعائه أن قال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد
يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذى ملاء أركان عرشك وأسألك بقدرتك التى
قدرت بها على خلقك وبرجتك التى وسعت كل شئ لا اله الا انت يا مغيث اغثنى ثلاث مرات فلما فرغ من
دعائه اذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور فلما نظر اللص إلى الفارس ترك
التاجر ومرت نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة اذراه عن فرسه ثم جاء إلى التاجر
فغمال له قم فاقتله فقال له التاجر من أنت فما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسى لقتله قال فرجع الفارس إلى اللص
فقتله ثم جاء إلى التاجر وقال اعلم انى ملك من السماء الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا ابواب السماء فقعقة
فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء وهما شرر كشمس النار ثم دعوت الثالثة فهبط
جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء وهو ينادى من لهذا المكروب فدعوت ربي عز وجل ان يولىنى
قتله واعلم يا عبد الله انه من دعائك هذا فى كل كربة وكل شدة وكل مازلة فرج الله تعالى عنه وعاءه قال
وجاء التاجر سالما غامحا حتى دخل المدينة وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة واخبره بالدعاء فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقتك الله عز وجل أسماء الحسنى التى اذاعى بها أجبها واذا سئل بها أعطى
(ومن آداب الدعاء) حضور القلب وان لا يكون ساهيا فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تعالى لا يستجيب دعاء عبده من قلب لاه (ومن شرائطه) ان يكون مطعمه حلالا فلقد قال صلى الله
عليه وسلم لسعد أظك كسبك تستجيب دعوتك وقد قيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانها القم الحلال وكان
يحيى بن معاذ يقول الهى كيف أدعوك وأنا عاص وكيف لا أدعوك وأنت كريم وقيل مر موسى عليه السلام
برجل يدعوا ويتضرع فقال موسى عليه السلام الهى لو كانت حاجته بيدي قضيتها فادع الله تعالى اليه
أنا أرحم به منك ولكنه يدعوني وله غم وقلبه عند غنمه وانى لا أستجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيرى
فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع إلى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته وقيل لجعفر الصادق
عليه السلام ما بالنادعوا فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفونه * سمعت الاستاذ أبا على

(فقد استجبت له)
وقد يدعوا العبد فيعلم
الحق تعالى ان مصلحته
في ضد مادعاه فلا
يخلفه له راحة له فيظن
لجهله ان تأخير استجابة
دعائه مضر له وهو نافع
له ورمما جرى على لسانه
دعوت فلم تستجب لى
فيكون سببا لمنع
الاجابة كما قال صلى الله
عليه وسلم انه يستجاب
لاحدكم ما لم يجعل فيقول
قد دعوت فلم يستجب
لى (أذراه) بمحجة
ساكنة والفائدة اى
ألقاه (واسنانها) الاولى
واسنانه (اى مفتاح
الحاجة كيف ادعوك
الخ) فتعارض عنده
الامر ان وبالجملة فشرط
استجابة الدعاء طاعة
العبد له

يقول ظهر يعقوب بن الليث علة أعيان الأطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لودعا لك لعل الله تعالى يستجيب له فاستحضر سهلا وقال ادع الله عز وجل لي فقال سهل كيف يستجاب دعائي فيك وفي مجلسك مظلومون فأطلق كل من في حبسه فقال سهل اللهم كما أمرتني ذل المعصية فأرعه عز الطاعة وفرج عنه فعوفي فعرض ما لعل سهل فأبى أن يقبل فقبل له لو قبلته ودفعته إلى الفقراء فنظر إلى الحصباء في الصحراء فإذا هي جواهر فقال لأصحابه من يعطي مثل هذا يحتاج إلى مال يعقوب بن الليث وقيل كان صالح المري يقول كثير من أدمن قرع باب يوشك أن يفتح له فقالت له رابعة إلى متى تقول هذا متى أغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح شيخ جهل وامرأته سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر الحرابي يقول سمعت السري يقول حضرت مجلس معروف الكرخي فقام إليه رجل فقال يا أبا محفوظ ادع الله تعالى أن يرد علي كيسي فإنه سرق وفيه ألف دينار فسكت فأعادهم سكت فأعاد فقال معروف ما إذا أقول أقول ما رويته عن أنبيائك وأصفياك فرده عليه فقال الرجل فادع الله تعالى لي فقال اللهم خذله * وحكى عن الليث أنه قال رأيت ابن نافع ضريرا ثم رأيت به بصيرا فقلت له بمرد عليك بصرك فقال أنيت في منامي فقبل قل يا قريب يا محبيب يا سميع الدعاء يا لطيف المايشاء رد علي بصري فقلت ما فرد الله عز وجل علي بصري * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول كان بي وجع العين ابتداء ما رجعت إلى نيسابور من مرو وكنت مدة أيام لم أجد النوم ففنا عشت صباحا فسمعت قائلا يقول لي أليس الله بكاف عبده فأنتهت وقد فارقتي الرموز ال في الوقت الوجع ولم يصني بعد ذلك وجع العين * وحكى عن محمد بن خزيمة أنه قال لما مات أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كنت بالاسكندرية فاعتممت فرأيت في المنام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وهو يتبختر فقلت يا أبا عبد الله أي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله عز وجل بك فقال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال ادعني يا أحمد بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري فكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء فقال يا أحمد هذه الجنة فادخلها فدخلتها وقيل تعلق شاب باستار الكعبة وقال الهى لا شريك لك فيؤتى ولا وزير لك فيرثني ان أطعتك فبفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي فلك الحجة على قبايات حججتك على وانقطاع حجتى لديك الا غفرت لي فسمع هاتفا يقول الفتى عتيق من النار وقيل فائدة الدعاء اظهار الفاقة بين يديه والا فالرب عز وجل يفعل ما يشاء وقيل دعاء العامة بالاقتوال ودعاء الزهاد بالافعال ودعاء العارفين بالاحوال وقيل خير الدعاء ما هيجهته الاخران وقال بعضهم اذا سألت الله تعالى حاجة فتسهات فسل الله عز وجل الجنة فلعل ذلك يوم اجابتك وقيل السنة المبتدئين منطلقة بالدعاء والسنة المتحققين خرس عن ذلك * وسئل الواسطي أن يدعوا فقال أخشى ان دعوت أن يقال لي ان سألتنا مالك عندنا فقدمتمنا وان سألتنا ما ليس لك عندنا فقد أسأت الثناء علينا وان رضيت أجرينا لك من الامور ما قضينا لك في الدهور وروى عن عبد الله بن مبارك أنه قال ما دعوت منذ خمسين سنة ولا أريد أن يدعوا لي أحد وقيل الدعاء المراسلة وما دامت المراسلة باقية فالمرجى بعد وقيل لسان المدينين دعاؤهم * وسمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول اذا بكى المذنب فقد راسل الله عز وجل وفي معناه أنشدوا

دموع الفتى عجايب تترجم * وأنفاسه يبدين ما القلب يكرم

وقال بعضهم الدعاء ترك الذنوب وقيل الدعاء لسان الاشتياق إلى الحبيب وقيل الاذن في الدعاء خير من العطاء وقال الكتاني لم يفتح الله لسان المؤمن بالمعذرة الا لفتح باب المغفرة وقيل الدعاء يوجب الحضور والعطاء

وانما يفرجها صحيح
الاقتدار والتوبة
والالتجاء الى من بيده
النفع والضرر (كان صالح
الخ) تكلم صالح من مقام
الكسب والعبودية فاشار
الى الدعاء والابتهاال الى
الله فانه يجيب المضطر
اذا دعاه وتكلمت رابعة
من مقام التوحيد
فاشارت الى أن رجته
مبسوطة كما في خبر ان
الله يسطط يده بالليل
ليتوب مسمى النهار
ويده بالنهار ليتوب
مسمى الليل أى يسطط
رجته وفضله على عباده
وكل منهم على حق الا
أن صالحا عرف عا
درجة رابعة وما اشارت
اليه فاقر لها بذلك (وقال
الهي) هذا من أحسن
الاسباب في استدعاء
الرجة بالفعل والقول
أما الفعل فالتعلق
بالجناب وأما القول
فحسن الخطاب لان
قوله فباثبات حجتك
على آقرار الله بلزوم
الحق عليه كما قال فله
الحجة البالغة وقوله وانقطاع
حجتى لديك اقرر بالمعصية
ومن تكون هذه حالته
فهو المقتدر على ما يشاء
ويرغب اليه في العفو
عن الخطا (يجن) أى يستر

يوجب الصرف والمقام على الباب أتم من الانصراف بالثواب وقيل الدعاء مواجهة الحق بلسان الحياء وقيل شرط الدعاء الوقوف مع القضاء بوصف الرضا وقيل كيف تنتظر اجابة الدعوة وقد سددت طريقها بالهفوة وقيل لبعضهم ادعى فقال كفالك من الاجنبية أن تجعل بينك وبينه واسطة * سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول سمعت أبي يقول جاءت امرأة الى تقي بن مخلد فقالت ان ابني قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دويرة ولا أقدر على بيعها فلو أشرت الى من يفديه بشئ فانه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال نعم انصرفي حتى أنظري في أمره ان شاء الله تعالى قال وأطرق الشيخ وحر كشف فتيه قال فلبثنا مدة فجاءت المرأة ومعها انها وأخذت تدعوه وتقول رجع سالسا وله حديث يحسدك به فقال الشاب كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الاسارى وكان له انسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا الى الصحرى لخدمته ثم يردنا علينا قيودنا فبينما نحن نجيء من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا انفتح القيد من رجلى ووقع على الارض ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت فيه المرأة ودعا الشيخ قال فنهض الى الذي كان يحفظني وصاح على كسرت القيد قلت لانه سقط من رجلى قال فتحيروا وأخبر صاحبه وأحضروا الحداد وقيودوني فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلى فتحيروا في أمرى فدعوا رهبانهم فقالوا الى ألك والددة قلت نعم فقالوا وافق دعاؤها الاجابة وقد أطلقك الله عز وجل فلا يمكننا تقييدك فزودوني وأعجبوني عن أوصلني الى ناحية المسلمين

باب الفقر

قال الله تعالى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرر باقى الارض الآية (أخبرنا) أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى البزار ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري قال حدثنا جعفر بن محمد الصائغ قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسة عشر عام نصف يوم * وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيرى ببغداد قال حدثنا أبو أحمد حمزة بن العباس البزار ببغداد قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب قال حدثنا عبد الله بن مسامة قال حدثنا محمد بن أبي الفرات عن ابراهيم الهجرى عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسكين ليس بالطواف الذى ترده اللقمة واللقمتان والتمر والتمران قال فقيل من المسكين يا رسول الله قال الذى لا يجد ما يغنيه ويستحى أن يسأل الناس ولا يفتن له فيصدق عليه * قال الاستاذ معنى قوله يستحى أن يسأل الناس أى يستحى من الله تعالى أن يسأل الناس لأنه يستحى من الناس والفقر شعار الاولياء وحلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من الاتقياء والانبياء والفقراء صفوة الله عز وجل من عباده ومواضع أسرارهم بين خلقهم يصون الخلق ويركأ بهم بسط عليهم الرزق والفقراء الصبر جلساء الله تعالى يوم القيامة بذلك وردا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا ابراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الفزارى قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن خشيش البغدادى قال حدثنا عثمان بن معبد قال حدثنا عمر بن راشد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبرهم جلساء الله تعالى يوم القيامة وقيل ان رجلا أتى ابراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم فأتى أن يقبلها وقال تريد أن تمحو اسمى من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لأفعل وقال معاذ النسفى ما أهلك الله تعالى قوما وان عموا ما عموا حتى أهانوا الفقراء وأذلواهم وقيل لولم يكن للفقير فضيلة غير ارادته سعة

باب الفقر

هو التبرى من رؤية الملكة ويقال هو ارسال النفس فى أحكام الله تعالى ويقال غير ذلك وسيأتى بعضه وهو على ثلاث درجات الاولى وهو فقر الزهاد التبرى من رؤية الفقر والثانية التبرى من رؤية الاعمال والاحوال والمقامات والثالثة التبرى من رؤية كونه متبريا وهو بكل حال مدوح ومطلوب (الصبر) بضم الصاد وتشديد الباء الصابرون

المسلمين ورخص أسعارهم لكفاه ذلك لانه يحتاج الى شرائها والغني يحتاج الى بيعها هذا لعوام الفقراء فكيف حال خواصهم * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت أبا بكر بن سميع يقول سمعت أبا بكر بن مسعود يقول سئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال حقيقته أن لا يستغنى الا بالله ورسمه عدم الاسباب كلها * وسمعت يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم القصار يقول الفقير لباس يورث الرضا اذا تحقق العبد فيه وقدم على الاستاذ أبي على الدقاق فقير في سنة خمس أو أربع وتسعين وثلاثمائة من وزن وعليه مسح وقلنسوة مسح فقال له بعض أصحابنا بكم اشتريت هذا المسح على وجه المطاينة فقال اشتريته بالدينار وطلب مني بالآخرة فلم أبعه * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قام فقير في مجلس يطلب شيئا وقال اني جائع منذ ثلاث وكان هناك بعض المشايخ فصاح عليه وقال كذبت ان الفقر سر الله وهو لا يرضع سره عند من يحمله الى من يريد * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الفراء يقول سمعت زكريا النخشي يقول سمعت حمدون القصار يقول اذا اجتمع ابلدس وجنوده لم يفر حواشي كفرهم بثلاثة أشياء رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت على الكفر وقلب فيه خوف الفقر * وسمعت يقول سمعت عبد الله بن عطاء يقول سمعت أبا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول يامعشر الفقراء انكم تعرفون بالله تعالى وتكرمون الله تعالى فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوت به * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت الجنيد وقد سئل عن الافتقار الى الله سبحانه وتعالى أهو أم أم الاستغناء بالله تعالى فقال اذا صح الافتقار الى الله عز وجل فقد صح الاستغناء بالله تعالى واذا صح الاستغناء بالله تعالى لم يبق الا ان ياتى بالافتقار أم الغنى لانهما حالان لا تتم احدهما الا بالآخرى * وسمعت يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر يقول سمعت رويما يقول وقد سئل عن نعت الفقير فقال ارسل النفس في أحكام الله تعالى وقيل نعت الفقير ثلاثة أشياء حفظ سره وأداء فرضه وصيانة فقره وقيل لا يبي سعيه الخراز لم تؤخر عن الفقراء رفيق الاغنياء قال ثلاث خصال لان ما في أيديهم غير طيب ولا نهم غير موفقين ولان الفقراء صر ادون بالبلاء وقيل أوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقراء فساألهم كما تسأل الاغنياء فان لم تفعل فاجعل كل شيء علمتك تحت التراب * وروى عن أبي الدرداء أنه قال لان أقع من فوق قصر فأنطهم أحب الى من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله ومن الموتى قال الاغنياء وقيل للربيع بن خيثم قد غلا السعر قال نحن أهون على الله من أن يجيعنا انما يجيع أوليائه وقال ابراهيم بن أدهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغني وطلب الناس الغني فاستقبلهم الفقر * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قيل ليحيى بن معاذ ما الفقر قال خوف الفقر قيل فما الغني قال الامن بالله تعالى وسمعت يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجري يرى يقول سمعت ابن الكبريت يقول ان الفقير الصادق ليحترز من الغني حذرا أن يدخله الغني فيفسد عليه فقره كما ان الغني يحترز من الفقر حذرا أن يدخل عليه فيفسد عليه غناه * وسئل أبو حفص بماذا يقدم الفقير على ربه عز وجل فقال وما للفقير أن يقدم به على ربه تعالى سوى فقره وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن يدا أن يكون لك يوم القيامة مثل حسنات الناس أجمع قال نعم قال عد المر يض وكن اثنياب الفقراء فاليا فجعل موسى عليه السلام على نفسه في كل شهر سبعة أيام بطوف على الفقراء يفتي ثيابهم ويعود المرضى وقال سهل بن عبد الله خمسة أشياء من جوهر النفس فقير يظهر الغنى وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة يظهر له

(فقال اشتريته بالدينار)
أى باعراضى عنها
(وطلب مني الخ) لان
حالى هذا هو شغلى بالله
لا بغيره وسكونى اليه
لالى غيره فلو ملت الى
حظ آخر لكنت بعث
حظا بحظ وكل منهما
حادث وحظى الذى أنا
مشغول به هو الذى لم
يزل ولم يتغير وهذا فقر
الغافرين ومن عداهم
من الفقراء قديمتك
بالفقر ليكون من
السابقين الى الجنة كما
صحت به الاخبار والكل
فى الجنة وانما اختلفوا
فى البواعث على الاعمال
ففرق بين من عمل
لوجهه وقر به ومن
عمل لثوابه فى جنته
وان كان لابد من الثواب
(ويعود المرضى) فى
ذلك دلالة على شدة
كرامة الفقراء على الله
وشرف منزلتهم عنده
وكمال رحمة بهم حيث
أمر أنبياءه وأحبابه
بأن يكرموه

(الى هذا الوقت)
في ذلك دلالة على
فقره وزهده وقصر
أمله (القوت من وجه
حلال) المشار اليه بخبر
قد أفجع من أسلم وكان
قوته حلالا وقنعه الله
(حظوته) أى حالته
التي هو فيها بأن لا يعاقب
قلبه من الدنيا بغير ما هو
محتاج اليه في الوقت
(والاخوان يمنون) فلا
يقبل منهم شيئا وكل من
الاربعة قصده جيل
وان تفادوا (ذهب دينه
كله) لان الدنيا عند الله
حقيرة فعلى العبد
حقارتها فلا ينبغي له
أن يتدلل بشئ من
ذلك في طلبها (أصبح
الطرق) لسلامته من
الآفات التي تدخل
بقية الطرق لكونه
تبريا من الاقتدار
على الاعمال (وثرى) أى
تواضع ونزول الى الارض
(وعرش) أى وارتفاع
الى العرش بالله
وبكرامته وكلاهما على
حق لكن الثانى أكرم
همة من الأول

المحبة ورجل بصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر ضعفا وقال بشر بن الحرث أفضل المقامات اعتقاد الصبر
على الفقر الى القبر وقال ذوانون علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر * وقال الشبلى أدنى علامات
الفقر ان لو كانت الدنيا باسرها لاحد فأنفقها في يوم ثم خطر بباله أن لو أمسك منها قوت يوم ماصدق في فقره
* سمعت الاستاذ أبا على الدقاق يقول تكلم الناس في الفقر والغنى أهم ما أفضل وعندى أن الأفضل أن
يعطى الرجل كفايته ثم يصاب فيه * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الرازى يقول سمعت
أبا محمد بن ياسين يقول سمعت ابن الجلاء يقول وقد سألته عن الفقر فسكت حتى خلا ثم ذهب ورجع عن
قريب ثم قال كان عندى أربعة دنانير فاستحييت من الله عز وجل أن أتكلم في الفقر فذهبت وأخرجتها
ثم عدوت كالم في الفقر * وسمعت يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابراهيم بن المولى
يقول سألت ابن الجلاء متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا لم يبق عليه بقية منه فقلت كيف ذلك فقال اذا
كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له وقيل صحة الفقر أن لا يستغنى الفقير في فقره بشئ الا بمن اليه فقره وقال
عبد الله بن المبارك اظهر الغنى في الفقر أحسن من الفقر * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
هلال بن محمد يقول سمعت النفاش يقول سمعت بنان المصري يقول كنت بمكة قاعدا وشاب بين يدي
فجاءه انسان وحل اليه كيسا فيه دراهم ووضع بين يديه فقال لا حاجة لى فيه فقال فرقه على المساكين فلما
كان العشاء رأيت في الوادى يطلب شيئا لنفسه فقلت لو تركت لنفسك مما كان معك شيئا قال لم أعلم انى أعيش
الى هذا الوقت * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السامى يقول سمعت على بن سندر الصيرفى يقول سمعت
محفوظا يقول سمعت أبا حفص يقول أحسن ما يتوسل به العبد الى مولاه دوام الفقر اليه على جميع
الأحوال وملازمة السنة في جميع الأفعال وطالب القوت من وجه حلال وسمعت يقول سمعت الحسين بن
أحمد يقول سمعت المرتعش يقول ينبغي للفقير أن لا تسبق همته خطوته * وسمعت يقول سمعت أبا الفرج
الورثاني يقول سمعت فاطمة أخت أبى على الروذبارى تقول سمعت أبا على الروذبارى يقول كان أربعة في
زمانهم واحد كان لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان شيئا وهو يوسف بن أسباط ورث من أبيه سبعين
ألف درهم ولم يأخذ منها شيئا وكان يعمل الخوص بيده وآخر كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعا وهو
أبو اسحق الفزارى فكان مأخذه من الاخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون والذي كان
يأخذه من السلطان كان يخرج به الى أهل طرسوس والثالث كان يأخذ من الاخوان ولا يأخذ من
السلطان وهو عبد الله بن المبارك يأخذ من الاخوان ويكفى عليه والرابع كان يأخذ من السلطان ولا
يأخذ من الاخوان وهو محمد بن الحسين كان يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون * سمعت الاستاذ
أبا على الدقاق يقول في الخبر من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه انما ذلك لان المرء بقلبه ولسانه ونفسه
فاذا تواضع لغنى بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله
وقيل أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء علم يسوسه وورع يحجزه ويقين يحمله وذكر يؤنسه وقيل
من أراد الفقر لشر فمات فقيرا ومن أراد الفقر لئلا يشتغل عن الله تعالى مات غنيا وقال المزين كانت
الطرق الى الله أكثر من نجوم السماء فماتى منها طريق الاطريق الفقير وهو أصبح الطرق * سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت الحسين بن يوسف القزوينى يقول سمعت ابراهيم بن المولى يقول سمعت الحسن
ابن على يقول سمعت النورى يقول نعت الفقير السكون عند العدم والايتار عند الوجود * وسمعت
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سئل الشبلى عن حقيقة الفقر فقال أن لا يستغنى بشئ دون الله
عز وجل * وسمعت يقول سمعت منصور بن خلف المغربي يقول قال لى أبو سهل الخشاب الكبير
الفقر فقر وذلل فقلت لا بل فقر وعز فقال فقر وثرى فقلت لا بل فقر وعرش * سمعت الاستاذ أبا على

الذائق يقول سئلت عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم كاد لفقر أن يكون كفرا قال فقلت آفة الشيء وضده
على حسب فضيلته وقدره فكأما كان في نفسه أفضل فضده وآفته أنقص كالايمان لما كان أشرف
الخصال كان ضده الكفر فلما كان الخطر على الفقر الكفر دل على أنه أشرف الاوصاف * سمعت
الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبانصر الهروي يقول سمعت المرتضى يقول سمعت الجنيد
يقول اذ القيت الفقير فالتقه بالرفق ولا تلقه بالعلم فان الرفق يؤنس والعلم يوحشه فقلت يا أبا القاسم وهل يكون
فقير يوحشه العلم فقال نعم الفقير اذا كان صادقا في فقره فطرح عليه علمك ذاب كما يذوب الرصاص في
النار * وسمعت يقول سمعت أباعبد الله الرازي يقول سمعت مظفر القرمسيني يقول الفقير هو الذي
لا يكون له الى الله حاجة قال الاستاذ أبو القاسم وهذا للفظ فيه أدنى غموض لمن سمعه على وصف الغفلة
عن مرمى القوم وانما أشار قائله الى سقوط المطالبات وانتفاء الاختيار والرضا بما يجريه الحق سبحانه وقال
ابن خفيف الفقر عدم الاملاك والخر وج من أحكام الصفات وقال أبو حفص لا يصح لاحد الفقر حتى
يكون العطاء أحب اليه من الاخذ وليس السخاء أن يعطى الواجد المعتم انما السخاء أن يعطى المعتم
الواجد * سمعت محمد بن الحسين قول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن
الجلاء يقول لولا شرف التوضيع لكان حكم الفقير اذا مشى أن يتبختر وقال يوسف بن اسباط منذ أربعين
سنة ما ملكت قيصين وقال بعضهم رأيت كأن القيامة قد قامت وقيل أذخاوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع
الجنة فنظرت أيهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان له قيص واحد
ومالك قيصان وقال محمد المسوحى الفقير الذي لا يرى لنفسه حاجة لى شئ من الاسباب * وسئل سهل بن
عبد الله متى يستريح الفقير فقال اذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه وبذا كرا عذ يحيى بن معاذ الفقر
والغنى فقال لا يوزن غدا لا لفقر ولا لغنى وانما يوزن اصابه والشكر فيقال يشكر ويصبر وقيل أوحى الله
تعالى الى بعض الانبياء عليهم السلام ان أردت أن تعرف رضى عنك فانظر كيف رضا الفقراء عنك وقال
الزقاق من لم يصحبه التقى في فقره كل الحرام المحض وقيل كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري كأنهم
الامراء * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت أبا بكر
ابن طاهر يقول من حكم الفقير أن لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفاتسه (وأشدنا)
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أنشدني عبد الله بن ابراهيم بن العلاء قال أنشدني أحمد بن عطاء لبعضهم
قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسه * فقلت خلعة ساق حبه جوعا
فقر وصبرهما ثوبى تحتها * قلب يرى الفسدة الاعياد والجمعا
أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به * يوم التزاور في الثوب الذى خلعا
الدهر لى ماتم ان غبت يا أملى * والعيد ما كنت لى مرأى ومستمعا
وقيل ان هذه الأبيات لابي على الروذبارى وقال أبو بكر المصرى وقد سئل عن فقير الصادق فقال الذى
لا يملك ولا يميل وقال ذوالنون المصرى دوام الفقر الى الله تعالى مع التخليط أحب الى من دوام الصفاء مع
العجب * سمعت أباعبد الله الشيرازى يقول سمعت عبد الواحد بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الجوال
يقول سمعت أباعبد الله الحصرى يقول مكث أبو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم دينار وينفقه
على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشاءين فيتصدق عليه من الأبواب * سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا على الحسين بن يوسف القزوينى يقول سمعت ابراهيم بن المولى يقول سمعت الحسن بن على
يقول سمعت النورى يقول نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والايتار عند الوجود * وسمعت
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن على الكتاني يقول كان عندنا بمكة حرسها الله

(أدنى غموض الخ) لان
حقيقة الفقر الاحتياج
الى الله لا الى غيره مع
أن الغموض فيه على
من سمعه انما يكون
على الخ (لا يملك شيا)
ولا يدعى شيا من
الاحوال والمقامات
(ولا يميل لشي من
المشتهيات فلا يصير
رفيقا لشي من الخبوات
(دوام الصفاء مع
العجب) لان الخلط
لكونه فقيرا الى الله
يتعرض للتوبة بخلاف
من به العجب المحرم
وشتان بين فقير
متعرض للتوبة وعاص
مقيم على معصيته بعيد
من التوبة (والايتار
عند الوجود) لان
الموجب لكونه عند
العدم نقتضيه بضمان
الله لرضقه والموجب
لايتاره عند الوجود
تحصيل رضا الله

تعالى فتى عليه أطمار رثة وكان لا يد اخلنا ولا يجالسنا فو قعت محبته في قلبي ففتحت لي بمائتي درهم من وجه حلال فخلتها اليه ووضعتها على طرف سجاده وقلت له انه فتح لي ذلك من وجه حلال تصرفه في بعض أمورك فنظر الى ثمرائهم كشف عما هو مستور عني وقال اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضياع والمستغلات تريد أن تتحد عني عنها بهذه وقام وبدوها وقعدت ألتقط فما رأيت كعزه حين مر ولا كذلي حين كنت ألتقطها وقال أبو عبد الله بن خفيف ما وجبت على زكاة الفطر أر بعين سنة ولى قبول عظيم بين الخاص والعام * سمعت الشيخ أبا عبد الله بن با كويه الصوفي يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول ذلك وسمعت يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول سألت أبا عبد الله بن خفيف عن فقير يجوع ثلاثة أيام و بعد ثلاثة يخرج ويسأل مقدار كفايته ايش يقال فيه فقال يقال فيه مكدكوا واسكتوا فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحككم كلكم * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الدقي يقول وقد سئل عن سوء أدب الفقراء مع الله تعالى في أحوالهم فقال انحطاطهم من الحقيقة الى العلم * وسمعت يقول سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت خير الناسج يقول دخلت بعض المساجد واذا فيه فقير فلما رأيته تعلق بي وقال أيها الشيخ تعطف عليّ فإن محنتي عظيمة فقلت وما هي فقال فقدت البلاء وقويت بالعافية فنظرت فاذا قد فتح عليه بشي من الدنيا * وسمعت يقول سمعت محمد بن محمد بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول طوبى للفقير في الدنيا والآخرة فسألو عنه فقال لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا الجبار في الآخرة الحساب

باب التصوّف *

قال الاستاذ الصفاء محمود بكل لسان وضده الكدورة وهي مذمومة (أخبرنا) عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال أخبرنا عبد الله بن يحيى الطلمحي قال حدثنا الحسين بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن نوفل قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير اللون فقال ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر فاموت اليوم تحفة لكل مسلم (قال الاستاذ) هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي وللجماعة صوفية ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوّف وللجماعة المتصوّفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس والاشتقاق والظاهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف وتصوّف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لا تنجي على نحو الصوفي ومن قال انه من الصفاء فاشتقاق الصوفي من الصفاء بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف فكأنهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله تعالى فالعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضى هذه النسبة الى الصف ثم ان هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق وتكلم الناس في التصوّف مامعناه وفي الصوفي من هو فكل عبر بما وقع له واستقصاء جميعه نخر جناعن المقصود من الاجاز وسند كرم بعض مقالا منهم فيه على حد التلويح ان شاء الله تعالى * سمعت محمد بن أحمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سئل أبو محمد الجري عن التصوّف فقال الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني * سمعت عبد الرحمن بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن عمار الهمداني يقول سمعت أبا محمد المرعشي يقول سئل شيخه عن التصوّف فقال سمعت الجنيد وقد سئل عنه فقال هو أن يمسك الحق عنك ويحييك به * سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن محمد

(التصوّف) هو ترك الاختيار ويقال هو حفظ حواسك ومراعاة أنفاسك ويقال هو الجذب في السلوك الى ملك الملوك ويقال هو الاكباب على العمل والاعراض عن العال ويقال غير ذلك وتقدم بعضه في باب ذكر مشايخ هذه الطريقة وهو ممدوح ومطلوب لانه مأخوذ من الصفاء وقد بينه بقوله الصفاء محمول الخ (صوفية) لان الحق صافهم وأخلص لهم النعم بما أطلعهم عليه (ومن يتوصل الى ذلك) بالاكتساب والتشبه

الفارسي يقول سمعت أبا الفاتك يقول سمعت الحسين بن منصور روقد سئل عن الصوفي فقال وحداني
الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحدا * وسمعت يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول سمعت جعفر بن محمد بن
نصير يقول سمعت أبا علي الوراق يقول سمعت أبا جزة البغدادي يقول علامة الصوفي الصادق أن يقتصر
بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفي بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب أن يستغنى بعد الفقر ويعز بعد الذل
ويشتهر بعد الخفاء * وسئل عمرو بن عثمان المكي عن التصوف فقال أن يكون العبد في كل وقت بما هو
أولى به في الوقت وقال محمد بن علي القصاب التصوف أخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم
مع قوم كرام * وسئل سمعون عن التصوف فقال أن تملك شيئا ولا يملكك شيء * وسئل رويم عن
التصوف فقال استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد * وسئل الجنيد عن التصوف فقال هو أن تكون
مع الله تعالى بلا علاقة * سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي
يقول أخبرني محمد بن الفضل قال سمعت علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت رويم بن أحمد البغدادي
يقول التصوف مبنى على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقيق بالبدل والاثار وترك التعرض
والاختيار وقال معروف الكرخي التصوف الأخذ بالحقائق والياس مما يدي الخلاق وقال جدون
القصار محب الصوفية فإن للقبائح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك
به * وسئل الخراز عن أهل التصوف فقال أقوام أعطوا حتى بسطوا ومنعوا حتى فقدوا ثم نودوا من أسرار
قريبة ألا فابكوا علينا وقال الجنيد التصوف عنوة لا صلح فيها وقال أيضا هم أهل بيت واحد لا يدخل فيهم
غيرهم وقال أيضا التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال أيضا الصوفي كالارض
يطرح عليها كل قبائح ولا يخرج منها الا كل مليم وقال أيضا انه كالارض يطوها البر والفاجر وكالسحاب
يظل كل شيء وكالقطر يسقي كل شيء وقال اذا رأيت الصوفي يعني بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وقال سهل بن
عبد الله الصوفي من يرى دمه هدرًا وملكه مباحًا وقال النوري نعت الصوفي السكون عند العدم والاثار
عند الوجود وقال السكتاني التصوف خلق فن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء وقال أبو علي
الروذباري التصوف الاناخرة على باب الحبيب وان طرد عنه وقال أيضا صفة القرب بعد كد ورة البعد
وقيل أقبح من كل قبائح صوفي شحيح وقيل التصوف كف فارغ وقلب طيب وقال الشبلي التصوف
الجلوس مع الله بلا هم وقال أبو منصور الصوفي المشير عن الله عز وجل فان الخلق أشاروا الى الله تعالى وقال
الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله تعالى واصطنعتك لنفسى قطعه عن كل غير ثم قال لن
تراني وقال أيضا الصوفية أطفال في حجر الحق وقال أيضا التصوف برقة محرقة وقال أيضا هو العصمة عن
رقية الكون وقال رويم ما نزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا فلا خير فيهم وقال الجريري
التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب وقال المزين التصوف الانقياد للحق وقال أبو تراب النخشي
الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء وقيل الصوفي لا يتعبه طلب ولا يزحجه سبب * سمعت أبا حاتم
السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سئل ذوالنون عن التصوف فقال هم قوم آثروا الله
عز وجل على كل شيء إفا ترهم الله عز وجل على كل شيء وقال الواسطي كان للقوم اشارات ثم صارت حركات
ثم لم يبق الا حسرات وسئل النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الاسباب * سمعت
أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول قلت للحصري من الصوفي عندك فقال الذي
لاتقله الارض ولا تظله السماء (قال الاستاذ أبو القاسم) انما أشار الى حال المحو وقيل الصوفي من اذا استقبله
حالا ن أو خلقا ن كلاهما حسن كان مع الاحسن * وسئل الشبلي لم سمو ا بهذه التسمية فقال لبقية بقيت
عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما تعلق بهم تسمية * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر

(بسطوا) أى والى
عليهم الحق نعمه
وخوارق عاداته حتى
سكنوا اليه وان شربت
صدورهم اليه (ومنعوا)
عن الالتفات الى غيره
(حتى فقدوا) أى فنوا
عن أنفسهم فلم يلتفتوا
اليها (قريبة) أى
لطيفة (ألا فابكوا
علينا) لعدم وجداننا
ذلك (مع اجتماع)
للهمة مع الله بان لا يحدث
الذاكر نفسه بغير ما هو
فيه لان الذكر مع
الغفلة مذموم (مع
استماع) لان الوجد
الصحيح ما كان عن
سماع صحيح يحرك
للقلوب يكون سنده
كتاب الله أو سنة رسوله
أو نحوهما من المواعظ
المؤثرة

السراج يقول سئل ابن الجلاء ما معنى صوفي فقال ليس نعرفه في شرط العلم ولكن نعرف فقيرا مجردا من
الاسباب كان مع الله تعالى بلا مكان ولا يمنعه الحق سبحانه من علم كل مكان فسمى صوفيا وقال بعضهم
التصوف اسقاط الحياه وسواد الوجه في الدنيا والآخرة وقال أبو يعقوب المزالي التصوف حال تضع حمل فيها
معالم الانسانية وقال أبو الحسن السيرواني الصوفي يكون مع الواردات لامع الورد * سمعت الاستاذ
أبا علي الدقاق يقول أحسن ما قيل في هذا الباب قول من قال هذا طريق لا يصلح للأقوام قد كنس الله
بارواحهم المزابل وقال رحمه الله تعالى يومئذ يكون للفقر الروح فعرضها على كلاب هذا الباب فلم ينظر
كلب اليها وقال الاستاذ أبو سهل الصعلوكي رحمه الله تعالى التصوف لا عراض عن الاعتراض وقال الحصري
الصوفي لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد وجوده (قال الاستاذ أبو القاسم القشيري) وهذا فيه اشكال ومعنى
قوله لا يوجد بعد عدمه أي اذ انبت آفاته لا تعود تلك الآفات وقوله ولا يعدم بعد وجوده يعني اذا اشتغل
بالحق لم يسقط بسقوط الخلق فالحادثات لا تؤثر فيه ويقال الصوفي المصطلم عنه بما لا ح له من الحق ويقال
الصوفي مقهور بتصرف الرب بوبية مستور بتصرف العبودية ويقال الصوفي لا يتغير فان تغير لا يتكرر
* سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا بكر المصري يقول
سمعت الخراز يقول كنت في جامع قير وان يوم جعة فرأيت رجلا يدور في الصف ويقول تصدقوا على
فقد كنت صوفيا فضعفت فرفته بشئ فقال لي مرو بك ليس من ذلك ولم يقبل الرفق

* باب الادب *

قال الله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ آداب الحضرة وقال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراجاء
في التفسير عن ابن عباس فقهوهم وأدبوهم (أخبرنا) علي بن أحمد الهوازي قال أخبرنا أبو الحسن الصفار
البصري قال حدثنا غنام قال حدثنا عبد الصمد بن النعمان قال حدثنا عبد الملك بن الحسين عن عبد الملك
ابن عمير عن مصعب بن شيبة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حق الولد على والده أن يحسن
اسمه ويحسن مرضعه ويحسن أدبه * ويحكى عن سعيد بن المسيب أنه قال من لم يعرف الله عز وجل
عليه في نفسه ولم يتأدب بأمره وهيبه كان من الادب في عزلة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله عز وجل أدنى فاحسن أدبي وحقيقة الأدب اجتماع خصال الخير فالادب الذي اجتمع فيه خصال الخير
ومنه المأدبة اسم للمجمع * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول العبد يصل بطاعته الى الجنة وبإدبه في
طاعته الى الله تعالى وسمعت يقول رأيت من أراد أن يمديه في الصلاة الى أنفه فقبض على يده (قال
الاستاذ) وإنما اشار الى نفسه لانه لا يمكن الانسان أن يعرف من غيره أنه قبض على يده وكان الاستاذ
أبو علي رحمه الله تعالى لا يستند الى شئ وكان يوما في مجمع فاردت أن أضع وسادة خلف ظهره لاني رأيت غير
مستند فتحنى عن الوسادة فليلا فتوهمت أنه توفي الوسادة لانه لم يكن عليها خرقة أو سجادة فقال لا أريد
الاستناد فنامت بعده حاه فكان لا يستند الى شئ * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر
السراج يقول سمعت أحمد بن محمد البصري يقول سمعت الجلالى البصري يقول التوحيد موجب
يوجب الايمان فمن لا ايمان له فلا توحيد له ولا ايمان موجب يوجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا ايمان له
ولا توحيد والشريعة موجب توجب الادب فمن لا أدب له لا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد وقال ابن عطاء
الادب الوقوف مع المستحسنات ففيل وما معناه قال ان تعامل الله تعالى بالادب سرا وعلنا فاذا كنت
كذلك كنت أديبا وان كنت أعجميا ثم أشد

اذا نطقت جاءت بكل ملاحه * وان سكنت جاءت بكل مليح

(أخبرنا) محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الله الجرجري يقول منذ عشرين

(الادب) هو ما يتولد
من صفاء القلب
وحضوره ويقال وضع
الاشياء موضعها ويقال
حسن معاملة ويتولد
من الحياء والهيبة
والشفقة ويقال محالسة
الخلق على بساط
الصدق ومطالعة
الحقائق بقطع العلائق
ويقال غير ذلك
وسياق بعضه وهو
ممدوح ومطلوب
(وما طغى) أي وما مال
بصره عن مرئيه
المقصود له فلم يلتفت
عنه ولهذا (قيل حفظ)
النبي بذلك (آداب
الحضرة) ماله الخ
أي من الحقوق التي لزمته

سنة ما مدت رجلى وقت جلوسى فى الخلوة فان حسن الادب مع الله تعالى أولى * سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رجه الله تعالى يقول من صاحب الملوك بغير أدب أسامه الجهل الى القتل (روى) عن ابن سيرين أنه سئل أى الآداب أقرب الى الله تعالى فقال معرفة بر بو بيته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء وقال يحيى بن معاذ اذا ترك العارف أدبه مع معروفه فقد هلك مع الهالكين * سمعت الاستاذ ابا على يقول ترك الادب موجب يوجب الطرد فمن أساء الادب على البساط رد الى الباب ومن أساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقيل للحسن البصرى قدأ كثر الناس فى علم الآداب فأنفعها عاجلا وأوصلها آجلا فقال التفقه فى الدين والزهد فى الدنيا والمعرفة بمالله عز وجل عليك وقال يحيى بن معاذ من تادب بأدب الله تعالى صار من أهل محبة الله تعالى وقال سهل القوم استعانوا بالله تعالى على أمر الله تعالى وصبروا والله تعالى على آداب الله تعالى وروى عن ابن المبارك أنه قال نحن الى قليل من الادب أحوج منا الى كثير من العلم * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول سمعت العباس بن حمزة يقول حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال قال الوليد بن عتبة قال ابن المبارك طلبنا الادب حين فاتنا المؤدبون وقيل ثلاث خصال ليس معهن غربة بجانب أهل الريب وحسن الادب وكف الاذى وأنشدنا الشيخ أبو عبد الله رضى الله عنه فى هذا المعنى

يزين الغريب اذا ما غترب * ثلاث فمهن حسن الادب

وثانيه حسن أخلاقه * وثالثه اجتناب الريب

ولما دخل أبو حفص بغداد قال له الجنيد لقد أدبت أصحابك أدب السلاطين فقال أبو حفص حسن الأدب فى الظاهر عنوان حسن الادب فى الباطن * وعن عبد الله بن المبارك أنه قال الادب للعارف كالتوبة للمستأنف * سمعت منصور بن خلف المغربى يقول قيل لبعضهم يا سبيء الادب فقال لست بسبيء الادب فقيل له من ادبك فقال أدبى الصوفية سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر الطوسى السراج يقول الناس فى الادب على ثلاث طبقات أما أهل الدنيا فأكثرا أدبهم فى الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وأسماء الملوك وأشعار العرب وأما أهل الدين فأكثرا أدبهم فى رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات وأما أهل الخصوصية فأكثرا أدبهم فى طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب فى مواقف الطلب وأوقات الحضور ومقامات القرب * وحكى عن سهل بن عبد الله أنه قال من قهر نفسه بالادب فهو يعبد الله تعالى بالاخلاص وقيل كمال الادب لا يصفوا الا لانبيا عليهم السلام والصديقين وقال عبد الله بن المبارك قد أ كثر الناس فى الادب ونحن نقول هو معرفة النفس وقال الشبلى الانبساط بالقول مع الحق سبحانه ترك الادب وقال ذوالنون المصرى أدب العارف فوق كل أدب لان معرفته مؤدب قلبه وقال بعضهم يقول الحق سبحانه من ألزمته القيام مع أسمائى وصفائى ألزمته الادب ومن كشفت له عن حقيقة ذاتى ألزمته العطب فاخترأيهما شئت الادب أو العطب وقيل مدابن عطاء رجله يومابن أصحابه وقال ترك الادب بين أهل الادب أدب ويشهد لهذه الحكاية الخبر الذى روى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عنده أبو بكر وعمر فدخل عثمان فغطى نغذه وقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة نبيه صلى الله عليه وسلم أن حشمة عثمان رضى الله عنه وان عظمت عنده فالحالة التى بينه وبين أبى بكر وعمر رضى الله عنهم ما كانت أصفى وفى قريب من معناه أنشدوا

فى انقباض وحشمة فاذا * صادفت أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسى على سجيئتها * وقلت ما قلت غير محتمم

(ردالى سياسة
الدواب) لاستحقاقه
بذلك البعد والطرده
كل مطرود على حسب
مافرقه من منزلته التى
كان فيها ولا منزلة أجل
وأعلى من مراقبة
مولاه مع كمال أدبه فان
أساء أدبه فيها طردها
(حسن الادب فى
الظاهر الخ) يعنى أن
ماهم فيه من الادب
ليس تعلما ونكلا
ولكنهم لما عمرت
قلوبهم باجلال الحق
من اختصه وعظمه
جرت الآداب عليهم
فى الظاهر (ثلاث
طبقات) أهل الدنيا
وأهل الدين وأهل
الخصوصية

وقال الجنيد اذا سمحت المحبة سقطت شروط الادب وقال أبو عثمان اذا سمحت المحبة تأكدت على المحب ملازمة
 الادب وقال النوري من لم يتأدب للوقت فوقته مقت وقال ذوالنون المصري اذا خرج المرید عن
 استعمال الادب فانه يرجع من حيث جاء * سمعت الأستاذ أبا علي يقول في قوله عز وجل وأيوب اذا نادى
 ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين قال لم يقل ارحمني لانه حفظ آداب الخطاب وكذلك عيسى عليه
 السلام حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك وقال ان كنت قلتة فقد علمته ولم يقل لم أقل رعاية لأدب الحضرة
 * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا الطيب بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول جاءني
 بعض الصالحين يوم جمعة فقال لي ابث معي فقيرا يدخل علي تسرو روايا كل معي شيئا فالتفت فاذا أنا بفقيه
 شهدت فيه الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ وأدخل عليه تسرو وافضى فلم ألبث ان جاءني
 الرجل وقال لي يا أبا القاسم لم يأكل ذلك الرجل الائمة وخرج فقلت لعلك قلت كلمة جفاء عليه فقال لي لم أقل
 له شيئا فالتفت فاذا أنا بالفقيه جالس فقلت له لم يتم عليه السرور فقال يا سيدي خرجت من الكوفة وقدمت
 بغداد ولم أكل شيئا وكهت أن يبدو سوء أدب مني من جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت اذ
 جرى ذلك ابتداء منك فغضيب وأنا لا أَرْضى له الجنان فلما جلست علي مائتته سوى لقمة وقال كل فهذا
 أحب الي من عشرة آلاف درهم فلما سمعت هذا منه علمت أنه دنيء الهمة فتظفرت أن أكل طعامه
 فقال الجنيد ألم أقل لك انك أسأت أدبك معه فقال يا أبا القاسم التوبة فسأله أن يمضي معه ويفرحه
 * باب أحكامهم في السفر *

(سقطت شروط
 الادب) يعني
 سقط تكلف الادب
 وان كانت المحبة توجب
 كمال الادب فالادب
 مع الاحباب جار على
 أكمل وجوه الصواب
 من غير تكلف فيسقط
 الادب تكلفا لا وجودا
 (الجنان) بل أعلى منها
 (فهذا) أي أكلها
 وهذا القدر الذي
 سويته لك (دنيء الهمة)
 لانه انما ذكر فضل
 ذلك على الدراهم التي
 هي من الدنيا ولم يذكر
 الآخرة فحق الفقير ان
 يكون مشغولا بالله
 زاهدا في الدنيا كهذا
 الفقير بل ربما يكون
 مشغولا عن ذكر الآخرة
 وما أعد الله فيها لاوليائه
 لكمال شغله بمولاه

قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد
 البصري قال حدثنا محمد بن الفرج الأزرق قال أخبرنا حجاج قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن عليا
 الأزدي أخبره أن ابن عمر علمهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على البعير خارجا الى
 سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا الى ربنا المنقلبون ثم يقول اللهم انا
 نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى وهو من علينا سفرنا اللهم أنت صاحب في السفر
 والخليقة في الاهل والمال اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر وكأبة المنقلب وسوء المنظر في المال والاهل
 فاذا رجع قاهن وزاد فيهن آيئون ثابتون لر بناحمدون (قال الأستاذ) لما كان رأي كثير من هذه الطائفة
 اختيار السفر أقر دنال ذكر السفر في هذه الرسالة بابا لكونه من أعظم شأنهم وهذه الطائفة مختلفون فمنهم
 من أثر الإقامة على السفر ولم يسافر الا لفرص كحجة الاسلام والغالب عليهم الإقامة مثل الجنيد وسهل بن
 عبد الله وأبي يزيد البسطامي وأبي حفص وغيرهم ومنهم من أثر السفر وكانوا على ذلك الى ان خرجوا من
 الدنيا مثل أبي عبد الله المغربي وابراهيم بن أدهم وغيرهم وكثير منهم سافروا في ابتداء أمورهم في حال ابتداء
 شبابهم أسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر في آخر أحوالهم مثل أبي عثمان الخيري والسبلي وغيرهم ولكل
 منهم أصول بنوا عليها طر يقتهم واعلم ان السفر على قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة
 وسفر بالقلب وهو الارتقاء من صفة الى صفة فترى ألفا يسافر بنفسه وقليل من يسافر بقلبه * سمعت
 الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان بفرخ قرية بظاهر نيسابور شيخ من شيوخ هذه
 الطائفة وله على هذا اللسان تصانيف سأله بعض الناس هل سافرت أيها الشيخ فقال سفر الارض أم سفر
 السماء سفر الارض لا وسفر السماء بلى وسمعت رحمه الله تعالى يقول جاءني بعض الفقراء يوما وأنا بمرو
 فقال لي قطعت اليك شقة بعيدة والمقصود لقاءك فقلت له كان يكفيك خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك
 وحكاياتهم في السفر تختلف على ما ذكرنا من أقسامهم في أحوالهم * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
 يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت أحنف الهمداني يقول كنت

(وقال سر عليها) في ذلك
دلالة على أن المسافر لا
يسافر في الصحراء بلا زاد
ولا راحلة الا اذا عوده الله
القوة على ذلك وقد
يعوده اياها لكن يطرا
له في أثناء سفره ما يوجب
له العجز عن ذلك فلا
يضره والاحنف كان
الاغلب عليه
بحسب ما خطر له من
السفر بلا زاد ولا
راحلة أن الله يقويه
على ذلك فلما طرأ عليه
العجز في السفر سأل الله
واستغاث به فوقع في
قلبه خاطر من دعاك
فوقع في قلبه جوابه بما
مر (ولسنا مقتقرين
الى شيء) غير الله في
ذلك دلالة على أن
الحيوانات يستخرها
الله لاوليائه وتقرب
منهم لنتفجع بهم ولا
تؤذيهم وهذا من
خوارق العوائد لان
من كل خوفه من الله
لم يخف من غيره ومن
اطمان الى الله واعتمد
عليه اطمأنت اليه
الحيوانات وسكنت
اليه ولم تنفرد منه وأراد
بقوله كل شيء الخ تعريف
تلميذه بأنه محفوظ
بالله وذو كرامات لينتفع
بذلك ويقوى يقينه

في البادية وحدي فاعيت فرفت يدي وقلت يارب ضعيف زمن وقد جئت الى ضيافتك فوقع في قلبي أن
يقال لي من دعاك فقلت يارب هي ممسكة تحتل الطفيل لي فاذا أنا بها نف من ورأي فالتفت فاذا أعرابي
على راحلة فقال يا عجمي الى أين قلت الى مكة حرسها الله تعالى قال أودعاك قلت لأدرى فقال أليس قال
من استطاع اليه سبيلا فقلت المملكة واسعة تحتل الطفيل فقال أطفيلي أنت يمكنك أن تخدم الجمل قلت
نعم فنزل عن راحلته وأعطانيها وقال سر عليها سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن أحمد
التجار يقول سمعت السكتاني وقد قال له بعض الفقراء أو صني قال اجتهد أن تكون كل ليلة ضيف
مسجد وان لا تموت الا بين منزليين * ويحكى عن الحضري أنه كان يقول جلسة خيرة من ألف حجة
وانما أراد جلسة تجمع الهم على نعت الشهود ولعمري انها ثم من ألف حجة على وصف الغيبة عنه
* سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول حكى عن محمد بن اسمعيل
الفرغاني أنه قال كنا سافر مقدار عشرين سنة أنا وبكر الزقاق والسكتاني لا نختلط بأحد ولا نعاصر
أحدا فاذا قدمنا بلدا فان كان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه الى الليل ثم رجع الى مسجد فيصلي
السكتاني في أول الليل الى آخره ويختتم القرآن ويجلس الزقاق مستقبلا القبلة وكنت أستلقي متفكرا ثم
نصبح ونصلي صلاة الفجر على وضوء العتمة فاذا وقع معنا انسان ينام كنا نراه أفضلنا * سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت عيسى القصار يقول سئل روي عن أدب السفر
فقال ان لا يجاوزهم قدمه وحيثما وقف قلبه يكون منزله * وحكى عن مالك بن دينار انه قال أوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح في الارض واطلب الآثا رواه العبر
حتى تنخرق النعلان وتنكسر العصا وقيل كان أبو عبد الله المغربي يسافر أبدا ومعه أمحبابه وكان يكون
محرم فاذا تحلل من احرامه أحرمت ثانيا ولم ينسج له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر وكان يمشي معه أمحبابه بالليل
وراءه فكان اذا احاد أحدهم عن الطريق يقول يمينك يا فلان يسارك يا فلان وكان لا يمد يده الى ما وصلت
اليه يد الآدميين وكان طعامه أصل شيء من النبات يؤخذ فيقطع لاجله وقيل كل صاحب تقول له قم فيقول
الى أين فليس بصاحب وفي معناه أنشدوا

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم * لأية حرب أم لاى مكان

* وحكى عن أبي علي الرضا قال صحبت عبد الله المرزى وكان يدخل البادية قبل ان أمحبه بلا زاد ولا
راحلة فلما صحبتته قال لي أيما أحب اليك تكون أنت الامير أم أنا فقلت لا بل أنت فقال وعليك الطاعة فقلت
نعم فاخذ محلاة ووضع فيها زاد اوجملها على ظهره فاذا قلت أعطني حتى أحملها قال الامير أنا وعليك الطاعة
قال فاخذنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على رأسي وعليه كساء يمنع عني المطر فكنت أقول في نفسي يا ليتني
مت ولم أقل له أنت الامير ثم قال لي اذا صحبتت انسانا فاصحبه كما رأيته صحبتك * وقدم شاب على أبي علي
الروذباري فلما أراد الخروج قال يقول الشيخ شيء فقال يافتي كانوا لا يجتمعون عن موعد ولا يتفرقون
عن مشورة وعن المزين الكبير قال كنت يوما مع ابراهيم الخواص في بعض أسفاره فاذا قرب تسمى على
نخذه فقامت لاقتلها فنعني وقال دعها كل شيء مفتقر اليها ولسنا مفتقرين الى شيء وقال أبو عبد الله النصيبيني
سافرت ثلاثين سنة ما خط قط خرقة على مرقعتي ولا عدا الى موضع علمت ان لي فيه رفيقا ولا تركت
أحدا يحمل معي شيئا واعلموا ان القوم استوفوا آداب الحضور من المجاهدات ثم أرادوا أن يضيفوا اليها
شيئا فاضافوا أحكام السفر الى ذلك رياضة لنفوسهم حتى أخرجوها عن المعلومات وجعلوها على مفارقة
المعارف كي يعيشوا مع الله عز وجل بلا علاقة ولا واسطة فلم يتركوا شيئا من أروادهم في أسفارهم وقالوا
الرخص لمن كان سفره ضرورة ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة في أسفارنا علينا * سمعت أبا صادق بن

حبيب قال سمعت النصر اباذي يقول ضعفت في البادية مرة فايست من نفسي فوق بصرى على القمر
 وكان ذلك بالنهار فرأيت مكتوباً عليه فسيكفيكم الله فاستقلت وفتح على من ذلك الوقت هذا الحديث
 وقال أبو يعقوب السوسي يحتاج المسافر الى أربعة أشياء في سفره علم يسوسه وورع يحجزه ووجد يحمله
 وخلق يصونه وقيل سمي السفر سفر الانه يسفر عن أخلاق الرجال وكان الكتاني اذا سافر الفقير الى اليمن
 ثم رجع اليه مرة أخرى بامر بهجرانه وانما كان يفعل ذلك لانهم كانوا يسافرون الى اليمن ذلك الوقت
 لاجل الرفق وقيل كان ابراهيم الخواص لا يحمل شيئاً في السفر وكان لا يفارقه الابرة والركوة أما الابرة
 فلخياطة ثوبه ان تمزق ستر العورة وأما الركوة فللظهارة وكان لا يرى ذلك علاقة ولا معلوماً * وحكى عن
 أبي عبد الله الرازي قال خرجت من طرسوس حافياً وكان معي رفيق فدخلنا بعض قرى الشام فجاءني فقير
 بجذاء فامتنعت من قبوله فقال لي رفيق البس هذا فقد عيت فانه قد فتح عليك بهذا العمل بسببي فقلت
 مالك فقال نزع نعلي موافقة لك ورعاية لحق الصحبة وقيل كان الخواص في سفره ومعه ثلاثة نفر فبلغوا
 مسجداً في بعض المفاوز وبتوا فيه ولم يكن عليه باب وكان برد شديد فناموا فلما أصبح حوارأوه واقفاً على
 الباب فقالوا له في ذلك فقال خشيت أن تجدوا البرد وكان قد وقف طول ليلته وقيل ان الكتاني استأذن
 أمه في الحج مرة فاذنت له فخرج فاصاب ثوبه البول في البادية فقال ان هذا خلل في حالي فانصرف فلما
 دق باب داره أجابته أمه ففتحت فراكها جالسة خلف الباب فسألتها عن جلوسها فقالت له مذخرجت
 اعتقدت أن لأبرح عن هذا الموضع حتى أراك * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد
 الدمشقي يقول سمعت ابراهيم بن المولدي يقول سمعت ابراهيم القصار يقول سافرت ثلاثين سنة أصالح
 قلوب الناس للفقراء وقيل زار رجل داود الطائي فقال له يا أباسليمان كانت نقسي تنازعني الى لقائك منذ زمان
 فقال لا بأس اذا كانت الابدان هادئة والقلوب ساكنة فالتفت الى يسر * سمعت أنانصر الصوفي وكان
 من أصحاب النصر اباذي رحمه الله يقول خرجت من البحر بعمان وقد أثر في الجوع فكنت أمر في السوق
 فبلغت حانوت حلاوى فرأيت فيه جلا ناسوية وحلواء فتعلقت برجل وقلت اشترى من هذه الاشياء
 فقال لماذا ألك على شيء أو عندي دين فقلت لا بد أن تشري لي من هذا فرائى رجل فقال خلّه يا فتى ان
 الذي يجب عليه أن يشترى لك ماتريداً بالاهوا فترح على واحكم بما تريد ثم اشترى لي ما أردت ومصر
 * وحكى عن أبي الحسين المصري قال اتفقت مع الشجرى في السفر من طرابلس فسرنا أياماً لم نأكل شيئاً
 فرأيت قرعاً مطبوخاً فأخذت آكله فالتفت الى الشيخ ولم يقل شيئاً فرميت به وعلمت انه كرهه ثم ففتح علينا
 بخمسة دنانير فدخلنا قرية فقلت يشترى لنا شيئاً لا محالة ففر ولم يفعل ثم قال لهلك تقول نمشي جوعاً ولم تشتري لنا شيئاً
 هوذا فوافي اليهودية قرية على الطريق وثمر رجل صاحب عيال اذا دخلنا هاشتغل بنا فادفعها اليه لينفقها
 علينا وعلى عياله فوصلنا اليه ودفع الدنانير الى الرجل فأنفقها فلما خرجنا قال لي أين يا أبا الحسين فقلت
 أسير معك فقال لانك تخونني في قرعة وتصحبني لا تفعل وأبي أن أصحبه * سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي
 يقول سمعت أبا جعد الصغير يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول كنت في حال حدثي استقبلي
 بعض الفقراء فرأيت في أثر الضر والجوع فأدخلني داره وقدم لي الخاطب بخ والكشك واللحم متغير فكنت
 آكل التريد وأنجبت اللحم لتغيره فلقمني لقمة فأكلتها بجهد ثم لقمني ثانية فبلغتني مشقة فأرى ذلك في
 ونجول ونجول لاجله فخرجت وانزعجت في الحال للسفر فارسلت الى والدتي من يحمل الى مرقعتي فلم تعارضني
 الوالدة ورضيت بخروجي فارتحلت من القادسية مع جماعة من الفقراء فتهناؤنا فلما كان معنا وأشر فنعلى
 التالف فوصلنا الى محى من أحياء العرب ولم نجد شيئاً واضطررنا الى أن اشترينا منهم كلباً بدنانير وشووه
 وأعطوني قطعة من لحمه فلما أردت أكله فكثرت في حالي فوق لي أنه عقوبة محمل ذلك الفقير فبنت في

(وأبي أن أصحبه) فيه
 دلالة على أنه ينبغي
 للتلميذ أن يحفظ قلوب
 المشايخ الذين يقتدى
 بهم فلا يفعل شيئاً يغير
 اذنه لئلا يكون سبباً
 لمفارقة لهم وفوت
 مقصوده منهم وعلى أنه
 اذا رأى مع الشيخ مالا
 ولم يخرج له للفقراء أو
 أسكه فلا يسرع
 بالاعتراض عليه وينسبه
 الى حب الدنيا فيهلك
 فان امساكها يخلط
 باختلاف المقاصد
 الصحيحة أو الفاسدة
 ومن المقاصد الصحيحة
 حفظه هذه الدنانير
 ليصل بها الى ذلك
 الرجل الصالح لينفقها
 على نفسه وعائلته ومن
 يطرقه من الصالحين

نفسى وسكت فدلوا على الطريق فضيت وحججت ثم رجعت معتذرا الى الفقير

باب الصحبة *

قال الله عز وجل ثانی اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال الاستاذ الامام أبو القاسم رضى الله عنه لما أثبت سبحانه للصادق رضى الله عنه الصحبة بين انه أظهر عليه الشفقة فقال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالخرفيق على من يصحبه (أخبرنا) على بن أحمد الهوازى قال حدثنا أحمد بن عبيد البصرى قال حدثنا يحيى بن محمد الجبائى قال حدثنا عثمان بن عبد الله القرشى عن نعيم بن سالم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى ألقى أحبابى فقال أصحابه بايئنا أنت وأمناءو لسنا أحبابك فقال أتم أحبابى قوم لم يرونى وآمنوا بى وأنا إليهم بالاشواق لا كثروا الصحبة على ثلاثة أقسام صحبة مع من فوقك وهى فى الحقيقة خدمة وصحبة مع من دونك وهى تقضى على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بأوافق والحرمة وصحبة الاكفاء والنظراء وهى مبنية على الايثار والفتوة فمن صحب شيخا فوقه فى الرتبة فادبه ترك الاعتراض وجل ما يبده منه على وجه جيل وتلقى أحواله بالإيمان به * سمعت منصور بن خلف المغربى وسأله بعض أصحابنا كم سنة صحبت أبا عثمان المغربى فنظر اليه شبرا وقال انى لم أصحبه بل خدمته مدة وأما اذا صحبتك من هو دونك فالخيانة منك فى حق صحبته ان لا تنبهه على ما فيه من نقصان فى حالته كتب أبو الخير التينائى الى جعفر بن محمد بن نصير وز رجله الفقراء عليكم لانكم اشتغلتم بنفوسكم عن تأديهم فبقوا جهلة وأما اذا صحبت من هو فى درجتك فسيهلك التعامى عن عيوبه وجل ما ترى منه على وجه من التأويل جميل ما أمكنك فان لم تجد تأويلاعدت الى نفسك بالتهمة والى التزام اللائمة * سمعت الاستاذ أبا على الدقاق يقول قال أحمد بن أبى الخوارى قلت لانى سليمان الدارائى ان فلانا لا يقع من قلبى فقال أبو سليمان وليس يقع أيضا من قلبى ولكن يا أحمد لعننا أئينا من قبلنا السنمان مجلة الصالحين فلسنا نحبههم وقيل صحب رجل ابراهيم بن أدهم فلما أروا أن يفارقه قال له الرجل ان رأيت فى عيبا فنبهنى عليه فقال ابراهيم انى لم أربك عيبا لاني لا حظتك بعين الوداد فاستحسن منك ما رأيت فسل غيرى عن عيبك وفى معناه أنشدوا

وعين الرضاعن كل عيب كيلة * ولكن عين السخط تبدى المساويا

* وحكى عن ابراهيم بن شيبان أنه قال كنا لانصحب من يقول نعلنى * سمعت أبا حاتم الصوفى يقول سمعت أبا نصر السراج يقول قال أبو أحمد القلانسى وكان من أستاذى الجنيد صحبت أقواما بالبصرة فأكرمونى فقلت مرة لبعضهم أين أزارى فسقطت من أعينهم * وسمعت أبا حاتم يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الدقى يقول سمعت الزقاق يقول منذ أربعين سنة أصحبه هؤلاء فإيت رفقا لأصحابنا الامن بعضهم لبعض أو ممن يحبههم ومن لم يصحبه التقوى والورع فى هذا الامرأكل الحرام النص سمعت الاستاذ أبا على الدقاق يقول قال رجل لسهل بن عبد الله أريد أن أصحبك يا أحمد فقال اذا مات أحدنا فن يصحب الباقي فقال الله تعالى فقال فليصحبه الآن تصحب رجل رجلا مدة ثم يدا الا حد هما المفارقة فاستأذن صاحبه فقال بشرط أن لا تصحب أحدا الا اذا كان فوقنا وان كان أيضا فوقنا فلا تصحبه لانك صحبتنا أولا فقال الرجل زال من قلبى ارادة المفارقة * سمعت أبا حاتم الصوفى يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الدقى يقول سمعت الكتانى يقول صحبتنى رجل وكان على قلبى ثقلا فوهبت له شيأ ليزول ما فى قلبى فلم يزل فعملته الى بيتى وقلت له ضع رجلك عن خدى فابى فقلت لا بد ففعل واعتقدت أن لا يرفع رجله من خدى حتى يرفع الله تعالى من قلبى ما كنت أجده فلما زال عن قلبى ما كنت أجده قلت له ارفع رجلك الآن وكان ابراهيم بن أدهم يعمل فى الحصاد وحفظ البساتين وغيره وينفق على أصحابه وقيل كان مع جماعة من

(فلسنا نحبههم) أى حقنا ان نحبههم وان لم نكن منهم وفى ذلك دلالة على أنه ينبغي للعبد اذا وجد نقصا فى غيره أن يرده الى نفسه وعلى أنه حق من المتكافئين أن ينبه كل صاحبه فيما يحتاج الى التنبيه فيه برفق وحسن سياسة (فى هذا الامر) أى الارتفاق بأن يأخذ العبد الاموال من اظلمة أو غيرهم ممن لا يتبعون الشريعة فى معاملتهم

أصحابه فكان يعمل بالنهار وينفق عليهم ويجمعون بالليل في موضع وهم صيام فكان يبطن في الرجوع من العمل فقالوا ليله تعالوا نأكل فطورا مدونه حتى يعود بعد هذا أسرع فافطر واواموا فلما رجع ابراهيم وجدهم نياما فقال ما كين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شيء من الدقيق كان هناك فججنه وأوقد النار ووضع الملة فانهبوا وهو ينفخ في النار واضعا محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا فطورا فتم فاجبت أن تستيقظوا والملة قد أدركت فقال بعضهم لبعض انظروا ايش الذي عملنا وما الذي به يعاملنا وقيل كان ابراهيم بن آدم اذا محبه أحد شارطه على ثلاثة أشياء أن تكون الخدمة والاذان له وأن تكون يده في جميع ما يفتح الله تعالى عليهم من الدنيا كيدهم فقال له يوما رجل من أصحابه بالآقدر على هذا فقال أعجبني صدقك وقال يوسف بن الحسين قلت لذي النون مع من أصحب فقال مع من لا تنكته شيأ يعلمه الله تعالى منك وقال سهل بن عبد الله لرجل ان كنت ممن يخاف السباع فلا تصحبني * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن العلوي يقول حدثنا عبد الرحمن بن جردان قال حدثنا أبو القاسم بن منبه قال سمعت بشر بن الحرث يقول محبة الاشرار توجب سوء الظن بالاخيار * وحكي الجنيذ قال لما دخل أبو حفص بغداد كان معه انسان أصلمع لا يتكلم بشي ف سألت أصحاب أبي حفص عن حاله فقالوا هذا رجل أنفق عليه مائة ألف درهم واستدان مائة ألف درهم أنفقهها عليه ولا يرضى أبو حفص له أن يتكلم بحرف وقال ذو النون لا تصحب مع الله تعالى الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة وقال رجل لذي النون مع من أصحب فقال مع من اذا مرضت عادك واذا ذنبت تاب عليك * سمعت الاستاذ ابا علي يقول الشجر اذا نبت بنفسه ولم يستنبتة أحد يورق ولكنه لا يثمر كذلك المرء اذا لم يكن له أستاذ يتخرج به لا يجيئ منه شيء وكان الاستاذ أبو علي يقول أخذت هذا الطريق عن النصر ابا ذى والنصر ابا ذى عن السبلي والسبلي عن الجنيذ والجنيذ عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف الكرخي عن داود الطائي وداود الطائي لبي التابعين * وسمعت رحمه الله تعالى يقول لم أختلف الى مجلس النصر ابا ذى قط الا اغتسل قبله ولم أدخل على الاستاذ أبي علي في وقت بدايتي الا صائما وكنت أغتسل قبله وكنت أحضر باب مدرسته غير مرة فارجع من الباب احتشاما منه أن أدخل عليه فاذا تجاسرت مرة ودخلت كنت اذا بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه خدر حتى لو غرزي ابرة مثلا لعلى كنت لا أحس بهائم اذا قعدت لواقعة وقعت لي لم أحتج أن أسأله بلساني عن المسئلة فكما كنت أجلس كان يبتدئ بشرح واقعتي وغير مرة رأيت منه هذا عيانا وكنت أفكر في نفسي كثيرا أنه لو بعث الله عز وجل في وقتي رسولا الى الخلق هل يمكنني أن أزيد في حشمتي على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله تعالى فكان لا يتصور لي أن ذلك يمكن ولا أذكر أني في طول اختلافي الى مجلسه ثم كوني معه بعد حصول الوصلة أن جرى في قلبي أو خطر ببالي عليه قط اعتراض الى أن خرج رحمه الله تعالى من الدنيا (أخبرنا) حزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال أخبرنا محمد بن أحمد العبدى قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا يونس قال حدثنا خلف بن تميم أبو الاحوص عن محمد بن النضر الحارثي قال أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام كن يقظا فامر تاد النفسك أخذانا وكل خدن لا يؤاتيك على مسرة فأقصه ولا تصحبه فانه يقسى قلبك وهولك عدوا أكثر من ذكرى تستوجب على شكركي والمزيد من فضلي * سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعت أبا بكر الطمستاني يقول أصحابوا مع الله تعالى فان لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله تعالى لتوصلكم بركات محبتهم الى محبة الله عز وجل

باب التوحيد *

قال الله عز وجل والهمكم الله واحدا (أخبرنا) الامام أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك رحمه الله تعالى قال أخبرنا

(ولا يرضى له أبو حفص أن يتكلم بحرف) لما رآه في حقه من أن السكوت أفضل له وأجمع لهمه وأبعد من رؤية نفسه وخوفه عليه أن تبدو منه كلمة يشير بها الى ما أنفقه فيسقط من عينه وربما كان الغالب عليه آفة لسانه فمنعه النطق بالكلية وآفة اللسان أعظم الآفات فمن قوى على الخلاص منها قوى على ما هو دونها ويؤيده خبر وهل يكب الناس على وجوههم وروى مناخرهم الا حصائد ألسنتهم

أحمد بن محمود بن حوزا قال حدثنا مسيح بن حاتم العكلي قال حدثنا الحجي عبد الله بن عبد الوهاب قال
حدثنا جاد بن يزيد عن سعيد بن سعيد بن حاتم العكلي عن ابن أبي صدقة عن محمد بن سيرين عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيرا قط الا التوحيد
فقال لاهله اذمت فاحرقوني ثم اذروا نصفي في البر ونصفي في البحر في يوم ريح ففعلوا فقال الله
عز وجل لا ريح ادى ما أخذت فاذا هو بين يديه فقال له ما جعلك على ما صنعت فقال استحياء منك فغفر له
(قال الاستاذ) التوحيد هو الحكم بان الله واحد والعلم بان الشيء واحد ايضا توحيد يقال وحدته اذا وصفته
بالوحدانية كما يقال شجعت فلانا اذا نسبته الى الشجاعة ويقال في اللغة وحيد يحده فهو واحد ووحيد ووحيد
كما يقال فرد فهو فار دوفر دوفر يد وأصل أحد وحيد فقلت الواو همزة والواو المفتوحة قد قلبت همزة كما قلب
المكسورة والمضمومة ومنه امرأة اسماء بمعنى وسماء من الوسامه ومعنى كونه سبحانه واحدا على لسان العلم
قيل هو الذي لا يصح في وصفه الوضع والرفع بخلاف قولك انسان واحد لانك تقول انسان بلا يد ولا رجل
فيصح رفع شيء منه والحق سبحانه أحدي الذات بخلاف اسم الجلالة الحاملة وقال بعض أهل التحقيق معنى
أنه واحد نفي القسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في أفعاله ومصنوعاته والتوحيد
ثلاثة توحيد الحق للحق وهو علمه بأنه واحد وخبره عنه بأنه واحد والثاني توحيد الحق سبحانه للخلق
وهو حكمه سبحانه بأن العبد موحد وخلق توحيد العبد والثالث توحيد الخلق للحق سبحانه وهو علم
العبد بان الله عز وجل واحد وحكمه واخباره عنه بأنه واحد فهذه جملة في معنى التوحيد على شرط الإيجاز
والتحديد واختلف عبارات الشيوخ عن معنى التوحيد سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول
وقد سئل عن التوحيد فقال أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الاشياء بلامزاج وصنعه للاشياء بلا علاج
وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور في نفسك شيء فآله عز وجل بخلافه * وسمعت يقول سمعت
أحمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول سمعت عبد الله بن صالح يقول قال الجري ليس
لعلم التوحيد الا لسان التوحيد * وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته
بكمال أحديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بالتشبيه ولا تكليف ولا تصور
ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال الجنيد اذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت الى
الحيرة * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبالحسين بن مقسم يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
سمعت الجنيد يقول ذلك * وسئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم
ويكون الله تعالى كالم يزل وقال الحصري أصولنا في التوحيد خمسة أشياء رفع الحدث وفراد القدم وهجر
الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان ما علم وجهل * سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كنت في محفل
الجامع ببغداد يعني جامع المنصور والحصري يتكلم في التوحيد فرأيت ملكين يعرجان الى السماء فقال
أحدهما لصاحبه الذي يقول هذا الرجل علم التوحيد والتوحيد غيره يعني كنت بين اليقظة والنوم وقال فارس
التوحيد هو اسقاط الوسائط عند غلبة الحال والرجوع اليها عند الاحكام وان الحسنات لا تغير الاقسام من
الشقاوة والسعادة * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبابكر بن شاذان يقول سمعت الشبلي يقول
التوحيد صفة الموحد حقيقة وحلية الموحد سماه * وسئل الجنيد عن توحيد الخاص فقال أن يكون العبد
شعبا بين يدي الله سبحانه تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري أحكام قدرته في لجج بحار توحيده
بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته بحقائق وجوده ووحدانيته في حقيقة قر به بذهاب
حسه وحركته لقيام الحق سبحانه له فيما أراد منه وهو أن يرجع آخر العبد الى أوله فيكون كما كان قبل أن

(فقال استحياء منك
فغفر له) وعليه تحمل
رواية الصحيحين قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رجل لم يعمل
حسنة قط لاهله اذا
مت فاحرقوني ثم ذروا
نصفي في البر ونصفي في
البحر فوالله لئن قدر
الله على ضيق عليّ في
المواخذة أو الحساب
ليعذبني عذابا لا يعذبه
أحد من العالمين فلما
مات الرجل فعلا ما
أمرهم به فأمر الله
تعالى البر جمع ما فيه
وأمر البحر بجمع
ما فيه ثم قال لم فعلت
هذا قال من خشيتك
وأنت أعلم فغفر الله
(فيكون كما كان قبل
أن يكون) في أنه
لاحركة ولا ارادة
والمراد بما ذكره أن
حق العبد أن يكون
راضيا بما يحجر به الله
عليه بما يرضاه له وتشهد
بصحة الشريعة وربه
حينئذ لكمال حفظه
ومحبته له لا يجري عليه
لاما ينفعه

يكون * وسئل البوشنجي عن التوحيد فقال غير مشبه الذات ولا منفي الصفات * سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن
عبد الله يقول وقد سئل عن ذات الله عز وجل فقال ذات الله تعالى موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا
مرئية بالبصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حول وتزاه العيون في
العقبى ظاهر في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والعقول
لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالبصار من غير احاطة ولا ادراك نهائية وقال الجنيد أشرف كلمة في التوحيد
ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحانه من لم يجعل خلقه سبيلا الى معرفته الا بالجزع عن معرفته (قال
الاستاذ ابو القاسم) ليس يريد الصديق رضي الله عنه أنه لا يعرف لان عند المحققين العجز عن
الموجود دون المعدوم كالمعدوم عاجز عن قعوده اذ ليس بكسب له ولا فعل والقعود موجود فيه كذلك
العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية وعند هذه الطائفة المعرفة به سبحانه
في الانتهاء ضرورية فالمعرفة الكسبية في الابتداء وان كانت معرفة على التحقيق فلم يعد لها الصديق
رضي الله عنه شيئا بالاضافة الى المعرفة الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه
* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أجد بن سعيد البصري بالكوفة يقول سمعت ابن الاعرابي
يقول قال الجنيد التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان
وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وأن يكون الحق سبحانه مكان الجميع وقال يوسف بن الحسين من وقع
في بحار التوحيد لا يزداد على بحر الاوقات الاعطشا وقال الجنيد علم التوحيد مبين لوجوده ووجوده
مفارق لعلمه وقال الجنيد علم التوحيد طوى بساطه منذ عشرين سنة والناس يتسكّمون في
حواشيه * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الاصبهاني يقول وقف رجل على الحسين
ابن منصور فقال من الحق الذي يشيرون اليه فقال معل الأمام ولا يعتل وسمعت يقول سمعت منصور
ابن عبد الله يقول سمعت لشبلي يقول من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقية الثقل
ما حمله * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سئل الشبلي فقل أخبرنا
عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد فقال ويحك من أجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن أشار اليه
فهو ثنوي ومن أومأ اليه فهو عابد وثمن من نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن وهم أنه
واصل فليس له حاصل ومن رأى أنه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكل ما ميزتموه باوهامكم
وأدر كتموه بعقولكم في أتم معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم وقال يوسف
ابن الحسين توحيد الخاصة أن يكون بسره ووجهه وقلبه كأنه قائم بين يدي الله تعالى تجري عليه تصاريه
تدبيره وأحكام قدرته في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق سبحانه له في مراده
منه فيكون كما هو قيل أن يكون في جويان حكمه سبحانه عليه وقيل التوحيد للحق سبحانه والخلق
طفيلي وقيل التوحيد اسقاط الياآت لا تقول لي وبني ومنى والى وقيل لا بني بكر الطمستاني ما التوحيد فقال
توحيد وموحد وموحد هذه ثلاثة قال رويم التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الالهية * سمعت
الاستاذ أبا علي الدقاق يقول في آخر عمره وكان قد اشتدت به العلة فقال من أمارات التأييد حفظ التوحيد
في أوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشير الى ما كان فيه من حاله هو أن يقرضك بمقار يض القدرة في
امضاء الاحكام قطعة قطعة وأنت شاكر حامد وقال الشبلي ما شمر وأتم التوحيد من تصور عنده التوحيد
وقال أبو سعيد الخراز أول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الاشياء عن قلبه وانفراده
بالله عز وجل وقال الشبلي لرجل أتدري لم لا يصح توحيدك فقال لا قال لانك تطلبه بك وقال ابن عطاء

(ظاهر في ملكه وقدرته)
لا بالاحاطة فلا يرى رؤية
الاشباح وانما يرى على
ما هو عليه من حاله
وعظمته وتزهه عن
مشابهة الغير
(والعقول لا تدركه)
ادراك احاطة بل
ادراكا بوجه ما
(من تصور عنده
التوحيد) لان كمال
التوحيد أن يشتغل
العبد بالله شغلا ينسيه
غير الله تعالى ومن
جلته توحيده فتي
تصوره لم يستغرق في
كمال توحيده (لانك
تطلبه بك) لا بالله فان
طلبته به صح توحيدك
وأصل كل خير وكل
مقام رفيع أن يخلص
فيه العبد له ويتبرأ
من حوله وقوته فلا
يلتفت لنفسه ولا لكسبه
ولهذا قال تعالى وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين

علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد وهو أن يكون القائم به واحداً أو يقال من الناس من يكون في توحيد مكاشف بالافعال يرى الأحداث بالله تعالى ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل احساسه بما سواه فهو يشاهد الجميع سراً بسر وظاهره بوصف التفرقة * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن محمد القزويني يقول سمعت القناد يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال سمعت قائلاً يقول وغنى لي مني قلبي * وغنى لي كافي * وكنا حينما كاتوا * وكانوا حينما كنا فقال السائل أهلك القرآن والأخبار فقال لا ولكن الموحد يأخذ على التوحيد من أدنى الخطاب وأيسره

باب أحوالهم عند الخروج من الدنيا *

قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبة نفوسهم بدينهم لا يثقل عليهم رجوعهم إلى مولاهم (أخبرنا) عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة قال حدثنا الخضر بن أبان الهاشمي قال حدثنا أبو هذبة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا أبو العباس الاصم قال حدثنا الخضر بن أبان الهاشمي قال حدثنا سوار قال حدثنا جعفر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال أرجو الله تعالى وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف (قال الاستاذ) اعلم أن أحوالهم في حال النزاع مختلفة فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجاء ومنهم من كشف له في تلك الحالة ما أوجب له السكون وجعل الثقة * حكى أبو محمد الجريري قال كنت عند الجنيد في حال نزعه وكان يوم الجمعة ويوم يبروز وهو يقرأ القرآن فتمت فقلت في هذه الحالة يا أبا القاسم فقال ومن أولى مني بذلك وهو ذاتي صغيفتي * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السرج يقول بلغني عن أبي محمد الهروي أنه قال مكثت عند الشبلي الليلة التي مات فيها فكان يقول طول ليله هذين البيتين

كل بيت أنت ساكنه * غير محتاج إلى السرج

وجهك المأمول حجتنا * يوم يأتي الناس بالحجج

* وحكى عن عبد الله بن منازل أنه قال إن جدون القصار أوصى إلى أصحابه أن لا يتركوه في حال الموت بين النسوان وقيل لبشر الحافي وقد احتضر كأنك يا أبا نصر تحب الحياة فقال القردوم على الله عز وجل شديد وقيل كان سفيان الثوري إذا قال له بعض أصحابه إذا سافر تأمر بشغل يقول إن وجدت الموت فاشتره لي فإما قربت وفاته كان يقول كننا نمتاه فاذا هو شديد * وقيل لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال أقدم على سيد لم أره ولما حضر بلال الوفاة قالت امرأته واخرناه فقال بل واطرباه غدا لناتي الاحبة محمد واخر به وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه عند الوفاة وضحك وقال مثل هذا فليعمل العاملون وقيل كان مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدخاوا عليه في مرض موته وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لأضحك وقد دنأ فراق من كنت أحذره وسرعة القدوم على من كنت أرجوه وآمله * وقال رويتم حضرت وفاة أبي سعيد الخراز وهو يقول في آخر نفسه

حنين قلوب العارفين إلى الذكر * وتذكرهم وقت المناجاة للسمر

أديرت كؤوساً للمنايا عليهم * فأغفوا عن الدنيا كإغفاء ذي السكر

همومهم جولة بمسك * به أهل ود الله كالأنجم الزهر

(أن لا يتركوه بين
النسوان) لتشويشهن
عليه بالصياح والعويل
ونحوهما وهذا من كمال
ثبته ومراقبته وبعده
عن المشوشات وقت
الحاجة إلى الثبوت فإن
العبد إذا حضره الموت
عند من يذكره
الخبرات ويحسن ظنه
بالله ويتلو عنده القرآن
مات على أحسن
الاحوال بخلافه مع
حضور النساء فانهم
كل ما طلعن عليه من
كرب وشدة نحن عليه
بالويل والشبور ووقع
منهن ما لا يرضى الرحيم
الغفور

فاجسامهم في الارض قتلى بحبه * وأرواحهم في الحب نحو العلاتسرى

فأعزّسوا الاقرب حبيهم * وماعزّجوا عن مس بؤس ولاضر

وقيل للجنيد ان أباسعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن بحبيب أن تطير روحه اشتدّاقا * وقال بعضهم وقد قربت وفاته يا غلام اشدد كتمانى وعفر خدى ثم قال دنال الرحيل ولا براعة لى من ذنب ولا عذرا عتذر به ولا قوة أنتصر أنت لى أنت لى ثم صاح صيحة ومات فسمعوا صوتا استكان العبد لمولاه فقبله وقيل لى النون المصرى عند موته ما تشهى قال أن أعرفه قبل موتى بلحظة وقيل لبعضهم وهو فى النزاع قل الله فقال الى متى تقولون وأنا محترق بالله تعالى وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينورى فقدم فقير وقال سلام عليكم فردوا عليه السلام فقال هل ههنا موضع نظيف يمكن الانسان أن يموت فيه قال فاشار واعليه بمكان وكان ثم عين ماء فجدد الفقير الوضوء وركع ماشاء الله عز وجل ومضى الى المكان الذى أشاروا اليه ومدرجايه ومات * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمى يقول كان أبو العباس الدينورى يتكلم يوما فى مجلسه فصاحت امرأة توأجا فقال لها موتى فقامت المرأة فلما بلغت باب الدار التفتت اليه وقالت قدمت ووقعت ميتة وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينورى عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة عني كيف تجدنى فقيل قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار وقال أفنيت كل بكك هذا جزاء من يحبك وقيل لأبى محمد الديلى وقد حضرته الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا شئ قد عرفناه وبه نفنى ثم أنشأ يقول

تسر بل ثوب التيه لما هو يته * وصد ولم يرضى بان أك عبده

وقيل للشبلى عند وفاته قل لا اله الا الله فقال

قال سلطان حبه * أنا لا أقبل الرشا فسلوه بحقه * لم يقتلى تحرشا

* سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفى يقول سمعت عبد الله بن على التميمى يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول سمعت بعض الفقراء يقول لما مات يحيى الاصطخرى جلسنا حوله فقال له رجل مناقل أشهد أن لا اله الا الله فجلس مستويا ثم أخذ بيد واحدنا وقال قل أشهد أن لا اله الا الله ثم أخذ بيد آخر حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات * ويحكى عن فاطمة أخت أبى على الروذبارى أنها قالت لما قرب أجل أخى أبى على الروذبارى وكان رأسه فى حجرى فتح عينيه وقال هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول لى يا أباعلى قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تردها ثم أنشأ يقول

وحقك لا نظرت الى سواكا * بعين مودة حتى أراكا

أراك معذبى بفتور لحظ * وبالخذل المورد من جناكا

ثم قال يافاطمة الاول ظاهر والثانى فيه اشكال * سمعت بعض الفقراء يقول لما قربت وفاة أحمد بن نصر رحمه الله تعالى قال له واحد قل أشهد أن لا اله الا الله فنظر اليه وقال له لا تترك الحرمة بالفارسية فى حرمتى مكن وقال بعضهم رأيت فقيرا يجود بنفسه غربا والذباب على وجهه فجلست أذب الذباب عن وجهه ففتح عينيه وقال من هذا أنا منذ كذا سنة فى طلب وقت يصفولى فلم يبق الا الآن جئت أنت توقع نفسك فيه مر عافاك الله تعالى وقال أبو عمران الاصطخرى رأيت أبا تراب فى البادية قائما ميتا لا يمسه شئ * سمعت أباهم السجستانى يقول سمعت أبانصر السراج يقول كان سبب وفاة أبى الحسين النورى أنه سمع هذا البيت

لازلت أنزل من ودادك منزلا * تتحير الالباب عند نزوله

فتواجد النورى وهام فى الصحراء فوق فى أجة فصب وقد قطعت وبقي أصولها مثل السيوف فكان يمشى عليها ويعد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجله ثم وقع مثل السكران فتورمت قدماه ومات * وحكى أنه قيل له عند النزاع قل لا اله الا الله فقال أليس اليه أعود وقيل لى مرض ابراهيم الخواص فى المسجد الجامع

(جلس مستويا الخ)

فهم رحمه الله من قول

من قال منهم قل لا اله الا

الله انهم يعتقدون

غفلته عن ربه لشغله

بألمه فاخذ يذكركهم

واحدا واحدا بذلك

ويبين لهم أنه أشد منهم

يقظة وحضورا بذلك

(فيه اشكال) على

من لم يعرف المراد به

ويتوهم أنه راجع الى

ربه

باري وكانت به علة الاسمهال وكان اذا قام مجلسا يدخل الماء ويتوضأ فدخل الماء مرة فخرجت روحه
 * سمعت منصور المغربي يقول دخل عليه يوسف بن الحسين عائد اليه بعد ما أتى عليه أيام لم يعده ولم يتعهده
 فلما رآه قال للخواص أنشئني شيئا قال نعم قطعة كبد مشوى * قال الاستاذ أبو القاسم لعل الإشارة فيه أنه
 أراد أنشئني قلبا يرق لفقر وكبد أنشئني وتحترق لغريب لانه كاللستجفي ليوسف بن الحسين حيث لم
 يتعهده * وقيل كان سبب موت ابن عطاء أنه دخل على الوزير فكلما الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطاء
 اهدأ يا رجل فأمر بضرب بخنجره على رأسه فمات منه * سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن
 علي التميمي يقول سمعت أبا بكر الدقي يقول كنا عند أبي بكر الزقاق بالغداة فقال الهى كم تبقينى ههنا فابلى
 الغداة الاولى حتى مات * وحكى عن أبي علي الروذباري أنه قال رأيت في البادية حدثا فلما رأيته قال أما
 يكفيك أن شغفني بحبه حتى علني ثم رأيت به يحذر بنفسه فقلت له قل لاله الا الله فأنشأ يقول

أيا من ليس لي عنه * وان عذبي بدت * ويا من نال من قلبي * منالا ماله حد
 وقيل للجنيد قل لاله الا الله فقال مانسيته فاذا ذكره وقال

حاضر في القلب يعمره * لست أنساه فاذا ذكره

فهو مولاي ومعتدى * ونصبي منه أوفره

* سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سألت جعفر بن نصير بكران
 الدينوري وكان يخدم السبلي ما الذي رأيت منه فقال قال لي علي درهم مظلمة وقد تصدقت عن صاحبه
 بالوف فاعلى قلبي شغل أعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت تحليل لحيته وقد أمسك على لسانه
 فقبض على يدي وأدخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر قال ما تقولون في رجل لم يفنه حتى في آخر عمره أدب
 من آداب الشريعة * سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت أبا الحسن بن عبد الله الطرسوسي
 يقول سمعت علوشا الدينوري يقول سمعت المزين الكبير يقول كنت بمكة حرسها الله تعالى فوقع بي
 انزعاج فخرجت أريد المدينة فلم اوصت الى بئر ميمونة اذا أنا بشاب مطروح فعدت اليه وهو ينزع فقلت
 له قل لاله الا الله ففتش عيني وأنشأ يقول

أنا ان مات فالهوى حشوقلبي * وبداء الهوى تموت الكرام

فشهق شهقة ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلم افرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر
 فرجعت الى مكة حرسها الله تعالى وقيل لبعضهم أحب الموت فقال القدوم على من يرعى خيره خير من
 البقاء مع من لا يؤمن شره * وحكى عن الجنيد أنه قال كنت عند أسد تاذي ابن الكرنبي وهو يجود
 بنفسه فنظرت الى السماء فقال بعد ثم نظرت الى الارض فقال بعدي يعني انه أقرب اليك من أن تنظر الى
 السماء أو الى الارض بل هو وراء المكان * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر الطوسي
 يقول سمعت بعض أصحابنا يقول قال أبو يزيد عند موته ما ذكرتك الا عن غفلة ولا قبضتني الا على فترة
 * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت أبا علي
 الروذباري يقول دخلت مصر فرأيت الناس مجتمعين فقالوا كنا في جنازة فتى سمع قائلا يقول

كبرت همة عبد * طمعت في أن تراكا

فشهق شهقة ومات * وقيل دخل جماعة على مهاد الدينوري في مرضه فقالوا ما فعل الله بك وما صنع
 فقال منذ ثلاثين سنة تعرض على الجنة بما فيها فأعرتهم اطرفي وقالوا له عند النزاع كيف تجد قلبك فقال
 منذ ثلاثين سنة فقدت قلبي * سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
 قال الوجيهي كان سبب موت ابن بنان انه ورد على قلبه شيء فهام على وجهه فالحقوه في وسط متاهة بني

(عليه) أي على

الخواص في مرضه

(مشوى) في نسخة

مشوية (انزعاج) أي

تحرك (سكن ما كان

في الخ) هذا من جملة

اعتناء الله بالمزين

حيث خلق له خاطر

الانزعاج في السفر الى

المدينة وكان المراد منه

أن يتولى أمر هذا

الشاب الذي رآه وسمع

منه ما قال حتى أعلمه

الله انه من محبيه فان

سبب قتله وضئ جسمه

المحبة فعرف الله المزين

فضله عليه حيث أزعجه

الى أن وراه التراب

(بعد) أي هذا بعد

(وراء المكان) أي

قبله

اسرائيل في الرمل ففتح عينيه وقال ارتع فهذه امرتع الاحباب وخرجت روحه وقال أبو يعقوب
 الهرجوري كنت بمكة حرسها الله تعالى فجاءني فقير معه دينار فقال اذا كان غدا فانا أموت فاصح لي
 بنصف هذا قبر او النصف الثاني لجهازي فقلت في نفسي دوخل الشاب فانه قد اصابه فاقة الحجاز فلما كان الغد
 جاء ودخل الطواف ثم مضى وامتد على الارض فقلت هوذا يمتوت فذهبت اليه فخرته فاذا هو ميت
 فدفتنه كما أمر * وقيل لما تغيرت الحال على أبي عثمان الخيرى منق ابنه أبو بكر فقصا ففتح أبو عثمان
 عينيه وقال يابني ان خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن * وقيل دخل ابن عطاء على الجنيد
 وهو يجود بنفسه فسلم فأبطأ في الجواب ثم رد وقال اعذرني فلقد كنت في وردي ثم مات * وحكى أبو علي
 الروذباري قال قدم علينا فقير فمات فدفتنه وكشفت عن وجهه لأضعه في التراب ليرحم الله عز وجل
 غربته ففتح عينيه وقال يا باعلى أتدللني بين يدي من دللي فقلت ياسيدي أحياء بعد موت فقال بل أنا حي
 وكل محب لله عز وجل حي لا يضر نك غدا بجاهي ياروذباري * ويحكى عن ابن سهل الاصفهاني أنه قال
 أترون أني أموت كما يموت الناس مرض وعيادة انما أدعي فيقال يا على فاجيب فكان بمشي يومافقال ليبيك
 ومات * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول سمعت أبا الحسن
 المزين قال لما مرض أبو يعقوب الهرجوري مرض وفاته قلت له وهو في النزاع قل لا اله الا الله فنبسم
 الى وقال اياي تعني وعزة من لا يدوق الموت ما بيني وبينه الانجاب العزة وانطفا من ساعته فكان المزين
 ياخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقي أولياء الله تعالى الشهادة واجملته منه وكان يبكي اذا ذكر هذه
 الحكاية وقال أبو الحسين المالكي كنت أصحب خيرا النساخ سنين كثيرة فقال لي قبل موته ثمانية أيام
 أموت يوم الخميس وقت المغرب وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى هذا فلاننس قال أبو الحسين
 فانسيته الى يوم الجمعة فلقيني من أخبرني بموته فخرجت لأحضر جنازته فوجدت الناس راجعين يقولون
 يدفن بعد الصلاة فلم أنصرف وحضرت فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصلاة كما قال فسأت من حضر
 وفاته فقال انه غشي عليه ثم أفاق ثم التفت الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فانما أنت عبد مأمور وأنا
 عبد مأمور الذي أمرت به لا يفوتك والذي أمرت به يفوتني فدعا بماء فجدد وضوءه وصلى ثم تمدد ونمض
 عينيه فرؤى في المنام بعد موته فقيل له كيف حالك فقال لا تسأل لكني تخلصت عن دنياكم الوضرة
 (وذكر) أبو الحسين الحصى مصنف كتاب بهجة الاسرار أنه لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على
 جنازته وكان في البلد يهودى نيف على السبعين فسمع الضجة فخرج لينظروا كان فلما نظر الى الجنازة
 صاح وقال أترون ما أرى فقالوا لا ايش ترى فقال أرى أقواما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم انه
 تشهد وأسلم وحسن اسلامه * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله
 يقول سمعت أبا جعفر بن قيس بمصر يقول سمعت أبا سعيد الخزاز يقول كنت بمكة حرسها الله تعالى
 فجرت يوما بباب بني شيبه فرأيت شابا من الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا أبا سعيد
 أماعلمت أن الاحياء أحياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار * وسمعت يقول سمعت أبا بكر
 الرازي يقول سمعت الجريري يقول بلغني انه قيل لذى النون المصرى عند النزاع أو ضنا فقال لا تشغلوني
 فاني متعجب من محاسن لطفه * وسمعت يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت أبا عثمان
 الخيرى يقول سئل أبو حفص في حال وفاته ما الذي تعظنا به فقال لست أقوى على القول ثم رأى من نفسه
 قوة فقلت له قل حتى أحكى عنك فقال لا انكسار بكل القلب على التقصير

﴿باب المعرفة بالله﴾

قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره جاء في التفسير وما عرفوا الله حق معرفته (أخبرنا) عبد الرحمن

(فقال لي بل الخ)

هذه من خرق العوائد

أيضا أعنى الكلام بعد

الموت وقد جرى مثله

في الصحابة وفائدة هذه

الحكاية تعريف

الروذباري أن الاولياء

مخفيون في الفقراء

لتزاد رغبته في

مساعدههم والقيام

بمحقوقهم (الوضرة) أي

الفاصلة

(باب المعرفة بالله)

هي تحقيق العلم بالثبات

الوحدانية ويقال نسيان

غير الله ويقال غير ذلك

وسياقي بعضه وهي

مدوحة ومطلوبة

(عن نفسه) وعن سائر

المخلوقات فلا يطلعون
 العارف الاعلى من
 توالى عليه العلم بالله
 وصفاته والنظر في
 مصنوعاته وغلب عليه
 ذلك بحيث صار حالا
 له حتى قالوا من عرف
 الله كل لسانه أى
 شغلته معرفته به
 عن ذكر غيره (طرف
 من الاشكال) لان من
 عرف الله لا يستغنى عن
 النظر في عبادته ليوقيها
 بحسب ما طلب وهذا حق
 ولا بد من دخوله قلبه
 والشیطان عدوه لا يسكت
 عنه وذلك باطل ولا بد
 أن يدركه بقلبه ثم
 يتقيه (وضاقت عليه
 الدنيا بسعتها) فقد حكي
 الله تعالى عن كعب
 بن مالك وأصحابه لما
 تخلفوا عن عزوة تبوك
 وهجروا الى ان نزل
 فيهم قرآن انهم ضاقت
 عليهم الارض بما
 رحبت وضاقت عليهم
 أنفسهم وظنوا أن لا
 ملجأ من الله الا اليه
 وذلك لمعرفة الله
 وعظمته وعظمة رسوله
 وتخلفهم عن الجهاد مع
 رسوله فكل من عرف
 الجليل العظيم لا يحتمل
 قلبه الاشتغال بغيره
 ولا البعد عنه

ابن محمد بن عبد الله العدل قال حدثنا محمد بن القاسم العتيكي قال حدثني محمد بن أشرس قال حدثنا سليمان بن
 عيسى الشجري عن عباد بن كثير عن حنظلة بن أبي سفيان عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة البيت أساسه ودعامة الدين المعرفة بالله تعالى واليقين والعقل
 القامع فقالت باني أنت وأمي ما العقل القامع قال السكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله عز وجل
 (قال الاستاذ) المعرفة على لسان العلماء هو العلم فكل علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم بالله تعالى عارف
 وكل عارف عالم وعند هؤلاء القوم المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه باسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى
 في معاملاته ثم نتق عن أخلاقه الرديئة وآفاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فخطى من الله
 تعالى بجميل اقباله وصدق الله تعالى في جميع أحواله وانقطع عنه هوا جس نفسه ولم يصغ بقلبه الى خاطر
 يدعو الى غيره فاذا صار من الخلق أجنبيا ومن آفات نفسه بر ياومن المساكنات والملاحظات نقيما ودام
 في السر مع الله تعالى مناجاته وحق في كل لحظة اليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق سبحانه بتعريف
 أسرار الله فيما يجريه من تصاريق أقداره يسمى عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة وفي الجلالة بمقدار
 أجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بر به عز وجل وقد تكلم المشايخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له وأشار
 الى ما وجدته في وقته * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول من أمارات المعرفة بالله حصول
 الهيبة من الله تعالى فن ازدادت معرفته ازدادت هيئته * وسمعت يقول المعرفة توجب السكينة في القلب
 كما أن العلم يوجب السكون فن ازدادت معرفته ازدادت سكينته * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
 يقول سمعت أجد بن محمد بن زيد يقول سمعت الشبلي يقول ليس لعارف علاقة ولا محب شكوى ولا لعبد
 دعوى ولا خائف قرار ولا للاحد من الله عز وجل فرار * وسمعت يقول سمعت محمد بن محمد بن عبد الوهاب
 يقول سمعت الشبلي يقول وقد سئل عن المعرفة فقال أولها الله تعالى وآخرها ما لا نهاية له * وسمعت يقول
 سمعت أبي يقول سمعت أبا العباس الدينوري يقول قال أبو حفص منذ عرفت الله تعالى ما دخل قلبي
 حرق ولا باطل (قال الاستاذ أبو القاسم) وهذا الذي أطلقه أبو حفص فيه طرف من الاشكال وأجل
 ما يحتمله ان عند القوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق سبحانه عليه فلا يشهد غير
 الله عز وجل ولا يرجع الى غيره فكما أن العاقل يرجع الى قلبه وتفكره وتذكره فيما يسبح له من أمر أو يستقبله
 من حال فالعارف رجوعه الى ربه فاذا لم يكن مشغولا بالبر به تعالى لم يكن راجعا الى قلبه وكيف يدخل
 المعنى قلب من لا قلب له وافرقي بين من عاش بقلبه وبين من عاش بر به عز وجل * وسئل أبو يزيد عن المعرفة
 فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة (قال الاستاذ) هذا معنى ما أشار اليه أبو حفص
 وقال أبو يزيد بل الخلق أحوال ولا حال للعارف لانه محبت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره وغيب آثاره
 بآثار غيره * وقال الواسطي لاتصح المعرفة في العبد استغناء بالله وافتقار اليه (قال الاستاذ) أراد الواسطي
 بهذا أن الافتقار والاستغناء من أمارات صحوا العبد وبقاء رسومه لانهم من صفاته والعارف محو في معرفته
 فكيف يصح له ذلك وهو لا يستهلاكه في وجوده أو لا يستغرقه في شهوده ان لم يبلغ الوجود مخنطف عن
 احساسه بكل وصف هوله ولهذا قال الواسطي أيضا من عرف الله تعالى انقطع بل خرس وانقمع قال صلى الله
 عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك هذه صفات الذين بعد مرماهم فاما من نزلوا عن هذا الحد فقد تكاه وفي
 المعرفة وأكثرنا (أخبرنا) محمد بن الحسين قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال حدثنا
 عياش بن جرة قال سمعت أجد بن أبي الحواري قال سمعت أجد بن عاصم الانطاكي يقول من كان بالله
 أعرف كان له أخوف وقال بعضهم من عرف الله تعالى تبرم بالبقاء وضاقت عليه الدنيا بسعتها * وقيل من
 عرف الله تعالى صفاته العيش وطابت له الحياة وهابه كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين وأنس بالله تعالى

وقيل من عرف الله تعالى ذهب عنه رغبة الاشياء وكان بلا فصل ولا وصل وقيل المعرفة توجب الحياء
والتعظيم كما أن التوحيد يوجب الرضا والتسليم وقال رويم المعرفة للعارف مرآة اذا نظر فيها تجلى له مولاه
وقال ذوالنون المصري ركضت أرواح الانبياء في ميدان المعرفة فسبق روح نبينا صلى الله عليه وسلم أرواح
الانبياء عليهم السلام الى روضة الوصال وقال ذوالنون المصري معاشر العارف كمعاشره الله تعالى يحتملك
ويحلم عنك تخلفا باخلاق الله عز وجل * وسئل ابن بزدا نيامتى يشهد العارف الحق سبحانه فقال اذا بدا
الشاهد وفى الشواهد ذهب الخواص واضمححل الاخلاص وقال الحسين بن منصور اذا بلغ العبد الى مقام
المعرفة أوحى الله تعالى اليه بخواطره وحس سره أن يستنح فيه غير خاطر الحق وقال علامة العارف أن
يكون فارغاً من الدنيا والآخرة وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايته شيا من الدهش والحيرة * سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن
عثمان يقول سمعت ذوالنون المصري يقول أعرف الناس بالله تعالى أشدهم تحيرافيه * وسمعت يقول
سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمر الانطاكي يقول قال رجل للجنيد من أهل المعرفة أقوام يقولون
إن ترك الحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد إن هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي
عظيم والذي يسرق ويضيء في أحسن حال من الذي يقول هذا فان العارفين بالله أخذوا الاعمال عن الله تعالى
والى الله تعالى رجعوا فيها ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البرذرة وقيل لابي يزيد بما اذا وجدت هذه
المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار وقال أبو يعقوب النهرجوري قلت لابي يعقوب السوسى هل يتأسف
العارف على شئ غير الله عز وجل فقال وهل يرى غيره فيتأسف عليه قالت فبأى عين ينظر الى الاشياء فقال
بعين الفناء والزوال وقال أبو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقيل العارف تبكى عينه ويضحك قلبه وقال
الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطؤه البر والفاجر كالسحاب يظل كل شئ وكالمطر يسقي
ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا ولا يقضى وطره من شيتين بكاهه على نفسه
وثناؤه على ربه عز وجل وقال أبو يزيد انما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف مع ما له * سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت يوسف بن علي يقول لا يكون
العارف عارفا حتى لو أعطى مثل ملك سليمان عليه السلام لم يشغله عن الله عز وجل طرفة عين * وسمعت
يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول المعرفة على ثلاثة أركان الهيبة والحياء
والانس * وسمعت يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لذي
النون المصري بم عرفت ربك قال عرفت ربى برى ولولا ربى لما عرفت ربى وقيل العلم يقتدى به والعارف
يهتدى به وقال الشبلى العارف لا يكون لغيره لاحظ ولا بكلام غيره لافظ ولا يرى لنفسه غير الله تعالى حافظا
وقيل العارف أنس بذكر الله تعالى فأوحشه من خلقه وافتقر الى الله تعالى فأغناه عن خلقه وذلل الله تعالى
فأعزه في خلقه وقال أبو الطيب السامري المعرفة طالع الحق على الاسرار بمواصلة الانوار وقيل العارف
فوق ما يقول والعالم دون ما يقول وقال أبو سليمان الداراني ان الله تعالى يفتح للعارف وهو على فراشه ما لا
يفتح لغيره وهو قائم صلى وقال الجنيد العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت وقال ذوالنون لكل شئ
عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر
السراج يقول سمعت الوحيه بن يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت رويما يقول يا عارفين
أفضل من اخلاص المردين وقال أبو بكر الوراق سمعت العارف أنفع وكلامه أشهى وأطيب وقال
ذوالنون الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين * وسئل أبو يزيد عن العارف فقال لا يرى في نومه غير الله تعالى ولا في يقظته غير الله تعالى
أنه بحكم وقته * وسئل أبو يزيد عن العارف فقال لا يرى في نومه غير الله تعالى ولا في يقظته غير الله تعالى

(السامري) بفتح
الميم وتشديد الراء
(طالع الحق) أى
ظهوره وغلبته (على
محل الاسرار) وهو
قلب العبد (بمواصلة
الانوار) أى بتوالى
أنوار معرفته عليه حتى
لا ينسأه فى شئ من حالته
(فوق ما يقول) اذا
قدرة له على تعبيره عن
جميع مقاماته وأحواله
لقصور العبارة عنه كما
تقصر عن الفرق بين
روائح المحسوسات كرائحة
الزبد ورائحة المسك
وحلاوة العسل وحلاوة
السكر وجوذة النارج
وجوذة الليمون واذا
قصرت العبارة عن ذلك
فعلموا اليه الله ويفتح
به على قلوب العارفين
أولى

ولا يوافق غير الله تعالى ولا يطالع غير الله تعالى * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد
الدمشقي يقول سئل بعض المشايخ عن عرف الله تعالى فقال بالبعة لمعت بلسان مأخوذ عن التمييز المعهود
ولفظة جرت على لسان هالك مفقود يشير الى وجه ظاهر ويخبر عن سر سائر هو هو بما أظهره وغيره بما
أشكاه ثم أنشد

نطق بلا نطق هو النطق انه * لك النطق لفظاً أو يبين عن النطق
ترأيت كي أخفى وقد كنت خافياً * وألمعت لي برقاً فانطقت بالبرق

* وسمعت يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت الجريري يقول سئل أبو تراب عن صفة العارف
فقال الذي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء * وسمعت يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول العارف تضيء
له أنوار العلم فيبصر به عجائب الغيب * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول العارف مستهلك في بحار
التحقيق كما قال قائلهم المعرفة أمواج تغط وترفع وتخط * وسئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال رجل
كأن بآن ومرة قال كان فبان وقال ذوالنون علامة العارف ثلاثة لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد
باطناً من العلم ينقض عليه ظاهراً من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله عز وجل عليه على هتك أستار محارم
الله تعالى وقيل ليس العارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة فكيف عند أبناء الدنيا وقال أبو سعيد
الخرازي المعرفة تأتي من عين الجود وبذل المجهود * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت جعفرًا يقول سئل الجنيد عن قول ذي النون المصري في صفة العارف كان ههنا فذهب فقال
الجنيد العارف لا تحصره حال عن حال ولا يحجبه منزل عن التنقل في المنازل فهو مع أهل كل مكان بمنزل
الذي هو فيه يجده مثل الذي يجدون وينطق بمعالمها لينتفعوا بها * وسمعت يقول سمعت عبد الله الرازي
يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة حياة القلب مع الله تعالى * وسمعت يقول سمعت أحمد بن
علي بن جعفر يقول سمعت السكتاني يقول سئل أبو سعيد الخراز هل يصير العارف الى حال يحفو عليه البكاء
فقال نعم انما البكاء في أوقات سيرهم الى الله تعالى فاذا انزلوا الى حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره
زال عنهم ذلك قال وسمعت يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة حياة
للقلب مع الله تبارك وتعالى

* باب المحبة *

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه (أخبرنا)
أبو نعيم عبد الملك بن الحسين قال حدثنا أبو عوانة يعقوب بن اسحق قال حدثنا السلمي قال حدثنا
عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء
الله تعالى أحب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه (أخبرنا) أبو الحسين علي بن أحمد بن
عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد الصفار البصري قال حدثنا عبد الله بن أيوب قال حدثنا الحكم بن موسى
قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا الحسن بن يحيى عن صدقة الدمشقي عن هشام السكتاني عن أنس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه وتعالى قال من أهان لي ولياً
فقد أوزني بالمحاربة وما ترددت في شيء كتردد في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته
ولا بدله منه وما تقرب الى عبدي بشيء أحب الى من أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل
حتى أحبه ومن أحبته كنت له سمعاً وبصراً ويداؤماً (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا
أحمد بن عبيد قال حدثنا عبيد بن شريك قال أخبرنا يحيى قال حدثنا مالك عن سهل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عز وجل العبد قال لجبريل يا جبريل اني أحب

(فان الارادة) من العبد (لاتتعلق بالقديم) بناء على أن أثرها التخصيص فلا تتعلق بالقديم كما لاتتعلق بالمستحيل (اللهم الآن يحمل الخ) فيتضح تفسيرها بالارادة (لانعام مخصوص عليه) أى لانعام على العبد مخصوص بدرجة رفيعة كحفظه وتقريبه له وعداوته لمن عاداه (ولا أقرب الى الفهم من المحبة) فعدم وصفها بذلك أو تحديدها ما لغسره أو ليكونها ضرورية كما قيل به في تعريف العلم (والاستقصاء) أى الاستغراق والامعان (في شرح الكلام) على ذلك ومحبة العبد مختلفة فتارة تكون للحنو والشفقة كمحبة الوالد لولده وتارة تكون للنعم فيحب من أنعم الله عليه وتارة تكون للاتصاف بصفات جميلة كاهل الكرم والشجاعة فيحب المتصف بها وان لم يكن له عليه نعمة

فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل في أهل السماء ان الله تعالى قد أحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يضع له القبول في الارض واذا أبغض الله عز وجل عبدا قال مالك لأحسبه الاقل في البغض مثل ذلك (قال الاستاذ) المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد وأخبر عن محبته للعبد فالحق سبحانه يوصف بأنه يحب العبد والعبد يوصف بأنه يحب الحق سبحانه والمحبة على لسان العلماء هي الارادة وليس مراد القوم بالمحبة الارادة فان الارادة لاتتعلق بالقديم اللهم الآن يحمل على ارادة التقرب اليه والتعظيم له ونحن نذكر من تحقيق هذه المسئلة طرفان شاء الله تعالى فمحبة الحق سبحانه للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كما أن رجته له ارادة الانعام فالرجة خاص من الارادة والمحبة أخص من الرجة فارادة الله تعالى لان يوصل الى العبد الثواب والالعام تسمى رجة وارادته لان يخصه بالقرربة والاحوال العلية تسمى محبة فارادته سبحانه صفة واحدة فيحسب تفاوت متعلقاتها مختلفا أسماؤها فاذا اتعلقت بالقرربة تسمى غضبا واذا اتعلقت بعموم النعم تسمى رجة واذا اتعلقت بخصوصها تسمى محبة وقوم قالوا محبة الحق سبحانه للعبد مدحه له وثناؤه عليه بالجميل فيعود معنى محبته له على هذا القول الى كلامه وكلامه قديم وقال قوم محبة للعبد من صفات فعله وهو احسان مخصوص يلقي الله العبد به وحالة مخصوصة يرقيه اليها كما قال بعضهم ان رجته بالعبد نعمته معه وقوم من السلف قالوا محبته من الصفات الخيرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا عن التفسير فأما معداه هذه الجملة مما هو في المعقول من صفات محبة الخلق كالميل الى الشيء والاستئناس بالشيء وكحالة يجدها المحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى عن ذلك وأما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمل تلك الحالة على التعظيم له وإيثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستئناس بدوام ذكره بقلبه وليست محبة العبد له سبحانه متمثلة ميل ولا اختطاطا كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والاحاطة والمحب بوصف الاستهلاك في المحبوب أولى منه بأن يوصف بالاختطاط ولا توصف المحبة بوصف ولا تحدد بحد واضح ولا أقرب الى الفهم من المحبة والاستقصاء في المقال عند حصول الاشكال فاذا زال الاستحجام والاستبهام سقطت الحاجة الى الاستغراق في شرح الكلام وعبارات الناس عن المحبة كثيرة وتكاملوا في أصلها في اللغة فبعضهم قال الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حب الاسنان وقيل الحب ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب وثور رانه عند العطش والاهتياج الى لقاء المحبوب وقيل انه مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه فسمى بذلك لان المحبة غاية معظم ما في القلب من المهمات وقيل اشتقاقه من الزوم والثبات يقال أحب البعير وهو أن يترك فلا يقوم فكأن الحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل الحب مأخوذ من الحب وهو القرط قال الشاعر

تبیت الحية النضاض منه * مكان الحب يستمع السرارا

وسمى القرط حبا اما للزومه للاذن أو لقلقه وكلا المعنيين صحيح في الحب وقيل هو مأخوذ من الحب والحب جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه فسمى الحب حبا باسم محله وقيل الحب والحب كالعمر والعمر وقيل هو مأخوذ من الحبة بكسر الحاء وهي بزور الصجراء فسمى الحب حبا لانه لباب الحياة كما أن الحب لباب النبات وقيل الحب هي الخشب التي توضع عليها الجرة فسميت المحبة حبا لانه يتحمل عن محبوبه كل عز وذل وقيل هو من الحب الذي فيه الماء لانه يمسك ما فيه فلا يسع فيه غير ما امتلأ به كذلك اذا امتلأ القلب بالحب فلا مساغ فيه لغير محبوبه وأما قائل الشيوخ فيه فقال بعضهم المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل المحبة إيثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقيل محو المحب بصفاته وإثبات المحبوب بذاته وقيل موافقة القلب لمراتد الرب وقيل خوف ترك الحرمة مع اقامة

(اقامة العتاب على الدوام)
 كلام من المحب المحبوب به
 يؤلف منه ما خشيت
 فرقتة ويجبر ما لاحت
 قطيعته (فلا يوصف
 بالعشق) وان وصف
 بالمحبة لعدم الاذن فيه
 ولانه انما يكون لغائب
 والله لا يغيب عنه شيء
 لانه عالم بكل شيء ولا
 يؤثر في ذلك ككون
 الوصف كما لاعادة قانا
 نصفه تعالى بانه حكيم
 وكريم وعالم لانه وصف
 نفسه بها ولا نصفه بانه
 مهندس وسخى وأوفقيه
 أو نحوى وأصولي (ولا
 من العبد للحق) فلا
 الحق عشق عبده ولا
 العبد عشق الحق ولا
 يخفى ما في كلامه من
 التكرار (ختل)
 بالمحبة واسكان المشنة
 أى مخادعة يعنى معاملة
 الله عبده بالرفق وتوالى
 نعمه عليه (وأخذه قتل)
 أى ألم وسقم لان العبد
 اذا أحب الله ودامت
 معاملته له اطلع مسن
 صفاته تعالى على ما يحبه
 على طلبه له ويشغله به
 عن غيره فاذا وجد اللذة
 في كمال شغله ثم حجب عنها
 تألم وسقم

الخدمة وقال أبو زيد البسطامى المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال
 سهيل الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة * وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على
 البديل من صفات المحب أشار بهذا الى استيلاء ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلب المحب الا ذكر
 صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه والاحساس بها وقال أبو علي الروذبارى المحبة الموافقة
 قال أبو عبد الله القرشى حقيقة المحبة أن تهب كك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شيء وقال الشبلى سميت
 المحبة محبة لانها تمحو من القلب ما سوى المحبوب وقال ابن عطاء المحبة اقامة العتاب على الدوام * سمعت
 الاستاذ أبا عني الدقاق رحمه الله تعالى يقول المحبة لذة وموضع الحقيقة دهش * وسمعت يقول العشق
 مجاوزة الحد في المحبة والحق سبحانه لا يوصف بانه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو جمع محاب الخلق
 كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق سبحانه فلا يقال ان عبدا جاوز الحد في محبة الله تعالى
 فلا يوصف الحق سبحانه بأنه يعشق ولا العبد في صفته سبحانه بأنه يعشق فنقي العشق ولا سبيل له الى
 وصف الحق سبحانه لا من الحق للعبد ولا من العبد للحق سبحانه * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
 السلمى يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلى يقول المحبة أن تغار على المحبوب أن يحبه
 مثلك * وسمعت يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول وقد سئل عن المحبة
 فقال أغصان تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول * وسمعت يقول سمعت النصر اباذى يقول محبة
 توجب حقن الدماء ومحبة توجب سفك الدماء * وسمعت يقول سمعت محمد بن علي العلوى يقول
 سمعت جعفر ا يقول سمعت سمنونا يقول ذهب المحبون لله تعالى بشرف الدنيا والآخرة لان النبى صلى الله
 عليه وسلم قال المرء مع من أحب فهم مع الله تعالى وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء وقال
 يزيد بالبر وقال ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا سححت المحبة سقطت شروط
 الادب * وفي معناه سمعت الاستاذ أبا علي ينشد

اذا صفت المودة بين قوم * ودام ودادهم سمح الثناء

وكان يقول لا ترى أباشيقا يبجل ابنه في الخطاب والناس يتكفون في مخاطبته والاب يقول يا فلان وقال
 الكتانى المحبة الايثار للمحبيب * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا سعيد الارجاني يقول
 سمعت بندار بن الحسين يقول روى مجنون بنى عامر في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي
 وجعلني حجة على المحبين وقال أبو يعقوب السوسى حقيقة المحبة أن يتسنى العبد حفظه من الله عز وجل
 وينسى حوائجه اليه وقال الحسين بن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك * سمعت
 الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول قيل للنصر اياذى ليس لك من المحبة شيء فقال صدقوا ولا يمكن لى
 حصراتهم فهوذا أحترق فيه * وسمعت يقول قال النصر اياذى المحبة مجانبة السوء على كل حال ثم أنشد

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة * فانى من ليل لها غير ذائق

وأذكر شيء نلت من وصالها * أمانى لم تصدق كلمحة بارق

وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب وقال الجنيد المحبة افراط الميل بالانيل
 ويقال المحبة تشويش في القلوب يقع من المحبوب ويقال المحبة فتنة تقع في القواد من المراد وأنشد ابن عطاء

غرست لاهل الحب غصنا من الهوى * ولم يك يدري ما الهوى أحد قبلى

فأورق أغصانا وأينع صبوة * وأعقب لى مرا من الثمر المحلى

وكل جميع العاشقين هواهم * اذا نسبوه كان من ذلك الاصل

وقيل الحب أوله ختل وآخره قتل * سمعت الاستاذ أبا علي رحمه الله تعالى يقول في معنى قوله صلى الله

عليه وسلم حبك للشيء يعمى ويصم فقال يعمى عن الغير غيره وعن المحبوب هيبه ثم أنشد
إذا ما بدلى تعاضته * فاصدر في حال من لم يرد

* سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت أحمدا بن علي يقول سمعت إبراهيم بن فأنك يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث المحاسبي يقول المحبة ميلة إلى الشيء بكائيتك ثم أشارك له على نفسك
وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه * وسمعت يقول سمعت أحمدا
بن علي يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول لا تصلح المحبة بين
اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا أنا وقال السبلي المحب إذا سكت هلك والعارف أن لم يسكت هلك وقيل المحبة
نار في القلب تحرق ماسوى مراد المحبوب وقيل المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء وقال النوري
المحبة هنك الاستار وكشف الاسرار وقال أبو يعقوب السوسى لا تصلح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة
إلى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة وقال جعفر قال الجنيد دفع السرى إلى رقعة وقال هذه لك خير من سبع مائة
قصة أو حديث يعولها إذا فيها

(سرا وجهرا) على
ما أمرك به ونهاك
عنه (هلك) غم لانه
لا يقدر على النطق بكل
ما يخلق الله في قلبه
وربما نطق بما لا يفهم
فكان فيه ضرره
(ملائة من حبي) أى
محبتي لأعراضه عن
المشغلات والشهوات
(لا يوصف) لعظمه
فشغلك بالله عن غيرك
من المخاوف وأنت
مدرك لسوا سكرة
وشغلك به عن غيره
حتى نفسك سكرة
أخرى أعظم من تلك
وهي محبة العارفين
وتلك محبة العابدين
والزاهدين

ولما ادعيت الحب قالت كذبتى * فإلى أرى الأعضاء منك كواسيا
فإلى الحب حتى يلقى القلب بالخشى * وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتسجل حتى لا يبق لك الهوى * سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

وقال ابن مسروق رأيت سمنا نيا تسكلم في المحبة فتسكست قناديل المسجد كلها * سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أحمدا بن علي يقول سمعت إبراهيم بن فأنك يقول سمعت سمنا نوا وهو جالس في المسجد
يتسكلم في المحبة إذ جاء طير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الأرض
حتى سال منه الدم ثم مات وقال الجنيد كل محبة كانت لغرض إذا زال الغرض زالت تلك المحبة وقيل حبس
السبلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أتم قالوا محبوبك يا أبا بكر فاقبل يرميهم بالحجارة ففر وا
فقال إن ادعيت محبتى فاصبر واعلى بلائى وأنشد السبلي

يا أيها السيد الكريم * حبك بين الخشى مقيم
يارافع النوم عن جفونى * أنت بما مرى عليم

* سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهر جورى يقول
سمعت علي بن عبيد يقول كتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته
فكتب إليه أبو يزيد يدغريك شرب بحور السموات والأرض وما روى بعدو لسانه خارج ويقول هل من
من يدو أنشدوا

عجبت لمن يقول ذكرت النى * وهل أنسى فأذكر ما نسيت
أموت إذا ذكرتك ثم أحيا * ولولا حسن ظنى ما حييت
فأحيا بالمنى وأموت شوقا * فكأن أحيا عليك وكأمت
شربت الحب كأسا بعد كأس * فأنشد الشراب وما رويت

وقيل أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام أني إذا اطلعت على قلب عبد فلم أجده فيه حب الدنيا والآخرة
ملائة من حبي رأيت بخط الاستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله تعالى في بعض الكتب المنزلة عبدى أنا وحقت
لك محب فبحق كنى محبا وقال عبد الله بن المبارك من أعطى شيئا من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو
مخدوع وقيل المحبة ما يحو أنرك وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذى
يحصل عند الشهود لا يوصف وأنشدوا

فاسكر القوم در وركأس * وكان سكرى من المدير

وكان الاستاذ أبو على الدقاق يشهد كثيرا

لى سكرتان وللمدمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدى

وقال ابن عطاء المحبة اقامة العتاب على الدوام وكان للاستاذ أبى على جارية تسمى فيروز وكان يحبها اذ كانت قد خدمته كثيرا فسمعه يقول كانت فيروز تؤذيني يوما وتستطيل على بلسانها فقال لها أبو الحسن القارى لم تؤذيني هذا الشيخ فقال لاني أحبه وقال يحيى بن معاذ مثقال خردلة من الحب أحب الى من عبادة سبعين سنة بلا حب وقيل ان شابا أشرف على الناس في يوم عيد وقال

من مات عشقا فليمت هكذا * لا خير في عشق بلا موت

وألقي نفسه من سطح عال فوق ميتا * وحكى أن بعض أهل الهند عشق جارية فرحلت الجارية فخرج الرجل في وداعها فدمعت إحدى عينيه دون الاخرى فغمض التي لم تدمع أر بعاً وثمانين سنة ولم يفتحها عقوبة لها لانها لم تبك على فراق حبيبته وفي معناه أنشدوا

بكت عيني غداة الين دمعا * وأخرى بالبكا بخلت علينا

فعاقت التي بخلت بدمع * بان غمضتها يوم التقينا

وقال بعضهم كنا عند ذى النون المصرى فتذاكرنا المحبة فقال ذوالنون كفوا عن هذه المسئلة لا تسمعها النفوس فتدعيها ثم أنشأ يقول

الخوف أولى بالمسى * اذا تأله والحزن

والحب يحمل بالتقى * وبالنقى من الدرن

وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند غيرا هلهما فهو في دعواه دعى وقيل ادعى رجل الاستهلاك في محبة شخص فقال له الشاب كيف هذا وهذا أخى أحسن منى وجهها وأتم جالا فرفع الرجل رأسه يلتفت وكانا على سطح فألقاه من السطح وقال هذا أجرم من يدعى هو انا وينظر الى سوانا وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة والا كثرون يقدمون المعرفة على المحبة وعند المحققين المحبة استهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة وقال أبو بكر الكتاني جرت مسئلة في المحبة بمكة أيام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد أصغرهم سنفا قالوا له مات ما عندك يا عراقى فأطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذهاب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر اليه بقلبه أحرق قلبه أنوار هويته وصفاشربه من كأس وده وانكشف له الجبار من أسـتـار غيبه فان تكلم فبأن الله وان نطق فعن الله وان تحرك فبأمر الله وان سكن ففع الله فهو بالله والله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله تعالى يا تاج العارفين وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يادادانى حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحب غيرى فيها (أخبرنا) حمزة بن يوسف السهمي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم قال حدثنا همام بن ميم قال أخبرنا إبراهيم بن الحرث قال حدثني عبد الرحمن بن عفان قال حدثني محمد بن أيوب قال حدثني أبو العباس خادم الفضيل بن عياض قال احتبس بول الفضيل فرفع يديه وقال اللهم بحبي لك الأطلقتني عنى قال فما برحنا حتى شفى وقيل المحبة الايثار كما مرأة العز يزلمانها في أمرها قالت أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وفي الابتداء قالت ما جزاء من أراد باهلك سواء الآن يسجن أو عذاب أليم فوركت الذنب في الابتداء عليه وفي الانتهاء نادى على نفسها بالخيانة * سمعت الاستاذ أباعلى يقول ذلك * وحكى عن أبي سعيد الخراز أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله تعالى شغلتنى عن محبتك فقال يا مبارك من أحب الله تعالى فقد أحببني وقيل قالت رابعة في مناجاتها الهى أتحرق

(اقامة العتاب)

أى الاعـتـذار

لله تعالى من التقصير

مع كمال الجـد والتـشـمير

(بان غمضتها يوم التقينا)

وفى نسخة بعد هذا

وجازيت التى جادت

بدمع * بأن أفردتها

بالحب عينا (فأبرحنا)

أى زلنا (حتى شفى)

استجاب الله دعاءه

حيث تفضل عليه باطلاق

بوله كاتفضل عليه بما

وهبه له من محبته العظمى

(فقد أحبني) لان من

أحب محبوبا وكل حبه

له أحب من أحبه المحبوب

فلو كمل نظرك لاحتبنتي

أشد المحبة لاني حبيب

المحبوب * لفظة

(يا مبارك) تستعمل

إفيمن قصر نظره بعض

القصور

بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السوء وقيل الحب حرفان جاء بهاء
 فالإشارة فيه أن من أحب فليخرج عن روحه وبدنه وكالاجماع من اطلاقات القوم أن المحبة هي الموافقة
 وأشد الموافقات الموافقة بالقلب والمحبة توجب انتفاء المباينة فإن المحب أبدام مع محبوبه وبذلك ورد الخبر
 (حدثنا) الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله تعالى قال أخبرنا القاصي أحمد بن محمد بن حمران قال حدثنا
 الحسين بن حماد بن فضالة قال حدثنا يحيى بن حبيب قال حدثنا حماد بن عيسى عن سفيان الثوري
 عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له إن الرجل يحب القوم
 ولا يلحق بهم فقال المرء مع من أحب * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله الرازي
 يقول سمعت أباعثمان الحيري يقول سمعت أباحفص يقول كثر فساد الأحوال من ثلاثة فسق العارفين
 وخيانة المحبين وكذب المريدين قال أبو عثمان فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع إلى أسباب
 الدنيا ومنافعتها وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضا الله عز وجل فيما يستقبلهم وكذب المريدين أن يكون
 ذكر الخلق ورؤيتهم تغلب عليهم على ذكر الله عز وجل ورؤيته * وسمعت يقول سمعت أبابكر الرازي
 يقول سمعت أبالقاسم الجوهري يقول سمعت أباعلي مشاد بن سعيد الكبري يقول راود خفاف خطافة
 في قبة سليمان عليه السلام فامتنعت عليه فقال له ألم تمتنعين عليّ وإن شئت قلبت القبة على سليمان فدعاه
 سليمان عليه السلام وقال له ما حلك علي ما قلت فقال يا بني الله إن العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم فقال صدقت
 ﴿باب الشوق﴾

قال الله عز وجل من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي قال
 أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال أخبرنا ابن أبي قحاش قال أخبرنا اسمعيل بن زرارة عن حماد بن بزيد قال
 أخبرنا عطاء بن السائب عن أبيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فاجز فيها فقلت خففت أباليقظان فقال
 وما علي من ذلك ولقد دعوت الله بدعوات سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقام تبعه رجل من
 القوم فسأله عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب وقد برئت على الخلق أحييني ما علمت الحياة خيرا لي
 وتوفني ما علمت الوفاة خيرا لي اللهم أني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا
 والغضب وأسألك القصد في الغنى والفقر وأسألك نعيما لا يبيد وقرعة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء
 وبرد العيش بعد الموت وأسألك انظر إلى وجهك الكريم وشوقا إلى لقاءك في غير ضراء مضرة ولا فتنة
 مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان اللهم اجعلنا هداة مهتدين قال الاستاذ الشوق احتياج القلوب إلى لقاء
 المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق * سمعت الاستاذ أباعلي الدقاق يفرق بين الشوق والاشتياق
 ويقول الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء وفي معناه أنشدوا

ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته * حتى يعود إليه الطرف مشتاقا

* سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت المنصور أبا ذؤيب يقول لا خلق كالهم مقام الشوق وليس
 لهم مقام الاشتياق ومن دخل في حال الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له أثر ولا قرار وقيل جاء أحمد بن حماد
 الاسود إلى عبد الله بن المبارك فقال رأيت في المنام أنك تموت إلى سنة فلو استعددت للخروج فقال له عبد
 الله بن المبارك لقد أجلتنا إلى أمم بعيدة أعيش أنا إلى سنة لقد كان لي أنس بهذا البيت الذي سمعته من هذا
 الثقيفي يعني أباعلي

يا من شكك شوقه من طول فرقته * اصبر لعلك تلقى من تحب غدا

وقال أبو عثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام الجوارح عن
 الشهوات * سمعت الاستاذ أباعلي الدقاق يقول خرج داود عليه السلام يوما إلى بعض الصحاري منفردا

(فلا تظني بنا ظن
 السوء) في ذلك
 تنبيه على طلب حسن
 الظن بالله فإنه لا يتخلف
 الميعاد ولو أراد بالمحب
 العذاب لا خلق له لمحبة
 (ضراء مضرة) بالإضافة
 وضم الميم (يكون
 الشوق) لأنه ثمرة
 ويؤخذ من كلامه أن
 الله تعالى لا يوصف
 بالشوق وإن وصف بالمحبة
 وهو كذلك لما مر بيانه
 (ولا قرار) لاشتغاله
 عن نفسه بالكلية بما
 هو مستغرق فيه من
 صفات الله العظيمة
 كالكمال والجلال
 (فطام الجوارح عن
 الشهوات) بأن يعرض
 العبد عنها شوقا إلى
 ربه كما يعرض الطفل
 عن اللبن حين يطيب له
 الطعام ويشتاق إليه

فاوحى الله تعالى اليه ما اراد داود وحده ان يقول الهى استأثر الشوق الى لقاءك على قلبى خال بينى وبين
صحبة الخلق فاوحى الله تعالى اليه ارجع اليهم فانك ان أنيتنى بعد أبقي أثبتك فى اللوح المحفوظ جهنذا وقيل
كانت عجوز قد قدم بعض أقاربها من السفر فظهر قومها السرور والمجوز تبكى فقبل لها ما يبكيك فقالت
ذكر فى قدوم هذا الفتى يوم القدوم على الله تعالى * وسئل ان عطاء عن الشوق فقال احتراق الاحشاء
وتلهب القلوب وتقطع الاكباد * وسئل أيضا عن الشوق فقيل له الشوق أعلى المحبة فقال المحبة لان
الشوق منها يتولد وقال بعضهم الشوق لبيب ينشأ بين أثناء الحشى يسنح عن الفرقه فاذا وقع اللقاء طغى واذا
كان الغالب على الاسرار مشاهدة المحبوب لم يطرقها الشوق وقيل لبعضهم هل تشتاق فقال لا انما الشوق الى
غائب وحاضر * سمعت الاستاذ ابا على يقول فى قوله عز وجل وعجلت اليك رب لترضى قال معناه شوقا
اليك فستره بلفظ الرضا وسمعت رجلا يقول من علامات الشوق تنى الموت على بساط العوافى
كيوسف عليه السلام لما ألقي فى الحب لم يقل توفنى ولما أدخل السجن لم يقل توفنى ولما دخل عليه أبواه وخر
الاخوة له سجدوا وتم له الملك والنعم قال توفنى مسامحا فى معناه أنشدوا

نحن فى أكل السرور ولكن * ليس الا بكم --- تم السرور
عيب مانحن فيه يا أهل ودى * انكم غيب ونحن حضور

وفى معناه أنشدوا

من سره العيد الجديد * فقد عدت به السرور

كان السرور يـتم لى * لو كان أحببى حضورا

وقال ابن خفيف الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء والقرب وقال أبو يزيد ان الله عباد الوخج بهم فى
الجنة عن رؤيته لاستعانوا من الجنة كما يستغيث أهل النار (أخبرنا) محمد بن عبد الله الصوفى قال
أخبرنا أبو العباس الهاشمى بالبيضاء قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعى قال حدثنا عبد الله الانصارى قال
سمعت الحسين الانصارى يقول رأيت فى النوم كأن القيامة قد قامت وشخص قائم تحت العرش فيقول
الحق سبحانه ياملائكتى من هذا فقلوا الله أعلم فقال هذا معروف الكرخى سكر من حبي فلا يفيق الا بلقاءى
وفى بعض الحكايات فى مثل هذا المنام أنه قيل هذا معروف الكرخى خرج من الدنيا مشتقا الى الله فباح
الله عز وجل له النظر اليه * وقال فارس قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك اشتياقهم أضاء النور
ما بين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى على الملائكة فيقول هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم أنى اليهم اشوق
* سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم أسألك لشوق لى لقاءك قال كان الشوق
مائة جزء تسعون له وجزء متفرق فى الناس فارأ أن يكون ذلك الجزء له أيضا فمارأ أن يكون شائبة من
الشوق لغيره وقيل شوق أهل لقرب أتم من شوق المحجوبين ولهذا قيل

وأبرح ما يكون الشوق يوما * اذا انت الخيام من الخيام

وقيل ان المشتاقين يتحسنون حلاوة الموت عند روده لما قد كشف لهم من روح الوصول أحلى من الشهد
* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن على يقول سمعت جعفر يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السرى يقول الشوق أجل مقام للعارف اذا تحقق فيه واذا تحقق فى الشوق لها عن كل شئ يشغله
عمن يشتاق اليه * وقال أبو عثمان الخيرى فى قوله عز وجل فان أجل الله لآت هذا تعزية للمشتاقين معناه أنى
أعلم أن اشتياقكم الى غالب وأنا جلت للقائكم أجلا وعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون
اليه * وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لشبان بنى اسرائيل لم تسغلون أنفسكم بغيرى وأنا مشتاق
اليكم ما هذا الجفاء * وقيل أوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام لو يعلم المدبرون عنى كيف انتظارى لهم

(أتى اليهم أشوق) أى
أحب لما مرأته تعالى
لا يوصف بالشوق
فوصفه به هنا مجازا على
سبيل المشاكلة
(نحجوبين) عنه لان
من نال شيأ طلب الزيادة
منه بخلاف المحجوب
عنه فانه اذا فتح الله
عليه بشئ منه قنع به
(أحلى من الشهد)
لان العبد اذا كمل
اشتياقه للقائه لم يقم
لاشتياقه شئ ويؤيده
خبر لا يجد الشهيد من
ألم القتل فى سبيل الله
لا كما يجد من القرصة
فانه لما كمل شوقه من
الحب للقائه حبه لم يجد
من السيف ألما

ورفقي بهم وشوقى الى ترك معاصيهم لما تواسوا شوقا الى و انقطعت أوصالهم من محبتي ياد اودده هذه ارادنى فى
 المديرين عنى فكيف ارادنى فى المقبلين الى وقيل مكتوب فى التوراة شوقنا كم فلم تستاقوا وخوفنا كم فلم
 تخافوا ونحنالكم فلم تنوحوا * سمعت الاستاذ أبا على الدقاق يقول بكى شعيب حتى عمى فرد الله
 عز وجل بصره عليه ثم بكى حتى عمى فرد الله عز وجل بصره عليه ثم بكى حتى عمى فاوحى الله تعالى اليه ان
 كان هذا البكاء لأجل الجنة فقد أبغتهالك وان كان لأجل النار فقد أبغتك منها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى
 الله عز وجل اليه لا أجل ذلك أخدمتك نبي وكليمى عشر سنين وقيل من اشتاق الى الله اشتاق اليه كل
 شئ وفى الخبر اشتاقت الجنة الى ثلاثة على وعمار وسلمان * سمعت الاستاذ أبا على يقول قال بعض
 المشايخ أنا دخل الشوق والاشياء تشتاق الى وأنا عن جميعها حر * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
 يقول سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت محمد بن عمر الرملى يقول حدثنا محمد بن جعفر الامام قال
 حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا مرحوم قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت فى التوراة
 شوقنا كم فلم تستاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا * سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت محمد بن
 فرحان يقول سمعت الجنيد وقد سئل من أى شئ يكون بكاء المحب اذالقى المحبوب فقال انما يكون ذلك
 سرور ربه ووجدان من شدة الشوق اليه ولقد بلغنى أن أخوين تعانقا فقال أحدهما واشوقاه وقال الآخر
 واوجده

باب حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم *
 قال الله تعالى فى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام هل أتبعك على أن تعملن مما علمت رشدا قال الامام
 لما أراد محبة الخضر حفظ شرط الادب فاستأذن أولا فى الصعبة ثم شرط عليه الخضر أن لا يعارضه فى شئ
 ولا يعترض عليه فى حكم ثم لما خالفه موسى عليه السلام تجاوز عنه المرة الاولى والثانية فلما صار الى الثالثة
 والثلاث آخر حد القلة وأول حد الكثرة سامه الفرقة فقال هذا فراق بينى وبينك (أخبرنا) أبو الحسين
 الالهوازى قال حدثنا أحمد بن عبيد البصرى قال حدثنا أبو سالم الفزازى قال حدثنا يزيد بن بيان قال حدثنا
 أبو الرجاء عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكرم شاب شيخا لسنه الا قبض الله
 تعالى له من أيكرمه عند سنه * سمعت الاستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول بدء كل فرقة المخالفة يعنى به أن
 من خالف شيخه لم يبق على طريقته وانقطعت العلاقة بينهما وان جمعتهما البقعة فمن يحب شيخا من الشيوخ
 ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصعبة ووجبت عليه التوبة على أن الشيوخ قالوا حقوق الاستاذين
 لا توبة عنها * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول خرجت الى مرو فى حياة شيخى الاستاذ أبى
 سهل الصعلوكى وكان له قبل نحو وصى أيام الجمعة بالغدوات مجلس دور القرآن واختم فوجدته عند رجوعى
 قد رفع ذلك المجلس وعقد لابی الغفانى فى ذلك الوقت مجلس القول فداخلى من ذلك شئ فكنت أقول
 فى نفسى قد استبدل مجلس الختم بمجلس القول فقال لى يوما يا أبا عبد الرحمن ايش يقول الناس فى فقلت
 يقولون رفع مجلس القرآن ووضع مجلس القول فقال من قال لاستاذهم لا يفلح أبدا (ومن المعروف)
 أن الجنيد قال دخلت على السرى يوما فامر فى شئاً فقصيت حاجته سرىعا فلما رجعت اليه ناو لى رقعة
 وقال هذا لك فأنشأتك حاجتى سرىعا فقرأت الرقعة فاذا فيها مكتوب سمعت حاديا يحمد وفى البادية
 أبكى وهل يدريك ما يبكىنى * أبكى حذارا أن تفارقينى * وتقطعى حبلى وتهجرينى * ويحكى
 عن أبى الحسن الهمداني العلوى قال كنت ليلة عند جعفر الخلى وكنت أمرت فى بيتى أن يعلق طير فى
 التنور وكان قلبى معه فقال لى جعفر أقم عندنا الليلة فتعللت بشئ ورجعت الى منزلى فأخرج الطير من التنور
 ووضع بين يدي فدخل كاب من الباب وحل الطير عند تغافل الحاضرين فألقى بالجوزاب الذى تحمته فتعلق
 به ذيل الخادمة فانصب فلما أصبحت دخلت على جعفر فحين وقع بصره على قال من لم يحفظ قلوب المشايخ

(وزمرنا لكم) أى
 خلقنا لكم على لسان
 داود عليه السلام من
 الاصوات الحسنة
 ما يحرك الجبال بل مات
 بوعظه للناس خلق
 كثير من الجن والانس
 والطير والوحش (فلم
 ترقصوا) لم تتحركوا
 وحاصله ان الله وعظهم
 وحركهم الى الرجوع
 اليه وطلب مرضاته فلم
 يتحركوا * باب حفظ
 قلوب المشايخ الخ *
 وذلك مدح ومطلوب
 لينتفع به تلامذتهم
 ولان التقليد أمانة ففى
 خالف فيه التلميذ فقد
 خان

سلط عليه كاب يؤذيه * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت أباعبد الله الدينوري يقول سمعت الحسن الدامغاني يقول سمعت عبي البسطامي يحكي عن أبيه أن شقيقا البلخي وأبنا اب النخشي قدما على أبي يزيد فقدمت السفرة وشاب يخدم أبي يزيد فقال له كل معن يا فتى فقال أنا صائم فقال أبو تراب كل ولك أجر صوم شهر فأبى فقال شقيق كل ولك أجر صوم سنة فأبى فقال أبو يزيد يدعو من سقط من عين الله تعالى فأخذ ذلك الشاب في السرقة بعد سنة فقطعت يده * سمعت الاستاذ أباعلي يقول وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية خباز بالبصرة فسمع رجلا من أصحاب سهل بن عبد الله ذلك فاشتاق اليه فخرج إلى البصرة فأبى حابوت الخباز فرآه يخبز وقد تنقب لمحاسنه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا وليا لم يحترق شعره بغير نقاب ثم انه سلم عليه وسأله شيئا فقال الرجل انك استصغرتني فلان تنفع بكلامي وأبى أن يكلمه * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمع عبد الله الرازي أباعثمان الخيري يصف محمد بن الفضل البلخي ويمدحه فاشتاق اليه فخرج إلى زيارته فلم يقع بقلبه من محمد بن الفضل ما اعتقد فرجع إلى أبي عثمان وسأله فقال كيف وجدته فقال لم أجده كما ظننت فقال لانك استصغرتني وما استصغرت أحدا واحدا الا حرم فأنذرتني الرجعة فارجع اليه بالحرمة فرجع اليه عبد الله فانتفع بزيارته (ومن المشهور) أن عمر بن عثمان المكي رأى الحسين بن منصور يكتب شيئا فقال ما هذا فقال هوذا أعارض القرآن فدعا عليه وهجره قال الشيخون ان ما حل به بعد طول المدة كان لدعاء ذلك الشيخ عليه * سمعت الاستاذ أباعلي الدقاق رحمه الله تعالى يقول لمسانني أهل بلخ محمد بن الفضل من البلد دعا عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق * سمعت أحمد بن يحيى الايبوردي رحمه الله تعالى يقول من رضى عنه شيخه لا يكافى في حال حياته لثلاثين ول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فاذا مات الشيخ أظهر الله عز وجل عليه ما هو جزاء رضاه ومن تعير عليه قلب شيخه لا يكافى في حال حياة ذلك الشيخ لثلاثين له فانهم محبوبون على الكرم فاذا مات ذلك الشيخ فينشد الجدا كفاة بعده

* باب في السماع *

قال الله عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اللام في قوله القول تقتضي التعميم والاستغراق والدليل عليه أنه مدحهم باتباع الاحسن وقال تعالى فهم في روضة يحبرون جاء في التفسير أنه السماع واعلم أن سماع الاشعار بالالحن الطيبة والنغم المستلذة اذ لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع على مذموم في الشرع ولم ينجر في زمام هواه ولم ينخرط في سلك لاهو مباح في الجملة ولا خلاف أن الاشعار انشئت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها فاذا جاز استماعها بغير الالحن الطيبة فلا يتغير الحكم بان يسمع بالالحن هذا ظاهر من الامر ثم ما يوجب المستمع توفرا الرغبة على الطاعات وتذكرا ما عدا الله تعالى لعباده المتقين من الدرجات ويحمله على التحرز من الزلات ويؤدي إلى قلبه في الحال صفاء الوردات مستحب في الدين ومختار في الشرع وقد جرى على لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو قريب من الشعر وان لم يقصد أن يكون شعرا (أخبرنا) ابو الحسن علي بن أحمد الهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت أنسا يقول كانت الانصار يحفرون الخندق فجعلوا يقولون

نحن الذين يابعو امحمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فأكرم الانصار والمهاجرة ليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على وزن شعر لكنه قريب منه وقد سمع السلف والاكابر الايات بالالحن فمن قال باباحته من السلف مالك بن أنس وأهل الحجاز كلهم يبيحون الغناء وأما الخداء فاجماع منهم على اجازته

(ان ما حل الخ) في ذلك تحذير من دعاء المشايخ وتغيير قلوبهم بما يطلعون عليه من فساد أحوال التلامذة (في السماع) هو الانتباه بالقلب إلى ما محمد شرعا ويقال غير ذلك (يستمعون القول) الذي أثنى الله عليه وأمر باستماعه والتدبر له واتباعه (فيتبعون أحسنه) وهو فيه كمال فلاحهم (محظورا) أي ممنوعا منه (مذموم في الشرع) كزمار وطنبور (سمعها) أي من منشدتها (بالالحن) المطربة (من الامر) أي الحال (ثم ما) أي السماع الذي يبيحون الغناء المنقول عن مالك والحجازيين كراهته فان أراد بالاباحة مقابل الحرمة وبالكراهة كراهة التنزيه فلا منافاة (الخداء) بضم الخاء وكسر ها بالمد هو ما يقال خلف الابل من رجز وغيره

وقد وردت الاخبار واستفاضت الآثار في ذلك وروى عن ابن جريج أنه كان يرخص في السماع فقيلاً له إذا أتى بك يوم القيامة ويؤتى بحسناتك وسيئاتك في أي الجانبين سماعك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات يعني أنه من المباحات وأما الشافعي رحمه الله تعالى فإنه لا يحرمه ويجعله في العوام مكرهاً حتى لو احترق بالغناء أو اتصف على الدوام بسماعه على وجه التلهي تردبه الشهادة ويجعله مما يسقط المرأة ولا يلحقه بالمحرمات وليس كلامنا في هذا النوع من السماع فإن هذه الطائفة جلت رتبته عن أن يستمعوا بلهواً أو يقعدوا للسماع بسهولة أو يكونوا بقلوبهم مفكرين في مضمون أغواً ويستمعون على صفة غير كفء وقد روى عن ابن عمر أن في إباحة السماع وكذلك عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكذلك عن عمر رضي الله عنهم أجمعين وكذلك في الحداء وغيره وأنشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الأشعار فلم ينهاه ورأى أنه صلى الله عليه وسلم استنشد الأشعار من المنهورة الظاهر أنه دخل بيت عائشة رضي الله عنها وفيه جاريتان تغنيان فلم ينهاهما (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا الحباب بن محمد التستري قال أخبرنا أبو الأشعث قال حدثنا محمد بن بكر البرساني قال حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها وعندها قيتان تغنيان بما تقاذفت به الأنصار يوم بعث فقال أبو بكر من مار الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيداً وعيدنا هذا اليوم (أخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا عثمان بن عمر الضبي قال حدثنا أبو كامل قال حدثنا أبو عوانة عن الأجلج عن أبي الزبير عن جابر عن عائشة رضي الله عنها أنها نكحت ذات فرائها من الأنصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أهدىتم الفتاة فقالت نعم قال فإرسالت من يعني قالت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الأنصار فهم غزل فلأرسلهم من يقول أيننا كم أيننا كم خيلاً وحياء كم (أخبرنا) الاستاذ الإمام أبو بكر محمد ابن الحسن بن فورك رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمود بن خرزاذ قال حدثنا الحسين بن الحرث الأهوازي قال حدثنا سامة بن سعيد عن صدقة بنت أبي عمران قالت حدثنا علقمة بن مرثد بن زاذان عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً هذا الخبر على فضيلة الصوت الحسن (وأخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا عثمان بن عمر الضبي قال حدثنا أبو ربيع قال حدثنا عبد السلام بن هاشم قال حدثنا عبد الله بن محرز عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن (وأخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن يونس الكرمي قال حدثنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر بن البجلي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان صوت ويل عند مصيبة وصوت مزمار عند نعمة مفهوم الخطاب يقتضي إباحة غير هذه في غير هذه الأحوال والباطل التخصيص والأخبار في هذا الباب تكثر والزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات تخرجنا عن المقصود من الاختصار وقد روي أن رجلاً أنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

أقبلت فلاح لها * عارضان كالسبيج أدبرت فقلت لها * والفؤاد في وهج

هل عليّ ويحكما * ان عشقت من حرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وإن حسن الصوت بما أنعم الله تعالى به على صاحبه من الناس قال الله عز وجل ين يد في الخلق ما يشاء قيل في التفسير من ذلك الصوت الحسن وذم الله سبحانه الصوت الفظيع فقال إن أنكر الأصوات لصوت الجير واستلذذ القلوب واشتياها إلى الأصوات الطيبة واستتر واحمها إليها

(من المباحات)
قيل بل المشهور عند
أبي جريج منعه (غرل)
أي رفع صوت بمحاسن
العروس ليحببوها
لبعلها (وحيا كم) وفي
نسخة خيونا محبيكم
ويدل لجواز ذلك خبر
أشهر والنكاح
واضربوا عليه بالدف
(فضيلة الصوت
الحسن) لما فيه من
زيادة المنفعة والتأثير
(في قلب السامع) لكن
قد يقال إن ما دل على
فضيلته في كتاب الله
لا في الغناء

(يقول) أي ينشد (أحد) الأولى واحد (مالك حس) لعل اطرابه إنما كان لتضمنه معاني حسنة يختص بأدراكها بعض الناس دون بعض
 للخص الصوت فان حسن الصوت لا ينكره أحد (ما أذن الله) أي ما استمع (١٥٣) لشيء (كاذنه) أي كاستماعه لشيء

مما لا يمكن بحجوده فان الطفل يسكن الى الصوت الطيب والجل يقاسي تعب السير ومشقة الجولة فيهمون عليه
 بالحداء قال الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت * وحكى اسمعيل بن عليّة قال كنت أمشي مع
 الشافعي رحمه الله تعالى وقت الهاجرة فجزب بموضع يقول فيه أحد شيئاً فقال مل بنا اليه ثم قال أيطربك هذا
 فقلت لا فقال مالك حس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله تعالى لشيء كاذنه لشيء يتغنى بالقرآن
 (أخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا ابن ملحان قال حدثنا يحيى بن بكير قال
 حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرني أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يأذن الله تعالى لشيء ما أذن لشيء يتغنى بالقرآن وقيل ان داود عليه السلام كان يستمع لقراءة
 الجن والانس والطير والوحش اذ قرأ الزبور وكان يحمل من مجلسه أربع مائة جنازة ممن قدمات ممن
 سمعوا قراءته وقال صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري لقد أعطى من مار من مزمار لداود وقال
 معاذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع خبرته لك تحبها (أخبرنا) أبو حاتم السجستاني قال
 أخبرنا عبد الله بن علي البراج قال حكى أبو بكر محمد بن داود الدينوري الرقي قال كنت في البادية فوافيت
 قبيلة من قبائل العرب وأضافني رجل منهم فرأيت غلاماً أسود مقيداً هنالك ورأيت جلاً قد مات بفناء
 البيت فقال لي الغلام أنت الليلة ضيف وأنت علي مولاي كريم فنشفع لي فانه لا يردك فقلت لصاحب البيت
 لا آكل طعامك حتى تحل هذا العبد فقال هذا الغلام قد أفقرني وأتلف مالي فقلت فما فعل فقال له صوت
 طيب وكنت أعيش من ظهر هذه الجمال فحملها أحبالاً ثقيلة وحدها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في
 يوم واحد فلما حط عنهما مات كلاهما ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما أصبحنا أحببت أن
 أسمع صوته فسلته ذلك فأمر الغلام أن يحدو عليّ جل كان عليّ بهنالك يستقي عليه هذا الغلام
 فهام الجمل عليّ وجهه وقطع حباله ولم أظن اني سمعت صوتاً طيباً منه فوقعت لوجهي حتى أشار اليه
 بالسكوت * سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول
 سمعت أباعمر الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل ما بال الانسان يكون هادئاً فاذ سمع السماع
 اضطرب فقال ان الله تعالى لما خاطب النذر في الميثاق الأول بقوله ألتستبركتم قالوا بلى استفرغت عذوبة
 سماع الكلام الارواح فلما سمعوا السماع حرّكهم ذلك * سمعت الاستاذ أباعلي الدقاق يقول السماع
 حرام عليّ العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحاب الحياة قلوبهم سمعت
 أباحاتم السجستاني يقول سمعت أبانصر الصوفي يقول سمعت الوحيي يقول سمعت أباعلي الرودباري
 يقول كان الحرث بن أسد المحاسب يقول ثلاث اذا وجدن متع بهن وقد فقدنا حسن الوجه مع الصيانة
 وحسن الصوت مع الديانة وحسن الاخاء مع الوفاء * وسئل ذواتن المصري عن الصوت الحسن فقال
 مخاطبات وإشارات وأدعها الله تعالى كل طيب وطيبة * وسئل مرة أخرى عن السماع فقال وارد حق
 يزعج القلوب الى الحق فمن أصغى اليه بحق تحقق ومن أصغى اليه بنفس تزدق * وحكى جعفر بن
 نصير عن الجنيد انه قال تنزل الرحمة علي الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون الاعن
 حق ولا يقولون الاعن وجدو عند أكل الطعام فانهم لا يأكلون الاعن فاقة وعند مجارة العلم فانهم
 لا يذكرون الاصفة الاولياء * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول
 سمعت أبابكر بن عباد الدينوري يقول سمعت الجنيد يقول السماع فتنه لمن طلبه ترويح لمن صادفه

حسن الصوت (يتغنى
 بالقرآن) أي يجهر به
 والمراد باستماعه له الرضا
 والقبول (خبرته الخ)
 أي لحسنه لك تحسبنا
 وزينته لك تزييننا
 فالمراد تحسين ما يتلوه
 بحسن إرادته (وأنت
 علي مولاي كريم)
 لانه يكرم الضيف
 (هذا العبد) أي
 تفكه من قيده
 (وهبته) أي ذنبه
 (لك) وقبيلت شفاعتك
 فيه (عند السماع) كما
 قال تعالى واذقري
 القرآن فاستمعوا له
 وأنصتوا لعلكم ترحون
 وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما اجتمع قوم في
 بيت من بيوت الله يتلون
 كتاب الله ويتدارسونه
 بينهم الا غشيتهم الرحمة
 وتنزل عليهم السكينة
 وحفهم الملائكة
 وذكرهم الله فيمن
 عنده (وجد) صادق
 يستحيون من ربهم
 ان يطلع على قلوبهم
 وهم يتكفون اغيره
 (الاعن فاقة) لينشطوا
 للعبادة (لا يذكرون)
 مع صفات الله ورسوله

(٢٠ - قشيري) (الاصفة الاولياء) من أحوالهم ومقاماتهم (فتنة) امتحاناً وابتلاء (لمن طلبه)

لان من طلبه تكلف ومن تكلفه استجلبه بظاهره ومن استجلبه قارنه الرياء والتشبع بمالم ينل فليخذر من طلبه

وحكى عن الخنيد أنه قال السماع يحتاج الى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والاخوان * وسئل الشبلي عن
السماع فقال ظاهره فتنه وباطنه عبدة فمن عرف الإشارة حل له استماع العبرة والافقد استدعى الفتنة
وتعرض للبلية وقيل لا يصلح السماع الا لمن كانت له نفس مينة وقلب حي فنفسه ذهبت بسيوف المجاهدة
وقلبه حي بنور الموافقة * وسئل أبو يعقوب النهرجوري عن السماع فقال حال يبدى الرجوع الى الاسرار
من حيث الاحتراق وقيل السماع لطف عند الارواح لاهل المعرفة * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول
السماع طبع الاعن شرع وخرق الاعن حق وفتنة الاعن عبدة ويقال السماع على قسمين سماع بشرط العلم
والصحو فمن شرط صاحبه معرفة الاسامي والصفات والواقع في الكفر المحض وسماع بشرط الحال فمن شرط
صاحبه الفناء عن أحوال البشرية والتنقي من آثار الحظوظ بظهور أحكام الحقيقة * وحكى عن أحمد بن
أبي الخوارى أنه قال سألت أبا سليمان عن السماع فقال من اثنين أحب الى من الواحد * وسئل أبو الحسن
النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الاسباب وسئل أبو علي الروذباري عن السماع يوما فقال
ليتنا تخلصنا منه رأسا برأس * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من
ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو فقير مدع * سمعت أبا حاتم
السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت أبا الطيب أحمد بن مقاتل العكي يقول قال
جعفر كان ابن زيري من أصحاب الخنيد شيخا فاضلا فر بما كان يحضر موضع سماع فان استطابه فرش
ازاره وجلس وقال الصوفي مع قلبه وان لم يستطبه قال السماع لارباب القلوب ومروأخذ نعله * سمعت محمد
بن الحسين رحمه الله تعالى يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله بن عبد المجيد الصوفي
يقول سئل روي عن وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعذب عن غيرهم فتشبه اليهم
الى التي فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقيم الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاء ففهم من يخرق ثيابه ومنهم
من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدره * سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله
ابن علي يقول سمعت الحصري يقول في بعض كلامه ايش أعجل بسماع ينقطع اذا انقطع من يسمع منه ينبغي
أن يكون سماعك متصلا غير منقطع قال وقال الحصري ينبغي أن يكون ظمأ دائم وشرب دائم فكما ازداد
شربه ازداد ظمؤه وجاء عن مجاهد في تفسير قوله تعالى فهم في روضة يحبرون أنه السماع من الحور العين
بأصوات شبيهة نحن الخالدات فلا نموت أبدان نحن الناعمات فلا نبؤس أبدا وقيل السماع نداء والوجد قصد
* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول قلوب أهل الحق قلوب حاضرة وأسماعهم أسماع
مفتوحة وسمعته يقول سمعت الاستاذ بأهل الصعالي يقول المستمع بين استتار وتجل فالاستتار يوجب
التلهيب والتجلى يورث الترويح والاستتار يتولد منه حر كات المريدين وهو محل الضعف والحجز والتجلى
يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة وليس فيها الا الذبول تحت
موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضره وقالوا نصتوا وقال أبو عثمان الحيري السماع على ثلاثة أوجه فوجه منها
للمريدين والمبتدئين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة وتخشي عليهم في ذلك الفتنة والمرآت والثاني
للاصاقيين يطلبون الزيادة في أحوالهم ويستمعون من ذلك ما يوافق أوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة
من العارفين فهو لا يختارون على الله تعالى فيما يرد على قلوبهم من الحركة والسكون * سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى يقول سمعت أبا الفرج الشيرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول
قال أبو سعيد الخراز من ادعى أنه مغلوب عند الفهم يعني في السماع وان الحركات ماله كته فعلامة تحسين
المجلس الذي هو فيه بوجهه قال الشيخ أبو عبد الرحمن فذكرت هذه الحكاية لابي عثمان المغربي فقال هذا
أدناه وعلامته الصحيحة ان لا يبق في المجلس محي الأانس به ولا يبق فيه مبطل الاستوحش منه وقال

(على قدره) أى قدر
تعلقه به ورفعة مقامه
وعظم بعده وحجبه
(ازداد ظمؤه) وذلك
بدوام معرفة الله ومحبه
ومناجاة والاستغفال به
حتى تنافس القلوب به
وتنال من فضله وعطاياه
وما يمنحه لها الله فإذا
وصل العبد الى هذا
السماع لم يصبر عنه بحال
وكما ازداد شربه منه
والارتفاع تولى عطشه
عليه وتواردت على قلبه
الأوجاع فعمل المؤمن
دائم لا ينقطع قال الله
تعالى واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين
يعنى الموت وقال النبي
صلى الله عليه وسلم
أحب العمل ما دوام
عليه صاحبه

بندار بن الحسين السماع على ثلاثة أوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالخال ومنهم من يسمع بالحق
فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام فان جبلة البشرية استلذاذ الصوت الطيب والذي يسمع
بالخال فهو يتأمل ما يرد عليه من ذكر عتاب أو خطاب أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو تأسف على فائت
أو تعطش الى آت أو وفاء بعهد أو تصديق لوعده أو نقض لعهد أو ذكر قلق أو اشتياق أو خوف فراق أو فرح
وصال أو حذر انفصال أو ما جرى مجراه أو ما من يسمع بحق فيسمع بالله تعالى والله ولا يتصف بهذه الاحوال
التي هي مزرقة بالخطوط البشرية فانها مبقاة مع العلل فيسمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا يحظ
وقيل أهل السماع على ثلاث طبقات أبناء الحقائق يرجعون في سماعهم الى مخاطبة الحق سبحانه لهم وضرب
يخاطبون الله تعالى بقاؤهم بمعاني ما يسمعون فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به الى الله تعالى وثالث هو
فقير مجرد قطع العلاقات من الدنيا والآفات يسمعون بطيبة قلوبهم وهؤلاء أقر بهم الى السلامة * سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول وقد سئل عن السماع فقال
مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب وقال الخواص وقد سئل ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن
ولا يجد ذلك في سماع القرآن فقال لان سماع القرآن صدمة لا يمكن لأحد أن يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع
القول ترويح فيتحرك فيه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي
يقول سمعت الجنيد يقول اذا رأيت المردي يحب السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة * وسمعت يقول
سمعت علي بن عبد الله البغدادي يقول سمعت أبا سعيد الرملي يقول قال سهل بن عبد الله السماع علم استأثر
الله تعالى به لا يعلمه الا هو * وحكي أحمد بن مقاتل العكي قال لما دخل ذوالنون المصري بغداد اجتمع اليه
الصوفية ومعهم قول فاستأذنوه أن يقول بين يديه شيئاً فاذن فابتدأ يقول

صغير هواك عذبي * فكيف به اذا احتسكا

وأنت جعت من قلبي * هوى قد كان مشتركا

أما ترى لي مكتتب * اذا ضحك الخلى بكى

قال فقام ذوالنون وسقط على وجهه والدم بقطر من جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم
يتواجد فقال له ذوالنون الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول في هذه
الحكاية كان ذوالنون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث نهيه أن ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل
صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد * سمعت محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن
علي الصوفي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول كان بالمغرب شيخ خان له ما أصحاب وتلامذة
يقال لاحدهما جبلة وللثاني رزيق فزار رزيق يوماً جبلة في أصحابه فقرأ رجل من أصحاب رزيق شيئاً فصاح
واحد من أصحاب جبلة ومات فلما أصبحو قال جبلة لرزيق أين الذي قرأ بالامس فليقرأ فقرأ آية فصاح
جبلة صيحة فمات القاري فقال جبلة واحد واحد والبادي أظلم * وسئل ابراهيم المارستاني عن الحركة
عند السماع فقال بلغني أن موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل فزق واحد منهم قصه فواحي الله تعالى اليه
قل له منق لي قلبك ولا تمزق ثيابك (وسأل) أبو علي المغازلي السبلي فقال بما يطرق سمعي آية من كتاب
الله عز وجل فتحدوني على ترك الاشياء والاعراض عن الدنيا ثم أرجع الى أحوالي والى الناس فقال
السبلي ما اجتنبك اليه فهو عطف منه عليك ولطف وما رددت الى نفسك فهو شفقة منه عليك لانه لم يصح
لك التبري من الحول والقوة في التوجه اليه * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
يقول سمعت أحمد بن مقاتل العكي يقول كنت مع السبلي في مسجد ليلة من شهر رمضان وهو يصلي خلف
امام له وأنا بجانبه فقرأ الامام ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك فزعزعة قلت طارت روحه وهو

(فيه بقية من البطالة)

لانه لم تكمل معرفته

بمولاه ولا جاهد نفسه

في مفارقة هواه بخلاف

سماع من كملت معرفته

فانه انما يكون بعد

تقدم المجاهدات

والرياضات والاعراض

عن الشهوات شغلا

بالله وطمعا في وجود

الراحات فيكون سماعه

من باب العون له على

مقاصده الصحيحة

وأحواله الرفيعة

(احتسكا) استولى

وقهر (هوى) حبا

(الخلي) الخالي من الهم

(رزيق) بتقديم الراء

(ومات) اقوة حاله عليه

وفي ذلك دلالة على

صدق القاري والمستمع

في السماع

(لم تصحبنى) الاولى لا
وذلك لان اخفاء
الاحوال عن غير الله
أفضل لمن قدر عليه
(رأيتك تبنى الخ) أشار
به الى أن العبد يشغل
فى أكثر عمره بغير ربه
وما خلق له (ثم قال الى
يابنى الخ) أى ثم أراد
أن يعرفنى أيضا كمال
حاله وان يارنى لم تحب
حيث قال يابنى الخ
(هـذا البيت) أى
بسماعى له وهذا كله
يدل على كماله لا شغاله
بكتاب الله من وقت
الصلاة الى وقت الاجتماع
مع مارأى وأين هذا
من الزندقة وبالجملة
فالعرض أن العبد
لا يلتفت لمسح العوام
ولا ذمهم لانهم يوقعون
ذلك بغير أصل ولوسمع
هذا الزائر من كلامهم
لفاتته هذه الخيرات
(برى) أى اكرامى
لك وسمع بعضهم مناديا
ينادى فى السوق على
الخيار أربعة بر بع
فبكى واتعجب وقال اذا
كان هذا قدر الخيار
فكيف يكون قدر
الشرار

يرتعدو يقول بمثل هذا يخاطب الاحباب يردد ذلك كثيرا وحكى على الجنيد أنه قال دخلت على السرى
يوما فرأيت عنده رجلا مغشيا عليه فقلت ماله فقال سمع آية من كتاب الله تعالى فقلت تقرأ عليه ثانيا
فقرئ فأفاق فقال لى من أين علمت هذا فقلت ان قيص يوسف ذهب بسببه عين يعقوب عليه ما السلام
ثم به عاد بصره فاستحسن منى ذلك سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول
سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد فكان اذا سمع شيئا من الذكر يزعم فقال له
الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة أخرى لم تصحبنى فكان اذا سمع شيئا يتغير ويضبط نفسه حتى كان يقطر
كل شعرة من بدنه بقطرة فيوما من الايام صاح صيحة تلفت نفسه سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول حكي لى بعض اخواني عن أبى الحسين الدراج قال قصدت يوسف بن
الحسين الرازى من بغداد فلما دخلت الرى سألت عن منزله فكل من أسأل منه يقول لى ايش تفعل بذلك
الزندقى فضيقوا صدرى حتى عزمت على الانصراف فببت تلك الليلة فى مسجد ثم قلت جئت هذه البلدة
فلا أقل من زيارته فلم أزل أسأل عنه حتى دفعت الى مسجده وهو قاعد فى المحراب وبين يديه رجل وعليه
مصحف فيه يقرأ واذا هو شيخ بهى حسن الوجه واللحية فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام وقال من
أين فقلت من بغداد قصدت زيارة الشيخ فقال لو أنى فى بعض البلدان قال لك انسان أقم عندى حتى
أشترى لك دارا أو جارية أو كان يمنعك عن زيارتى فقلت ياسيدى ما امتحننى الله تعالى بشئ من ذلك
ولو كان لأدرى كيف كنت أكون فقال تحسن أن تقول شيئا فقلت نعم وقلت

رأيتك تبنى دائبى قطيعتى * ولو كنت ذا خرم لهدمت ما تبنى

فاطبق المصحف ولم يزل يبكى حتى ابتلت لحيته وثوبه حتى رجته من كثرة بكائه ثم قال لى يابنى لا تلم أهل الرى
على قولهم يوسف بن الحسين زندقى ومن وقت الصلاة هوذا أقرأ القرآن فلم تقطر من عينى قطرة وقد
قامت على القيامة بهذا البيت سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفى يقول سمعت عبد الله بن على الطوسى
يقول سمعت الرقى يقول سمعت الدراج يقول كنت أنا وابن القوطى مارين على الدجلة بين البصرة والابلة
واذا نحن بقصر حسن له منظر واهليه رجل وبين يديه جارية تغنى وتقول

فى سبيل الله ودى * كان منى لك يندل * كل يوم تتلون * غير هذا بك أجل

واذا شاب تحت المنظرة يدهر كوة وعليه مرقعة يسمع فقال يا جارية بحياة مولاك أعيدى
كل يوم تتلون * غير هذا بك أجل فقال الشاب قولى فاعادت فقال الفقير هذا والله تأنى مع الحق وشهق
شهقة خرجت روحه فقال صاحب القصر لا جارية أنت حرة لوجه الله تعالى ونزع أهل البصرة وفرغوا
من دفنه والصلاة عليه فقام صاحب القصر وقال أليس تعرفونى أشهدكم أن كل شئ لى فى سبيل الله وكل
مما ليكى أحرار ثم انزى بازارا رتدى برداء وتصدق بالقصر ومم لم يره بعد ذلك وجه ولا سمع له أثر سمعت
محمد بن أحمد بن محمد الصوفى يقول سمعت عبد الله بن على الطوسى يقول سمعت يحيى بن الرضا العلوى قال
سمع أبو سامان الدمشقى طوافا ينادى يا معتز برى فسقط مغشيا عليه فلما أفاق سئل فقال حسبته يقول اسمع
تر برى * وسمع عتبة الغلام رجلا يقول سبحان رب السماء ان المحب لى عناء فقال عتبة صدقت وسمع
رجل آخر ذلك القول فقال كذبت فكل واحد سمع من حيث هو سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت أبا الحسن على بن محمد الصوفى يقول سمعت رويما وقد سئل عن
المناسخ الذين لقبهم فى السماع فقال كالقطيع اذا وقع فيه الذئب وحكى عن أبى سعيد الخراز قال رأيت
على بن الموفق فى السماع يقول أقيمونى فاقاموه فقام وتواجد ثم قال أنا الشيخ الزفان وقيل قام الرقى ليلة
الى الصباح يقوم ويسقط على هذا البيت والناس قيام بكون البيت

يدى الله وأنه لا يؤخذ
 ممن عليه فدية
 (فاتهره موسى) فيه
 دلالة على أن كتمان
 الأحوال أولى من
 اظهارها لكنها ان
 غلبت السامع عذر
 كما ذكره بقوله فاوحى
 الى فلم تنكر على
 عبادى أى فاني خلقت
 لهم من الوجود ما لا قدرة
 لهم على حله فاجابوا
 وباحوا وصاحوا (قائلين
 الخ) لان من كملت
 معرفته بالله كان سامعا
 لله وبالله وناطقا بالله
 والربانيون هم العلماء
 العباد والاحبار هم
 العلماء خاصة
 (وبايعوه) لماعلموا
 من تميزه الحسن لما
 استحسناه من الصغار
 من اذا سمع زمر او نحوه
 قرح وضحك ومنهم من
 اذا سمع شيئا مفزعا بكى
 ومنهم من اذا طلب
 حاجة وشغل باخرى
 أحسن منها سكنت
 وقبل الثانية فيدلل
 ذلك على حسن تمييزه
 ومنهم من اذا خطر
 بباله شيء أو غيب عنه
 شيء وشغل بغيره لم يرجع
 اليه ويدوم بكائه على

بالله فاردد فؤاد مكتتب * ليس له من حبيبه خلف

* سمعت محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت علي بن الحسين بن محمد
 ابن أحمد بالبصرة يقول سمعت أبي يقول خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فما رأيت تغير عند سماع شيء
 كان يسمعه من الذكر والقرآن وغيره فلما كان في آخر عمره قرئ بين يديه فاليوم لا يؤخذ منك فدية
 رأيت تغير وار تعد وكاد يسقط فلما رجع الى حال صحوه سألت عن ذلك فقال يا حبيبي ضعفنا * وحكى ابن
 سالم قال رأيت مرة أخرى قرئ بين يديه الملك يومئذ الحق للرجن فتغير وكاد يسقط فقلت له في ذلك فقال
 ضعفت وهذه صفة الا كابر لا ير دعليه وار دوان كان قويا لا وهو أقوى منه * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
 السلمي يقول دخلت على أبي عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من البئر على بكرة فقال يا أبا عبد الرحمن
 أتدرى ايش تقول البكرة فقلت لا فقال تقول الله * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي
 ابن طاهر يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت روميا يقول روى عن علي بن أبي طالب رضى الله
 عنه أنه سمع صوت ناقوس فقال لا صحابه أتدرون ما يقول هذا قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقاً حقاً ان
 المولى صمد يبقى * سمعت محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أحمد بن علي
 الكرخي الوجيهي يقول كان جماعة من الصوفية مستجمعين في بيت الحسن القزاز ومعهم قوالون
 يقولون ويتواجدون فأشرف عليهم مشاد الدينوري فسكنوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمع
 ملاهى الدنيا في أذنى ما شغل همى ولا شفى بعض ما بى (وبهذا الاسناد) عن الوجيهي قال سمعت أبا علي
 الروذباري يقول بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل حد السيف ان ملنا كذا في النار وقال خير الناساج
 قص موسى بن عمران صلوات الله عليه على قوم قصة فزق واحد منهم فاتهره موسى فاوحى الله تعالى اليه
 يا موسى بطيبي فاحواو بحبي باحواو بوجدى صاحوا فلم تنكر على عبادى وقيل سمع الشبلى قائلاً يقول
 الخيار عشرة بدائق فصاح وقال اذا كان عشرة بدائق فكيف الشرار وقيل اذا تغت الخور العين في
 الجنة ترددت الاشجار وقيل كان عون بن عبد الله يامر جارية له حسنة الصوت فتغنى بصوت حزين حتى
 تبكى القوم * وسئل أبو سليمان الداراني عن السماع فقال كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف
 يداوى كما يداوى الصبي اذا أريد أن ينام ثم قال أبو سليمان ان الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئاً إنما
 يحرك من القلب ما فيه قال ابن أبي الحواري صدق والله أبو سليمان وقال الجريرى كوناو ربانيين أى
 سماعين من الله قائلين بالله تعالى * وسئل بعضهم عن السماع فقال بروق نلعم ثم نحمدوا ونارتبدو ثم تخفى
 ما أحلاها لو بقيت مع صاحبها طرفة عين ثم أنشأ يقول

خطرة في السر منه خطرت * خطرة البرق ابتدى ثم اضمحل

أى زور لك لو قصد اسرى * ومسلم بك لوحقاً فعمل

وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع الى العين تبكى وما يقع الى اللسان يصيح وما يقع على اليد
 تمزق الثياب وتلطم وما يقع الى الرجل ترقص وقيل مات بعض ملوك الجعم وخلف ابنا صغيرا فارادوا أن
 يبايعوه فقالوا كيف نصل الى عقله وذكائه ثم توافقوا على أن يأتوا بقوال يقول شيئا فان أحسن الاصغاء
 علموا كياسته فاتوا بقوال فلما قال القوال شيئا ضحك الرضيع فقبوا الارض بين يديه وبايعوه * سمعت
 الاستاذ أبا علي الدقاق يقول اجتمع أبو عمرو بن نجيد والنصر اباذى والطبقة في موضع فقال النصر اباذى
 أنا أقول اذا اجتمع القوم فواحد يقول شيئا ويسكت الباقيون خير من أن يغتابوا أحداً فقال أبو عمرو ولان

ما خطر له وليس ذلك الا لسوء خلقه وقوة رأسه ومن عنده أدنى تمييز يميل الى السماع وهذه الابل اذا احداها احاد حسن الصوت
 وجلت الاتقال لا تبالي باحداها وطاب لها سماع الحادى ومدت أعناقها وجدت في سيرها

تغتاب ثلاثين سنة أنجي لك من أن تظهر في السماء ما لت به * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول الناس في السماء ثلاثة متسمع ومستمع وسامع فالتسمع يسمع بوقت والمستمع يسمع بحال والسامع يسمع بالحق * وسألت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى غير مرة شبه طلب رخصة في السماء وكان يحيلني على ما يوجب الامساك عنه ثم بعد طول المعادة قال ان المشايخ قالوا ما جمع قلبك الى الله سبحانه وتعالى فلا بأس به (أخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسمعيل بن الفضل قال حدثنا يحيى بن يعلى الرازي قال حدثنا حفص بن عمر العمري قال حدثنا أبو عمر وعثمان بن بدر قال حدثنا هرون أبو حزة عن العاذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى عليه السلام اني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأحب ما تكون الى وأقر به اذا كثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل رأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الغلط في هذا أكثر يعني به السماع * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر النهادندي يقول سمعت علياً السائغ يقول سمعت أبا الحرث الاولاسي يقول رأيت ابليس لعنه الله في المنام على بعض سطوح أولاس وأن على سطح وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب نظاف فقال لطائفة منهم قولوا فقالوا لو غنوا فاستغفر غنى طيبة حتى هممت أن أطرح نفسي من السطح ثم قال ارقصوا فرقصوا أطيّب ما يكون ثم قال لي يا أبا الحرث ما أصبت شيئاً أدخل به عليكم الا هذا * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول اجتمعت ليلة مع الشبلي رحمه الله تعالى فقال القوال شيئاً فصاح الشبلي وتواجد قاعداً فقبل له يا أبا بكر مالك من بين الجماعة قاعداً فقام وتواجد وقال

لي سكرتان وللدنمان واحدة * شيء خصصت به من بينهم وحدي

وسمعت يقول سمعت منصور بن عبد الله الأصهباني يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول جرت بقصر فرأيت شاباً حسن الوجه مطر وحاً وحوله ناس فسألت عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر وفيه جارية تغني كبرت همة عبد * طمعت في أن تراكا * أو ما حسب لعين * أن ترى من قدر آكافشع شبهة ومات

باب كرامات الاولياء *

قال الاستاذ أبو القاسم ظهور الكرامات على الاولياء جائز والدليل على جوازه أنه أمر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدى حصوله الى رفع أصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدره على ايجاده واذا واجب كونه مقدور الله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في أحواله فمن لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز والذي يدل عليه أن تعريف القديم سبحانه ايانا حتى نفرق بين من كان صادقا في أحواله وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال أمر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي أشرنا اليها ولا بد أن تكون هذه الكرامة فعلاً ناقضاً للعادة في أيام التكليف ظاهر اعلى موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من أهل الحق فكان الامام أبو اسحق الاسفرائيني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان العقل المحكم لما كان دليلاً للعالم في كونه عالماً لم يوجد الا من يكون عالماً وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء فاما جنس ما هو معجزة للانبياء فلا واما الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزات تدل على صدقه في مقالته وان أشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة على صدقه في حاله فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق وكان رحمه الله يقول من

(من أهل الحق) بيان للناس (شبه اجابة الدعاء) كالاخبار بمجي عز يد من سفره وبعايته من مرضه (الصدق) أى صدق الانبياء (للفرق) بينهما بان المعجزة ما قارنها دعوى النبوة بخلاف الكرامة فعنده أن ما يكون من جنس المعجزات يكون للولى أيضاً وهو المختار الذى دل عليه كلام المصنف فيما ياتي

الفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء عليهم السلام مأورون باظهارها والولي يجب عليه سترها
واخفاؤها والنبى صلى الله عليه وسلم يدعى ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز أن
يكون ذلك مكرراً وقال أوحده في وقته القاضي أبو بكر الأشعرى رضى الله عنه ان المعجزات تختص
بالانبياء والكرامات تكون للاولياء كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء معجزة لان من شرط المعجزة
اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على أوصاف كثيرة ففى
اختل شرط من تلك الشروط لا تكون معجزة وأحد تلك الشروط دعوى النبوة والولي لا يدعى النبوة
والذى يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا القول الذى نعتمده ونقول به بل ندين به فشرائط المعجزات كلها
أو أكثرها توجد فى الكرامة الا هذا الشرط الواحد والكرامة فعل لا محالة محدث لان ما كان قديماً لم
يكن له اختصاص باحد وهو ناقض للعادة وتحصل فى زمان التكليف وتظهر على عبد تخصيصه ونفصاليه وقد
تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره فى بعض الاوقات ولم يامر الولي بدعاء الخلق
الى نفسه ولو أظهر شيئاً من ذلك على من يكون أهلاً له لجاز (واختلف) أهل الحق فى الولي هل يجوز أن يعلم
أنه ولي أم لا فكان الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له
الامن وكان الاستاذ أبو على الدقاق رحمه الله يقول يجوز وهو الذى نؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب
فى جميع الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم أنه ولي واجبا ولكن يجوز أن يعلم بعضهم كما يجوز أن لا يعلم بعضهم
فاذا علم بعضهم أنه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفردها وليس كل كرامة لولي يجب أن تكون تلك بعينها
لجميع الاولياء بل لو لم يكن للوالى كرامة ظاهرة عليه فى الدنيا لم يقدح عدمها فى كونه ولياً بخلاف الانبياء فانه
يجب أن تكون لهم معجزات لان النبى مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف
الا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي أيضاً العلم بأنه ولي والعشرة من
الصحابة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم به أنهم من أهل الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك
لانه يخرجهم من الخوف فلا بأس أن يخافوا ٧ تغيير العاقبة والذى يجدونه فى قلوبهم من الهيبة والتعظيم
والاجلال للحق سبحانه يزدو به على كثير من الخوف * واعلم أنه ليس للولي مسكنة الى الكرامة
التي تظهر عليه ولا له ملاحظة فيما يكون لهم فى ظهور جنسها وقوة يمين وزيادة بصيرة لتحقيقهم أن ذلك
فعل الله فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة فالقول بجواز ظهورها على الاولياء واجب
وعليه جمهور أهل المعرفة وكثرة ما تواتر بأجناسها الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها
على الاولياء فى الجملة علماً قوياً لا تنفى عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم وأخبارهم
لم تنبى له شبهة فى ذلك على الجملة * ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن فى قصة صاحب سليمان عليه السلام
حيث قال أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك ولم يكن نبياً ولا اثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى
الله عنه صحيح أنه قال ياسارية الجبل فى حال خطبته يوم الجمعة وتبليغ صوت عمر الى سارية فى ذلك الوقت
حتى تحرز وامن مكامن العدو من الجبل فى تلك الساعة * فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات
الزائدة فى المعانى على معجزات الرسل وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلام * قيل هذه
الكرامات لا حقيقة بمعجزات نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس بصادق فى الاسلام لا تظهر
عليه الكرامة وكل نبي ظهرت كرامته على واحد من أمته فهى معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك
الرسول صادقاً لم تظهر على يد من تابعه الكرامة فأما رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام
للاجتماع المنعقد على ذلك * وهذا أبو يزيد البسطامى سئل عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء
عليهم السلام كمثل زق فيه عمل ترشح منه قطرة فتلك القطرة مثل ما لجميع الاولياء وما فى الظرف مثل لنبيينا
صلى الله عليه وسلم

(نؤثره) أى تنقله
(لم يقدح عدمها الخ)
بل قد يكون أفضل
من ظهر له كرامات لان
الافضلية انما هى بزيادة
اليقين لا بظهور الكرامة
(والعشرة الخ) فقد
علموا بذلك انهم من
أولياء الله وأجعت الامة
على فضلهم (مسكنة)
أى سكون (بكونها)
أى وجودها (صاحب
سليمان) هو آصف (انه
قال) على المنبر بالمدينة
لسارية وكان بالشام أو
بمصر يقاتل العدو وأراد
العدو أن يكيد
ويسبقه الى الجبل
(ياسارية الجبل) أى
اصحده كشف الله له
حال سارية مع العدو

﴿فصل﴾ ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في أوان فاقعة من غير سبب ظاهر أو حصول ماء في زمان عطش أو تسهيل قطع مسافة في مدة قربة أو تخليص من عدو أو سماع خطاب من هاتف أو غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة * واعلم أن كثير من المقدورات يعلم اليوم قطعاً أنه لا يجوز أن يظهر كرامة للأولياء وبضرورة أو شبه ضرورة يعلم ذلك منها حصول انسان لا من أبوين وقلب جاد بهيمة أو حيواناً أو أمثال هذا كثير

﴿فصل﴾ فان قيل فما معنى الولي قيل يحتمل أمرين أحدهما ان يكون فعيلًا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير وغيره ويكون معناه من توالى طاعته من غير تخلل معصية ويجوز أن يكون فعيلًا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجرح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على الادامة والتوالى فلا يخلق له الخلدان الذي هو قدرة العصيان وانما يديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين

﴿فصل﴾ فان قيل فهل يكون الولي معصوماً قيل اما وجوباً كما يقال في الانبياء فلا واما أن يكون محفوظاً حتى لا يصير على الذنوب ان حصلت هنات أو آفات أو زلات فلا يمنع ذلك في وصفهم ولقد قيل للجنيد العارف بنى يا أبا القاسم فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال وكان أمر الله قدراً مقدوراً

﴿فصل﴾ فان قيل فهل يسقط الخوف عن الاولياء قيل أما الغالب على الاكابر فكان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السرى السقطي يقول لو أن واحداً دخل بستاناً فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف أنه مكره كان مكوراً وأمثال هذه من حكاياتهم كثيرة

﴿فصل﴾ فان قيل فهل تجوز رؤية الله بالبصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه أن الاقوى فيه أنه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد سمعت الامام أبا بكر بن فورك رضى الله عنه يحكى عن أبى الحسن الاشعري أنه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية الكبير

﴿فصل﴾ فان قيل فهل يجوز أن يكون ولياً في الحال ثم تتغير عاقبته قيل من جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال انه في الحال مؤمن على الحقيقة وان جاز أن يتغير حاله بعد لا يبعد أن يكون ولياً في الحال صديقاً ثم يتغير وهذا الذي نختاره نحن ويجوز أن يكون من جملة كرامات ولي أن يعلم أنه مؤمن العاقبة وأنه لا تتغير عاقبته فتلتحق هذه المسئلة بما ذكرنا أن الولي يجوز أن يعلم أنه ولي

﴿فصل﴾ فان قيل فهل يزال الولي خوف المكر قيل ان كان مصطفاً من شاهده مختطفاً عن احساسه بحاله فهو مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف من صفات الحاضرين بهم

﴿فصل﴾ فان قيل فما الغالب على الولي في حال صحوه قيل صدقه في أداء حقوقه سبحانه ثم رفقته وشقيقته على الخلق في جميع أحواله ثم انبساط رحمة لكافة الخلق ثم دوام تحمله عنهم بحميل الخلق وابتدائه لطلب الاحسان من الله عز وجل اليهم من غير التماس منهم وتعليق الهممة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم والتوقى عن استئثار حقد عليهم مع قصر اليد عن أموالهم وترك الطمع بكل وجه وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم والتصاون عن شهود مساوئهم ولا يكون خصماً لا في الدنيا ولا في الآخرة * واعلم أن من أجل الكرامات التي تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات وبما يشهد من القرآن على اظهار الكرامات على الاولياء قوله سبحانه في صفة مريم عليها السلام ولم تكن نبياً ولا رسولا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً وكان يقول أفنى لك هذا فتقول مريم هو من عند الله وقوله سبحانه وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنياً وكان في غير أوان الرطب وكذلك قصة أصحاب

(الناقضة) أى الخارقة
(فمنها) أى من تلك
المقدورات (وهذا
الذي نختاره) ولا يورث
احتمال التغير في
العاقبة شكاً في كونه
ولياً أو مؤمناً في الحال
والا لاتبس الامر علينا
فلا نشترط في صدق
ذلك دوامه الى الممات
(يزايل الولي) أى
يزول عنه (خوف
المكر) أى مكر الله به
(مصطفاً) أى مستغرقاً
(فيما استولى عليه)
من الاحوال التي
طرقته فإين هو من
الخوف الذي هو من
صفة حاضر الحس
(الحاضرين بهم) أى
منهم (والتصاون) أى
صون نفسه

الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكاب معهم وغير ذلك * ومن ذلك قصة ذي القرنين
 وتمكينه سبحانه له ما لم يكن لغیره ومن ذلك ما أظهر على يد الخضر عليه السلام من اقامة الجدار وغيره
 من الاعاجيب وما كان يعرفه بما خفي على موسى عليه السلام كل ذلك أمور ناقضة للعادة اختص الخضر
 عليه السلام بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا * وعاروى من الاخبار في هذا الباب حديث جريج الراهب
 أخبرنا أبو نعیم عبد الملك ابن الحسن الاسفرائینی قال أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحق قال
 حدثنا عمار بن رجاء قال حدثنا وهب بن جریر قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن سيرين عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عوانة وحديثي الصغاني وأبو أمية قال حدثنا الحسين بن محمد
 المروزي قال حدثنا جریر بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصي في زمن جريج وصبي آخر فأعصى فقد عر فتموه وأما جريج
 فكان رجلا عابدا في بني اسرائيل وكانت له أم فكان يوما يصلي اذا اشتاغت ليه أمه فقالت يا جريج فقال
 يارب الصلاة خير أم آتيها ثم صلى فدعته فقال مثل ذلك ثم صلى فاشتد على أمه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه
 وجوه المومسات * وكانت زانية في بني اسرائيل فقالت لهم أنا فتن جريج حتى يزني فأتته فلم تقدر على شيء
 وكان راع يأوى بالليل الى أصل صومعته فلما أعيانها رادت الراعي على نفسها فأثاها فولدت ثم قالت ولدي
 هذا من جريج فأثاها بنو اسرائيل وكسروا صومعته وشتموه ثم انه صلى ودعا ثم نحس الغلام قال محمد قال أبو
 هريرة كاني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من أبوك فقال الراعي فندم واعي
 ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا بنبي صومعتك من ذهب أو قال من فضة فأني عليهم وبنها كما كانت
 وأما الصبي الآخر فأن امرأة كان معها صبي لها ترضعه اذ مر بها شاب جميل الوجه ذو شارة فقالت اللهم اجعل
 ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال قال محمد قال أبو هريرة كاني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مر بها أيضا امرأة ذكرها أنها سرق وزنت وعوقبت فقالت اللهم
 لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت له أمه في ذلك فقال ان الشاب جبار من الجبابرة وان
 هذه قيل لها زنت ولم تزن وقيل سرق ولم تسرق وهي تقول حسبني الله وهذا الخبر روي في الصحيح *
 ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور روى كور في الصحاح أخبرنا أبو نعیم عبد الملك بن الحسن الاسفرائینی
 قال حدثنا أبو عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا محمد بن عوف ويزيد بن عبد الصمد الدمشقي
 وعبد الكريم بن القاسم الديرعاقي وأبو الخصب بن المستنير المصيصي قالوا حدثنا أبو اليمان قال
 حدثنا شعيب عن الزهري عن سالم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ثلاثة رهط ممن
 كان قبلكم فآواهم المبيت الى غار فدخلوه فاحدثت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه والله
 لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعو الله تعالى بصالح أعمالكم فقال رجل منهم انه كان لي أبوان
 شيخان كبيران وكنت لأغبق قباهما أهلا ولأمالا فعاقني طلب الشجر يوما فلم أرح عليهما حتى ناما
 فخلبت لهما غبوقهما فجهت ما به فوجدتهما نائمين فتخرجت أن أوقظهما وكرهت أن أغبق قبلهما
 أهلا ولأمالا فقامت والقدح على يدي أتتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشر باغبوقهما اللهم
 ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت انفرجا لا يستطيعون الخرج منه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم انه كانت لي بنت عم وكانت أحب الناس الى فراودتها
 عن نفسها فامتنعت حتى أملت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي
 بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا يحل لك أن تفرض الخاتم الابحقة فتخرجت
 من الوقوع عليها فانصرف عنها وهي أحب الناس الى وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم فان كنت

(المومسات) أي
 الزانيات (صومعته)
 أي صومعة جريج (فلما
 أعيانها) جريج (قال
 محمد) هو ابن سيرين
 (شارة) هيئة حسنة
 (في ذلك) أي ما سببه
 (وهذا الخبر الخ) فهو لاء
 الثلاثة تكلموا في المهد
 وكلامهم خرق للعادة
 فكلام الاول كرامة
 لمريم وبراءة لها مما
 نسب اليها وكلام الثاني
 كرامة لجريج وبراءة له
 مما نسب اليه وكلام
 الثالث آية لوالده وبراءة
 للظلومة (أغبق) بضم
 الباء أي أسقى

فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لم يستطيعوا الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم اني استأجرت أجراً فأعطيتم أجورهم غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب فثمرت أجره فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أدلي بأجرتي فقلت له كل ما ترى من أجرتك من الابل والغنم والبقر والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا أستهزئ بك فأخذ ذلك كله فاستاقه ولم يترك منه شيئاً اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار يمسون وهذا حديث صحيح متفق عليه ومن ذلك الحديث الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه ان البقرة كلنهم (أخبرنا) أبو نعيم الاسفرايني قال أخبرنا أبو عوانة قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يئنا رجل يسوق بقرة قد جل عايمها التفتت البقرة وقالت أمانى لم أخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر ومن ذلك حديث أبو يس القرني وما شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حاله وقصته ثم التقاؤه مع هرم بن حيان وتسلم أحدهما على صاحبه من غير معرفة تقدمت بينهما وكل ذلك أحوال نافضة للعادة وتركنا حديثاً أو يس لشهرته وقد ظهر على السلف من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف في ذلك كتب كثيرة سنشير الى طرف منها على وجه الإيجاز ان شاء الله عز وجل (فن ذلك) أن ابن عمر كان في بعض الاسفار فلقى جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال انما يسلط على ابن آدم ما يخافه ولو أنه لم يخف غير الله لما سلط عليه شيء وهذا خبر معروف * وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة خذل بينه وبين الموضوع قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على الماء * وروى أن عتاب بن بشير وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاء لهما رأس عصا أحدهما كالسراج * وروى أنه كان بين يدي سلمان وأبي الدرداء قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ولم يفرق بين شيء وشيء فيما يقسم به على الله سبحانه وهذه الاخبار لشهرتها أضربنا عن ذكر أسانيدها * وحكى عن سهل بن عبد الله أنه قال من زهد في الدنيا أر بعين يوم اصاد قمل قلبه مخاض في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعنم الصدق في زهده فقيل لسهل كيف تظهر له الكرامة فقال يأخذ ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون قال حدثنا وهب بن كيسان عن ابن عمر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يئنا رجل ذكر كلمة اذ سمع رعداً في السحاب فسمع صوتاً في السحاب أن اسق حديقة فلان فجاء ذلك السحاب الى سرحة فافرج ماءه فيها فانبع السحاب فاذا رجل قائم يصلي في حديقة فقال ما اسمك فقال فلان بن فلان باسمه قال فما تصنع بحديقتك هذا اذا صرمتها قال ولم تسأل عن ذلك قال اني سمعت صوتاً في السحاب أن اسق حديقة فلان قال أما اذ قلت فاني أجعلها أثلاثاً فأجعل لنفسى وأهلي ثلثاً وأردي عليها ثلثاً وأجعل للساكنين وابن السبيل ثلثاً * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول دخلنا تستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله بيتاً كان الناس يسمونه بيت السباع فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع تجيء الى سهل وكان يدخلهم هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلبهم قال أبو نصر ورأيت أهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجمع الكثير * سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله

(وهذا حديث صحيح الخ) كما مررت الاشارة اليه في كلامه والكرامة في ذلك استجابة دعائهم وازالة الصخرة عنهم بقدره الله عز وجل العادة والظاهر أن أقواهم الثاني فانه ترك شهوته مع تيسرها وكما محبته لابنة عمه وبذله لها ما بذله من المال الجزيل (سبحان الله) تعجباً (أمنت بهذا الخ) أى بأنه حق وأنه تعالى قادر عليه وأنه يفعل له ووجه دخول ذلك في كرامات الاولياء نصح البقرة لصاحبها حتى لا يحملها ما لا تطيقه

العلوى يقول دخات على أبي الخير التيناني وكنت اعتقدت في نفسي أن أسلم عليه وأخرج ولا آكل عنده طعاما فلم أخرج من عنده ومشيت قدرا فاذا به خلفي وقد جل طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادك وأبو الخير التيناني مشهور بالكرامات * حكى عن إبراهيم الرقي أنه قال قصدته مسامعا عليه فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصص في السبع فعدت إليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال ألم أقول لك لا تعرض لضيغاتي وتنحى وتظهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر خفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب خفنا الاسد * وقيل كان لجعفر الخلدی فص فوقع يوما في دجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة تردف دبابه فوجد الفص في وسط أوراق كان يتصفحها * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول ان ذلك الدعاء يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي قال أبو نصر السراج اراني أبو الطيب العيني جزءا ذكر فيه من ذكر هذا الدعاء على ضالة وجدها وكان الجزء أوراكا كثيرة * سألت أحمدا الطبراني السرخسي رحمه الله تعالى فقلت له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال في وقت ارادتي وابتداء أمرى ربما كنت أطلب حجرا أستنجي به فلم أجده فتناولت شيئا من الهواء فكان جوهرها فاستنجيت به وطرحته ثم قال وأي خطر للكرامات انما المقصود منه زيادة اليقين في التوحيد فمن لا يشهد غيره موجودا في الكون فسواء أبصر فعلا متادا أو ناقضا للعادة * سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أبا الحسين البصري يقول كان بعبادان رجل أسود فقير يأوى الى الخرابات فحملت معي شيئا وطلبته فلما وقعت عينه على تبسم وأشار بيده الى الارض فرأيت الارض كلها ذهباً تلمع ثم قال هات مامعك فناولته وهالتي أمره وهربت * سمعت منصور المغربي يقول سمعت أحمد ابن عطاء الروذباري يقول كان لي استقصاء في أمر الطهارة فضاقت صدرى ايلة كثيرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يارب عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك * سمعت منصور المغربي يقول فرأيت يوم ما قعد على الارض في الصحراء وكان عليها آثار الغنم بلا سجادة فقلت أيها الشيخ هذه آثار الغنم فقال اختلف الفقهاء فيه * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا سليمان الخواص يقول كنت راكب جارا يوما وكان لذاب يؤذيه فيطأ طئ رأسه فكنت أضرب رأسه بخشبة في يدي فرفع الجار رأسه وقال اضرب فانك على رأسك هوذا تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا فقال نعم كما تسمعي * وذكروا عن ابن عطاء أنه قال سمعت أبا الحسن النوري يقول كان في نفسي شيء من هذه الكرامات فأخذت قصبة من الصبيان وقت بين زورقين ثم قلت وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لأغرقن نفسي قال فخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال فبلغ ذلك الجنيد فقال كان حكمه أن تخرج له أفعى تلدغه * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا الفتح يوسف بن عمر الزاهد اقواس ببغداد قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا عبد الكبير بن أحمد قال سمعت أبا بكر الصائغ قال سمعت أبا جعفر الحداد أستاذ الجنيد قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة من حديد أخذ بها شعري فتقدمت الى مزين بن تومست فيه الخير وقلت تأخذ شعري لله تعالى قل نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من أبناء الدنيا فصرفه وأجلسني وحاكي شعري ثم دفع الى قرطاسا فيه دراهم وقال استعن بها على بعض حوائجك فأخذتها واعتقدت أن أدفع اليه أول شيء يفتح علي به قال فدخلت المسجد فاستقيتني بعض اخواني وقال لي جاء بعض اخوانك ببصرة من البصرة من بعض اخوانك فيها ثلثائة دينار قال فأخذت الصرة وجمعتها الى المزين وقلت هذه ثلثائة دينار وتصرفها في بعض أمورك فقال لي ألا تستحي يا شيخ تقول لي احاق شعري لله ثم أخذ عليه شيئا أنصرف

(اعتقدت) أي قصدت
(قصده) أي أبا الخير
(مستويا) لكن
لا يضر في الصلاة كأن
لحن لحنا لا يغير المعنى
وكان به عجمة منعته من
النعم (ضاعت سفرتي)
لمن لا يحسن قراءة
الفاتحة (فوجد الفص
الح) الكرامة فيه
وجوده الفص الذي
سقط منه في البحر بين
الاوراق التي كان
يتصفحها ولم يعرف
من أتى به (ان ذلك
الدعاء) الذي دعاه
جعفر هو اللهم يا جامع
الح

واعتقدته أى ابق عليه ولا تاكل علم منه ان معه قوة وزيادة يقين ومن قبيل قول الشاب فلا أمحبك بعد هذا ما وقع للخواص مع الخضر لما لقيه في سفره وطلب منه الخضر الصحبة فامتنع خوفاً من أن تسكن نفسه اليه فيفسد عليه توكله على ربه وقد قال أبو تراب لذلك الشاب ما تقول أصحابك في الكرامات التي يكرم الله بها أوليائه فقال له ما أعرف أحدا ينكرها قال له أبو تراب من أنكرها فهو كافر ولكن باغنى أن أصحابك يزعمون أنها خدع من الحق وليس الامر كما ذكره وانما تكون خدعاً لمن اختارها وسكن بقلبه اليها وأما من أعطيها ولم يسكن اليها فتلك مرتبة الربانيين (فهى كفر) أو بدعة لانه صلى الله عليه وسلم رتب الحقيقة على الحق في خبر حارثة فانه قال له كيف أصبحت فقال أصبحت مؤمناً حقاً قال له ان لكل حق حقيقة فرتها على

عافاك الله * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت ابن سالم يقول لما مات اسحق بن أحمد دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد فيها سقفاً فيه قارورتان في واحدة منهما شيء أجز وفي الأخرى شيء أبيض ووجد شوشقة ذهب وشوشقة فضة قال فرمى بالشوشقتين في الدجلة وخط ما في القارورتين بالتراب وكان على اسحق دين قال ابن سالم قلت اسهل ايش كان في القارورتين قال احدهما لو طرح منها وزن درهم على مثاقيل من النحاس صار ذهباً والأخرى لو طرح منها مثقال على مثاقيل من الرصاص صار فضة فقلت وايش عليه لو قضى منه دينه فقال أى دوست خاف على إيمانه * وحكى عن النورى أنه خرج ليلة لى شط دجلة فوجد هاوقد الترق الشيطان فانصرف وقال وعزتك لأجوزها لاني زورق * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول ألى علينا الوجهى حكاية عن محمد بن يوسف البناء قال كان أبو تراب النخشبى صاحب كرامات فسافرت معه سنة وكان معه أر بعون نفسائهم أصابت امرأة فاقة فعذر أبو تراب عن الطريق وجاء بعندق موزقنا ولنا وفينا شاب فلم يأكل فقال له أبو تراب كل فقال الحال الذي اعتقدته ترك المعلومات وصرت أنت معلومى فلا أمحبك بعد هذا فقال له أبو تراب كن مع ما وقع لك * وحكى أبو نصر السراج عن أبى يزيد قال دخل على أبو على السدى وكان أستاذه ويده جراب فصباها فاذا هى جواهر فقلت من أين لك هذا فقال وافيت وادياها هنا فاذا هو يضىء كالسراج فخلت هذا فقلت فكيف كان وقتك الذي وردت فيه الوادى فقال وقت فترة عن الحال التي كنت فيها وقيل لابي يزيد فلان يمشى في ليلته الى مكة فقال الشيطان يمشى في ساعة من المشرق الى المغرب في لعنة الله * وقيل له فلان يمشى على الماء ويطير في الهواء فقال الطير يطير في الهواء والسمك يمشى على الماء وقال سهل بن عبد الله كبر الكرامات أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاقك * سمعت محمد بن أحمد بن محمد القيمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أبى يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن أحمد يصحب سهل بن عبد الله فقال له يوماً بما أتوا للصلاة فيسيل الماء بين يدي قضبان ذهب وفضة فقال سهل أماعلمت أن الصبيان اذا بكوا يعطون خشباً خشباً ليشتموا بها * سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول أخبرني جعفر بن محمد قال حدثني الجنيد قال دخلت على السرى يوماً فقال لى عصفور كان يجيئ في كل يوم فافت له الخبر فيا كل من يدي فتزل وقنما من الاوقات فلم يستطع على يدي فتذكرت في نفسى ايش السبب فذكرت انى أكلت ملحاً بايزار فقلت في نفسى لا أكل بعدها وأنا تاب منه فسقط على يدي وأكل * وحكى أبو عمر والاعطى قال كنت مع أستاذي في البادية فاخذنا المطر فدخلنا مسجداً نستكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف فقصر الخشب عن الجدار فقال أستاذي مده فمدتها فركبت الحائط من ههنا ومن ههنا * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن أحمد النجار يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر الدقاق يقول كنت ماراً في تيه بنى اسرائيل فخطر ببالي أن علم الحقيقة مبين للشرعية فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها الشرعية فهى كفر وقال بعضهم كنت عند خير النساء فجاء رجل وقال أيها الشيخ رأيتك أمس وقدمت الغزل بدرهمين فبعت خلعك فخلتهم من طرف ازارك وقد صارت يدي منقبضة على كفي قال فضحك خير وأما أيده الى يدي ففتحتها ثم قال امض واشتر بهما لعلك شيئاً ولا تعد لمثله * وحكى عن أحمد بن محمد السامى قال دخلت على ذى النون المصرى يوماً فرأيت بين يديه طستاً من ذهب وحوله الند والعنبر يسجر فقال لى أنت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم ثم أعطاني درهماً فأنفقت منه

الى بلخ * وحكى عن أبي سعيد الخراز قال كنت في بعض أسفارى وكان يظهر لى كل ثلاثة أيام شئ فكنت آكله واستقل به فضى ثلاثة أيام وقتا من الاوقات ولم يظهر شئ فضعفت وجلست فتهتف بى هانفأ يما أحب اليك سبب أو قوة فقلت القوة فقممت من وقتى ومشيت اثني عشر يوما لم أذق شئاً ولم أضعف * وعن المرتعش قال سمعت الخواص يقول تهت في البادية أياما فجاء في شخص وسلم على وقال لى تهت فقلت نعم فقال ألا ذلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني وإذا أنا على الجادة فبعد ذلك ماتت ولا أصابنى في سفر جوع ولا عطش * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى الاردبيلى يقول سمعت الرقى يقول سمعت ابن الجلاء يقول لما مات أبى ضحك على المغتسل فلم يجسر أحد يغسله وقالوا انه حى حتى جاء واحد من أقرانه وغسله * وسمعت محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة القصارى يقول سمعت المفتاحى صاحب سهل بن عبد الله يقول كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوما وكان إذا أكل ضعف وإذا جاع قوى وكان أبو عبيد البصرى إذا كان أول شهر رمضان يدخل بيتا ويقول لامرأته طيني على الباب وأنى الى كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امرأته البيت فاذا بثلاثين رغيفا فى زواية البيت فلا أكل ولا شرب ولا نام ولا فاتته ركعة من الصلاة وقال أبو الحرث الاولاسى مكثت ثلاثين سنة ما يسمع لسانى الا من سرى ثم تغيرت الحال فكثت ثلاثين سنة لا يسمع سرى الا من ربى (حدثنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا أبو الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله أصابته زمانة فى آخر عمره فكان إذا حضر وقت الصلاة انتشرت يداه ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الى حال الزمانة * وحكى عن أبى عمران الواسطى قال انكسرت السفينة وبقيت أنا وامرأتى على لوح وقد ولدت فى تلك الحالة صبيبة فصاحت بى وقالت لى يقتلنى العطش فقلت هوذا يرى حالنا فرفعت رأسى فاذا رجل فى الهواء جالس وفى يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت أحمر وقال هاك اشربى فأخذت الكوز وشرب بنامنه واذا هو أطيب من المسك وأبرد من الثلج وأحلى من العسل فقلت من أنت رجلك الله فقال عبد الملوك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت هواى لمرضاته فاجلسنى فى الهواء ثم غاب عني ولم أره (أخبرنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا بكران بن أحمد الجبلى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصرى يقول رأيت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت انك تكثر الصلاة فقال أنتظر الاذن من ربى فى الانصراف قال فرأيت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من العزيز الغفور الى عبدى الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال بعضهم كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فى مسجده مع جماعة تتجارى الآيات ورجل ضرير بالقرب منا يسمع فتقدم اليه وقال أنست بكلامكم اعلموا انه كان لى صبية وعيال وكنت أخرج الى البقيع أحتطب فخرجت يوما فرأيت شابا عليه قميص كتان ونعله فى أصبعه فتوهمت انه تأه فقصدته أسلب ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال سر فى حفظ الله فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد فقلت لا بد فأشار باصبعه من بعيد الى عيني فسقطتا فقلت بالله عليك من أنت فقال ابراهيم الخواص * وقال ذا النون المصرى كنت وقتافى السفينة فسرفت قطيفة فانهموا بها رجلا فقلت دعوه حتى أرفق به واذا الشاب نائم فى عباءة فاخرج رأسه من العبءة فقال له ذا النون فى ذلك المعنى فقال الى تقول ذلك أقسمت عليك يارب أن لا تدع واحدا من الحيتان الا جاء بجوهره قال فرأينا وجه الماء حيتانا فى أفواههم الجواهر ثم القى الفتى نفسه فى البحر ومروا الى الساحل وحكى عن ابراهيم الخواص قال دخلت البادية مرة فرأيت نصرا ناعلى وسطه زنار فسألتى الصحبة فشدننا سبعة أيام فقال لى ياراهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت الهى

(ضحك على المغتسل)

لماراه عند نزعه روحه
مما استبشر به وسره
فبقيت صورة ضحكته
وتبسمه فى وجهه كما قال
تعالى لهم البشرى فى
الحياة الدنيا وفى الآخرة
(فقال) أما ابراهيم
الخواص (لم يوفق
من سأل بالله أن يسأله
بالله أن يدعو له ليرد
الله عليه بصره وفيما
ذكر اظهار الكرامة
وتحذير العبد من أن
يطلب ما تشتهيه نفسه
من كل أحد من الناس
ولا يخالف أحد منهم
مخالفة تؤديه الى ضرر
فر بما جازاه الله بفعله
من حيث لا يشعر
وربما كان بسبب
من كان خالفه (قطيفة)
يقال انها قلادة فيها
جواهر والمراد انه
سرق منها جوهره

لانفضحني مع هذا الكافر فرأيت طبعا عليه خبز وشواء ورطب وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة أيام ثم بادرت وقلت ياراهب النصراني هات ما عندك فقد انتهت النوبة اليك فانكأ على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما أضعاف ما كان على طبقى قال فتجريت وتغيرت وأبيت أن آكل فألح علي فلم أجبه فقال كل فاني أبشرك ببشارتين احدهما أني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وحل الزنار والاخرى أني قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر عندك فافتح علي بهذا افتتح قال فاكلنا ومشينا وحج وأقمنا بمكة ثم انه مات ودفن بالبطحاء وقال محمد بن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم بن أدهم في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا ركعات فسمعت صوتا من أصل الرمان يأ بالسحق أكرمنا بان تأكل مناشيا فطأ ابراهيم رأسه فقال ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعا اليه ليتناول مناشيا فقلت يأ بالسحق اقم سمعت فقام وأخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلها وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تمر في كل عام مرتين وسموها رمان العابدین وياوي الى ظلها العابدون * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول سمعت أبا جعفر الخفاف يقول حدثني جابر الرحبي قال أكلت رمانا من الرحبة على الانكار في باب الكرامات فركبت لسبع يوما ودخلت الرحبة وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله قال فكفوا بهذا عنى * سمعت منصور المغربي يقول رأى بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل رأيت فوقك أحدا فقال نعم كان عبد الرزاق بن همام يروى الاحاديث بالمدينة والناس حوله يستمعون فرأيت شابا بالبعد منهم رأسه على ركبتيه فقامت له هذا عبد الرزاق يروى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تسمع منه فقال انه يروى عن ميت وأنا لست بغائب عن الله عز وجل فقامت له ان كنت كما تقول فمن أنا فرفع رأسه وقال أنت أخي أبو العباس الخضر فعلمت أن لله عبادا لم أعرفهم وقيل كان لابراهيم بن أدهم صاحب يقال له يحيى بتمبدي في غرفة ليس اليها سلم ولا درج فكان اذا أراد ان يتطهر يحجى الى باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ويمر في الهواء كأنه طير ثم يتطهر فاذا فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى غرفته (أخبرنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال سمعت عمر بن محمد بن أحمد الشيرازي بالبصرة قال سمعت أبا محمد جعفر الحذاء بشيراز قال كنت أتأدب بأبي عمر الاصطخري فكان اذا خطر لي خاطر أخرج الى اصطخر فربما أجابني عما أحتاج اليه من غير أن أسأله وربما سألت فاجابني ثم شغلت عن الذهاب فكان اذا خطر علي سري مسئلة أجابني من اصطخر فيخطبني بما يرد علي * وحكي بعضهم قال مات فقير في بيت مظلم فلما أوردنا غسله فكفنا نطلب سراج فوقع من كوة ضوء فضاء البيت فغسلناه فلما فرغنا ذهب الضوء كأنه لم يكن وعن آدم بن أبي اياس قال كنا بعسقلان وشاب يغشاها ويحاسبنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي قال فودعني يوما وقال أريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته درهما ثم فاني أن يأخذها فالحث عليه فأتني كيفما من الرمل في ركوته راسقي من ماء البحر وقال كذا فنظرت فاذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا احتاج الى دراهمك ثم أنشأ يقول

بحق الهوى يا أهل ودى تفهموا * لسان وجود بالوجود غريب
حرام على قلب تعرض للهوى * يكون لغير الحق فيه نصيب
ليس في القلب والفؤاد جميعا * موضع فارغ يراه الحبيب
هو سؤلي ومنيتي وحيدتي * وبه ما حيت عيشي يطيب
واذا ما السقام حل بقلبي * لم أجده غيره لسقمي طيب

* وحكي عن ابراهيم الآجري قال جاءني يهردي يتقاضى علي في دين كان له علي وأنا قاعد عند الاتون

(لم أعرفهم) يؤخذ من ذلك أن الخضر ولي وأنه حي وأن الولي إنما يعرف من في درجته أو دونه لا من فوقه وقد أخبر بحياته جمع كثير من الصالحين منهم ابراهيم الخواص و ابراهيم ابن أدهم (في خطبتي بما يرد علي) في ذلك دلالة على صحة الخواطر التي يذهبها الله في قلوب أوليائه جوابا عما سألوا عنه أو علقوا همهم به (ذهب الضوء كأنه لم يكن) الكرامة فيه ظهور الضوء عليه ليست كما لو به تنظيفه وحسن تجهيزه

أوقدت تحت الآجر فقال لي اليهودى يا ابراهيم أرى آية أسلم عليها فقلت له تفعل قال نعم فقلت انزع ثوبك فمزع
فلففته ولففت على ثوبه ثوبى وطرحته فى النار ثم دخلت الاتون وأخرجت الثوب من وسط النار وخرجت
من الباب الآخر فاذا ثيابى بحالها لم يصبها شئ وثيابه فى وسطها صارت حراقة فأسلم اليهودى وقيل كان
حبيب الحبنى يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول
سمعت أحمد بن محمد بن عبد الله الفرغانى يقول تزوج عباس بن المهتدى امرأة فلما كانت ليلة الدخول
وقع عليه ندامة فلما أراد الدخول منها أجزع عنها فامتنع من وطئها وخرج فبعد ثلاثة أيام ظهر لها زوج (قال
الاستاذ) هذا هو الكرامة على الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقيل كان الفضيل على جبل من جبال
منى فقال لو أن وليا من أولياء الله تعالى أمر هذا الجبل أن يمد لماد قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم
أردك بهذا فاسكن الجبل وقال عبد الواحد بن زيد لابی عاصم البصرى كيف صنعت حين طابك الحاج
قال كنت فى غرقتى فدقوا على الباب فدخلوا فدفعت فى دفعة فاذا أنا على أبى قيس بمكة فقال لي عبد الواحد
من أين كنت تأكل قال كانت تصعد الى عجوز كل وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت أكلهما بالبصرة
فقال عبد الواحد تلك الدنيا أمرها الله تعالى أن تخدم أباعاصم وقيل كان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاءه
ولا يستقبله أحد الا أعطاه شيئا وكان اذا أتى منزله رعى اليه بالدرهم فيكون بمقدار ما أخذه لم ينقص *
سمعت أباعبد الله الشيرازى يقول سمعت أبأحمد الكبير يقول سمعت أباعبد الله بن خفيف يقول
سمعت أباعمر الزجاجى يقول دخلت على الجنيد وكنت أريد أن أخرج الى الحج فاعطاني درهمين صحبهما
فشددته على مئزرى فلم أدخل منزلا الا وجدت رفقاء ولم أحتج الى الدرهم فلما حججت ورجعت الى بغداد
دخلت على الجنيد فديده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الحتم نافذا * وحكى عن
أبى جعفر الاعور قال كنت عند ذى النون المصرى فتذاكرنا حديث طاعة الاشياء للاولياء فقال ذو
النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير يدور فى أربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار
السرير فى أربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك شاب فأخذني بيكى حتى مات فى الوقت وقيل ان
واصل الاحدب قرأ فى السماء رزقكم وما توعدون فقال رزقى فى السماء وأنا أطلبه فى الارض والله لا طلبته
أبدا فدخل خرقة ومكث يومين فلم يظهر عليه شئ فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذا بدوخلة من رطب
وكان له أخ أحسن منه نية فصار معه فاذن قد صار تادوخلتين فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق بينهما الموت
وقال بعضهم أشرفت على ابراهيم بن أدهم وهو فى بستان يحفظه وقد أخذ النوم واذا حية فى فيها طاقة
ترجس تروجهها وقيل كان جماعة مع أيوب السجستاني فى السفر فاعياهم طلب الماء فقال أيوب
أسترون على ما عشت فقالوا نعم فدائرة فنبع الماء فشر بنا قال فلما قدموا بالبصرة أخبر به جاد بن
زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم وقال أبو بكر بن عبد الرحمن كنام مع ذى النون
المصرى فى البادية فنزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذوا النون
وقال أنشهنون الرطب وسرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذى ابتدأك وخلقك شجرة الانثرت علينا
رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا جنيا فاكلنا وشبعنا ثم غمنا فانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا
* وحكى عن أبى القاسم بن مروان النهاوندى قال كنت أنا وأبو بكر الوراق مع أبى سعيد الخراز نمشى على
ساحل البحر نحو صيدا فرأى شيخا من بعيد فقال اجلسوا لا يخلو هذا الشخص أن يكون وليا من
أولياء الله قال فالبئنا ان جاء شاب حسن الوجه ويده ركة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت أبو سعيد
اليه منكرا عليه لجله المحبرة مع الركة فقال له يافنى كيف الطريق الى الله تعالى فقال يا أباعبيد أعرف الى الله
طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فالتفت الى الله تعالى وأما الطريق الخاص فلهم ثم مشى

(أن تخدم أباعاصم)
الكرامة فيه مع مامر
حصول الرغيفين له
كل ليلة عند افطاره
من حيث لا يحتسب
(لم ينقص شيئا) هذه
كرامة نزول البركة فى
المال الخلال الذى مع
الصالحين حيث لم ينقص
شيئا بالتصدق منه
(رفقاء) أى رفقة كما
فى نسخة ارتفق بهم
فيما احتاجه من مأكل
وغيره (فديده) الى
(وقال) الى مكاشفة
بان الدرهم معى ولم
أحتج اليه (هات)
أى الدرهم الذى
أعطيتك (الحتم)
بالمهمة أى الامر

على الماء حتى غاب عن أعيننا فبقى أبو سعيد حيران ممرأى وقال الجنيد جئت مسجد الشونيزية فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتسكعون في الآيات فقال فقير منهم أعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهباً نصفك ونصفك فضة كانت قال الجنيد فنظرت فإذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان أما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ شيبان أذنه فعر كها فبصص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة لشهرة لما وضعت زادي الأعلى ظهره حتى أتى مكة * وحكى أن السري لما ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من ثمن غزله فابطأت يوما فقال لها السري لم أبطأت فقلت لأن غزلي لم يشتروا كروا أنه محظوظ فامتنع السري عن طعامها ثم إن أخته دخلت عليه يومافرات عجوزا تكس بيته وتحمل كل يوم اليه رغيفين فخرت أخته وشكت إلى أحمد بن حنبل فقال أحمد بن حنبل للسري فيه فقال لما امتنعت من أكل طعامها قبض الله على الدنيا لتنفق على وتخدمني (أخبرنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا علي بن هرون قال حدثنا علي بن أحمد التميمي قال حدثنا جعفر بن القاسم الخواص قال حدثنا محمد بن منصور الطرسوسي قال كنت عند أبي محفوظ معروف الكرخي فدعاني ورجعت إليه من الغد وفي وجهه أثر فقال له إنسان يأبى بالحفظ كذا عندك بالأمس ولم يكن بوجهك هذا الاثر فها هذا فقال سل عما يعينك فقال الرجل بمعبودك أن تقول فقال صليت البارحة ههنا واشتهيت أن أطوف بالبيت فبضيت إلى مكة وطفت ثم ملت إلى زمزم لاشرب من مائها فزلفت على الباب فاصاب وجهي مائراه وقيل كان عتبة الغلام يقعد فيقول يا ورشان إن كنت أطوع لله عز وجل مني فتعال واقعد على كفي فيجىء الورشان ويقعد على كفيه * وحكى عن أبي علي الرازي أنه قال مررت يوما على الفرات فعرضت لنفسى شهوة السمك الطري فأذا الماء قد قذف سمكة نحوى وإذا رجل يعدو ويقول أشو بهالك فقلت نعم فشواها فقعدت وأكاتها (وقيل) كان إبراهيم بن أدهم في رقعة فعرض لهم السبع فقالوا يا أبا السحق قد عرض لنا السبع فجاء في إبراهيم وقال يا أسدان كنت أمرت فينا بشئ فامض والافارجع فرجع الاسد ومضوا وقال حامد الاسود كنت مع الخواص في البرية فبتنا عند شجرة وجاء السبع فصعدت الشجرة إلى الصباح لا يأخذني النوم ونام إبراهيم الخواص والسبع يشم من رأسه إلى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد في قرية فوقعت بقعة على وجهه فضر بته فان أنه فقلت هذا عجب البارحة لم تجزع من الاسد واللييلة تصيح من البق فقال أما البارحة فتلك حالة كنت فيها بالله عز وجل وأما اللييلة فهذه حالة أنا فيها بنفسى * وحكى عن عطاء الأزرق أنه دفعته إليه امرأة أنه درهمين من ثمن غزله ليشترى الدقيق لهم فخرج من بيته فأتى جارية تبكي فقال لها ما بالك فقلت دفع إلى مولاي درهمين اشتري لهم شيئا فسقطا مني فأخاف أن يضر بني فدفع عطاء الدرهمين اليها ومرت وقعدت على حائوت صديق له ممن يشق الساج وذكر له الحال وما يخاف من سوء خلق امرأته فقال له صاحبه خذ من هذه النشارة في هذا الجراب لعلكم تنتفعون بها في سبج التنوير إذ ليس يساعدني الامكان في شئ آخر فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب ورد الباب ودخل المسجد إلى مابعد العتبة ليكون النوم أخذهم ولا تستطيع عليه المرأة فلما فتح الباب وجدهم يخبرون الخبر فقال من أين لكم هذا الخبر فقالوا من الدقيق الذي كان في الجراب لا تشتر غير هذا الدقيق قال أفعل إن شاء الله تعالى * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر بن بركات يقول كنت أجالس الفقراء ففتح علي بدينار فأردت أن أدفعه إليهم ثم قلت في نفسي لعلني أحتاج إليه فهاج بي وجع الضرر فقلت سنا فوجعت الأخرى حتى قاعتها فتهتف بي هاتف أن لم تدفع إليهم الدينار فلا يبقى في فك سن واحدة (قال الاستاذ) وهذا في باب الكرامة أتم من أن كان يفتح عليه دنائير كثيرة بنقض العادة * وحكى أبو

(لما وضعت زادي الخ) فيه دلالة على أن الكرامات إنما يظهرها الأولياء لا قرانهم ومن قار بهم ليقوى يقينهم وترتفع همهم ولا شهرة في ذلك * إنما الشهرة لمن لا يقتدى به ولا ينتفع بها بل قد يتضرر بآثارها (قبض الله على الدنيا) أي جاءني بها على يد من شاء من أوليائه (تخدمني هي) وأظهر ذلك لاخته في صورة امرأة ليسكن قلبها وتطلع عليه وتعلم أنه تعالى لا يضيع أخاها (يا ورشان) بفتح الواو والراء طير (نحوى) أي جهى

سليمان لداراني قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه شكة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ للصلاة
واذا شاء صب منها بنايشربه وروى عثمان بن أبي العاتكة قال كنا في غزاة في أرض الروم فبعث الوالي
سرية الى موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فيدنا أبو مسلم يصلي الى رمح الذي
ركزه في الأرض جاء طير الى رأس السنان وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسيردون عليكم يوم كذا في
وقت كذا فقال أبو مسلم للطير من أنت رحك الله تعالى فقال أنا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء أبو
مسلم الى الوالي وأخبره فلما كان اليوم الذي قال أنت السرية على الوجه الذي قال (وعن بعضهم) قال
كنا في مركب فمات رجل كان معنا لعليل فأخذنا في جهازه وأردنا أن نلقيه في البحر فصار البحر جافا
ونزلت السفينة فخر جناوح حفر ناله قبر او دفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المركب وسرنا وقيل ان
الناس أصابهم مجاعة بالبحر فاشترى حبيب الجمي طعاما بالذبيحة وفرقه على المساكين وأخذ كيسه فجعله
تحت رأسه فلما جاؤا يتقاضونه أخذه واذا هو بماء وراهم فقضى منها يدونهم وقيل أراد ابراهيم بن أدهم أن
يركب السفينة فأبوا الا أن يعطيهم دينار فاصلى على الشطر كعتين وقال اللهم انهم قد سألوني ما ليس عندي
فصار الرمل دنانير (حدثنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن
أحمد المروزي قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال قال أبو جزة نصر بن الفرج خادم أبي معاوية الاسود قال
كان أبو معاوية ذهب بصره فاذا أراد أن يقرأ أنشر المصحف فيرد الله عليه بصره فاذا أطبق المصحف ذهب
بصره وقال أحمد بن الهيثم المتطبيب قال لي بشر الخافي قل لعروف الكرخي اذا صليت جئتكم قال فاديت
الرسالة وانتظرت فوصلنا الظهر ولم يجئ ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر
يقول شيئا ثم لا يفعل لا يجوز أن لا يفعل وانتظرت وأما فوق مسجد على مشرعة فجاء بشر بعد هوى من الليل
وعلى رأسه سجادة فتقدم الى دجلة ومشى على الماء فرميت بنفسى من السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت
ادع الله لي فدعا لي وقال استره على قال فلم أنسكلم هذا حتى مات (أخبرنا) أبو عبد الله الشيرازي قال حدثنا
أبو الفرج الورثاني قال سمعت علي بن يعقوب بدمشق قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد يقول سمعت قاسما
الجرعي يقول رأيت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله الهى قضيت حوائج السكك ولم تقض حاجتى فقلت
مالك لا تزيد على هذا الدعاء فقال أحدثك اعلم انا كنا سبعة أنفس من بلدان شتى فخرنا الى الجهاد فامرنا
الروم ومضوا بنا لقتل فرأيت سبعة أبواب فتحت من السماء وعلى كل باب جارية حسناء من الخور العين
فتقدم واحد منا فضربت عنقه فرأيت جارية منهم هبطت الى الأرض بيدها منديل فقبضت روجه حتى
ضرب أعناق ستة منا فاستوهبني بعض رجالهم فقالت الجارية أى شئ فانك يا محرم وغلقت الابواب فانا
يا أخى متأسف متحسر على ما فاتنى قال قاسم الجرعي أراه أفضاهم لانه رأى ما لم يروا وعمل على الشوق بعدهم
* وسمعت يقول سمعت أبا النجم أحمد بن الحسين بنحورستان يقول سمعت أبا بكر الكتاني يقول كنت
في طريق مكة في وسط السنة فاذا أنا بهميان ملاك يلتصق دنانير فهممت أن أحمله لافرقه بمكة على الفقراء
فهتف بي هاتف ان أخذته سليمانك ففرك (حدثنا) محمد بن محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا أحمد بن
يوسف الخياط قال سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت أبا العباس الشريفي يقول كنا مع أبي تراب
النخشي في طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض أصحابه أنا عطشان فضرب برجله
الأرض فاذا عين من ماء زلال فقال الفتى أحب أن أشربه في قدح فضرب بيده الى الأرض فناوله قدحا
من زجاج أبيض كاحسن ما رأيت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة فقال لي أبو تراب يوما يقول
أصحابك في هذه الامور التي يكرم الله بها عباداه فقلت ما رأيت أحدا الا هو يؤمن بها فقال من لم يؤمن
بها فقد كفر انما سألتك من طريق الاحوال فقلت ما أعرف لهم قول فيه قال بلى قد زعم أصحابك أنها

(فلما فرغنا) من
دفنه وركبنا السفينة
(استوى الماء) كما
كان وارتفع المركب
عليه وسرنا الى مقصدنا
(فيرد الله عليه بصره)
اكرام الله له فان في
القراءة في المصحف
زيادة أجز على القراءة
بالغائب لاستعمال
أكثر الاعضاء فيها
ولانها أقوى تدبرا (حتى
مات) رضى الله عنه
الكرامة فيه مشيه على
الماء وقوله اذا صليت
أنيتك كأنه بنية صلاة
العشاء ومع ما عادت أن
يصلية بعدها وظن
الرسول أنه اذا أراد عقب
صلاة واجبة من
الصلوات المذكورة
فلما تخلف عن ذلك
أساء به الظن

(فمنهم) أي الاولياء
(صغير ومنهم كبير)
في ذلك كرامات
لا تخفى ودلالة على أن
هذا الصبي كان وليا وانه
كان يأكل من كسبه
وأنه اذا جلس مرة
لا يحمل ثانيا وأنه لما
زهد في أجرته وهان
عليه تركها لاجل
الصلاة لما أذن المؤذن
أثر صدقه في أصحاب
السّمك حتى تركوه
وصالوا معه والسّمك
مكانه لم يصبه شيء
(فألقاها لي) اعرفني
أن الله على كل شيء قدير

٢ قوله بجند يسابور
قال شيخ الاسلام لعله
اسم مكان اه وفي
تقويم البلدان لابي
الفداء من الباب
بضم الجيم وسكون
النون وفتح الدال المهملة
بعدها مثناة من تحت
وفتح السين المهملة
وألّف وباء وواو وراء
مهملة مدينة خصبة
كثيرة الخير وبها قبر
الملك يعقوب الصفار
وهي من خوزستان
ومنها الى تشرتمانية
فراسخ والى مدينة
السوس ستة فراسخ اه

خدرع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدرع في حال السكون اليها فأما من لم يقترح ذلك ولم يسأكنها
فتلك مرتبة الربانيين (حدثنا) محمد بن عتبة الصوفي قال حدثنا أبو الفرج الورثاني قال سمعت محمد بن
الحسين الخلدی بطرسوس قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كُنّا في غرفة سرى السقطي ببغداد فلما
ذهب من الليل شيء لبس قميصا نظيفا وسراويل ورداء ونعلا وقام ليخرج فقلت لي أين في هذا الوقت
فقال أعود فتجأ الموصلي فلما مشى في طرقات بغداد أخذه العسس وجسوه فلما كان من الغد أمر
بضربه مع المحبوسين فلما رفع الجلاد يده ليضربه وقفت يده فلم يقدر أن يجره فقلت للجلاد اضرب فقال
بجندائي شيخ واقف يقول لا تضربه فتنف يدي لا تتحرك فنظر وامن الرجل فأذا هو فتوح الموصلي فلم
يضربه (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا الحرث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال كان أناس من قریش يجلسون الى عبد الواحد بن
زيد فاتوه يوما وقالوا اننا نخاف من الضيقة والحاجة فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم اني أسألك باسمك
المرتفع الذي تكرم به من شئت من أوليائك وتلهمه الصبي من أحبابك أن تأتينا برزق من لدنك تقطع
به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء فانت الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة
الساعة قال فسمعت والله قمعقة للسقف ثم تناثرت علينا دنانير ودرهم فقل عبد الواحد بن زيد استغنوا
بأنه عز وجل عن غيره فاخذوا ذلك ولم ياخذ عبد الواحد بن زيد شيئا * سمعت أبا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن علي الجوزي بجند يسابور ٢ قال سمعت الكتاني يقول رأيت بعض
الصوفية وكان غريبا ما كنت أثبتته قد تقدم الى الكعبة وقال يارب ما أدري ما يقول هؤلاء يعني الطائفة
فقيل له انظر ما في هذه الرقعة قال فطارت الرقعة في الهواء وغابت * وسمعت بقول سمعت عبد الواحد
ابن بكر الورثاني يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين المقرئ بطرسوس يقول سمعت أبا عبد الله بن
الجلاء يقول انتهت والدتي علي والدي بومان الايام سمكا فضى والدي الى السوق وأنامعه فأشترى
سمكا وقف ينتظر من يحمله فأرى صديقا وقف بجذائه مع صبي فقال يا عم تريد من يحمله فقال نعم فحمله
ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي أذن المؤذن وأحتاج أن أتطهر وأصلي فان رصيت والا فاجل
السّمك ووضع الصبي السّمك ومضى فقال أي فتحن أولى أن تتوكل في السّمك فدخلنا المسجد فصلينا
وجاء الصبي وصلى فلما خرجنا فاذا بالسّمك موضوع مكانه فحمله الصبي ومضى معنا الى دارنا فذكر
والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له حتى يقيم عندنا ويا كل معنا فقلنا له فقال اني صائم فقلنا فتعود لنا
بالعشي فقال اذا حلت مرة في اليوم لأجل ثانيا ولا كني سأدخل المسجد الى المساء ثم أدخل عليكم فضى
فلما أمسينا دخل الصبي وأكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة ورأينا فيه أنه يؤثر الخلوة فتركناه
في بيت فلما كان في بعض الليل كان لقرىب لنا بنت زمرة فجاءت تمشي فسألناها عن حالها فقالت قلت
يارب بحرمة ضيفنا أن تعافيني فتممت قالت فضينا لطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي
فقال أي فهم صغير ومنهم كبير * سمعت محمد بن الحسين يقول حدثنا أبو الحرث الخطابي قال حدثنا محمد
ابن الفضل قال حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال أتيت عبد الواحد بن زيد وهو
جالس في ظل فقلت له لو سألت الله أن يوسع عليك الرزق لرجوت أن يفعل فقال لي أعمل بمصالح عبادته
ثم أخذ حصي من الارض ثم قال اللهم ان شئت أن تجعلها ذهبا ففعلت فاذا هي والله في يده ذهب فألقاها لي
وقال أنفقها أنت فلا خير في الدنيا الا لالاخرة * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين
ابن أحمد الفارسي يقول سمعت الدقي يقول سمعت أحمد بن منصور يقول قال أستاذي أبو يعقوب
السوسي غسلت مريدا فأمسك اجماعا وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي أنا أدري انك لست بميت

وانما هي نقلة من دار الى دار فخلى يدي * وسمعتة يقول سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت ابراهيم ابن شيبان يقول صحبني شاب حسن الارادة فأت فاشتغل قلبي به جدا وتوليت غسله فلما أردت غسل يديه بدأت بشماله من الدهشة فأخذها مني وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني أنا غلطت * وسمعتة يقول سمعت أبا النجم المقرئ البردعي بسيراز يقول سمعت الدقي يقول سمعت أحمد بن منصور يقول سمعت أبا يعقوب السوسي يقول جاءني مر يد بمكة فقال يا أستاذنا غدا أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بنصفه الآخر ثم لما كان الغد جاء وطاف بالبيت ثم تبعه ومات فغسلته وكفنته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت أحياء بعد موت فقال أنا حي وكل يحب الله حي * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول سمعت أبا علي بن وصيف المؤدب يقول تكلم سهل بن عبد الله يوما في الذكر فقال ان الذاكر لله على الحقيقة لو هو أن يحيى الموتى لفعل ومسح يده على عليل بين يديه فبرئ وقام * سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول أخبرني علي بن ابراهيم ابن أحمد قال حدثنا عثمان بن أحمد قال حدثنا الحسين بن عمر قال سمعت بشر بن الحرث يقول كان عمرو ابن عتبة يصلى والغمام فوق رأسه والسباع حوله تحرك أذناها * وسمعتة يقول سمعت أبا عبد الله بن مفلج يقول سمعت المغازلي يقول سمعت الجنيد يقول كانت معي أربعة دراهم فدخلت على السرى وقلت هذه أربعة دراهم حاتم اليك فقال أبشر يا غلام بأنك تفلح كنت أحتاج الى أربعة دراهم فقلت اللهم ابعتها على يدي من يفلح عندك * وسمعتة يقول حدثني ابراهيم ابن أحمد الطبري قال حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا أحمد بن ابراهيم بن يحيى قال حدثني أبي قال حدثني أبو ابراهيم اليماني قال خرجنا سير على ساحل البحر مع ابراهيم بن أدهم فأتيناه الى غيبة فيها حطب يابس كثير وبالقرب منه حصن فطلبنا ابراهيم بن أدهم لو أنفنا الى ههنا وأوقدنا من هذا الحطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن فأوقدنا وكان معنا الخبز فأخرجنا كل فقال واحد منا ما أحسن هذا الجبل لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابراهيم بن أدهم ان الله تعالى لقادر على أن يطعمكموه قال فبينما نحن كذلك ذاب اسد يتردايلا فلما قرب منا وقع فاندقت عنقه فقام ابراهيم بن أدهم وقال اذبحوه فقد أطعمكم الله فذبحناه وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا * سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا القاسم عبد الله بن علي النجري يقول سمعت حامدا الاسدي يقول كنت مع ابراهيم الخواص في البادية سبعة أيام على حالة واحدة فلما كان السابع ضعفت فجئت فالتفت الى وقال مالك فقلت ضعفت فقال أيما أغاب عليك الماء أو الطعام فقلت للماء فقال الماء وراك فالتفت فإعني ماء كاللبن الحليب فشربت وتطهرت وابراهيم ينظر ولم يقر به فلما أردت القيام هممت أن أحل منه فقال أمسك فانه ليس مما يتزود منه * سمعت أبا عبد الله بن عبد الله يقول سمعت أبا عبد الله الدباس البغدادى يقول سمعت فاطمة أخت أبي علي الروذباري تقول سمعت زيتونة خادمة أبي الحسين النوري وكانت تخدمه وخدمت أبا جرة والجنيد قالت كان يوم بارد فقلت للنوري أحل ليك شيئا فقال نعم فقلت ايش تريد قال خبز ولبن فحملت وكان بين يديه خم وخم وكان يقلبها بيده وقد اشتعلت فأخذت كل الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي ما أقدر أولياءك يارب ما فيهم أحد نظيف قالت فخر جت من عنده فتعلقت في امرأة وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجرني الى الشرطي فأخبر النوري بذلك فخرج وقال للشرطي لا تتعرضوا لها فانها ولية من أولياء الله تعالى فقال الشرطي كيف أصنع والمرأة تدعى قال فجاءت جارية ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد النوري المرأة وقال لها لا تقولين بعدها ما أقدر أولياءك قالت فقلت تبت الى الله تعالى * سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت محمد بن فارس الفارسي يقول سمعت أبا الحسن خير النساج يقول سمعت الخواص يقول عطشت

(أنا غلطت) السكرامة

في ذلك ظاهرة وفيه

حفظ الغاسل والمغسول

(ايلا) بفتح الهمزة

وكسرها وتشديد الياء

لذكر من الاووال قاله

الجوهري (فاندقت

عنقه) ولم يصل الى

حركة المذبوح

وفي نسخة وسد عنقه

(فدبحناه وشوينا من

لحمه الخ) السكرامة في

ذلك أنهم لما تمنوا من

الله أن يأتيهم باللحم

يشوونه ويأكلونه أتاهم

الله به على الوجه

المذكور (قالت فقلت

تبت الى الله تعالى) في

ذلك كرامة لها وله أما

لها فتعجيل أدها في

الديناء على ما قالت له وأما

له فكاشفته لما قالت

في بعض أسفارى وسقطت من العطش فاذا أنا بماء رش على وجهي ففتحت عيني فاذا برجل حسن
الوجه راكب دابة شبيهة فسقاني الماء وقال كن رديني وكنت بالجواز فالبثت الايسرا فقال لي ماترى
فقلت أرى المدينة فقال انزل وأقرى رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل أخوك الخضر
يقربك السلام * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول قال
أبو الحديدي سمعت المظفر الجصاص يقول كنت أنا ونصر الخراط ليلة في موضع فتدا كونا شيئا من العلم
فقال الخراط ان الذي كرهه تعالى فأنثته في أول ذكروه أن يعلم أن الله تعالى ذكروه فبذل كرهه قال
نخالفته فقال لو كان الخضر عليه السلام ههنا لشهد بصحته قال فاذا نحن بشيخ يحيى بين السماء والأرض
حتى لمع اليانوسم وقال صدق الذي كرهه تعالى بفضل ذكروه فاعلمنا أنه الخضر عليه السلام
* سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول جاء رجل الى سهل بن عبد الله وقال ان الناس يقولون انك تمشي
على الماء فقال سل مؤذن الحلة فانه رجل صالح لا يكذب قال فسأله فقال المؤذن لا أدري هذا ولكنه كان
في بعض هذه الايام نزل الحوض ليتطهر فوقع في الماء فولم أكن أنالقي فيه (قال الاستاذ أبو علي الدقاق)
ان سهلا كان بتلك الحالة التي وصف ولكن الله تعالى يريد أن يسترأولياءه فاجرى ما وقع من حديث
المؤذن والحوض ستر الحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات * وفي قريب من هذا المعنى ما حكى
عن أبي عثمان المغربي قال رأيت بخط أبي الحسين الجرجاني قال أردت مرة أن أمضي الى مصر فخطر لي
أن أركب السفينة ثم خطر ببالي اني أعرف هناك خفت الشهرة فمررت بعبدة الى فثبت على
الماء ولحقت بالركب ودخلت السفينة والناس ينظرون ولم يقل أحدا ان هذا ناقض العادة أو غير ناقض
فعرفت أن الولي مستور وان كان مشهورا (ومما شاهدنا) من أحوال الاستاذ أبي علي الدقاق رضي
الله عنه معانيته أنه كان به علة حرقه البول وكان يقوم في ساعة غير مرة حتى كان يجرد الوضوء غير مرة لركعتي
فرض وكان يحمل معه قارورة في طريق المجلس وربما كان يحتاج اليها في الطريق مرات ذاهبا وجائيا
وكان اذا قعد على رأس الكرسي يتكلم لا يحتاج الى الطهارة ولو امتد به المجلس زمانا طويلا وكنا نغايين
ذلك منه سنين ولم يقع لنا في حياته أن هذا شيء ناقض لعادته وانما وقع لي هذا وفتح على علمه بعد وفاته (وفي
قريب من هذا) ما يحكي عن سهل بن عبد الله أنه كان قد أصابته زمانة في آخر عمره وكان ترد عليه القوة في
أوقات الفرض فيصلي قائما ومن المشهور أن عبد الله الوزان كان مقعدا وكان في السماع اذا ظهر به وجد
يقوم ويستمع (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا ابراهيم بن محمد المالكي قال حدثنا يوسف
ابن أحمد البغدادي قال حدثنا أحمد بن أبي الخوارى قال حججت أنا وأبو سليمان الداراني فبينما نحن نسير
اذ سقطت السطيحة مني فقلت لابي سليمان فقدت السطيحة وبقينا بلا ماء وكان برد شديد فقال أبو سليمان
باراد الضالة ويا هاديامن الضالة اردد علينا الضالة فاذا واحد نادى من ذهب له سطيحة قال فقلت أنا
فاخذتها فبينما نحن نسير وقد تدربنا بالفراء لشدة البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يترشح عرقا فقال
أبو سليمان تعالى ندفع اليك شيئا مما علينا من الثياب فقال يا أبا سليمان أنشير بالزهد وأنت تجد البرد
أنا سبيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني الله في البرد فيحامن محبته ويلبسنى
في الصيف مذاق برد محبته ومر (وسمعت) يقول سمعت أبا بكر محمد بن علي التكريتي يقول سمعت محمد
ابن علي الكتاني بمكة يقول سمعت الخواص يقول كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت الى
شجرة وبالقرب منها ماء فنزلت فاذا أنا بسبع عظيم أقبل فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو يعرج فحمم
وبرك بين يدي ووضع يده في حجرى فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشفقت
الموضع الذي فيه القيح وشدت على يده خرقة ومضى فاذا أنا به بعد ساعة ومعه شبلان يبصبصان لي وجلا

(يقوم ويستمع) في
كل من هذه الحكايات
الثلاث كرامة وعون
لصاحبها على مطلوبه
ودلالة على صدقه في
طاعة الله (السطيحة)
أى القربة (قال فقلت
أنا وأخذتها منه) هذه
كرامة اجابة دعاء أبي
سليمان (طمران) أى
ثوبان خلقان (وهو
يترشح عرقا) هذه
كرامة حيث لا يبالي
بحر ولا برد لكمال شغفه
بربه (خمم) أى
صوت لطلب ما ينفعه
يقال حمم الفرس اذا
صوت لطلب علفه
(ووضع يده في حجرى)
كانه يشمكي مابه

الى رغيقا (وسمعت) يقول حدثنا أحمد بن علي السامح قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مطرف قال حدثنا محمد بن الحسن العسقلاني قال حدثنا أحمد بن أبي الخواري قال اشتكى محمد بن السماك فأخذنا ماءه وانطلقنا به الى الطبيب وكان نصرانيا فيينا نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لنا لي أين تريدون فقلنا نريد فلانا الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون علي ولي الله بعدد الله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك علي موضع الوجع وقل وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فأخبرناه بذلك فوضع يده علي موضع الوجع وقال ما قال الرجل فعوفي في الوقت فقال ذلك كان الخضر عليه السلام سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول سمعت عمي البسطامي يقول كنا قعودا في مجلس أبي يزيد البسطامي فقال قوموا بنا نستقبل وليا من أولياء الله تعالى فقمنا معه فلم يبلغنا الدرب فاذا ابراهيم بن شديدة الهروري فقال له أبو يزيد يدوق في خاطري أن أستقبلك واشفع لك الى ربي فقال ابراهيم بن شديدة لو شفعتك في جميع الخلق لم يكن بكثيرا ثم قطعوا طين فتحيرا أبو يزيد من جوابه (قال الاستاذ) وكرامة ابراهيم في استصغار ذلك أتم من كرامة أبي يزيد فيما حصل له من الدراسة وصدق له من الحالة في باب الشفاعة * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد سأله سالم المغربي عن أصل توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فتمت في الطريق ثم انقبت وفتحت عيني فاذا أنا بقبرة عمياء سقطت من شجرة على الارض فانشتت الارض فخرج منها سكر جتان احدهما من ذهب والاخرى من فضة وفي احدهما سمسم وفي الاخرى ماء ورد فأكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي تبت ولزمت الباب الى أن قبلي وأصاب عبد الواحد ابن يزيد فاجل فدخل وقت الصلاة واحتاج الى الوضوء فقال من ههنا فلم يجبه أحد فخاف فوثب الوقت فقال يارب أحلني من وثاقي حتى أقضي طهارتي ثم شأنك وأمرك قال فصيح حتى أكمل طهارته ثم عاد الى فراشه وصار كما كان وقال أيوب الجبال كان أبو عبد الله الديلمي اذا نزل منزلا في سفر عمدا الى جاره وقال في اذنه كنت أريد أن أشدك فالآن لا أشدك وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل السكلا فاذا اردنا الرحيل فتعال فاذا كان وقت الرحيل بأيته الحمار (وقيل) زوج أبو عبد الله الديلمي ابنته واحتاج الى ما يجزه هابه وكان له ثوب يخرج به كل وقت فيشتري به دينار فخرج له ثوب فقال له البياع انه يساوي أكثر من دينار فلم يزلوا يزيدون في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجزه هاهنا وقال النضر بن شميل ابتعت ازارا فوجدته قصيرا فسألت ربي تعالى أن يغطيني ذراعا ففعل قال الاستاذ أي مد من مغط القوس وهو مده قال النضر ولوا استزنته لزادني وقيل كان عامر بن عبد قيس سأل أن يهون عليه طهوره في الشتاء فكان يؤتي به وله بخار وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي بهن وسأله أن يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يجب اليه وقال بشر بن الحرث دخلت الدار فاذا أنا برجل فقلت من أنت دخلت دارى بغيراذني فقال أخوك الخضر فقلت ادع الله لي فقال هو الله عليك طاعته فقلت زدني فقال وسر هاعليك وقال ابراهيم الخواص دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا فيها سبع عظيم خفت فتهتف بي هاتفت ائت فان حولك سبعين ألف ملك يحفظونك (أخبرنا) محمد بن الحسين قال أخبرنا أبو الفرج الورثاني قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد الصوفي يقول سمعت جعفر الديلمي يقول دخل النوري الماء فجاء لص فأخذ ثيابه ثم انه جاء معه الثياب وقد جفت يده فقال النوري قدر دعلينا الثياب فرد عليه يده فعوفي وقال الشبلي اعتقدت وقتا أن لا آكل الا من الحلال فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين فدندت يدي اليها لا كل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تأكل مني فاني ليهودي وقال أبو عبد الله بن خفيف

(في باب الشفاعة) ولا يخفى أن الشفاعة في جميع الخلق خاصة بنبينا عليه الصلاة والسلام وعلى هذا فكرامة أبي يزيد أتم (فأكلت من ههنا وشربت من هذه) رزقها الله ذلك مع انها لا تستطيع حيلة في الرزق (حسبي) أي كفاي قد (تبت ولزمت الباب الى أن قبلي) ربي أطلععه ربه على هذه الخوارق نقوية ليقينه وتوكله وكما لا لشغله بربه واعراضا عما سواه

دخلت بغداد قاصدا الى الحج وفي رأسي نخوة الصوفية ولم آكل الخبز أر بعين يوما ولم أدخل على الجنيد
وخرجت ولم أشرب الماء الى زبالة وكنت على طهارتي فرايت ظيما على رأس البئر وهو يشرب وكنت
عطشا فامد نوت من البئر الى الظبي واذا الماء في أسفله فشبثت وقلت ياسيدي مالي محل هذا الظبي فسمعت
من خلفي جري بناك فلم تصبر ارجع وخذ الماء فارجعت فاذا البئر ملأى ماء فلات تركوتي وكنت أشرب منه
وأظهر الى المدينة ولم ينفد ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الظبي جاء بالركوة ولا حبل وأنت جئت مع
الركوة والحبل فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصري الجنيد على قال لو صبرت لنسبع الماء من
تحت رجلك لو صبرت صبر ساعة * سمعت حجة بن يوسف السهمي الجرجاني يقول سمعت أبا أحمد بن عدي
الحافظ يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول حدثني عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن
سعيد البصري بينما أنا مشي في بعض طرق البصرة إذ رأيت أعرايا يسوق جلا فالتفت فاذا الجمل قد وقع
ميتا ووقع الرجل والقطب فشبت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويامولي من طلب رد علي
ما ذهب من جل يحمل الرجل والقطب واذا الجمل قائم والرجل والقطب فوقه وقيل ان شبلا المروزي اشتفى
لجما فآخذ بنصف درهم فاستقبلته منه حدا في الطريق فدخل شبلا مسجدا ليصلي فلما رجع الى منزله
قدمت امرأته اليه لجا فقال من أين هذا فقالت تنازعت حدا ثانيا فسقط هذا منها فقال شبلا الحمد لله الذي
لم ينس شبلا وان كان شبلا كثيرا ينساه (أخبرنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا عبد الواحد بن بكر
الورثاني قال سمعت محمد بن داود يقول سمعت أبا بكر بن معمر يقول سمعت ابن أبي عبيد المبري يحدث
عن أبيه أنه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فبات المهر الذي كان تحته وهو في السرية فقال يارب
أعزناه حتى نرجع الى بسري يعني قرية فاذا المهر قائم فلما غزا ورجع الى بسري قال يا بني خذ السرج عن
المهر فقامت انه عرق فان أخذت السرج داخله الريح فقال يا بني انه عارية قال فلما أخذت السرج وقع المهر
ميتا (وقيل) كان بعضهم نباشا فتوفيت امرأة فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش ليعرف القبر فلما جن
عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفوره ياخذ كفن امرأة مغفورة قال هي أنك مغفور لك
فانما من أين فقالت ان الله تعالى غفر لي ولجميع من صلى علي وأنت قد صليت علي فتركها ورددت التراب
عليها ثم تاب الرجل وحسنت توبته * سمعت حجة بن يوسف يقول سمعت أبا الحسن اسمعيل بن عمرو بن
كامل بمصر يقول سمعت أبا محمد نعمان بن موسى الحيري بالحيرة يقول رأيت ذا النون المصري وقد تقابل
اثنا أحدهما من أولياء السلطان والآخر من الرعية فعد الذي من الرعية عليه فكسر نتيته فتعلق الجندي
بالرجل وقال بيني وبينك الامير فجازوا بذى النون فقال لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فغرفوه
ما جرى فاخذ السن ثم بلها بريقه وردها الى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك شفتيه فتعلقت باذن
الله تعالى فبقى الرجل ينفش فاه فلم يجد الاسنان الاسواء (حدثنا) أبو الحسين محمد بن الحسين القطان
ببغداد قال حدثنا أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار قال حدثنا الحسين بن عرفة بن يزيد قال
حدثنا عبد الله بن ادريس الاودي عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن
فلما كان في بعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك
ابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحبي الموتى وتبعت من في القبور لا تجعل لاحد علي منة اليوم أطلب منك
أن تبعت حماري فقام الحمار ينفخ أذنيه * سمعت حجة بن يوسف يقول سمعت أبا بكر النابلسي يقول
سمعت أبا بكر الهمداني يقول بقيت في بركة الحجاز أياما لم آكل شيئا فاشتبهت باقلا حار وخبرني باب الطاق
فقلت أنا في البرية وبينى وبين العراق مسافة بعيدة فلم آتم خاطري الا وعرابي من بعيد ينادى باقلا حار وخبر
فتقدمت اليه فقامت عندك باقلا حار وخبر فقال نعم وبسط مئزرا كان عليه وأخرج خبزها وباقلا وقال لي كل

(فسقط هذا منهما) في
دارنا ووضعته له فعرف
أنه لجه وأن الحد أقبلما
رأتهما حدا أخرى
تنازعتا فسقط اللحم
منهما اذ لم يعرف أنه
لجه لوجب تعريفه
لكونه لقطة (وان كان
شبلا كثيرا ينساه)
الكرامات فيسه من
حيث ان الله حفظ عليه
قوته وقوت عياله عند
الحاجة اليه (ليعرف
القبر) فيأخذ كفن
صاحبه (جن عليه
الليل) أى أظلم (نبش
قبرها) ليأخذ كفنها
(مغفورة) أى مغفور
لها

(وغاب عني فلم أره) في ذلك كرامتان رؤيته الخضر واتباه بما يحتاجه خارقا للعادة لانه كان بموضع خال عن ذلك (فأكلوا أوأكلت) معهم في ذلك من الكرامة لأبي جعفر رجوع الاعرابي اليه بعد أميال وإيثاره مع الحاجة فانه لما جعل التمرين يديه دعا القوم فأكلوا معه ولم يأكل وحده كما فعلوا به (فقلت جل الله) الكرامة فيه كلام الحيوان العجم وتقدم مثلها (وأن الرؤيا نوع من أنواع الكرامات) وعلامة صحة رؤياه صلى الله عليه وسلم أن من رآه لا يسمع منه ما يخالف ما جاءت به الشريعة بأن يكون له تأويل صحيح عند علماء هذا الفن وحقيقة الرؤيا الحسنة أن يخلق الله في قلب النائم أو في حواسه الاشياء كما يخلقها في اليقظان فربما يقع ذلك في اليقظة كما رآه وربما جعل ما رآه عالما لمورأخر يخلقها في ناني الحال أو كان قد خلقها فتقع ذلك كما جعل الله النعم علامة للمطر

فاكلت ثم قال لي كل فاكلت ثم قال لي كل فاكلت فلما قال في الرابعة قلت بحق الذي بعثك الى الاما فقلت لي من أنت فقال الخضر وغاب عني فلم أره * سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس بن الخشاب البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت أبا جعفر الحداد يقول جئت الثعلبية وهي خراب ولي سبعة أيام لم آكل شيئا فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون أصابهم جهد فطرحوا أنفسهم على باب القبة فجاء اعرابي على راحلة وصب تمرا بين أيديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا الى شيئا ولم يرني الاعرابي فلما كان بعد ساعة فاذا بالاعرابي جاء وقال لهم معكم غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة قال فدخل الاعرابي وقال لي ايش أنت لم تتكلم مضيت فعارضني انسان فقال لي قد خلفت انسانا لم تطعمه ولم يمكني أن أمضي ونطقت على الطريق لاني رجعت عن أميال وصب بين يدي التمر الكثير ومضيت فدعوتهم فأكلوا أوأكلت * سمعت جزء بن يوسف يقول سمعت أبا طاهر الرقي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول كلني جل في طريق مكة رأيت جالا والحميل عليها وقدمت أعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ماهي فيه فالتفت الى جبل وقال لي قل جل الله فقلت جل الله * سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسن بن أحمد الفارسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر بن معمر يقول سمعت أبا زرعة الجنبى يقول مكرب بن امرأة فقالت ألا تدخل الدار فتعود مريضا فدخلت فاغلقت الباب ولم أر أحدا فعلمت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاسودت فتحيرت وفتحت الباب فخرجت فقلت اللهم ردها الى حالها فردها الى ما كانت * سمعت جزء بن يوسف يقول سمعت أبا محمد الغطريفي يقول سمعت السراج يقول سمعت أبا سليمان الرومي يقول سمعت خليل الصياد يقول غاب عني ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروفا لكري فقلت يا أبا محفوظ غاب ابني وأمه واجدة فقال ما نشاء فقلت ادع الله أن يردده فقال اللهم ان السماء سماءك والارض أرضك وما بينهما لك انت بمحمد قال خليل فاتيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد فقال يا أبت كنت الساعة بالانبار (قال الاستاذ) واعلم ان الحكايات في هذا الباب تر بو على الحصر والزيادة على ما ذكرناه نخرجنا عن المقصود من الاجاز وفيما ذكرناه مقنع في هذا الباب

باب رؤيا القوم *

قال الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قيل هي الرؤيا الحسنة يراها المرء أو ترى له (أخبرنا) أبو الحسن الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسحق بن ابراهيم المنقري قال حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي صالح عن أبي الدرداء قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال صلى الله عليه وسلم ما سألني عنها أحد قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المرء أو ترى له (أخبرنا) السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن زيد قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفیان عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتنفل عن يساره وليتعوذ فانها لن تضره (أخبرنا) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي قال حدثنا أبو أحمد جزء بن العباس البزار قال حدثنا عياش بن محمد بن حاتم قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا اسراييل عن أبي اسحق عن أبي الأحوص وأبي عبيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في فان الشيطان لا يمثل في صورتي ومعنى الخبر أن تلك الرؤيا رويها صدق وتأو يلهما حق وأن الرؤيا نوع من أنواع الكرامات وتحقيق الرؤيا خواطر ترد على القلب وأحوال تنصو في الوهم اذ لم يستغرق النوم جميع الاستشعار فيتوهم الانسان عند اليقظة انه كان رؤية في الحقيقة وانما كان ذلك تصورا أو هاما تقرر في قلوبهم

وحين زال عنهم الاحساس الظاهر تجردت تلك الاوهام عن المعلومات بالحس والضرورة فقيوت تلك الحالة عند صاحبها فاذا استيقظ ضعفت تلك الاحوال التي تصورها بالاضافة الى حال احساسه بالمشاهدات وحصول العلوم الضرورية ومثاله كالذي يكون في ضوء السراج عند اشتداد الظلمة فاذا طلعت الشمس عليه غلبت ضوء السراج فيتقاصر نور السراج بالاضافة الى ضياء الشمس فنال حال النوم كمن هو في ضوء السراج ومثال المستيقظ كمن تعالى عليه النهار فان المستيقظ يتذكر ما كان متصورا له في حال نومه ثم ان تلك الاحداث والخواطر التي كانت ترد على قلبه في حال نومه مرة تكون من قبل الشيطان ومرة من هوا جس النفس ومرة بخواطر الملك ومرة تكون تعرفا من الله عز وجل بخلق تلك الاحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا واعلم ان النوم على اقسام نوم غفلة ونوم عادة وذلك غير محمود بل هو معلول لانه اخو الموت وفي بعض الاخبار المروية النوم اخو الموت وقال الله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم وقيل لما اتى الله على آدم النوم في الجنة اخرج منه حواء وكل بلاء به انما حصل حين حصلت حواء * سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما قال ابراهيم لاسماعيل عليهما السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال يا ابي هذا جزء من نام عن حبيبه ولولم تتم لما أمرت بذبح الولد وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي فاذا جنة الليل نام عني والنوم ضد العلم ولهذا قال الشبلي نعسة في ألف سنة فضيحة وقال الشبلي اطلع الحق على فقال من نام غفل ومن غفل حجب وكان الشبلي يكتحل بالمخ بعدده حتى كان لا يأخذه النوم وفي معناه انشدوا

عجب للمحب كيف ينام * كل نوم على المحب حرام

وقيل المريد اكله فافقه ونومه غلبة وكلامه ضرورة وقيل لما نام آدم عليه السلام بالحضرة قيل له هذه حواء لتسكن اليها هذا جزء من نام بالحضرة وقيل ان كنت حاضر افلاتم فان النوم بالحضرة سوء ادب وان كنت غائبا فانت من اهل الحضرة والمصيبة والاصاب لا يأخذه النوم وأما اهل المجاهدات فنومهم صدقة من الله عليهم وان الله عز وجل يباهي بالعبد اذا نام في سجوده يقول انظر وا الى عبدى روحه عندي وجسده بين يدي قال الاستاذ يعني روحه في محل النجوى وبدنه على بساط العبادة وقيل كل من نام على الطهارة يؤذن لروحه أن تطوف بالعرش وتسجد لله عز وجل قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا * سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول شكرا لرجل الى بعض المشايخ من كثرة النوم فقال اذهب واشكر الله تعالى على العافية فكم من مريض في شهوة غمضة من النوم الذي تشكرومونه وقيل لاشئ أشد على ابايس من نوم الماصي يقول متى ينتبه ويقوم حتى يعصى الله وقيل أحسن أحوال العاصي ان ينام ان لم يكن الوقت له لم يكن عليه * سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول تعود شاه السكراني السهر فغلبه النوم مرة فرأى الحق سبحانه في النوم فكان يتكلف النوم بعد ذلك ففعل له في ذلك فقال

رأيت سرور قلبي في منامى * فأحببت التنعس والمناما

وقيل كان رجل له تلميذان فاختلفا فيما بينهما فقال أحدهما النوم خير لان الانسان لا يعصى في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله تعالى في تلك الحالة فتحا كما الى ذلك الشيخ فقال أما أنت قلت بتفضيل النوم فالنوم خير لك من الحياة وأما أنت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة خير لك من الموت * وقيل اشترى رجل مملوكة فلما دخل الليل قال افرشى الفراش فقالت المملوكة يا مولاي ألك مولى قال نعم فقال ينام مولاك قال لا قالت ألا تستحي أن تنام ومولاك لم ينام وقيل قالت بنية لاسعيد بن جبير لم لاتنام فقال ان جهنم لاتدعى أن أنام وقيل قالت بنت لملك بن دينار لم لاتنام فقال ان أباك يخاف البيات * وقيل

(متى ينتبه ويقوم حتى يعصى الله) فنومه مرحلة له لأنه لا يعصى في نومه لأنه غير مكلف فيه (ان لم يكن الوقت له) بان يعمل فيه خيرا (لم يكن عليه) بأنه لم يعمل فيه شرا (فالحياة خير لك من الموت) فلا خلاف واما ذلك محمول على حالين بعد الاتيان بالواجب والرواتب فن خاف خلا في العمل فالنوم خير له والا فاليقظة خير له ولهذا لما ضعف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وخشى على نفسه من ضعف العمل تمنى الموت لخوف الخلل في العمل

لمامات الربيع بن خيثم قالت بنيت لابيها من جيرانه يأبى الاسطوانة التي كانت في دار جارتنا من ذهب فقال انه كان جارنا لصالح يقوم من أول الليل الى آخره فتوهمت البنية انه كان سارية لانها كانت لاتصعد السطح الا باليد فتجده قائما وقال بعضهم في النوم معان ليست في اليقظة منها انه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الماضين في النوم ولا يراهم في اليقظة وكذلك يرى الحق في النوم وهذه منزلة عظيمة وقيل رأى أبو بكر الآجري الحق سبحانه في النوم فقال له سل حاجتك فقال اللهم اغفر لجميع عصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أنا أولى بهذا منك سل حاجتك وقال الكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من تزين للناس بشئ يعلم الله تعالى منه خلافة شانه الله وقال الكتاني أيضا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله أن لا يميت قلبي فقال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت فان الله يحيي قلبك ورأى الحسن بن علي رضي الله عنهما عيسى ابن مريم عليهما السلام في المنام فقال اني أريد أن اتخذ خاتما فإلى الذي أكتب عليه فقال أكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه في آخر الانجيل وروى عن أبي يزيد أنه قال رأيت ربى عز وجل في المنام فقلت كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال وقيل رأى أحمد بن خضرويه ربه في المنام فقال يا أحمد كل الناس يطلبون مني الا أبا يزيد فانه يطلبني وقال يحيى بن سعيد القطان رأيت ربى في المنام فقلت يارب كم أدعوك فلا تستجيب لي فقال تعالى يا يحيى اني أحب أن أسمع صوتك وقال بشر بن الحرث رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا أمير المؤمنين عظمي فقال ما أحسن عطف الاغنياء على الفقراء طلب الثواب الله تعالى وأحسن من ذلك تبه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى فقلت له يا أمير المؤمنين زدني فقال

قد كنت ميتا فصرت حيا * وعن قريب تصير ميتا

عز بدار الفناء بيت * فابن بدار البقاء بيتا

وقيل رأى سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال رجني فقيل ما حال عبد الله بن المبارك فقال هو عن يدي على ربه كل يوم مرتين * سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول رأى الاستاذ أبا سهل الصعلوكي أبا سهل الزجاجي في المنام وكان الزجاجي يقول بوعيد الا بد فقال له ما فعل الله بك فقال الزجاجي الامر ههنا أسهل مما كنا نظنه * وروى الحسن بن عاصم الشيباني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وايش يكون من السكريم الا الكرم وروى بعضهم في المنام فسئل عن حاله فقال

حاسبونا فذققوا * ثم منوا فأعتقوا

وروى حبيب الجمي في المنام فقيل له مت يا حبيب الجمي فقال هيها ذهبت الجمعة و بقيت النعمة وقيل دخل الحسن البصري مسجد البصري فيه المغرب فوجد امامهم حبيبا الجمي فلم يصل خلفه لانه خاف أن يلحن للجمعة في لسانه فرأى في المنام تلك الليلة قائلا يقول له لم تصل خلفه لوصلت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك * وروى مالك بن أنس في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان ابن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة سبحة الحى الذى لا يموت وروى الليلة التي مات فيها الحسن البصري كأن أبواب السماء مفتوحة وكان مناديا ينادى ألا ان الحسن البصري قدم على الله تعالى وهو عنه راض * سمعت أبا بكر بن اشكيب يقول رأيت الاستاذ أبا سهل الصعلوكي في المنام على حالة حسنة فقلت يا ستاذهم وجدت هذا فقال بحسن ظني ربي وقيل روى الجاحظ في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال

فلان كتب بخطك غير شئ * يسرك في القيامة ان تراه

وقيل رأى الجنيد ابليس في منامه عريانا فقال له ألا تستحي من الناس فقال هؤلاء الناس انما الناس أقوام في مسجد الشونيزية أضنوا جسدي وأحرقوا كبدي قال الجنيد فلما انتهت غدوت الى المسجد فرأيت

(الامر ههنا) أى فى
الآخرة (أسهل مما كنا
نظنه) أى فى الدنيا
فوجد أن الحق خلاف
ما كان يقول به وهو
كذلك لان الله تعالى
قال ان الله لا يغفر أن
يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء (لانه
أن خاف يلحن) لحننا
يضر الصلاة وليس
كذلك وإنما كان
يلحن لحناسيرا (وهو
عنه راض) فيه دلالة
على فضيلته وهى معلومة
من حاله فى الدنيا
(لأناس) أى ليسوا
بناس يستحي منهم

جماعة وضعا رؤسهم على ركبهم متفكرين فلما رأوني قالوا لا يغرنك حديث الخبيث ورؤى النصر اباذى
بمكة بعد وفاته في النوم فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال عوتبت عتاب الاشراف ثم نوديت يا أبا القاسم أبعده
الاتصال انفصال فقلت لا يا ذا الجلال فما وضعت في اللحد حتى لحقت بالاحد ورؤى ذوالنون المصري في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال كنت أسأله ثلاث حوائج في الدنيا فأعطاني البعض وأرجو أن يعطيني
الباقى كنت أسأله أن يعطيني من العشرة التي على بدرضوان واحد او يعطيني بنفسه وأن يعذبني عن
الواحد الذي بيد مالك بعشرة ويتولى هو وأن يرزقني أن أذكره بلسان الابدية وقيل رؤى السبلي في
المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال لم يطالبني بالبراهين على الدعاوى الا على شئ واحد قلت يوما
لا خسارة أعظم من خسران الجنة ودخول النار فقال لي وأى خسارة أعظم من خسارة لقاءى * سمعت
الاستاذ أبا علي يقول رأى الجريري الجنيد في المنام فقال كيف حالك يا أبا القاسم فقال طاحت تلك الاشارات
وبادت تلك العبارات وما نفعنا الا تسبيحات كنا نقولها بالعدوات وقال النبايحى شهيت يوما شيئا فرأيت في
المنام كأن قائلاً يقول أيجمل بالحر المريدان يتدل للعبيد وهو يحمد من مولا ما يريد * وقال ابن الجلاء
دخلت المدينة وفي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت أناضيفك فغفوت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
أعطاني رغيفاً فأكلت نصفه وانتهت وبىدى النصف وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
يقول زوروا ابن عون فإنه يحب الله ورسوله وقيل رأى عتبة الغلام حوراء في المنام على صورة حسنة فقالت له
يا عتبة أأنا لك عاشقة فانظر أن لا تعمل من الاعمال شيئاً يحال بيني وبينك فقال عتبة طلقت الدنيا ثلاثاً
لارجعة الى عليها حتى ألقاك * سمعت منصور المغيري يقول رأيت شيخاً في بلاد الشام كبير الشأن وكان
الغالب عليه الاقباض فقيل لي ان اردت ان ينسبط هذا الشيخ معك فسلم عليه وقل رزقك الله الحور العين
فانه يرضى منك بهذا الدعاء فسألت عن سببه فقيل انه رأى شيئاً من الحور في منامه فبقى في قلبه شئ من ذلك
فخصيت وسلمت عليه وقلت رزقك الله الحور العين فأنسبط الشيخ معي وقيل رأى أيوب السختياني جنازة
عاص فدخل دهليز الملا يحتاج الى الصلاة عليها فرأى بعضهم الميت في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر
لي وقال لي قل لايوب السختياني قل لو أتمت ملكون خزائن رحمتي في اذلا مسكنكم خشية الانفاق وقيل رؤى
الميلة التي مات فيها مالك بن دينار كأن أبواب السماء قد فتحت وقائلاً يقول ألا ان مالك بن دينار أصبح من
سكان الجنة وقال بعضهم رأيت الميلة التي مات فيها اود الطائي نوراً وملائكة صعوداً وملائكة نزولاً فقلت
أى ليلة هذه فقالوا ليلة مات فيها اود الطائي وقد خرفت الجنة لقدم روحه (قال الاستاذ أبو القاسم) رأيت
الاستاذ أبا علي الدقاق في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال ليس للغفرة هنا كبير خطر أقل من حضره هنا
خطر افلان أعطى كذا وكذا وقع لي في المنام أن ذلك الانسان الذي عناءه قتل نفساً بغير حق * وقيل لما
مات كرز بن وبره رأى في المنام كأن أهل القبور خرجوا من قبورهم وعليهم ثياب جديدة بيض فقيل ما هذا
قيل ان أهل القبور كسوا ثياباً جديدة لقدم كرز عليهم ورؤى يوسف بن الحسين في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال غفر لي فقيل بماذا فقال لا في ما خلطت جدهمزل قط ورؤى عبد الله الزرّاد في المنام فقيل له ما فعل
الله تعالى بك فقال أوقفني وغفر لي كل ذنب أقررت به في الدنيا والاخرى استحييت أن أقر به فوقفني
في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل له وماذا لك فقال نظرت يوماً الى شخص جميل فاستحييت أن أذكره
* سمعت أباسعيد الشحام يقول رأيت الشيخ الامام أبا الطيب سهلاً الصعلوك في المنام فقلت أيها
الشيخ فقال دع الشيخ فقلت وتلك الاحوال التي شاهدتها فقال لم تكن عناشياً فقلت ما فعل الله تعالى
بك فقال غفر لي بمسائل كانت يسأل عنها المجز * سمعت أبا بكر الرشيدى الفقيه يقول رأيت محمداً
الطوسي المعلم في المنام فقال قل لابي سعيد الصفار المؤدب

(متفكرين) في خلق
السموات والارض
ويذكرون الله تعالى
(فانه يحب الله ورسوله)
فيه كرامة لابن عون
يقول النبي صلى الله
عليه وسلم زوروه
وشهادة له بانه يحب الله
ورسوله (حوراء) من
الحور وهو شدة بياض
العين في شدة سوادها
(لارجعة الى عليها حتى
ألقاك) فيه دلالة على
فضيلة عتبة بكامل زهده
في الدنيا واشتغاله
بالآخرة (فبقى في قلبه
شئ من ذلك) فكان
لا يزال مهموماً بامر
الآخرة حتى يذكرك له
الحور العين فينسبط
وينشرح ويستبشر
بلقاءه

وكنا على أن لا نحول عن الهوى * فقد وحياء الحب حلتهم وما حلنا
تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا * وأظهرتم الهجران ما هكذا كنا
لعل الذي يقضى الأمور بعلمه * سيجمعنا بعد الممات كما كنا

قال فانتبهت وقلت ذلك لابي سعيد الصفار فقال كنت أزور قبره كل يوم جمعة فلم أزره هذه الجمعة * وحكى
عن بعضهم أنه قال رأيت في المنام رسول الله صلى الى عليه وسلم وحوله جماعة من الفقراء فيمينا هو كذلك
اذنزل من السماء ملكا وبيد أحدهما طست وبيد الآخر اريق فوضع الطست بين يدي فقال أحدهما للآخر لا تصب
الله عليه وسلم فغسل يده ثم أمر حتى غسلوا أيديهم ثم وضع الطست بين يدي فقال أحدهما للآخر لا تصب
على يده فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله أليس قدر وى عنك انك قلت المرء مع من أحب فقال بلى فقلت
وأنا أحبك وأحب هؤلاء الفقراء فقال صلى الله عليه وسلم صب على يده فانه منهم وحكى عن بعضهم أنه كان
يقول أبدا العافية العافية فقيل له ما معنى هذا الدعاء فقال كنت جالا في ابتداء أمرى وكنت جلت يوما
صدر من الدقيق فوضعت له لاستريح فكنت أقول يارب لو أعطيتنى كل يوم رغيفين من غير تعب لكنت
أكتفى بهما فاذا رجلا نختصمان فتقدمت أصلح بينهما فضرب أحدهما رأسى بشئ أراد أن يضرب
به خصمه فدمى وجهى فجاء صاحب الربع فاخذهما فلهما رأى ملونا بالدم أخذنى ووطن أنى ممن تشاجر
فأدخلنى السجن وبقيت في السجن مدة أوتى كل يوم برغيفين فرأيت ليلة في المنام قائلا يقول لى انك سألت
الرغيفين كل يوم من غير نصب ولم تسأل العافية فانتبهت وقلت العافية العافية فرأيت باب السجن يقرع
وقيل أين عمر الجمال وخلوا سبيلى * وحكى عن الكتاني أنه قال كان عندنا رجل من أصحابنا هاجت عينه
فقيل له ألا نعالجها فقال عزمته أن لاعالجها حتى تبرأ قال رأيت في المنام كأن قائلا يقول لو كان هذا العزم
على أهل النار كلهم لأخرجناهم من النار * وحكى عن الجنيد أنه قال رأيت في المنام كأنى أتكم على
الناس فوقف على ملك فقال أقرب ما تقرب به المتقربون الى الله تعالى ماذا فقلت عمل خفى ميزان وفى قال
فولى الملك عنى وهو يقول كلام موفق والله وقال رجل للعلاء بن زيار رأيت في النوم كأنك من أهل الجنة
فقال لعل الشيطان أراد أن يافعضت منه فاشخص الى رجلا يعينه وقيل روى عطاء السامى في النوم
فقيل له لقد كنت طويل الحزن فافعل الله تعالى بك فقال أما والله لقد أعقبنى ذلك راحة طويلة وفرحا
دائما فقيل له فى أى الدرجات أنت فقال مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقين الآية وقيل روى
الاوزاعى في المنام فقال ما رأيت ههنا درجة أرفع من درجة العلماء ثم درجة المحزونين وقال النبايحى قيل
لى في المنام من وثق بالله فى رزقه زيد فى حسن خلقه وسمحت نفسه فى نفقته وقلت وسأوسه فى صلاته وقيل
رويت زبيدة فى المنام فقيل لها ما فعل الله تعالى بك فقالت غفر لى فقيل بكثرة نفقتك فى طريق مكة فقالت
لأما ان أجرها عاد الى أربابها ولكن غفر لى بنيتى ورؤى سفيان الثورى فى المنام فقيل له ما فعل الله تعالى
بك قال وضعت أول قدمى على الصراط والثانى فى الجنة وقال أحد بن أبى الحواري رأيت فى النوم جارية
ما رأيت أحسن منها بئس الأوجهانورافقلت ما تنور وجهك فقالت تذكر الليلة التى بكيت فيها فقلت نعم
فقلت جئت الى دمتك فسمحت بها وجهى فصار وجهى هكذا وقيل رأى يزيد الرقاشى النبى صلى الله
عليه وسلم فى المنام فقرأ عليه فقال هذه القراءة فاين البكاء وقال الجنيد رأيت فى المنام كأن ملكين نزلا من
السماء فقال أحدهما لى ما اصدق فقلت الوفاء بالعهد فقال الآخر صدق ثم صعدا ورؤى بشر الخافى فى المنام
فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لى وقال أما استحييت يا بشر منى كنت تخافنى ذلك الخوف وقيل روى
أبوسليمان الداراني فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى وما كان شئ أضر على من اشارات القوم
وقال على بن الموفق كنت افكر يوما فى سبب عيالى والفقير الذى بهم فرأيت فى المنام رقعة فيها مكتوب

(فانه منهم) حكما فيه
دلالة على أن صحبة العبد
للاختيار تنفعه وان لم
يكن معهم فى المنزلة
(بعضهم) وهو عمر
الجمال كإيانى (ا) كتنفى
بهما) ولم أعذب نفسى
بهذا العمل (الرابع)
أى المحلة (وخلوا سبيلى)
فى ذلك دلالة على أنه
ينبغى للعبد أن لا يختار
لنفسه شيئا كما فعل
الجمال حيث كرهما كان
فيه من الحل واختار
غيره بل يرضى بكل
ما يجريه الله عليه وان
سأل فليسأل العافية فى
الدين والدنيا والآخرة

(قلب حزين) على
التقصير في القيام بما
ينبغي لرب العباد لدلالة
التقوى على كمال الخشية
من الله تعالى قال تعالى
ان الله مع الذين اتقوا
(فرح) أى مشروح
(مرح) أى شديد
الفرح لدلائل ما على
كمال الغفلة وتمكن
القسوة قال الله تعالى
ان الله لا يحب الفرحين
والمراد الفرح بالدنيا
أما الفرح بنعم الله وبما
يرد منه من اللطف
والبر فحمود قال تعالى
فرحين بما آتاهم الله من
فضله (لم يعذبه أحدا
من العالمين) فيه دلالة
على أن عذاب العالم
أشد من عذاب
الجاهل (ارتقوا) بعمارة
باطنهم بالاخلاق الحميدة
وبعدهم عن الاخلاق
الذميمة ومراقبتهم
لربهم في أعمالهم (عن
هذه الجملة) أى جملة
القسمين (في سدف
الظلام) بضم السين
وفتح الدال جمع سدف
بفتح السين واسكان
الدال وهي الظلمة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن الموفق أنخشي الفقر وأثار بك فلما كان وقت الغسل أتاني رجل بكيس فيه
خسة آلاف دينار وقال خذها إليك يا ضعيف اليقين وقال الجنيد رأيت في المنام كأني واقف بين يدي الله
تعالى فقال لي يا أبا القاسم من أين لك هذا الكلام الذي تقول فقلت لأقول لاحقا فقال صدقت وقال
أبو بكر الكتاني رأيت في المنام شابا لم أر أحسن منه فقلت من أنت فقال التقوى قلت فإين تسكن قال في
كل قلب حزين ثم التفت فاذا امرأة سوداء كوحش ما يكون فقلت من أنت فقالت الضحك فقلت وأين
تسكنين فقالت في كل قلب فرح مرح قال فأنتهت واعتقدت أن لا أضحك الا غلبة * وحكى عن أبي
عبد الله بن خفيف أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه قال لي من عرف طريقا إلى
الله تعالى سلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى عذابا لم يعذبه أحد من العالمين * وروى الشبلي في المنام فقيل
له ما فعل الله تعالى بك فقال ناقتني حتى أيسست فلما رأيي بأسي تغمدني برحمة وقال أبو عثمان المغربي رأيت
في النوم كأن قائلا يقول لي يا أبا عثمان اتق الله في الفقر ولو في قدر سمسم * وقيل كان لابي سعيد الخزاز بن
مات قبله فرآه في المنام فقال له بنى أوصني فقال يا أبت لا تعامل الله على الجبن فقال يا بنى زدني فقال لا تخالف
الله تعالى فيما يطالبك به فقال زدني فقال لا تجعل بينك وبين الله قيصا قال فالبس القميص ثلاثين سنة وقيل
كان بعضهم يقول في دعائه اللهم الشئ الذي لا يضرك وينفعنا لا تمنعه عنا فرأى في المنام كأنه قيل له وأنت
فالشئ الذي يضرك ولا ينفعك فدعه وحكى عن أبي الفضل الأصفهاني أنه قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله هل الله ان لا يسلبني الايمان فقال صلى الله عليه وسلم ذاك شئ
قد فرغ الله تعالى منه * وحكى عن أبي سعيد الخزاز قال رأيت ابليس في المنام فاخذت عصا لا ضرب به
فقيل لي انه لا يفرغ منها انما يفرغ هذا من نور يكون في القلب وقال بعضهم كنت أدعوا لربعة العدوية
فرأيتها في النوم تقول هداياك تأتينا على أطباق من نور ونخمر بمناديل من نور وروى عن سماك بن حرب
أنه قال كف بصري رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي أنت الفرات فأنغمس فيه وافتح عينيك قال ففعلت
فابصرت وقيل روى بشر الخافى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لما رأيت ربي عز وجل قال لي مرحبا
يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على الأرض أحب إلى منك

* باب الوصية للمريدين *

قال الاستاذ لما أثبتنا طرفا من سير القوم وضمننا إلى ذلك أبو ابان المقامات أردنا أن نختم هذه الرسالة
بوصية للمريدين نرجو من الله تعالى حسن توفيقهم لاستعمالها وأن لا يحرمنا القيام بها ولا يجعلها حجة
عليها فأول قدم للمريدين في هذه الطريقة ينبغي أن يكون على الصدق ليصح له البناء على أصل صحيح فان
الشيوخ قالوا انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول كذلك سمعت الاستاذ أبا علي يقول فتجب البداية
بتصحيح اعتقاد دينه وبين الله تعالى صاف عن الظنون والشبه خال من الضلال والبدع صادر عن
البراهين والحجج ويقبح بالمريد أن ينسب إلى مذهب من مذاهب من ليس من هذه الطريقة وليس
انساب الصوفي إلى مذهب من مذاهب المختلفين سوى طريقة الصوفية الانتيجة جهلهم بمذاهب أهل
هذه الطريقة فان هؤلاء مجتهدون في مساكنهم أظهر من حجج كل أحد وقواعد مذاهبهم أقوى من قواعد كل
مذهب والناس أعمى أصحاب النقل والأثر وأما باب العقل والفكر وشموخ هذه الطائفة ارتقوا عن هذه
الجملة فالذي للناس غيب فهو لهم ظهور والذي للخلق من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود
فهم من أهل الوصال والناس أهل الاستدلال وهم كما قال القائل

ليلى توجعك مشرق * وظلامه في الناس سارى
فالناس في سدف الظلام * م ونحسن في ضوء النهار

ولم يكن عصر من الاغصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة ممن له علوم لتوحيد وامامة
القوم الا وائمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا مزينة وخصوصية
لهم والا كان الامر بالعكس هذا أجد بن حنبل كان عند الشافعي رضى الله عنهم ما خاف شيبان الراعي فقال
أحمد أريد يا أبا عبد الله أن أتبه هذا على نقصان علمه ليشغل بتحصيل بعض العلوم فقال الشافعي لا تفعل
فلم يقنع فقال لشيبان ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدرى أى صلاة نسيها
ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا أحمد هذا قلب غفل عن الله تعالى فالواجب أن يؤدب حتى لا يغفل
عن مولاه بعد ففتنى على أحمد فلما أفاق قال له الشافعي رجه الله ألم أقل لك لا تحرك هذا وشيبان الراعي كان
أمية منهم فاذا كان الامي منهم هكذا الظن بأنهم وقد حكى أن فقيها من أكابر الفقهاء كانت حلقة
بجنب حلقة السبلي في جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه أبو عمران وكان تتعطل عليهم حلقتهم لكلام
السبلي فسأل أصحاب أبي عمران يوما السبلي عن مسئلة في الحيز وقصدوا اخجاله فذكر مقالات الناس
في تلك المسئلة والخلاف فيها فقام أبو عمران وقبل رأس السبلي وقال يا أبكر استفتد في هذه المسئلة عشر
مقالات لم أسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلاثة أقاويل وقيل اجتاز أبو العباس بن سريج الفقيه بمجلس
الجنيد رجهما الله تعالى فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا الكلام فقال لأدري ما يقول ولكنني أرى
هذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب أنت تتكلم على كلام كل أحد وهما
رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه أم لا فحضر حلقة فسأل الجنيد عن التوحيد فاجابه فتجرب عبد
الله وقال أعد على ما قلت فاعاد لا بتلك العبارة فقال عبد الله هذا شيء آخر لم أحفظه تعيده على مرة أخرى
فاعاد بعبارة أخرى فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ ما تقول أم له علينا فقال ان كنت أجزته فاما أمليه فنام
عبد الله وقال بفضلته واعترف بعلاؤه فاذا كان أصول هذه الطائفة أصح الاصول ومشايخهم أكبر الناس
وعلماءهم أعلم الناس فالمريد الذي له ايمان بهم ان كان من أهل السلوك والتدرج الى مقاصدهم فهو
يساهمهم فيما خصوا به من مكاشفات الغيب فلا يحتاج الى التطفل على من هو خارج عن هذه الطائفة وان
كان يريد طريقة الاتباع وليس بمستقل بحاله ويريد أن يعرج في أوطان التقليد الى أن يصل الى
التحقيق فليقلد سلفه وليجزع على طريقة هذه الطبقة فانهم أولى به من غيرهم ولقد سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت السبلي يقول ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة
(وسمعت) يقول سمعت محمد بن أبي علي بن محمد النخعي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول
سمعت الجنيد يقول لو علمت أن الله علمنا تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم الذي تتكلم فيه مع أصحابنا
واخواننا لسمعت اليه ولقد صدته واذا أحكم لم يدينه وبين الله تعالى عقده فيجب أن يحصل من علم
الشرعية اما بالتحقيق واما بالسؤال عن الأئمة ما يؤدى به فرضه وان اختلف عليه فتاوى الفقهاء يأخذ
بالاحوط ويقصد أبدا الخروج من الخلاص فان الرخص في الشريعة للمستضعفين وأصحاب الحوائج
والاشغال وهؤلاء الطائفة ليس لهم شغل سوى القيام بحقه سبحانه ولهذا قيل اذا انحط الفقير عن درجة
الحقيقة الى رخصة الضرر فقد فسخ عقده مع الله تعالى ونقض عهده فيما بينه وبين الله تعالى ثم يجب على
المريد أن يتأدب بشيخ فان لم يكن له أستاذ لا يقا ح أبا هذا أبو يزيد يقول من لم يكن له أستاذ فناممه
الشیطان وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق
لكن لا تثمر كذلك المريد اذا لم يكن له أستاذ لا يخدمه طريقته نفسا ففساد فهو عابدهوا لا يجد نفاذا ثم اذا
أراد السلوك فبعد هذه الجملة يجب أن يتوب الى الله سبحانه من كل زلة فيدع جميع الزلات سرها وجهرها
وصغيرها وكبيرها ويجهد في ارضاء الخصوم أولا ومن لم يرض خصومه لا يفزع له من هذه الطريقة بشي وعلى

(استسلموا) أى انقادوا
بالعكس يعنى كانوا هم
مستسلمين لأئمة ذلك
الوقت (كان أميا
منهم) وقد أجرى الله
على لسانه الحق حتى
اتفمع به العلماء (تتعطل
عليهم) أى على أبي
عمران وأصحابه
(وقصدته) لأنال
فضيلته وبركته
(أحكم) أى أتقن
(الخروج من الخلاف)
وهل يجوز تقدير
المفضول فقيل نعم ورجحه
ابن الحاجب وقيل لا
والختار عند التاج
السبكي جوازه لمن
اعتقده أفضل من غيره
أو مساوياه بخلاف من
اعتقده مفضولا ولا
يتبسع الرخص من
المذاهب بان يأخذ من
كل مذهب ما هو الاسهل
فيما يقع من المسائل كما
لا يأخذ الصوفي الا
بالاحوط كما مر (لا يفزع
أبدا) لعدم معرفته
الاحكام

هذا النحور واثم بعد هذا يعمل في حذف العلائق والشواغل فان بناء هذا الطريق على فراغ القلب وكان السبيل يقول للحصري في ابتداء أمره ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة الثانية التي تاتيني فيها غير الله تعالى فحرام عليك أن تحضرني واذا أراد الخروج عن العلائق فأولها الخروج عن المال فان ذلك الذي يميل به عن الحق ولم يوجد مر يدخل في هذا الامر ومعه علاقة من الدنيا الاجرة تلك العلاقة عن قريب الى ما منه خرج فاذا خرج عن المال فالواجب عليه الخروج عن الجاه فان ملاحظة الجاه مقطعة عظيمة ومالم يستوعد المر يد قبول الخلق وردهم لا يجيئ منه شيء بل أضر الاشياء له ملاحظة الناس اياه بعين الاثبات والتبرك به لا فلاس الناس عن هذا الحديث وهو بعد لم يصحح الارادة فكيف يصح ان يتبرك به فخرجهم من الجاه واجب عليهم لان ذلك سم قاتل لهم فاذا خرج عن ماله وجاهه فيجب أن يصحح عقده بينه وبين الله تعالى أن لا يخالف شيخه في كل ما يشير عليه لان الخلاف للمر يد في ابتداء أمره عظيم الضرر لان ابتداء حاله دليل على جميع عمره ومن شرطه أن لا يكون له بقلبه اعتراض على شيخه فاذا خطر ببال المر يد أنه في الدنيا والآخرة قدراً أوقية أو على بساط الارض أحد ادونه لم يصح له في الارادة قدم لانه يجب أن يجتهد ليعرف به لا ليحصل لنفسه قدراً وافر يق بين من ير يد الله تعالى وبين من ير بدجاه نفسه اما في عاجله واما في آجله ثم يجب عليه حفظ سره حتى عن زره الا عن شيخه ولو كنتم نفساً من أنفسه عن شيخه فقد خانه في حق صحبته ولو وقع له مخالفة فيما أشار عليه شيخه فيجب أن يقر بذلك بين يديه في الوقت ثم يستسلم لما يحكم به عليه شيخه عقوبة على جنائته ومخالفته اما بسفر يكفه وأمر ما يراه ولا يصح للشيوخ التجاوز عن زلات المر يد لان ذلك تضيع لحقوق الله تعالى ومالم يتجر المر يد عن كل علاقة لا يجوز لشيخه أن يلقنه شيئاً من الاذكار بل يجب أن يقدم التجربة به فاذا شهد قلبه للمر يد بصحة العزم حينئذ يشترط عليه أن يرضى بما يستقبله في هذه الطريقة من فنون تصريف القضاء فيما خذ عليه العهد بان لا ينصرف عن هذه الطريقة بما يستقبله من الضر والذل والفقر والاسقام والآلام وان لا ينجح بقلبه الى السهولة ولا يترخص عند هجوم الفاقات وحصول الضرورات ولا يؤثر الدعة ولا يستشعر الكسل فان وقفة المر يد شر من فترته والفرق بين الفترة والوقفة أن الفترة رجوع عن الارادة وخروج منها والوقفة سكون عن السير باستحلاء حالات الكسل وكل مر يد وقف في ابتداء ارادته لا يجيئ منه شيء فاذا جري به شيخه فيجب عليه أن يلقنه ذلك كرامن الاذكار على ما يراه شيخه فياً مر أن يذكر ذلك الاسم بلسانه ثم يأمره أن يسوي قلبه مع لسانه ثم بقول له اثبت على استدامة هذا الذكرك أنك مع ربك أبداً بقلبك ولا يجري على لسانك غير هذا الاسم ما مكنك ثم يأمره أن يكون أبداً في الظاهر على الطهارة وأن لا يكون نومه الاغلبة وأن لا يقلل من غذائه على التدرج شيئاً بعد شيء حتى يقوى على ذلك ولا يأمره أن يترك عادته مرة فان في الخبر ان المنبت لأرضاً قطع ولا ظهراً أبقى ثم يأمره بإيثار الخلوة والعزلة ويجعل اجتهاده في هذه الحالة لا محالة في نفي الخواطر الدنية والهواجس الشاغلة للقلب واعلم أن في هذه الحالة قلما يخلو المر يد في أوان خلوته في ابتداء ارادته من الوسواس في الاعتقاد لاسيما اذا كان في المر يد كياسة قلب وكل مر يد لا تستقبله هذه الحالة في ابتداء ارادته وهذا من الامتحانات التي تستقبل المر يد في فالحواجب على شيخه ان رأى فيه كياسة أن يحيله على الحجج العقلية فان العلم يتخلص لا محالة المتعرف مما يعتر به من الوسواس وان نفرس شيخه فيه القوة والثبات في الطريقة أمره بالصبر واستدامة الذكرك حتى تسطع في قلبه أنوار القبول وتطلع في سره شمس الوصول وعن قريب يكون ذلك ولكن لا يكون هذا الا لافراد المر يد في فاما الغالب فان تكون معالجتهم بالرد الى النظر وتأمل الآيات بشرط تحصيل علم الاصول على قدر الحاجة الداعية للمر يد * واعلم أنه يكون للمر يد في على الخصوص بلايا من هذا الباب وذلك أنهم اذا خلوا في مواضع ذكرهم أو

(بأس استحلاء حالات الكسل) واستلذاها واذا استلذاها لم ينتقل عنها لمحبتها لمخالفة الفترة فان صاحبها يرجي له الرجوع الى ما كان عليه (لا يجيئ منه شيء) يعتد به لانه يعتقد كمال نفسه واستحسان حاله فيبعد منه الانتقال الى ما هو أعلى (شيئاً بعد شيء) لا بان ينقصه كل يوم لقمة لقمة بل ينقصه لقمة ويستمر عليها أياماً ثم أخرى ويستمر عليها أياماً وهكذا (حتى يقوى على ذلك) الذي أمره به وخف نومه وينشط للعبادة وحده ذلك ما أشار اليه ثلث طعامة وثلث لشرابه وثلث لنفسه

كانوا في مجالس سماع أو غير ذلك يهجم في نفوسهم ويخطر ببالهم أشياء منكورة يتحققون أن الله سبحانه منزه عن ذلك وليس تعزيمهم شبهة في أن ذلك باطل ولكن يدوم ذلك فيشتد تأذيمهم به حتى يبلغ ذلك حدا يكون أصعب شتم وأقبح قول وأشنع خاطر بحيث لا يمكن المرء إذا جاء ذلك على اللسان وأبداؤه لاحد وهذا أشد شئ يقع لهم فالواجب عند هذا ترك مبالاتهم بتلك الخواطر واستدامة الذكروا لا يتبال إلى الله عز وجل باستدفاع ذلك وتلك الخواطر ليست من وساوس الشيطان وإنما هي من هواجس النفس فإذا قابلها العبد بترك المبالاة بها ينقطع ذلك عنه ومن آداب المرء بدل من فرائض حاله أن يلزم موضع إرادته وأن لا يسافر قبل أن تقبله الطريق وقبل الوصول بالقلب إلى الرب فإن السفر للرب يد في غير وقته سم قاتل ولا يصل أحد منهم إلى ما كان يرجي له إذا سافر في غير وقته وإذا أراد الله بمرء يدخيرا ثبته في أول إرادته وإذا أراد الله بمرء يدشرارده إلى ما خرج عنه من حرفته أو حالته وإذا أراد الله بمرء يدحمته شرده في مطارح غربته هذا إذا كان المرء يوصلح للوصول فاما إذا كان شابا يطرقه الخدمة في الظاهر بالنفس للفقراء وهو دودهم في هذه الطريقة رتبة فهو وأمثاله يكتبون بالتسم في الظاهر فينفطعون في الاسفار وغاية نصيبهم من هذه الطريقة حجات يحصلونها وزيارات لمواضع يرتحل إليها لقاء شيوخ بظاهر سلام فيشاهدون الظواهر ويكتبون بما في هذا الباب من السير فهو لألواجب لهم دوام السفر حتى لا تؤدبهم الدعوة إلى ارتكاب محظور فإن الشاب إذا وجد الراحة والدعة كان في معرض الفتنة وإذا توسط المرء يجمع الفقراء والأصحاب في بدايته فهو مضر له جدا وإن امتحن واحد بذلك فليكن سبيله احترام الشيوخ والخدمة للأصحاب وترك الخلاف عليهم والقيام بما فيه راحة فقير والجهد أن لا يستوحش منه قلب شيخ ويجب أن يكون في محبة مع الفقراء أبدا خصمهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم ويرى لكل واحد منهم عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه واجبا على أحد ويجب أن لا يخالف المرء أبدا أحدًا وإن علم أن الحق معه يسكت ويظهر الوفاق لكل أحد وكل مرء يد يكون فيه صمك والنجاة وممارسة فانه لا يجيئ منه شئ وإذا كان المرء يجمع من الفقراء أمان سفر أو حضر فينبغي أن لا يخالفهم في الظاهر لافي أكل ولا صوم ولا سكون ولا حركة بل يخالفهم بسرهم وقلبه فيحفظ قلبه مع الله عز وجل وإذا أشار وأعليه بالا كل مثالا كل لقمة أو لقمتين ولا يعطى النفس شهواتها وليس من آداب المرء يدين كثرة الاوراد بالظاهر فإن القوم في مكابدة اخلاء خواطرهم ومعالجة اخلاقهم ونفي الغفلة عن قلوبهم لافي تكثير أعمال البر الذي لا بد لهم منه إقامة الفرائض والسنة الراتبة فاما الزيارات من الصلوات النافلة فاستدامة الذكروا بالقلب أتم لهم ورأس مال المرء إذا احتال عن كل أحد بطيبة النفس وتلقى ما يستقبله بالرضا والصبر على الضر والفقر وترك السؤال والمعارضة في القليل والكثير فيها هو حظ له ومن لم يصبر على ذلك فليدخل السوق فإن من انتهى ما يشتهي الناس فالواجب أن يحصل شهوته من حيث يحصلها الناس من كد اليمين وعرق الجبين وإذا التزم المرء استدامة الذكروا آثار الخلوة فإن وجد في خلوته ما لا يجده قبله أمان في النوم وأمان في اليقظة أو بين اليقظة والنوم من خطاب يسمع أو معنى يشاهد مما يكون نقضا للعادة فينبغي أن لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن إليه ولا ينفى أن ينتظر حصول أمثال ذلك فإن ذلك كله شواغل عن الحق سبحانه ولا بد له في هذه الأحوال من وصف ذلك لشيخه حتى يصير قلبه فارغا عن ذلك ويجب على شيخه أن يحفظ عليه سره فيكنتم عن غيره أمره ويصغر ذلك في عينه فإن ذلك كله اختبارات والمساكنة إليها مكر فليحذر المرء عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل همته فوق ذلك واعلم أن أضر الأشياء بالمرء استئناسه بما يليق إليه في سره من تفرجات الحق سبحانه له ومنته عليه باني خصصتك بهذا وأفردتك عن أشكالك فانه لو قال بترك هذا فعن قريب سيخطف عن ذلك مما يبذله من مكاشفات الحقيقة وشرح هذه الجملة بأنبا ته في

(كان في معرض الفتنة) وفي نسخة الفترة أي معرضا لها تميل نفسه إلى التزويج وشغل قلبه بالاهل والولد والشهوات الدنياوية فالسفر لهؤلاء أولى لهم لانهم يباشرون في كل وقت من أحوال المشايخ على اختلاف آدابهم وعلاوهم ومعاملتهم لربهم ما يتفقون به (فهو مضر له جدا) لمنافاته مامر من أنه مأمور بملازمة الخلوة ان كانت واشتغاله بكامل المناجاة فكما أنه لا يسافر لا يخاط الناس (وترك الخلاف عليهم) مع دوام الحذر منهم والخوف من فوات المطالب (راحة فقير) بان يوافقه في أغراضه الجائزة

الكتب متعذر ومن أحكام المر يد اذالم يجد من يتأدب به في موضعه أن يهاجر الى من هو منصوب في وقته
لارشاد المر يد ين ثم يقيم عليه ولا يبرح عن سدة الى وقت الاذن * واعلم أن تقديم معرفة رب البيت على
زيارة البيت واجب فالولا معرفة رب البيت ما وجبت زيارة البيت والشبان الذين يخرجون الى الحج من
هؤلاء القوم من غير اشارة الشيوخ فهي بدالات نشاط النفوس فهم متوسمون بهذه الطريقة وليس
سفرهم على أصل والذي يدل على ذلك أنه لا يزاد سفرهم الا وتزداد نفرة قلوبهم فلواتهم ارتحلو امن عند
أنفسهم بخطوة لكان أحظى لهم من ألف سفرة ومن شرط المر يد اذازار شيخا أن يدخل عليه بالحرمة
وينظر اليه بالحشمة فان أهله الشيخ لشيء من الخدمة عد ذلك من جزيل النعمة

﴿فصل﴾ ولا ينبغي للمر يد أن يعتقد في المشايخ العصمة * وان كانوا محفوظين لأن ذلك يخالف الواقع
ولا يهتدى الى نكرته منهم وعدم انتفاعهم اذا صدر منهم ذنب والفرق بين العصمة والحفظ أن العصمة تمنع من جواز وقوع
لذنب والحفظ لا يمنع منه ولأن الله تعالى يحفظ من يشاء ويترك من يشاء لأن الأولياء لا يقدح زلهم في قواعد
الدين بخلاف الانبياء فان المجزة دلت على عصمتهم فيما يخبرون به عن الله تعالى وفيما يفعلونه بيانا للتكليف
فعل أنه ليس للمر يد أن يعتقد العصمة في المشايخ اه

﴿فصل﴾ وقبول قلوب المشايخ للمر يد أصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى
غيب ذلك ولو بعد حين ومن خذل ترك حرمة الشيوخ فقد أظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطئ
﴿فصل﴾ ومن أصعب الآفات في هذه الطريقة محبة الاحداث ومن ابتلاه الله تعالى بشيء من ذلك فباجتماع
الشيوخ ذلك عبدأهانه الله عز وجل وخذله بل عن نفسه شغله ولو بالف أكرامة أهله وهب أنه بلغ رتبة
الشهداء لما في الخبر لو يح بذلك ليس قد شغل ذلك القلب بمخلوق وأصعب من ذلك تهوين ذلك على
القلب حتى يعد ذلك يسيرا وقد قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي رحمه الله
يقول اذا أراد الله هوان عبدا ألقاه الى هؤلاء لاثان والحيث سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت
محمد بن أحمد النجار يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول سمعت فتحة الموصلي يقول سمعت ثلاثين
شيخا كانوا يعبدون من الابدال كلهم أو صوفي عند فراقي اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث ومخالطتهم ومن
ارتقى في هذا الباب عن حالة لفسق وأشار الى أن ذلك من بلاء الارواح وأنه لا يضر وما قالوه من وسواس
القائلين بالشاهدوا يراد حكايات عن بعض الشيوخ لما كان الاولى بهم اسبال السترة عن هانتهم وأقاتهم
فذلك نظير الشرك وقرين الكفر فليحذر المر يد من مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب
الخدلان وبدء حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء

﴿فصل﴾ ومن آفات المر يد ما يتدخل النفس من خفي الحسد للاخوان والتأثر بما يفر د الله عز وجل به
أشكاله من هذه الطريقة وحرمانه اياه ذلك وليعلم أن الامور قسم وانما يتخلص العبد عن هذا باكتفائه
بوجود الحق وقدمه عن مقتضى جوده ونعمه فكل من رأيت أيها المر يد قد قدم الحق سبحانه وتعالى فاجل
أنت غائبة فان الظرفاء من القاصدين على ذلك استمرت سنتهم

﴿فصل﴾ واعلم أن من حق المر يد اذا اتفق وقوعه في جمع ايشار الكل بالكل فيقدم الجائع والشبعان على
نفسه ويتعامل لكل من أظهر عليه التشيخ وان كان هو أعلم منه ولا يصل الى ذلك الا تبريه عن حوله وقوته
وتوصله الى ذلك بطول الحق ومنته

﴿فصل﴾ وأما آداب المر يد في السماع فالمر يد لا تسلم له الحركة في السماع بالاختيار البتة فان ورد عليه واد

حركة ولم يكن فيه فضل قوة فيمقدار الغلبة يعذر فاذا زالت الغلبة يجب عليه القعود والسكون فان استدام الحركة مستجلبا للوجد من غير غلبة وضرورة لم يصح فان تعود ذلك يبقى متخلفا لا يكاشف بشئ من الحقائق فغاية أحواله حينئذ أن يطيب قلبه وفي الجملة أن الحركة تأخذ من كل متحرك وتنقص من حاله مریدا كان أو شيخا إلا أن يكون بإشارة من الوقت أو غلبة تأخذ عن التمييز فان كان مریدا أشار عليه الشيخ بالحركة فتحرك على إشارته فلا بأس إذا كان الشيخ ممن له حكم على أمثاله وأما إذا أشار عليه الفقراء بالمساعدة في الحركة فيساعدتهم في القيام وفي أداء ما لا يجد منه بداء ما يراعى عن الاستيحاءش لقلوبهم ثم إن صدقه في حاله ينفع قلوب الفقراء من سؤالهم عند المساعدة معهم وأما طرح الخرقة فحق المرید أن لا يرجع في شئ خرج منه البتة اللهم إلا أن يشير اليه شيخ بالرجوع فيه فيأخذه على نية العارية بقلبه ثم يخرج عنه بعده من غير أن يستوحش قلب ذلك الشيخ وإذا وقع بين قوم عادتهم طرح الخرق وعلم أنهم يرجعون فيها فان لم يكن فيهم شيخ تجب حشمتة وحرمة وكان طريق هذا المرید أن لا يعود في الخرقة فالحسن أن يساعدهم في الطرح ثم يؤثر به القوال إذا رجعوا هم فيها ولو لم يطرح فانه يجوز إذا علم من عادة القوم أنهم يعودون فيما طرحوا فان القبيح انما هو ستمهم في العود الى الخرق لا في مخالفتهم على أن الأولى الطرح على الموافقة ثم ترك الرجوع فيه ولا يسلم للمرید البتة التقاضى عن القوال لان صدق حاله يحمل القوال على التكرار ويحمل غيره على الاقتضاء ومن تبرك بمرید فقد جار عليه لانه يضره لقلته وقوته فالواجب على المرید ترك تربية الجاه عنده من قال بتركه واثباته

فصل وان ابتلى مرید بجاه أو معلوم أو صحبة حدث أو ميل الى امرأة واستنامة الى معلوم وليس هناك شيخ يدل على حاله يتخلص من ذلك فعند ذلك حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع ليشوش على نفسه تلك الحالة ولا شئ أضر لقلوب المریدين من حصول الجاه لهم قبل خلود بشريتهم ومن آداب المرید أن لا يسبق علمه في هذه الطريقة منازلته فانه اذا تعلم سير هذه الطائفة وتكاف الوقوف على معرفة مسائلهم وأحوالهم قبل تحقيقه بها بالمنازلة والمعاملة بعد وصوله الى هذه المعاني ولهذا قال المشايخ اذا حدث العارف عن المعارف فجهلوه فان الاخبار عن المنازل دون المعارف ومن غلب علمه منازلته فهو صاحب علم لا صاحب سلوك

فصل ومن آداب المریدين أن لا يتعرضوا للتصديق وأن يكون لهم تلميذ أو مرید فان المرید اذا صار مرادا قبل خلود بشريته وسقوط آفته فهو محبوب عن الحقيقة لا تنفع أحدا إشارته وتعليمه

فصل وإذا أخذ المرید الفقراء غواطر الفقراء رسلهم اليه فلا ينبغي أن يخالف المرید ما حكم بابطنه عليه من الخلو في الخدمة وبذل الوسع والطاقة

فصل ومن شأن المرید اذا كان طريقته خدمة الفقراء الصبر على جفاء القوم معه وأن يعتقد أنه يبذل روحه في خدمتهم ثم لا يحمدون له أثر فيه متذرن من قصيره ويقر بالجناية على نفسه تطييبا لقلوبهم وان علم أنه برئ الساحة واذا زادوه في الجفاء فيجب أن يزيدهم في الخدمة والبر * سمعت الامام أبا بكر بن فورك يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة فلماذا كنت سندا ناو في معناه أنشدا

ر بما جثته لاسلفه العند * ر لبعض الذنوب قبل التجنى

فصل وبناء هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة ووصون اليد عن المذ الى الحرام والشبهة وحفظ الخواص عن المحظورات وعد الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات وأن لا يستحل مثلا سمسة فيها شبهة في أو ان الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الراحة ومن شأن المرید دوام المجاهدة في ترك الشهوات فان من وافق شهوته عدم صفوته وأقبح اخصال بالمرید رجوعه الى شهوة تركها لله تعالى

فصل ومن شأن المرید حفظ عهوده مع الله تعالى فان نقض العهد في طريق الارادة كالردة عن الدين

(فيساعدتهم) لان
أحوالهم تتزايد برؤية
بعضهم بعضا وكل ذلك
بشرط السلامة مما
يخالف الشريعة من
رياء وعجب ونحوهما
(ثم ان صدقه الخ) يعني
ان صدقه لا يحوجهم
لسؤال بل يحمله على
مساعدتهم بغير سؤال
منهم (استنامة) بناء
فوقه ثم نون أى سكون
(للتصديق) للتعلم
وجذب القاصدين الى
الله تعالى لضعفهم
فيخشى عليهم الهلاك
لجهلهم بطريق الرياضة
ولأنهم في مقام من يتعلم
لا من يعلم (لا تنفع
أحدا إشارته وتعليمه)
لعدم أهليته لمادخل
فيه * ومن آدابه أن لا
يتبع من المشايخ الا من
يقع له في قلبه هيبة
وحرمة ويعلم أنه يؤدبه
ويهديه وأنه أعلم منه
بالطريق (هذا الامر)
أى التصوف (وملاكه)
بفتح الميم وكسرهما
وهو ما يقوم به (عن
المذ) أى مدها
(المحظورات) أى
المحرمات

لاهل الظاهر ولا ينبغي للمرء أن يعاهد الله تعالى على شيء باختياراً ما أمكنه فان في لوازم الشرع ما يستوفي منه كل وسع قال الله تعالى في صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فراعوه احق رعايتها **﴿فصل﴾** ومن شأن المريد قصر الامل فان الفقير ابن وقته فاذا كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت وأمل فيما يستأنفه لا يحىء منه شيء

﴿فصل﴾ ومن شأن المريد أن لا يكون له معلوم وان قل لاسيما بين الفقراء فان ظلمة المعلوم تطفئ نور الوقت

﴿فصل﴾ ومن شأن المريد بل من طريقة سالكي هذا المذهب ترك قبول رفق النسوان فكيف التعرض لاستحلاب ذلك وعلى هذا درج شيوخهم وبذلك نفدت وصاياهم ومن استصغر هذا فعن قريب يلقي ما يقتضيه فيه

﴿فصل﴾ ومن شأن المريد التباعده عن أبناء الدنيا فان محبتهم سم محرب لانهم ينتفون به وهو ينتقص بهم قال الله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وان الزهاد يخرجون المال عن الكيس تقر بالي الله تعالى وأهل الصفاء يخرجون الخلق والمعارف من القلب تحقاً بالله تعالى (قال الاستاذ) الامام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه فهذه وصيتنا الى المريدين نسأل الله الكريم لهم التوفيق وأن لا يجعلها وبالاعيانا وقد نجز لنا املاء هذه الرسالة في أوائل سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة نسأل الله الكريم أن لا يجعلها حجة علينا ووبالا بل تكون لنا وسيلة ونوالا ان الفضل منه مألوف وهو بالعفو موصوف والمجد لله حق حمده وصلواته وبركاته ورحمته على رسوله محمد النبي الامي وآله الطاهرين وصحبه الكرام المنتخبين وسلم تسليمادأماً كثيراً

﴿يقول راجي غفران المساوي رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر﴾

﴿محمد الزهري الغمراوي﴾

الحمد لله الذي أفاض سجال الاحسان على جميع الموجودات وخص نوع الانسان بالاستعداد لأرقى الخصوصيات والصلاة والسلام على سيدنا محمد أكل داع الى محاسن الأخلاق وأشرف انسان قام بواجب العبودية للملك الخلاق وعلى أهله الطاهرين من دنس النفوس والاعوجاج وأصحابه القائمين بشمر دعوته بكل جد لا يعتريه ارتجاج **﴿أما بعد﴾** فقد تم بحمده تعالى طبع الرسالة القشيرية المشتملة على ذكر محاسن الاكابر من الصوفية والأبواب التي تشتمل على ما يلزم الانسان في سيره وتستعين بها القلوب وتسطيع عليها من القدس أنوار الغيوب فلا غرو ان كانت هي محط رحال العارفين وعليها المعول عند السائرين وكيف لا وهي للامام الأوحى والعلم المفرد العلامة أبي القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري رحمه الله وأثابه رضاه وقد تحلت طرر تلك الرسالة بحواش شريفة من شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري قدست أسراراه وعمت أنواراه وذلك

بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر مصححاً بعناية لجنة

التصحيح بها وكان الفراغ منه في شهر جادى الاولى

سنة ١٣٣٠ هجرية على صاحبها أزكى

السلام وأتم التحية

آمين



(عن الغفلات) أى
لينكف عنها بان يعبد
الله كأنه يراه وهو مقام
لاحسان (كالردة الخ)
من حيث ان كلامها
يحتل عما تصف به مما سبق
من أحواله ومقاماته
قال تعالى ومنهم من عاهد
الله لئن آتانا من فضله
لنصدقن الآية (ابن
وقته) لا التفات له الى
ماض ولا مستقبل
(التوفيق) خلق قدرة
الطاعة في العبد
(وبالا) أى هلاكا
(نوالا) أى رجة

صحيفة	صحيفة
١٨ ومنهم أبو القاسم الجنيد بن محمد	٣ فصل في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل
١٩ ومنهم أبو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيري	الاصول في التوحيد
٢٠ ومنهم أبو الحسين أحمد بن محمد النوري	٧ فصل قال الاستاذ زين الاسلام أدام الله عزه
ومنهم أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء	وهذه فصول تشتمل على بيان عقائدهم في
ومنهم أبو محمد روي بن أحمد	مسائل التوحيد
٢١ ومنهم أبو عبد الله محمد بن الفضل البلخي	(باب) في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل
ساكن سمرقند	من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة
ومنهم أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير	٨ ففهم أبو اسحق ابراهيم بن أدهم
ومنهم أبو عبد الله عمر بن عثمان المسكي	ومنهم أبو الفيض ذوالنون المصري
ومنهم سمنون بن حجرة	٩ ومنهم أبو علي الفضيل بن عياض
٢٢ ومنهم أبو عبيد محمد بن حسان البصري	ومنهم أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي
ومنهم أبو الفوارس شاه بن شعجاع	١٠ ومنهم أبو الحسن سري بن المغلس السقطي
الكرماني	١١ ومنهم أبو نصر بشر بن الحرث الحافي
ومنهم أبو يعقوب يوسف بن الحسين	١٢ ومنهم أبو عبد الله الحرث بن أسد المحاسبي
ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي	ومنهم أبو سليمان داود بن نصير الطائي
ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي	١٣ ومنهم أبو علي شقيق بن ابراهيم البلخي
ومنهم أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز	ومنهم أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
٢٣ ومنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي	١٤ ومنهم أبو محمد سهل بن عبد الله القسري
ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق	١٥ ومنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية
ومنهم أبو الحسن علي بن سهل الاصمغاني	الداراني
ومنهم أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين	ومنهم أبو عبد الرحمن حاتم بن علوان ويقال
الجريري	حاتم بن يوسف الاصم
ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن	١٦ ومنهم أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ
عطاء الادي	ومنهم أبو حامد أحمد بن خضرويه البلخي
٢٤ ومنهم أبو اسحق ابراهيم بن أحمد الخواص	١٧ ومنهم أبو الحسين أحمد بن أبي الخواري
ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الخراز	ومنهم أبو حفص عمر بن مسامة الحداد
ومنهم أبو الحسن بنان بن محمد الجبال	ومنهم أبو تراب عسكر بن حصين النخشي
ومنهم أبو حجرة البغدادى البراز	ومنهم أبو محمد عبد الله بن خبيق
ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي	١٨ ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم الانطاكي
٢٥ ومنهم أبو الحسن بن الصائغ	ومنهم أبو السري منصور بن عمار
ومنهم أبو اسحق ابراهيم بن داود الرقي	ومنهم أبو صالح جدون بن أحمد بن عمارة
ومنهم بشاد الدينوري	القصار

صحيفة

٢٥ ومنهم خير بن عبد الله النساج
ومنهم أبو حزمة الخراساني
ومنهم أبو بكر دلف بن محمد السبلي
٢٦ ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش
ومنهم أبو علي أحمد بن محمد الروذباري
ومنهم أبو محمد عبد الله بن منازل
ومنهم أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي
ومنهم أبو الخير الاقطع
ومنهم أبو بكر محمد بن علي بن جعفر
الكتاني
٢٧ ومنهم أبو يعقوب اسحق بن محمد
النهرجوي
ومنهم أبو الحسن علي بن محمد المزين
ومنهم أبو علي بن الكاتب
ومنهم مظفر القرمسيني
ومنهم أبو بكر عبد الله بن طاهر الابهرى
ومنهم أبو الحسين بن بنان
ومنهم أبو اسحق ابراهيم بن شيبان
القرمسيني
ومنهم أبو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار
٢٨ ومنهم أبو سعيد بن الاعرابي
ومنهم أبو عمر ومحمد بن ابراهيم الزجاجي
النيسابوري
ومنهم أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير
ومنهم أبو العباس السيارى
ومنهم أبو بكر محمد بن داود الدينورى
المعروف بالدقي
ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الرازى
ومنهم أبو عمر واسماعيل بن نجيد
ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل
البوشنجي
٢٩ ومنهم أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازى
ومنهم أبو الحسين بن دار بن الحسين الشيرازى
ومنهم أبو بكر الطمستاني

صحيفة

٢٩ ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد الدينورى
ومنهم أبو عثمان سعيد بن سلام المغربى
٣٠ ومنهم أبو القاسم ابراهيم بن محمد
النصر اباذى
ومنهم أبو الحسن علي بن ابراهيم الحصرى
بالبصرى
ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرذوبارى
٣١ (باب) فى تفسير ألفاظ تدور بين هذه
الطائفة وبيان ما يشكل منها
فمن ذلك الوقت
٣٢ ومن ذلك المقام
ومن ذلك الحال
ومن ذلك القبض والبسط
٣٣ ومن ذلك الهيبة والانس
٣٤ ومن ذلك التواجد والوجد والوجود
٣٥ ومن ذلك الجمع والفرق
٣٦ ومن ذلك الفناء والبقاء
٣٧ ومن ذلك الغيبة والحضور
٣٨ ومن ذلك الصحو والسكر
ومن ذلك الذوق والشرب
٣٩ ومن ذلك المحو والاثبات
ومن ذلك السترو والتجلي
٤٠ ومن ذلك المحاضرة والمكاشفة
والمشاهدة والمعاينة
ومن ذلك اللوائح والطوائع واللوامع
٤١ ومن ذلك البوادة والهجوم
ومن ذلك التلويح والتمكين
٤٢ ومن ذلك القرب والبعد
٤٣ ومن ذلك الشريعة والحقيقة والطريقة
ومن ذلك النفس بفتح الفاء
ومن ذلك الخواطر
٤٤ ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين
ومن ذلك الوارد

صحيفة	صحيفة
١٠٣ باب الفتوة	٤٤ ومن ذلك لفظ الشاهد
١٠٥ باب الفراسة	ومن ذلك النفس باسكان الفاء
١١٠ باب الخلق	٤٥ ومن ذلك الروح
١١٢ باب الجود والسخاء	ومن ذلك السر
١١٥ باب الغيرة	(باب التوبة)
١١٧ باب الولاية	(باب المجاهدة)
١١٩ باب الدعاء	٤٨ (باب الخلوة والعزلة)
١٢٢ باب الفقر	٥٠ باب التقوى
١٢٦ باب التصوف	٥٢ باب الورع
١٢٨ باب الادب	٥٣ باب الزهد
١٣٠ باب أحكامهم في السفر	٥٥ باب الصمت
١٣٣ باب الصحبة	٥٧ باب اخوف
١٣٤ باب التوحيد	٥٩ باب الرجاء
١٣٧ باب أحوالهم عند الخروج من الدنيا	٦٢ باب الحزن
١٤٠ باب المعرفة بالله	٦٥ باب الجوع وترك الشهوة
١٤٣ باب المحبة	٦٨ باب الخشوع والتواضع
١٤٨ باب الشوق	٧١ باب مخالفة النفس
١٥٠ باب حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم	٧٢ باب الحسد
١٥١ باب في السماع	٧٣ باب الغيبة
١٥٨ باب اثبات كرامات الاولياء	٧٤ باب القناعة
١٦٠ فصل ثم هذه السكرامات الخ	٧٥ باب التوكل
فصل فان قيل فامعنى الولى الخ	٨٠ باب الشكر
فصل فان قيل فهل يكون الولى معصوما	٨٢ باب اليقين
الخ	٨٤ باب الصبر
فصل فان قيل هل يسقط الخوف الخ	٨٧ باب المراقبة
فصل فان قيل فهل تجوز رؤية الله الخ	٨٨ باب الرضا
فصل فان قيل فهل يجوز أن يكون وليا الخ	٩٠ باب العبودية
فصل فان قيل فهل يزايل الولى خوف المكر	٩٢ باب الارادة
فصل فان قيل فما الغالب على الولى فى حال	٩٤ باب الاستقامة
الخ	٩٥ باب الاخلاص
١٧٥ باب رؤيا القوم فى النوم	٩٦ باب الصدق
١٨٠ باب الوصية للمريدين	٩٨ باب الحياء
١٨٤ فصل ولا ينبغي للمريد أن يعتقد فى المشايخ	١٠٠ باب الحرية
العصمة	١٠١ باب الذكر

صحيفة

صحيفة

١٨٤ فصل وكل مرديتي في قلبه لشيئ من

عروض الدنيا مقدار وخطر فاسم الارادة له مجاز

فصل وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته

فصل ومن أصعب الآفات في هذه الطريقة صحبة الاحداث

فصل ومن آفات المريد ما يتداخل النفس الخ

فصل واعلم ان من حق المريد اذا اتفق وقوعه في جمع الخ

فصل وأما آداب المريد في السماع

١٨٥ فصل وان ابتلى مريد بجاه

فصل ومن آداب المريد ان لا يتعرضوا

١٨٥ فصل واذا اخدم المريد الفقراء الخ

فصل ومن شأن المريد اذا كانت

طريقته خدمة الفقراء الخ

فصل وبناء هذا الامر أى التصوف الخ

فصل ومن شأن المريد حفظ عهوده مع الله تعالى

١٨٦ فصل ومن شأن المريد قصر الامل

فصل ومن شأن المريد أن لا يكون له

معلوم ومن شأن المريد بل من طريقة

سالكي هذا المذهب ترك قبول رفيق

النسوان

فصل ومن شأن المريد التباعد عن

أبناء الدنيا عقيدة المؤلف

* تمت *

اعلان

عن تمام طبع كتاب الفتوحات المكية

(بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر)

ان أهم ما يسعى له الانسان نصفية نفسه من كدورات الاخلاق وتحليتها بالمعارف التي توجب لها السموا الى رضا الخلاق وأحسن ما جمع هذين النوعين على حسب ما جاءت به الشريعة الغراء واستنارت صفحاته بدرارى النصوص والحكم الزهراء هي كتب السادة الصوفية الذين سطعت لهم أنوار الحقائق من مشكاة المجاهدات الشرعية ومن أكرم من تحلى بتلك الصفات وكان محلى لها تيك التنزلات الامام الاوحد والجوهر المفرد سيدى محيى الدين بن عربى قدست أسرارہ وعمت أنوارہ ومن أعظم مؤلفاته فى هذا الشأن مؤلفه الذى استنارت به حقائق العرفان وانتشر شذاه فانتعشت به أرواح السالكين وأشرقت شمسہ فها مت به بصائر الواصلين ألا هو (كآب الفتوحات المكية) وهو كتاب جمع فاعى وصفاز لاله فله عطاش أروى وقد سبق طبعه فى المطبعة الاميريه ولكن لنفاد نسخه أصبح فى حكم المفقود بالسكليه ولما رأينا استعداد طبعه من أكرام المساعدات الأدبية والمهمات الدينية استحضرناللتصحيح نسخه من المطبوع بالمطبعة الأميريه توجهت همه الأمير السكبير والرجل الخطير الحاج عبدالقادر الجزايرلى رحمه الله الى تصحيحها على نسخه بخط المؤلف موجودة بمدينة (قونية) من البلاد التركيه فوجه لفيقامن العلماء الذين لهم هذا الشأن اعتناء فأدواتك المأمورية على حسب مارام وقاموا بذلك المهم أتم قيام وعثروا فى تلك النسخة على زيادات كثيرة وتحقيق مهمات خطيرة فآثبتوها على حسب خطه الشريف وأصلحوها التغيير والتحريف فصارت هذه النسخة لم يسبق لها مثيل ولم يكن لاحد الى محاسنها سبيل وجاء الطبع على مثاها وبذل أقصى المجهود فى الصحيح على منوالها وياع فى جميع المكاتب الشهيرة

ALIBRARY
OF THE
UNIVERSITY OF
AL-AZHAR

اَبْنُ مَكْتَبَةٍ فِي الشَّرْقِ

مكتبة

دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ الْكَبِيرِ

بمصر

كل من تجول في العواصم الشرقية من بلاد العرب علم أن مصر أوسعها نطاقا في طبع الكتب العربية وان أعظم مكتباتها الآن هي (دار الكتب العربية الكبرى) المختصة بمصطفى البابي الحلبي وأخويه تأسست هذه المكتبة سنة ١٢٧٦ هجرية وأخذت بالنمو حسبما تقتضيه أدوار النشوء الكوني حتى نالت الشهرة في مشارق الارض ومغاربها بانفرادها في طبع الكتب العلمية بأنواعها في مطبعتها (الميمية) ولذا لا نرى بلدا في أنحاء المعمور الا وفيها قسم موفور من تلك الكتب لمالتجارها من الثقة والامانة باصحاب المكتبة المذكورة وهي لا تزال مستعدة لارسال فهرسها السنوية مجانا لكل طالب وشروط المعاملة موفقة بها وعنوانها في مخاطباتها

مصطفى البابي الحلبي وأخويه

بمصر

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY